الجمهوريات الإسلامية

الجمهوريات الإسلامية

٦


بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهوريات الإسلامية

(المجلد السادس)

إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى - ٣٨٠٢٠٢٣

مجلد رقم ٦ جمهوريات إسلامية (المجلد السادس)

العنوان

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
اذربيجان تؤكد مشاركة قوات "الأسرة" فى القتال إلى جانب الأرمن فى قره باغ			
جلال الماشطة	الحياة	١٠٠٣	٩٢-٠٣-٢٨
تركيا تبحث عن دور استراتيجى فى آسيا وأوروبا			
	صوت الكويت	١٠٠٤	٩٢-٠٣-٢٨
علاقات دبلوماسية بين سورية واذربيجان			
	صوت الكويت	١٠٠٥	٩٢-٠٣-٢٨
طهران تواصل وساطتها بين ارمينيا واذربيجان			
	صوت الكويت	١٠٠٦	٩٢-٠٣-٢٩
مد سريان وقف إطلاق النار فى إقليم ناجورنوكاراباخ			
	الوفد	١٠٠٨	٩٢-٠٣-٢٩
تنافس تركيا وإيران وضعف قدراتهما يجعل خيارات الجمهوريات السياسية مختلفة			
على الدين هلال	الحياة	١٠٠٩	٩٢-٣-٢٩
علاقات ديبلوماسية بين سورية واذربيجان			
	الحياة	١٠١١	٩٢-٠٣-٢٩
اهتمام مصر بالجمهوريات الإسلامية بعد استقلالها يمثل تأكيدا لدورها الرائد			
عبد الوهاب حامد	الأهرام	١٠١٣	٩٢-٠٣-٢٩
تركيا الحائرة تبحث عن دور جديد : الغرب يستخدمها لتحقيق مصالحه			
بسمة قضمانى درويش	الوسط	١٠١٤	٩٢-٠٣-٣٠
انهيار وقف اطلاق النار فى ناجورنو كاراباخ			
عبد الملك خليل	الأهرام	١٠١٨	٩٢-٠٣-٣١
مصرع ٣٠ شخصا فى اشتباكات دامية			
أ.ب	الأخبار	١٠١٩	٩٢-٠٣-٣١
أنصار غمسا خورديا يحتلون ٦ مدن			
جلال الماشطة	الحياة	١٠٢٠	٩٢-٠٣-٣١
ماذا بعد الكومنولث السوفيتى ؟			
محمد كمال عبد الحميد	الحرس الوطنى	١٠٢٣	٩٢-٠٤-٠١
ندوة عن جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية			
أحمد مختار الجمال	السياسة الدولية	١٠٣٩	٩٢-٠٤-٠١

مجلد رقم ٦ جمهوريات إسلامية (المجلد السادس)

العنوان المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
الانعكاسات الإقليمية والدولية لاستقلال الجمهوريات الإسلامية الجديدة فى آسيا الوسطى والقوقاز			
مصطفى علوى	الفكر الاستراتيجى العربى	١٠٣٦	٩٢-٠٤-٠١
تفكك الاتحاد السوفيتى المزعوم تأخر كثيرا			
مصطفى الشكعة	النور	١٠٥٠	٩٢-٠٤-٠١
معارك شرسة بين الأرمن والأذربيجانيين فى قره باغ			
	الشرق الأوسط	١٠٥٢	٩٢-٠٤-٠١
فى سبتمبر ١٩٩٠ تبادلات إيران وأذربيجان ٣٠٠ مليون دولار من البضائع			
سمير عطا الله	الشرق الأوسط	١٠٥٣	٩٢-٠٤-٠٢
تركيا تؤجل انضمامها إلى اوروبا مقابل تمويل نفوذها فى الجمهوريات المسلمة			
هانى حمود	الحياة	١٠٥٦	٩٢-٠٤-٠٣
الرئيس يقرر زيادة المنح الدراسية لمسلمى الكومنولث			
	الأهرام	١٠٥٨	٩٢-٠٤-٣
ارمينيا واذربيجان توافقان على الوساطة الإيرانية - الروسية			
أ.ف.ب	صوت الكويت	١٠٥٩	٩٢-٠٤-٠٣
دعوة وزير الأوقاف لافتتاح مسجد فى روسيا			
	الأهرام	١٠٦٠	٩٢-٠٤-٠٣
احتمالات السباق التركى - الإيرانى على النفوذ فى الجمهوريات الإسلامية			
كمال سعيد	الوفد	١٠٦١	٩٢-٠٤-٠٣
أوزباكستان تعود إلى أصولها الإسلامية			
	الوطن العربى	١٠٦٤	٩٢-٠٤-٠٣
الذهب وحده .. لا يكفى			
كمال خوجة	المسلمون	١٠٦٥	٩٢-٠٤-٠٣
بنوك بلا نقود فى جمهورية اذربيجان			
	الأهرام	١٠٦٩	٩٢-٠٤-٠٦
"امبراطورية الشر" الجديدة !			
مايكل سابا	الحياة	١٠٧٠	٩٢-٠٤-٠٧
المسلمون .. والجمهوريات الإسلامية			
السيد عبد الرءوف	الجمهورية	١٠٧٢	٩٢-٠٤-٠٧
علامات اليقظة الجديدة فى الجمهوريات الإسلامية			
عبد اللطيف فايد	الجمهورية	١٠٧٥	٩٢-٠٤-٠٧

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
٧٠ مليون مسلم تعرضوا للتعذيب والقتل خلال الـ ٧٤ عاما الماضية			
هشام العجمي	الأخبار	١٠٧٨	٠٧-٠٤-٩٣
أرمينيا وأذربيجان .. المواجهة مرة أخرى			
	الأهرام	١٠٨٢	٠٧-٠٤-٩٣
الحوار المفقود			
أحمد حمروش	الشرق الأوسط	١٠٨٣	٠٧-٠٤-٩٣
ضرورة التنسيق بين الإدارات الإسلامية في دول الكومنولث			
بسيوني الحلواني	الشرق الأوسط	١٠٨٥	٠٧-٠٤-٩٣
تنافس دولي - اقليمي على المنطقة تنتظره عقبات سياسية كثيرة			
شريف قرداحي	الحياة	١٠٨٧	٠٨-٠٤-٩٣
الروس خافوا من المياه			
سمير عطا الله	الشرق الأوسط	١٠٩٠	٠٩-٠٤-٩٣
كازاخستان أكبر الجمهوريات والروس يطالبون بضمن منطقتها الشمالية			
شريف قرداحي	الحياة	١٠٩٤	١٠-٠٤-٩٣
الوساطة الإيرانية تقترب من النجاح			
أحمد النعمان	صوت الكويت	١٠٩٧	١٠-٠٤-٩٣
ضوء أمريكي أخضر لإيران للتدخل بين الجمهوريات السوفييتية			
	العالم اليوم	١٠٩٨	١٣-٠٤-٩٣
الفوضى تعم اذربيجان بعد كارثة كاراباخ المفاجئة			
	صوت الكويت	١٠٩٩	١٤-٠٤-٩٣
عواصف سياسية جامحة في برلمان طاجيكستان			
	الشرق الأوسط	١١٠١	١٤-٠٤-٩٣
الشرق يستأثر مجددا بأهتمام تركيا			
أ.ف.ب	صوت الكويت	١١٠٣	١٤-٠٤-٩٣
إيران وتركيا والوضع الجيوبوليتيكي الجديد الأرباح والخسائر			
خالد عبد الجبار	صوت الكويت	١١٠٤	١٤-٠٤-٩٣
"دلة - البركة" توسع استثماراتها في جمهوريات الكومنولث الإسلامية			
	العالم اليوم	١١٠٦	١٤-٠٤-٩٣
الصعود الإيراني			
جوزيف سماحة	الحياة	١١٠٧	١٥-٠٤-٩٣

مجلد رقم ٦ جمهوريات إسلامية (المجلد السادس)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
الإسلام يعود بقوة فى الجمهوريات السوفيتية			
شعيب الغباشى	النور	١١٠٨	٩٣-٠٤-١٥
تزايد المد الإسلامى فى آسيا الوسطى			
	العالم اليوم	١١٠٨	٩٣-٠٤-١٥
كلما تطلعت موسكو إلى إيران رأت خلفها الخليج			
سمير عطا الله	الشرق الأوسط	١١١٣	٩٣-٠٤-١٦
جمهوريات آسيا الوسطى تبحث عن هويتها			
	صوت الكويت	١١١٦	٩٣-٠٤-١٦
الاستراتيجيات المتصارعة بين رابطتى بحر قزوين والبحر الأسود			
	صوت الكويت	١١١٨	٩٣-٠٤-١٦
اتهام رئيس اذربيجان السابق بالفساد المالى			
	الشرق الأوسط	١١٣٠	٩٣-٠٤-١٦
التجارب النووية والمسلمون فى كازاخستان			
أسعد طه	الشرق الأوسط	١١٣١	٩٣-٠٤-١٦
تصور لبناء علاقات عربية مع دول "الكونولث" الجديد			
ناصف حنى	العالم اليوم	١١٢٣	٩٣-٠٤-١٦
مطلوب تكوين مجموعة عمل لدعم المسلمين فى شمال القوقاز			
اسماعيل إبراهيم	الأهرام المسائى	١١٢٥	٩٣-٠٤-١٦
من يلبى نداء المسلمين الروس ؟			
السيد عليوة	صوت الكويت	١١٢٧	٩٣-٠٤-١٧
إيران تستولى على منشآت تابعة لأذربيجان			
	الشرق الأوسط	١١٢٩	٩٣-٠٤-١٨
اهتمام الجمهوريات الإسلامية الوقوف على اقدامها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا			
أحمد مختوم	الشرق الأوسط	١١٣٠	٩٣-٠٤-١٩
احتمالات عودة الزعيم الأذربيجانى السابق إلى السلطة			
	الشرق الأوسط	١١٣٣	٩٣-٠٤-١٩
انفجار "نعش ملغوم" خلال تبادل جثث الضحايا بين ارمينيا واذربيجان !			
ى.ب.أ	الأهرام المسائى	١١٣٥	٩٣-٠٤-٢٣
حرب تلفزيونية بين تركيا وإيران فى الجمهوريات الإسلامية			
	المجلة	١١٣٦	٩٣-٠٤-٢٣

مجلد رقم ٦ جمهوريات إسلامية (المجلد السادس)

العنوان	المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
استقالة رئيس برلمان طاجيكستان استجابة لمطالب المعارضة	أ.ش.أ	الأهرام	١١٣٩	٩٣-٠٤-٢٣
طاجكستان : رئيس البرلمان يستقبل تحت تهديد المعارضة بتشكيل ميليشيا مسلحة		الحياة	١١٤٠	٩٣-٠٤-٢٣
أخفقت موسكو فى فهم الأيام الأولى فى طهران	سمير عطا الله	الشرق الأوسط	١١٤١	٩٣-٠٤-٢٣
القوة القادمة من آسيا الوسطى	نصر نصار	صوت الكويت	١١٤٤	٩٣-٠٤-٢٣
مصر .. والجمهوريات الإسلامية (١)	السباعى محمد السباعى	الجمهورية	١١٤٥	٩٣-٠٤-٢٣
آفاق الاستثمار السعودى فى أزوبكستان	محمد فراج أبو النور	العالم اليوم	١١٤٨	٩٣-٠٣-٢٤
جمهوريات آسيا الوسطى تنفى نيتها الانفصال عن "أسرة الدول المستقلة"	جلال الماشطة	الحياة	١١٥٠	٩٣-٠٤-٢٤
ماذا ينتظر مجموعة دول الكومنولث الجديد ؟		الرياض	١١٥١	٩٣-٠٤-٢٧
صراع حول الجمهوريات الإسلامية	جمال حماد	الوسط	١١٥٤	٩٣-٠٤-٢٧
مصرع ١٧ فى اشتباكات جديدة بين ارمينيا واذربيجان		الأهرام	١١٥٨	٩٣-٠٤-٢٧
محاولات "غربية" لأحتواء الجمهوريات الإسلامية		النور	١١٥٩	٩٣-٠٤-٢٩
واقع الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى بعد سقوط الاتحاد السوفيتى	فائق فهيم	الحرس الوطنى	١١٦٠	٩٣-٠٥-٠١
آسشيا الوسطى تمزق الثوب القديم	أحمد الخميسى	الوفد	١١٨٦	٩٣-٠٥-٠١
رئيس تركمنستان يطالب بتحالف مع إيران وتركيا لقاء طاشقند	سامى عماره	الشرق الأوسط	١١٨٩	٩٣-٥-٠١
إيران تحصل على رأسين نوويين من كازاخستان	أ.ف.ب	صوت الكويت	١١٩١	٩٣-٠٥-٠١

مجلد رقم ٦ جمهوريات إسلامية (المجلد السادس)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
صحف عربية بالروسية !			
	العالم اليوم	١١٩٢	٩٢-٠٥-٠١
أطلس الأحزاب والحركات السياسية في جمهورية كازاخستان			
سامي عمارة	الشرق الأوسط	١١٩٣	٩٢-٥-٠٢
نحاول إصلاح ما أفسدته الشيوعية !			
محمد يونس	نصف الدنيا	١١٩٧	٩٢-٠٥-٠٣
تركيبة معقدة من التيارات السياسية والمشاكل الاقتصادية تزيد من احتمالات الصراع			
مجدي نصيف	صوت الكويت	١٢٠١	٩٢-٠٥-٠٤

خارجيتها تنفي الموافقة على تمثيل مستقل للاقليم في مفاوضات مينسك

اذربيجان تؤكد مشاركة قوات "الاسرة" في القتال الى جانب الارمن في قره باخ

□ موسكو -
من جلال الماشطة:

■ أكدت انربيجان امس الجمعة اتهاماتها لقوات «اسرة الدول المستقلة» بالمشاركة في القتال في ناغورنو قرخ باخ الى جانب الارمن، وذلك في اطار الحرب الكلامية التي تصاعدت في اليومين الماضيين بين العاصمتين الانربيجانية والروسية، بعدما قال الرئيس الانربيجاني بالوكالة يعقوب محمدوف ان روسيا تستعمل ارمينيا للضغط على بلاده.

وكان التصعيد الجديد في الحرب الكلامية بين موسكو وباكو بدأ بتصريح ادلى به محمدوف الى صحيفة «ازفيستيا» اول من امس الخميس وقال فيه ان روسيا ساعدت ارمينيا على انشاء جيشها، بينما منعت انربيجان من ذلك، وتريد «معاقبة» باكو لرفضها ابرام معاهدة الانضمام الى «اسرة الدول المستقلة».

واضاف ان موسكو «تشن حربا على الانربيجانيين المسلمين».

ورد المكتب الصحافي للرئيس الروسي ببيان شديد اللهجة اعتبر فيه تصريحات محمدوف «كذباً وتضليلاً»، ونفى ان يكون لروسيا ورئيسها ضلع في احداث قره باخ.

واعرب البيان عن «الاستغراب» لصدور هذه الاتهامات عن الشخص الاول في اذربيجان. واشار الى ان روسيا تحاول وقف إراقة الدماء وحل المشكلة سلماً.

ورداً على ذلك اصدرت الدائرة الصحافية للبرلمان الانربيجاني امس الجمعة بياناً اكدت فيه مجدداً مشاركة القوات الموحدة لـ «اسرة الدول المستقلة» في عمليات ضد الانربيجانيين.

وذكرت ان يلتسن الذي كان محمدوف قال انه محاط بالمستشارين الارمن «لا يملك معلومات كافية» عن تطور الاحداث في منطقة القتال. واكد البيان ان باكو مستعدة لاستقبال خبراء مستقلين واطلاعهم على «براهين قاطعة» عن مشاركة وحدات اللواء ٣٦٦ في مجازر قتل فيها ما يزيد على الفي انربيجاني.

رفض انربيجاني

على صعيد آخر، نفت امس وزارة الخارجية الانربيجانية في بيان نشرته وكالة «اذرانيفورم» ان تكون باكو وافقت على مشاركة ممثلين عن قره باخ كوفد مستقل في مفاوضات التسوية. واكدت ان التفاوض يمكن ان يتم على اساس ثنائي بين انربيجان وارمينيا.

ويذكر ان وزراء خارجية مجلس الامن والتعاون الاوروبي الذين بحثوا في مشكلة قره باخ في اجتماع عقدوه في هلسنكي توصلوا الى اتفاق على عقد لقاء في مينسك الشهر المقبل لبدء مفاوضات التسوية. واعلن وزير الخارجية الارمني رافي هوفانيسيان التوصل الى اتفاق على مشاركة ممثلين عن قره باخ في هذه المفاوضات.

وفي اتصال هاتفي مع باكو قال راسم اغاييف السكرتير الصحافي لرئاسة الجمهورية لـ «الحياة» ان باكو يمكن ان توافق على حضور أرمن من قره باخ المفاوضات ولكن ليس بصفة ممثلين رسميين عن «جمهورية قره باخ» التي اعلن الارمن قيامها من جانب واحد.

وأضاف ان تصعيد الاتهامات المتبادلة بين موسكو وباكو لا يعني ان الانربيجانيين يعترضون على مشاركة روسيا في جهود الوساطة، لكنهم يفضلون ان يتم اختيار المراقبين الدوليين والذين يمكن الاتفاق على ارسالهم الى المنطقة من «أطراف



المصدر : 

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩٢

المشاكل على حدودها والزلازل في أرضها

تركيا تبحث عن دور استراتيجي في آسيا واوروبا

لندن - «صوت الكويت»: تبدو تركيا هذه الايام قد وقعت في مصيدة من المشاكل الجديدة: الزلزال الذي اصاب مدينة ارضنكان في شمال شرق البلاد، ثم احتفال اكراد تركيا بالنوروز بموجة من الهجوم العسكري في الداخل والخارج. لكن رغم كل هذه المشاكل، لم يحدث ان كانت تركيا مركزا للنشاط الدبلوماسي في المنطقة مثل هذه الايام فالاذربيجانيون يحاربون الارمن على احد حدودها، ثم هناك الحدود المتفجرة مع العراق وما تثيره من مشاكل مع الاكراد.

وتشك تركيا من ان ايران تمول المعارضة الاسلامية كجزء من طموحاتها لتوسيع تأثيرها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وسقوط الشيوعية وبحث الجمهوريات الآسيوية الاسلامية الجديدة عن هوية. وتلعب تركيا الان دور همزة الوصل بين اوروبا وجمهوريات آسيا الجديدة التي كان الرئيس التركي تورغوت اوزال اول رئيس يزورها بعد استقلالها.

وكانت تركيا تريد ان تلعب دورا كبيرا في السوق الاوروبية المشتركة التي طلبت عضويتها على اساس جغرافي اذ تقع في قارتي اوروبا واسيا، وعلى اساس انها عضو مهم في حلف شمال الاطلنطي لكنها وصلت الى قناعة استحالة قبول عضويتها، رسميا بسبب اعتراض اليونان عضو «السوق الاوروبية» الان، وعضو حلف الاطلنطي ايضا: وعلى وجه الخصوص بسبب احتلالها لشمال جزيرة قبرص منذ عام ١٩٧٤. لكن ليس ذلك هو السبب الوحيد لرفض دول السوق قبول عضوية تركيا «المسلمة» اضف الى ذلك ان تركيا لم تتمكن من ان تلعب الدور الذي كانت تطمح فيه في حرب الخليج. لهذا كله كان توجه تركيا لتصبح قوة اقليمية بحسب حسابها من خلال علاقاتها بالدول الاسلامية ابتداء من البلقان.

حيث يوجد مسلمو البوسنة ومقدونيا وكوزوفو في الصرب، والبانيا. الى دول اسيا الوسطى المتحدثة بالتركية وبقية الجمهوريات الاسيوية الجديدة. وكان موقع تركيا يلعب دورا استراتيجيا ايام الحرب الباردة، وكانت مدافعها الموجهة ضد الاتحاد السوفياتي مباشرة انذاك، تشكل جزءا مهما من استراتيجية «الناتو» وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي كان ينظر اليها على انها عضو «عاطل» عن العمل على الطرف البعيد لحلف الاطلنطي، وهذا ما جعل دورها في «حرب الخليج» هامشيا على غير ما اشتهت.

وتغير الموقف الان، فبالنسبة لجمهوريات آسيا الوسطى تقدم تركيا نموذجا علمانيا ليبراليا للدولة الاسلامية. وبالنسبة لجيرانها وخاصة على البحر الاسود، تلعب دور الشريك الثمين للتبادل التجاري وقد اصبحت اسطنبول هدفا لتجار الشنطة من هذه البلدان. وتقول الاحصائيات الرسمية ان الف حافلة تنقل التجار الى اسطنبول يوميا من بلاد البلقان بالاضافة الى مواصلات مباشرة بين كل من اسطنبول وترابزون حتى باكو عاصمة اذربيجان وبالمثل هناك مواصلات بحرية سريعة مع تركيا عبر البحر الاسود. وبهذا تستعيد تركيا دورها الذي قطعته الثورة البلشفية كمعبر بين اوروبا الشرقية من ناحية وآسيا الوسطى والقوقاز والقرم من ناحية اخرى.

لكن المشاكل التي تقف دون هذا الدور كثيرة، وعلى راسها الصدام بين اذربيجان وارمينيا. فهي لا ينبغي ان تأخذ جانب اذربيجان، فقوة اقليمية كبرى لا بد من حيادها في جميع المشاكل. وهذه مشكلة في حد ذاتها.

١٠٠٣٤ ٦

علاقات دبلوماسية بين سورية واذربيجان

باكو ـ وكالات: وصل وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الى باكو للتوقيع مع المسؤولين الاذربيجانيين على بروتوكول اقامة علاقات دبلوماسية بين سورية واذربيجان.وذكرت وكالة «توران» للانباء من جهتها ان سورية ستصبح الدولة الثانية والعشرين التي تقيم علاقات دبلوماسية مع اذربيجان. ويرافق الشرع نواب وزراء الري والطاقة والملاحة الجوية في سورية.

وزار الشرع الاربعاء الماضي تركمانستان حيث وقع مع نظيره افدى نافييف بروتوكول اقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين وفق ما ذكرت وكالة «ايتار تاس».



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢-٣-١٩٩٢

واشنطن تشتري التكنولوجيا الفضائية الروسية

طهران تواصل وساطتها بين ارمينيا واذربيجان

موسكو، واشنطن - وكالات: اكدت الحكومة الايرانية امس انها حصلت على موافقة على تمديد وقف لاطلاق النار في جيب ناغورني كاراباخ المتنازع عليه لمدة اسبوعين تقريبا على الرغم من اتهامات بهجوم اذربيجاني على طائرة ارمنية.

واتهم المسؤولون الأرمن القوات الأذربيجانية بمحاولة إسقاط احدى طائرات الركاب التابعة لأرمينيا امس الأول في حادث عرض على ما يبدو آمال تمديد الهدنة للخطر. ولكن نائب وزير الخارجية الايراني محمود فبضي الذي اعلن انه حصل على موافقة على تمديد وقف اطلاق النار قال انه لا يشعر بقلق.

وقال سفير ايران في الأمم المتحدة كمال خرازي ان وقف اطلاق النار سيستمر لمدة اسبوعين تقريبا حتى موعد اجتماع قمة بين الطرفين المتحاربين وروسيا.

وقال المسؤولون الأرمن في ناغورني كاراباخ ان القوات الأذربيجانية حاولت إسقاط طائرة ركاب كانت مسافرة من ستيباناكيرت الى ارمينيا وهي خطوة وصفوها بأنها انتهاك صارخ لوقف اطلاق النار.

وقالوا ان الطائرة وهي من طراز (ياك ٤٠) ويمكنها حمل ٣٠ شخصا اصيبت بصاروخ مضاد للطائرات اعطب احد محركيها وادى الى إشعال حريق، وجرح عشرة اشخاص ولكن الطائرة هبطت بسلام في العاصمة الأرمنية يريفان.

والصراع بين ارمينيا واذربيجان احد أصعب المشكلات التي تواجه كومنولث الدول المستقلة الذي حل محل الاتحاد السوفياتي في أواخر العام الماضي.

ولكن حرب الكلمات بين روسيا واوكرانيا التي ظهرت مرة أخرى في اجتماع رؤساء برلمانات دول الكومنولث في كازاخستان تمثل تهديدا اكبر لبقاء الكومنولث.

وقالت وكالة (تاس) ان الوفد الأوكراني تجاهل المحادثات بشأن إقامة مجلس برلماني يرمي الى المساعدة في تنسيق العمل بين برلمانات الدول الأعضاء في الكومنولث.

وتخشى اوكرانيا مما ترى انها محاولة لانشاء هياكل مركزية تهيمن عليها روسيا من جديد

وداخل روسيا يتأهب السياسيون لاجتماع رئيسي يعقده مؤتمر نواب الشعب في السادس من ابريل (نيسان) المقبل لاجازة دستور سيعطي البلاد بداية قانونية جديدة بعد ٧٠ عاما من الشيوعية.

وستشهد هذه الجلسة مواجهة بين فريق الرئيس الروسي بوريس يلتسين من دعاة الاصلاح الشبان الراديكاليين والمجلس الذي يغلب عليه المحافظون.

وفي نيودلهي أعلن الرئيس الأوكراني ليونيد كرافتشوك امس ان اوكرانيا تعتزم هذه السنة سحب جميع الأسلحة النووية التكتيكية التي كان الاتحاد السوفياتي السابق نشرها على اراضيها.

وقال كرافتشوك في مؤتمر صحافي عقده في اليوم الثالث لزيارته الرسمية التي يقوم بها حاليا للهند، ان الأسلحة التكتيكية المنشورة في اوكرانيا يجب ان تسحب هذه السنة تحت رقابة مشددة.

واكد ان جميع الأسلحة النووية البعيدة المدى ستدمر حتى نهاية عام ١٩٩٤. وقال ان اوكرانيا لا تعتبر نفسها دولة نووية.

والى ذلك وافقت الولايات المتحدة امس على ان تشتري من روسيا معدات متطورة لتكنولوجيا الفضاء والوقود النووي بحوالي ١٤,٣ مليون دولار. وتمكن هذه الخطوة الولايات المتحدة من الاستفادة من استعداد روسيا للتضحية بتفوقها في مجال تكنولوجيا الفضاء التي تعتمد على الطاقة النووية في وقت تشتد فيه حاجتها الى العملات الصعبة.



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ مارس ١٩٩٢

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض مارلين فيتزووتر ان وزارة الدفاع ستشتري مفاعلا فضائيا روسيا متطورا للغاية من طراز (توبار) بثمن قدره ثمانية ملايين دولار وستقدمه لجامعة نيو مكسيكو لاستخدامه في اغراض التجارب

واضاف «ان شراء هذا المفاعل سيتيح لنا الاطلاع على تكنولوجيا جديدة بتكلفة تقل كثيرا عما لو حاولنا ان ننتجها بأنفسنا»

وستشتري وزارة الدفاع الاميركية ايضا من روسيا اربعة من أجهزة الدفع الصاروخية من طراز هول بحوالي ٣٠٠ الف دولار على ان تقوم ببيعها لشركة اميركية خاصة لم يعلن عن اسمها.

وقال فيتزووتر ان تلك الأجهزة ستمكن من استخدام التيار الكهربائي في دفع الأجسام في الفضاء. فضلا عن ان لها استخدامات كثيرة محتملة في الفضاء وبصفة خاصة في الأقمار الاصطناعية المتحركة

واضاف ان وزارة الطاقة حصلت على إذن بالدخول في محادثات مع روسيا بشأن عرضها بيع بلوتنيوم/٢٣٨ للولايات المتحدة.

وتريد واشنطن شراء بضعة كيلوغرامات من تلك المادة لاستخدامها كوقود للأقمار الاصطناعية التي تطلقها ادارة الطيران والفضاء الأميركية (ناسا) في مهام في أغوار الفضاء وفي استخدامات معينة لوزارة الدفاع على الأرض. وقال مسؤول اميركي كبير ان من المتوقع ان يبلغ ثمن البلوتونيوم ستة ملايين دولار.



المصدر : الوفـــــد

التاريخ : ٢٩ مارس ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مد سريان وقف إطلاق النار في إقليم ناجورنو كاراباخ

موسكو - رويتر : اكد محمود فيض نائب وزير الخارجية الإيرانى حصوله على موافقة تقضى بمد سريان وقف اطلاق النار في اقليم ناجورنو كاراباخ المتنازع عليه بين جمهوريتى ارمينيا واذربيجان . اوضح «فيض» ان الجانبين وافقا على ذلك لحين موافقة رئيسى الدولتين على بيان نهائى .

في الوقت نفسه اشارت مصادر مسئولة في الإقليم إلى ان قوات اذربيجانية حاولت إسقاط طائرة ركاب ارمينية كانت تطير فوق «ستيبا ناكيرت» عاصمة المنطقة . ووصفت الحادث بانه انتهاك صارخ لوقف اطلاق النار أوضحت المصادر ان الطائرة من طراز ياك ٤٠ تحمل ٣٠ شخصا وانها اصيبت بصاروخ مضاد للطائرات مما تسبب في تعطيل احد محركيها وإشعال الحريق . هبطت الطائرة بسلام بينما جرح ١٠ اشخاص .

من ناحية اخرى يعد الصراع الدائر بين ارمينيا واذربيجان إحدى الصعوبات التى تواجه دول الكومنولث . بالإضافة إلى الخلافات المتصاعدة بين روسيا واوكرانيا، وتجاهلها المحادثات الرامية إلى المساعدة في تنسيق العمل بين برلمانات الدول الاعضاء في الكومنولث . يتاهب السياسيون داخل روسيا لاجتماع رئيسى يعقده مؤتمر نواب الشعب في السادس من ابريل لإجازة دستور يعطى للبلاد مزيدا من الحرية بعد ٧٠ عاما من الشيوعية .

تشهد هذه الجلسة مواجهة ساخنة بين دعاة الإصلاح الشبان بقيادة يلتسين والمحافظين .

٠١٠٢٨

الجمهوريات الاسلامية بين الاوهام والحقائق

تنافس تركيا وايران وضعف قدراتهما يجعل خيارات الجمهوريات السياسية مختلفة

الدكتور علي الدين هلال *

■ ركـز كثير من المقالات والتحليلات التي نشرتها الصحف والمجلات العربية في الاسابيع الاخيرة، بخصوص الجمهوريات الاسلامية في رابطة الكومنولث، على الصراع العالمي والاقليمي على هذه الجمهوريات، وتحدث عن التنافس التركي - الايراني بشانها، ودعى العرب الى سرعة التحرك في هذا المجال. وتم ذلك في اطار من الاثارة والتهويل.

الافتراض الذي تنطلق منه هذه الاراء وتستند عليه هو اننا ازاء «غنيمة» او «تركة» او «بلاد مفتوحة» لا صاحب لها ومن يتحرك اولا سوف يكون له الغنم، فهل هذا صحيح؟ وهل هذه الجمهوريات بلا شعوب لها تاريخ وتطلعات وامال؟ وما هي الغنيمة التي يتحدثون عنها؟ وما هي المصالح العربية والاسلامية في هذه الجمهوريات؟ واحد جوانب الخطر ان الحديث عن الجمهوريات السوفياتية اصبح «موضة» صحافية، واحد المواضيع التي تهتم بها ادوات الاعلام احيانا لحداثة الموضوع وجدته، واحيانا اخرى لاغراض سياسية موجهة. وعلى سبيل المثال ان الضجة الكبيرة التي اثارها الاعلام الغربي عن السلاح النووي في كازاخستان وعن امكان نقله الى دول اسلامية اخرى اتضح ان لا اساس له. والضجة المماثلة عن قيام دول عربية بالتعاقد مع علماء الذرة للعمل فيها، بل والقول ان بعضهم قد تعاقد فعلا ثبت عدم صحته. واذا افترضنا جدلا ان عددا من هؤلاء العلماء قد سافر الى هذه الدول او تلك فما هي قيمة خزينة معلوماته وخبرته في غياب المعامل والمختبرات التي يحتاجها.

الخلاصة ان موضوع الجمهوريات الاسلامية يحتاج الى تحقيق وتمحيص لنستطيع ان نميز بين الجانب الاعلامي والدعائي المباشر الذي يتعلق بالاجل القصير، وبين التصورات الاستراتيجية التي تتصل بمستقبل هذه الدول، وتحالفاتها الاقليمية وتاثيرات تلك التحالفات على الدول العربية.

في هذا السياق علينا ان نتحصن بادىء ذي بدء بثلاثة تحوطات مهمة. علينا اولا ادراك قلة المعلومات المتصلة بهذه الجمهوريات وان ما نعرفه عنها اقل بكثير مما نحتاجه للوصول الى استنتاجات سليمة. ويرجع نقص المعلومات الى ان هذه الدول كانت بمثابة «ريف» الاتحاد السوفياتي من الناحية التنموية، وبعضها دول قليلة السكان لذلك لم يكن هناك من سبب يدعو الدول الاخرى الى فتح قنصليات فيها او تجميع معلومات متكاملة عنها. وعلينا ثانيا ادراك ان هذه الدول تمر بمرحلة عدم استقرار سياسي واجتماعي نتيجة الظروف المحيطة بها، فهى اعلنت استقلالها في اطار تفكك الاتحاد السوفياتي ومن دون اعداد سابق، وفي كثير من الاحيان ان النخبة الحاكمة نفسها التي كانت تسيطر على الحزب الشيوعي استمرت في الحكم تحت لافتات جديدة. ولا احد يستطيع ان يتاكد الان عما اذا كانت هذه النظم والشخصيات المرتبطة بها - سوف تستمر في السلطة خلال السنوات المقبلة ام لا. وعلينا ثالثا واخيرا: ادراك الفارق الموضوعي بين حالى تركيا وايران من ناحية وحال العرب من ناحية اخرى. ويكمن هذا الفارق في حقيقة الجوار الجغرافي والاتصال السلالي واللغوي في حالي تركيا وايران، وغيابه في حال كل الدول العربية، هذا الفارق لا بد ان نرتب نتائجه - الايجابية والسلبية وينبغي ان نتعامل معه بشكل واقعى



وعلمي.

عندما تسارع تركيا وايران بالحركة في هذه الجمهوريات فذلك يرجع لعامل الجوار الجغرافي وعلاقات اللغة والثقافة والاصول السلالية من ناحية، والى التنافس السياسي بين البلدين من ناحية اخرى وسرعة الحركة من جانب هاتين الدولتين مفهومة، ولا ينبغي ان تثير لدينا اكبر من حجمها الحقيقي، لان لدى الجمهوريات الاسلامية قياداتها التي تسعى لحماية الاستقلال الذي حصلت عليه، وليس من المتصور انها سوف تظل ساكنة قانعة بالوقوع في دائرة النفوذ الايراني او التركي.

هذه الدول من الارجح انها تسعى لاقامة علاقات متكافئة مع الدول الاخرى، وسوف تحذر وتخشى محاولات التسلل والتغلغل. وربما يكون في ذلك ميزة للعرب فالحركة التركية او الايرانية السريعة المكثفة سوف تخلق شعورا بالقلق لدى هذه الدول

سبب اخر جعلنا نضع الدور التركي الايراني في حجمه الصحيح يتعلق باحتياجات هذه الدول ومدى قدرة اي من تركيا او ايران على الوفاء بها. هذه الدول تحتاج الى التكنولوجيا المتقدمة والى الاستثمارات الاقتصادية والمساعدات المالية العاجلة وفي هذه الامور قدرة ايران محدودة، والدور التركي هو بالوكالة عن الدول الغربية عموما وبتاييد منها. وتلك الجمهوريات تضع عينها على واشنطن وبرلين وطوكيو وتسعى الى كسب ثقة وتاييد الدول الغربية، ومن الارجح انها لن تقدم على سياسة تتعارض مع ذلك. والولايات المتحدة، والدول الغربية عموما، قالت بصوت عال وواضح انها تشجع الجمهوريات الاسلامية على الاخذ بالنموذج التركي. روسيا ايضا لها مصلحة في تحجيم النفوذ الايراني وذلك بسبب خشيتها من تاثير النشاط الايراني في المناطق الجنوبية لها التي تسكنها غالبية مسلمة. اضف الى ذلك كله ما سوف تفرضه حقائق الواقع السياسي على حركة ايران.

ويذكر مثلا في الصراع بين ارمينيا واذربيجان ان موقف ايران كان اقرب الى ارمينيا بينما كانت انقره اقرب الى اذربيجان مع ان الاخيرة ذات غالبية شيعية وكان المراقبون يتصورون ان التقارب المذهبي سوف يدفع ايران الى تاييدها.

نستطيع ان نفهم - في سياق اكبر - حدود الدور الايراني وآفاقه عندما نتامل دلالة مشاركة الجمهوريات الاسلامية في منظمة التعاون الاقتصادي التي تضم ايران وتركيا وباكستان. فهناك من المراقبين الاستراتيجيين من يرى ان مزيدا من انغماس ايران في هذه المنظمة قد يكون اداة لاحتوائها. فهذه المنظمة ذات طابع اقتصادي، واعضاؤها من الدول المعتدلة ذات الصلة بالغرب. وتزايد المشاركة الايرانية فيها يعني من الناحية العملية تعديلا لتوجهات السياسة الايرانية خصوصا وان ايران ليست وحدها في هذه المنظمة بل تنازعها تركيا النفوذ فيها. وبين البلدين الكثير من عوامل الخلاف وقضايا النزاع الذي يضمن عدم التنسيق بينهما - على مستوى استراتيجي - تجاه الجمهوريات، اضف الى ذلك ان ازدياد الاهتمام الايراني بمنطقة وسط اسيا والقوقاز يؤدي الى تخفيف الضغط الايراني على منطقة الخليج.

لعل في التحليل السابق نموذجا لكيفية التعامل مع القضايا التي علينا مواجهتها وطرح سياسات وبدائل بخصوصها.

علينا ان نميز بوضوح بين «الموضات» السياسية والاعلامية وضرورات التفكير الاستراتيجي. وعلينا ان نميز بوضوح بين اعتبارات الاجل القصير ومقتضيات الاجل المتوسط والطويل، وان ندرك ان اي حركة ينبغي ان تكون مرتبطة باهداف وغايات، وان تكون لها ادواتها ووسائلها، وان نضمن استمرارها لحين تحقيق اهدافها.

يترتب على ذلك اننا يجب ان نبدأ بتحديد ما هي الاهداف العربية تجاه هذه الجمهوريات وما هي المصالح التي نسعى لحمايتها سواء من منظور عربي شامل او من منظور دولة عربية واحدة، ثم نحدد الاساليب والادوات اللازمة لتحقيق هذه الاهداف، ثم نوفر المصادر والامكانات الضرورية للتنفيذ.

---

* استاذ ومدير مركز البحوث والدراسات السياسية - جامعة القاهرة

علاقات ديبلوماسية بين سورية واذربيجان

■ دمشق - «الحياة» - أعلن امس السبت في دمشق إقامة علاقات ديبلوماسية كاملة بين سورية وأذربيجان اضافة الى التوقيع على اتفاقات تعاون اقتصادي عدة بين البلدين.

ووقع اتفاق العلاقات الديبلوماسية عن الجانب السوري وزير الخارجية السيد فاروق الشرع الذي يقوم حالياً بجولة على جمهوريات اسيا الوسطى وارمينيا وأذربيجان واوكرانيا. وعن الجانب الاذربيجاني وزير الخارجية حسين اغا صديقوف.

والتقى الشرع الرئيس الاذربيجاني بالوكالة يعقوب محمدوف وبحث معه في الوضع في اسيا الوسطى وناغورنو قره باخ والعلاقات التاريخية بين البلدين والشعبين.

وكان الشرع وقع في الما اتا عاصمة كازاخستان اتفاقاً لاقامة علاقات ديبلوماسية بين سورية وكازاخستان، الدولة النووية الوحيدة في جمهوريات أسيا الوسطى.



المصدر : الأهرام
التاريخ : ٩-٢-١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اهتمام مصر بالجمهوريات الاسلامية بعد استقلالها يمثل تأكيدا لدورها الرائد والمؤثر فى الخريطة الاسلامية

مع قيادات الفكر فى العالم الاسلامى : الشيخ عبدالحميد محمد تورسونوف مسئول الاعلام الاسلامى بالادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى وخازاخستان

منذ اعلان استقلال الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى بادرت مصر الى الاعتراف بها ايمانا باهمية مساندتها للقيام بدور بارز ومؤثر فى الاسرة الاسلامية ، كما حرصت مصر على توجيه الدعوة لعدد من القيادات الاسلامية بالجمهوريات الخمس فى اول عيد للدعاة ياتى بعد الاستقلال

واحتضان مصر للجمهوريات الاسلامية الجديدة ليس جديدا عليها فهى سباقة دائما الى مناصرة المسلمين فى كل مكان ايمانا بدورها الرائد والمؤثر فى الخريطة الاسلامية ..

هذا ما اكده الشيخ عبد الحميد محمد تورسونوف مدير دار النشر « ماوراء النهر » للادارة الدينية لمسلمى اسيا الوسطى وخازاخستان واحد العلماء البارزين فى الجمهوريات الاسلامية والذى كرمه الرئيس محمد حسنى مبارك فى الاحتفال بيوم الدعاة .. قال ذلك فى بداية الحوار معه

■ قلت للعالم الاسلامى الشيخ عبد الحميد تورسونوف : ماذا يعنى سقوط الشيوعية ؟

● قال : ان هذا يمثل عبرة لمن يرغب فى الموعظة فالشيوعية لم تكن تدرى ان هذه هى نهايتها ، واليوم ونحن نشهد هذا الزلزال الهائل من المتغيرات الخطيرة فى أوروبا أن نتامل بالوعى الدقيق والبصيرة المستنيرة كل ابعاد هذا الزلزال الذى ما كان يتوقعه أحد و أن نرصد اثاره وانعكاساته السلبية والايجابية علينا نحن أمة الاسلام ، وهذا يعنى فى حد ذاته أن أحد أركان القوى الفكرية العظمى المعادية للاسلام قد انهار ، وكل هذه الاعتبارات

حوار اجراه **عبد الوهاب حامد**

تلقى تبعات جسام على الامة الاسلامية لمناصرة هذه الجمهوريات الناهضة حفاظا عليها من الضغوط النفسية والاقتصادية .

■ قلت للداعية الاسلامى : ما هى خطة عملكم فى المرحلة المقبلة ؟ وما هو تحرككم مستقبلا ؟

● قال : فى الحقيقة بعد تفكك الاتحاد السوفيتى أصبحت فى اسيا الوسطى الجمهوريات الاسلامية تتمتع بالاستقلال وخطة التحرك التى بدأناها تستهدف اعطاء هذه الجمهوريات الفرصة لاخذ مكانها فى العالم الاسلامى ، ونحن نسعى الى توطيد علاقاتنا بالدول الاسلامية لأن الاسلام هو سندنا الوحيد والقرآن هو دستور حياتنا والدليل على ذلك ان رئيس جمهورية اوزبكستان اسلام كريموف بعد انتخابه رئيسا جمع اولى الرأى من شعبه واقسم على القرآن الكريم الا يفعل الا ما يريده شعبه ، ونحن نقدر الدور الذى تلعبه مصر بقيادة مبارك فى الاسرة الاسلامية ومما يؤكد ذلك ان الرئيس مبارك كان اول من اعترف باستقلال جمهورية اوزبكستان وكان سباقا فى ارسال وفد اقتصادى على مستوى عال لوضع خطة للتعاون مع الجمهوريات الجديدة .

■ قلت للشيخ عبد الحميد تورسونوف : ما هى المشاكل التى تواجه الجمهوريات الاسلامية وهى تبدأ مشوارها فى الاستقلال ؟ وما هى اقتراحاتكم لحلها ؟

● قال : ان المشكلتين الاقتصادية والاجتماعية

١٠١٢



المصدر : الأهـرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ مارس ١٩٩٢

النظام الشيوعى حاول تخريب الانسان المسلم من الداخل بمحاولته هدم العقيدة



□ الشيخ عبد الحميد

تاخذان حيزا كبيرا من تفكيرنا لوضع حلول لهما فلقد ظللنا اكثر من ٧٠ عاما تحت قيادة السلطة الشيوعية حتى حدث ما حدث وقد وصلت الحالة الاقتصادية الى ادنى مستوى لها مما يستلزم اعادة ترتيب البيت من الداخل وهذا لن يتحقق الا بتعاون وثيق مع الدول الاسلامية

■ قلت له ما رأيكم فى أخطر شىء يواجه العالم الاسلامى ؟

● قال : ان أخطر ما تواجهه الامة الاسلامية هو اثارة الخلافات والمشاكل بين دولها لان هذا من شانه اضعاف شوكتها والاستعمار يثير بين هذه الدول الخلافات بشتى صورها وأشكالها كاسلوب « للالهاء » ولابد أن يعرف الجميع أنه ليس من صالح الامة أن يحتدم التدافع المذهبى بين ابنائها فى مناخ تتساند فيه الايديولوجيات وتتقارب ، وليس من صالح الامة ان تستمر حالات التباعد بين اقطارها فى مناخ تتهيا فيه قوى الغرب بقيام اوروبا الموحدة هذا العام .

وقال أنه ليس من صالح الامة ان ينعزل قادتها ومفكروها الاسلاميون عن معطيات العصر ليظلوا يتحاورون فى امور هى من صميم اختصاص الفقهاء والعلماء ، لانه اذا كان العلماء يتحاورون بالكلمة فان المشايعين لهذا الفريق او ذاك من عامة الناس يصطنعون وسائل اخرى قد يكون فيها السلام أو سفك الدماء .

وفى نهاية الحوار قال الحمد لله أبناءنا كانوا يمارسون شعائرهم الدينية الاسلامية فى الخفاء خوفا من بطش الشيوعيين .. والان خرجنا الى النور وكلنا أمل فى اللحاق بالاخرين وتعويض ما فاتنا وان نعود مرة اخرى الى حضن الامة الاسلامية والى نور الاسلام ■

٠.١٠١٣



حرب داخلية مع الاكراد
وصراع على النفوذ
مع ايران

تركيا الحائرة تبحث عن دور جديد: الغرب يستخدمها لتحقيق مصالحه لكنه يرفض ضمها الى المجموعة الأوروبية

تشهد تركيا حالياً «حرباً داخلية» بين الحكومة التي يرئسها سليمان ديميريل والثوار الاكراد الانفصاليين الممثلين بحزب العمال الكردستاني. هذه «الحرب الداخلية» اندلعت مع بداية فصل الربيع في جنوب شرقي البلاد، بين عناصر حزب العمال الكردستاني (اليساري الذي يطالب منذ عام ١٩٨٤ بالانفصال عن تركيا وانشاء كيان كردي مستقل) والقوات النظامية التركية واسفرت عن مواجهات عنيفة سقط نتيجتها عدد كبير من القتلى والجرحى. وفي الوقت الذي دعت فيه الحكومة التركية الانفصاليين الاكراد (ويقدر عدد المقاتلين في صفوفهم بين ٧ و١٠ الاف مقاتل) الى الاستسلام والتخلي عن اسلحتهم «لأن احلامهم بالانفصال عن تركيا لن تتحقق». حذر زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان في مقابلة صحافية «من أن صيفاً حاراً بدأ وان دماء كثيرة ستسيل فيه». وهناك مخاوف من ان تمتد هذه الحرب الداخلية من جنوب شرقي تركيا الى مناطق اخرى فيها، ربما في ذلك اسطنبول، كما ان هناك مخاوف من حدوث توتر جدي بين تركيا وسورية، خصوصاً ان حكومة ديميريل تتهم السوريين بالسماح للثوار الاكراد الانفصاليين بالتدرب على القتال في سهل البقاع اللبناني.

بسمة قضماني درويش الخبيرة البارزة في شؤون الشرق الاوسط والمسؤولة عن هذه القضايا في «المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية» — احد اهم مراكز الابحاث في فرنسا — كتبت لـ «الوسط» هذا المقال الخاص عن تركيا والدور التركي:

بقلم بسمة قضماني درويش*

منذ اكثر من سبعين عاما اعلنت تركيا انها قطعت صلتها بالماضي ودفنت عظمتها الغابرة، وتعهدت بانها من الان فصاعدا ستنتمي الى «القارة الاوروبية». وبعدما ادارت ظهرها لما كان يعرف بامبراطوريتها في الشرق وتخلت عن حنينها الى القومية التركية ازاء الشعوب الناطقة بالتركية في آسيا الوسطى وفي القوقاز، لعبت تركيا دور الشريك النموذجي في قلب التحالف الاطلسي، وقبلت بان تعتبر الاتحاد السوفياتي عدوها الاول. وفي سياق الحرب الباردة من جهة، وقيام السوق الاوروبية المشتركة من جهة ثانية، كان يبدو للحكام الأتراك انه من الاجدى توجيه البلاد على الصعيد السياسية والاستراتيجية والاقتصادية والثقافية نحو وجهة واحدة، هي اوروبا الغربية.

ولم تنظر تركيا الى الأرث التاريخي كثروة يجب استثمارها بل كعبء يجب التخلص منه للظهور بصورة جديدة تدعي الحداثة الغربية وتجعل الغرب ينسى انتماءها الاسلامي بغية اللحاق باوروبا في مضمار العلمنة المشتركة وكانت تنظر الى العالم العربي خلال فترة طويلة كمصدر لعدم الاستقرار وللنزاعات التي يخشى ان تترك انعكاسات خطيرة عليها.

وهكذا ظلت تركيا طوال عقود من الزمن تتجاهل محيطها المباشر باحثة عن تحالفات مع دول بعيدة كالولايات المتحدة والمانيا الاتحادية. وكان مردود سياستها مجزيا على الصعيد الامني وعلى صعيد تطوير قوتها العسكرية ولكن هدفها الاسمى في الانضمام الى المجموعة الاوروبية تباعد في غضون السنوات الثلاث الاخيرة. وعندما تخلت بلدان اوروبا الشرقية عن الشيوعية فتح الغرب ذراعيه لاستقبال هذه البلدان وأظهرت المجموعة الاوروبية استعدادا لكي تدرس جديا طلبات انضمامها الى السوق الاوروبية المشتركة باسم القيم والثقافة والدين المشترك. لكنها لم تفعل ذلك مع تركيا.

ولقد وجدت تركيا نفسها مكبوتة، وهي التي تتطلع الى اللحاق باوروبا لدوافع ايديولوجية وثقافية اكثر منها اقتصادية، كتكريس لنجاح الخيار الذي قام به مصطفى كمال اتاتورك.

ويعتبر حاليا في الاوساط الاوروبية من يطالب بانضمام تركيا الى عضوية السوق الاوروبية المشتركة محرضاً او ساذجاً في احسن الاحوال. ولا تستطيع السوق الاوروبية المشتركة ان تتذرع علناً بحجة الاسلام في رفضها قبول تركيا في عضويتها، ولذا تتذرع بنقص النمو الاقتصادي والواقع ان انتماء تركيا الى الاسلام يؤثر على الموقف الاوروبي منها، كما ان احتمال قيام سوق اوروبية لها حدود مشتركة مع دول كسورية والعراق وايران - في حال قبولها تركيا عضواً فيها - يثير الخوف لدى العاملين في المجموعة الاوروبية.

امام هذا الباب الموصد الذي لا امل في ان ينفتح قريباً تجد تركيا نفسها محبطة، الا ان المتغيرات الدولية التي حصلت غيّرت الاحتمالات والتوقعات، فهي تصيب تركيا اكثر من اي بلد في العالم اذ وقعت هزات على امتداد حدودها قلبت جوارها راساً على عقب. والمسالة الملحة حاليا هي كيف تنظر انقرة الى هذه الهزات: هل تنظر اليها على اساس انها فرص جديدة امامها لتلعب دورها بلا تحفظ كبلد يملك اكثر من محور وبالتالي يملك خيار توجهاته، ام تنظر اليها على اعتبار انها انهيار نظام ثابت كلياً ينذر بقيام مخاطر يتعذر حصرها وتعدادها؟

لدى خروجها من النظام الدولي الثنائي القطبين، لم تجد تركيا امامها متسعاً من الوقت لكي تتساءل عن دورها في النظام الجديد، فغزو العراق الكويت وحرب الخليج التي اعقبته كشفا اهمية تركيا الاستراتيجية، اولاً على الصعيد الاقتصادي (كمعبر لامدادات النفط العراقي) وبالتالي على الصعيدين العسكري والسياسي. فتركيا خلافا لاسرائيل، برزت كركيزة تستطيع الولايات المتحدة ان تعتمد عليها من دون ان تثير هيجانا في الراي العام العربي او لدى حكام المنطقة.

ومع ذلك فان المشكلة الكردية التي اعقبت حرب الخليج اظهرت المخاطر التي تعرضت لها تركيا بعدما وجدت نفسها تواجه العصيان المسلح الكردي فوق اراضيها، اضافة الى ان قرار الرئيس التركي اوزال بفتح القواعد



العسكرية امام الطائرات الاميركية سبب ازمة داخلية ادت الى استقالة كبار المسؤولين العسكريين في البلاد فالقرار اذن لم يتم من دون مخاطر وهي مخاطر لا تقيم لها القوى الاجنبية وزنا اغلب الاحيان.

ان التغييرات السياسية في بلغاريا ورومانيا والبانيا، وتفكك يوغوسلافيا وبروز مشاكل الاقليات، كل ذلك دفع الى واجهة المسرح الدولي مسالة البلقان الابدية التي تعتبر تركيا طرفا اساسيا فيها ومما لا شك فيه ان انهيار الاتحاد السوفياتي ادى الى انبعاث القوميات التي قمعت طويلا، ولكنه في الوقت ذاته ترك بعض الكيانات المستقلة حديثا تواجه مصيرها علما انه ليس لهذه الكيانات اي تجربة في موضوع السياسة الدولية وهي تبحث عن مراكز استقطاب جديدة والقوقاز وآسيا الوسطى مثلان نموذجيان لهذا التطور الذي يعتبر سلاحا ذا حدين. ففي القوقاز حيث يتواجه الارمن والاذربيجانيون لا يخفي الجيش التركي والراي العام في تركيا تعاطفهما العفوي مع الاذربيجانيين المسلمين الناطقين بالتركية ضد الارمن الذين ما زالت العلاقة معهم سلبية للغاية. ولئن كان هذا النزاع بين الجمهوريتين يفسح في المجال امام تركيا لكي يكون لها موطئ قدم في هذه المنطقة، فهو من جهة ثانية يحمل مخاطر شديدة. ولما كان تعاطف الاوروبيين هو على الارجح مع الارمن فمن السهل تصور المخاطر الناجمة عن تصوير النزاع على انه مواجهة بين الاسلام والمسيحية، ولذا تبدي حكومة انقرة اكبر قدر ممكن من الحذر في هذا الصدد.

صراع النفوذ مع ايران

وفي آسيا الوسطى حيث غالبية السكان تنطق بالتركية، يشير جميع المراقبين الى التنافس على النفوذ بين تركيا وايران. فطهران تظهر ديناميكية مقلقة في هذه المنطقة بعقدها اتفاقات مقايضة مع مختلف الجمهوريات محاولة اجتذابها الى خطها الاسلامي المعادي للغرب، اما تركيا فتقدم الى هذه الجمهوريات نموذجا ناجحا عن بلد اسلامي ديموقراطي بتوجهات غربية، ويبدو ان لذلك تاثيرا على حكام الجمهوريات الاسلامية يفوق تاثير النموذج الايراني ومع ذلك فان احتمالات تحقيق منافع ملموسة هي احتمالات ضئيلة، لانه اذا كان مشروع التعاون بين شعوب البحر الاسود يقدم الاطار المناسب لاجتذاب الجمهوريات الاسلامية الى احضان تركيا، فهو على الصعيد الاقتصادي ليس مجديا لأن معظم الشركاء الجدد غير قادرين على تمويل مشترياتهم من البضائع والخدمات التركية.

في منطقتي آسيا الوسطى والقوقاز اللتين



تخضعان لضغوط شديدة من اوروبا وعلى الاخص من الولايات المتحدة لتقفا سدا في وجه النفوذ الايراني، تكمن الصعوبة التي تواجه تركيا هنا كما في منطقة الشرق الاوسط، في تحديد سياستها تبعا لمصالحها الخاصة. فهذه الفرص الجديدة تضاعف المحاور الممكنة التي تتيح لتركيا ان تنمي روابطها الاقتصادية وان تطور نفوذها كقوة اقليمية من نوع خاص قادرة على ان تلعب دورا في اربع مناطق هي الشرق الاوسط وآسيا الوسطى والقوقاز والبلقان ولكي تتحول هذه الفرص اوراقا رابحة اكيدة ينبغي لتركيا ان تتعلم كيف تتدبرها ببراعة وان تتجاوز في سبيل ذلك مجموعة من المصاعب والعقبات.

العقبة الاولى هي في تغيير نظرة شركائها الاوروبيين اليها، اذ ان هؤلاء يتعاملون مع تركيا على اساس انها «مجرد اداة مفيدة لخدمة مصالح الآخرين». وتجاوز هذه العقبة له اهميته، اذ ان الموقف الذي اعتمدته تركيا كحليف مخلص لأوروبا والغرب، طوال عقود من الزمان، لم يعط النتائج المرجوة منه في المجال الذي يهمها اكثر من اي مجال آخر، وهو: انضمامها الى السوق الاوروبية المشتركة. ولا بد من الاشارة هنا الى ان الرفض الاوروبي لانضمام تركيا الى السوق المشتركة ستكون له انعكاسات سلبية على الراي العام الداخلي وجزء من النخبة في البلاد.

العقبة الثانية هي ان التحليل الجغرافي - السياسي الذي يقود الى القول ان تركيا تملك اوراقا رابحة، لا يأخذ في الاعتبار عقلية الذين يضعون السياسة الخارجية في هذا البلد وكفاءاتهم الحقيقية. فالنخبة السياسية في تركيا حاليا تربت على الانبهار لكل ما هو غربي وعلى انكار الماضي. والعودة الى سياسة ترتكز على النزعات الاسلامية التركية من دون ان تنفض الرماد عن احلام القومية التركية وعن الحنين الى الامبراطورية العثمانية، تقتضي فترة من التكيف. وهذا التكيف يجب ان يصحبه نموذج جديد لهذه النخبة. والمشكلة الحقيقية التي تصطدم بها الحكومة التركية اليوم تكمن في افتقار النخبة الى الخبرة في معالجتها لمشاكل المناطق المختلفة حيث تجد تركيا نفسها مدعوة الى لعب دور جديد فيها، ولذا من الحيوي لانقرة ان تكون قادرة على التحكم بالتزامها في هذه المنطقة او تلك، وعلى قيادة اللعبة بنفسها. ويخشى في حال تخليها عن هذا الدور ان تتحول ورقة للرهان بدل ان تكون لاعبا اساسيا. وعندما يأتي الحديث عن دور تركيا الجديد يجب ان تؤخذ هذه المخاوف مليًا في الاعتبار ■

● خبيرة في شؤون الشرق الاوسط



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

■ تفجر المناطق الساخنة فى الكومنولث :

انهيار وقف اطلاق النار فى ناجورنو كاراباخ

التعبئة فى جورجيا بعد استيلاء انصار خورديا على ٤ مدن

موسكو ـ من عبدالملك خليل ـ توترت الاوضاع الامنية فى عدة مناطق ساخنة فى دول الاتحاد السوفيتى السابق حيث انهار قرار وقف اطلاق النار فى اقليم ناجورنو كاراباخ المتنازع عليه بين ارمينيا واذربيجان وتجددت الاشتباكات العنيفة مما اسفر عن مصرع ثمانية اشخاص واصابة ٢٥ اخرين بجراح

واوضحت المصادر الامنية ان القوات الاذربيجانية شنت قصفا صاروخيا على مدينة ستيبانا كيرت عاصمة ناجورنو كاراباخ . وفى الوقت نفسه ذكرت وكالة انباء تاس ان الهجوم الصاروخى على المدينة التى يقطنها اغلبية ارمينية قد استمر طوال اليوم وان الهجوم كان مدعوما بالمشاة .. وبـ ١٥ سيارة مدرعة .

وقد توترت الاوضاع الامنية فى الاقليم على هذا النحو فى الوقت الذى من المتوقع ان يصل فيه وفد من مؤتمر الامن والتعاون الاوروبى برياسة وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا الى هناك لتهيئة فرص التوصل الى تسوية سلمية من خلال المباحثات التى سيجريها مع المسئولين فى اذربيجان وارمينيا وناجورنو كاراباخ .

وفيما يتعلق بالاوضاع فى جمهورية جورجيا اكد راديو لندن ان انصار الرئيس المعزول جامسا خورديا قد سيطروا على اربع مدن فى غرب البلاد .

ونقل الراديو عن وزير داخلية جورجيا ان انصار جامسا خورديا لم يلقوا اية مقاومة عندما دخلوا هذه المدن .

وفى الوقت نفسه اشارت الانباء الى ان مجلس الدولة الحاكم فى العاصمة تبليسى قد بدأ فى تعبئة القوات المسلحة بعد الاستيلاء على المدن الاربع .

وفى تطور آخر طلب ايجور سميرنوف زعيم منطقة بريد نيستردفين الواقعة فى مولدوفا من قيادات روسيا واوكرانيا . التدخل لحماية سكان المنطقة من قوات الطوارىء العسكرية التى ارسلت اليها تنفيذاً لامر من رئيس مولدوفا ميرتشا سينجور .

واعرب سميرنوف عن مخاوفه من خطر مواجهة دامية نتيجة اعلان حالة الطوارىء وارسال القوات المسلحة للمنطقة .

مصرع ٢٠ شخصا فى اشتباكات دامية

بين قوات اذربيجان وميليشيات الأرمن بناجورنوكاراباخ

موسكو ـ ا.ب.

لقى عشرون شخصا مصرعهم امس خلال احدث اشتباك مسلح بين قوات اذربيجان وميليشيات ارمينية فى اطار الصراع بين البلدين السوفيتيين السابقين على السيطرة على اقليم ناجورنو ، كاراباخ

يعد هذا اسوأ اشتباك بين الجانبين منذ اعرب وزير خارجية البلدين عن الحاجة الى وقف اطلاق النار فى الصراع الذى دام اربع سنوات وادى حتى الآن الى مصرع اكثر من الف شخص بين الطرفين

فى نفس الوقت لقى جنديان من الوحدة العسكرية التابعة لرابطة الكومنولث للدول المستقلة التى حلت محل الاتحاد السوفيتى مصرعهما بالاضافة الى ثلاثة جنود اذربيجانيين عندما حاول جنود من اذربيجان اجبار الجنديين على التخلى عن سلاحهما .

جدير بالذكر ان الاقليم المتنازع عليه تقطنه اغلبية ارمينية بينما يقع داخل اراضى اذربيجان .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحيـــــــاة (اللندنية)

التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩٢

تجدد القتال في قره باخ والمواجهة العسكرية وشيكة في مولدوفا

أنصار غمسا خورديا يحتلون ٦ مدن وجورجيا على عتبة حرب أهلية



المصدر : الحيـــــــاة (اللندنية)

التاريخ : ٣١ مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لـ موسكو
من جلال الماشطة:

■ اصبحت جورجيا على عتبة حرب اهلية بعدما احتل انصار الرئيس السابق زفياد غمساخورديا امس الاثنين ست مدن غرب الجمهورية. واعلن مجلس الدولة انهم «سيبادون» في غضون ثلاثة ايام كذلك قرعت طبول الحرب امس فى جمهورية مولدوفا اثر اعلان حال الطوارئ فيها للقضاء على الميليشيات الروسية المسلحة في منطقة بريدنيستروفيه. وفي منطقة قره باخ تجدد القتال وتبادل القصف الصاروخي والمدفعي.

وقال الارمن ان الاذربيجانيين خرقوا «في صورة نهائية» الهدنة التى تم التوصل اليها بوساطة ايرانية.

جورجيا

وكان مسلحون من انصار الرئيس غمساخورديا احتلوا مدن زوغديدي وخوبي واواشا وسيناكي وشالينجيخا وتشخورتسخو في المناطق الغربية من جورجيا التي كان غمساخورديا لجا اليها عقب هربه من العاصمة تبليسي ثم غادرها الى جمهورية الشاشان ليحل ضيفاً على رئيسها جوهر دودايف الموالي له.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن تنغيز كيتوفاني المسؤول عن التشكيلات العسكرية الجورجية ان الهدف من التحرك الحالي لانصار غمساخورديا الاحتفال بعيد ميلاده الذي يوافق اليوم الثلثاء وتحرير مسقط راسه في ميغريليا. لكنه اضاف ان القوات الحكومية ستقمع المتمردين في غضون ثلاثة او اربعة ايام. وتوقع ان ينتشروا بعدها في الارياف لشن حرب عصابات. واكد «لكنهم سيبادون» ملاحظاً ان الوضع الحالي يشير الى ان «اراقة الدماء ستكون محتمة».

وكان مجلس الدولة الذي شكل حديثاً في جورجيا واسندت رئاسته الى وزير الخارجية السوفياتي السابق ادوارد شيفاردنادزه وجه امس انذاراً نهائياً ينتهي عند منتصف ليل الاثنين - الثلثاء طالب فيه المتمردين بتسليم اسلحتهم وحل الميليشيات التابعة لهم. وهدد بانه سيتخذ، في حال لم يتم ذلك «اجراءات شاملة بعضها عسكري». واكد ان اي مفاوضات لن تجري مع انصار الرئيس السابق.

وفي اتصال هاتفي مع العاصمة الجورجية تبليسي قال مصدر اعلامي، رفض ان يذكر اسمه، لـ «الحياة» ان «رائحة البارود تفوح في الاجواء». واضاف ان انصار غمساخورديا الذين ما زالت لديهم قوة فى العاصمة قد ينظمون تظاهرات ترافقها اعمال عنف من الجانبين مما يؤدي الى «اندلاع حريق شامل».

مولدوفا

وبدت امس بوادر حريق مماثل في جمهورية مولدوفا التى فرض رئيسها ميرتشا سنيغور حال الطوارئ للقضاء على الميليشيات المسلحة فى منطقة بريدنيستروفيه التي اعلنها سكانها الروس والاوكرانيون «جمهورية» وطالبوا بحكم ذاتي لها.

ونقلت وكالة «تاس» عن المركز الصحافى للمنطقة ان الشرطة المولدوفية حاولت قطع الطريق المؤدي الى عاصمة المنطقة دوباساري، لكن الميليشيات المحلية والقوزاق الذين وصلوا من روسيا تمكنوا من صد الهجوم. واشار تلفزيون موسكو امس الى ان القناصة المولدوفيين ينصبون مكامن سقطت في احدها سيارة اسعاف مما تسبب في مقتل قابلة كانت ترافق امرأة حاملاً اصيبت بجروح

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن مصادر في الحكومة المولدوفية ان القيادة في كيشينيوف رفضت التفاوض مع ايغور سميرنوف «رئيس جمهورية بريدنيستروفيه». وذكرت ان البرلمان سيعقد اليوم الثلثاء جلسة طارئة دعي للمشاركة فيها نواب المنطقة للاتفاق على استحداث وحدة ادارية جديدة مركزها فى دوباساري وتتولاها هيئة ائتلافية.

ويرى المراقبون ان اعلان الطوارئ



والتشدد في موقف الرئيس سنغور كانا مفاجئين لخصومه من القوميين المطالبين بالوحدة الفورية مع رومانيا، كما ضمنا له المزيد من الشعبية في الداخل. واشار معلق تلفزيون موسكو الى ان سنيغور حصل على اسلحة من بوخارست، كما سيطر على معدات كانت تابعة للوحدات السوفياتية السابقة التي ترابط حالياً في اراضي مولدوفا وذكر انه في حال تصاعد الاشتباكات قد تفشل الوساطة التي دعا اليها الرئيس الروماني ايون اليسكو وكان مقرراً ان يعقد في اطارها لقاء مولدوفي - روسي - اوكراني - روماني في كييف.

قره باخ

ولا يستبعد المراقبون قيام عقبات امام وساطة اخرى تساهم فيها روسيا وايران لحل النزاع الارمني - الاذربيجاني في قره باخ التي اعلن برلمانها ان الجانب الاذربيجاني «خرق في صورة نهائية» اتفاق وقف النار الذي كانت طهران توسطت لعقده. واشار مركز «لور» الاعلامي الارمني في موسكو الى ان الاذربيجانيين استغلوا الاتفاق لمعاودة قصف كل المراكز السكانية الكبرى في قره باخ. وذكر انهم ينوون القيام بسلسلة من الهجمات المباغتة لتحقيق تفوق عسكري قبل بدء المفاوضات.

من جهة اخرى، اعلن حيدر علييف الزعيم السابق لاذربيجان ورئيس برلمان منطقة ناخيتشيفان حالياً ان مشكلة قره باخ «لن تحل الا على يد شخصيات مؤهلة». ومعلوم ان علييف يطمح حالياً الى استعادة موقعه كزعيم لاذربيجان. لكن الجبهة الشعبية شكلت كتلة معارضة له في البرلمان. واشار تلفزيون موسكو امس الى ان علييف طالب بحل هذا ... تمهيداً لتسوية شاملة.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحرس الوطني

التاريخ : أبريل ١٩٩٢

إلى أين يذهب الموروث السوفيتي ؟

أعلنت اسرائيل مؤخرا عن عزمها شراء « بعض الاسلحة » من الاتحاد السوفيتي ، ولم تذكر أنواع أو أعداد تلك الأسلحة . وفي نبأ اذيع من واشنطن ان الولايات المتحدة أوفدت « توماس نايلز » مساعد وزير الخارجية الى أوكرانيا ليمهد للقاءات « خاصة » لوزير الخارجية بيكر بعد ان ظهرت نتيجة الانتخابات وتصميم اوكرانيا على الاحتفاظ باستقلالها . وجاء نبأ من « كييف » عاصمة أوكرانيا يؤكد حرص الدولة على التخلص من الأسلحة النووية بشرط توفر الضمان السياسي لها حتى لاتقع فريسة للتهديد أو الابتزاز من أي قوى خارجية أيا كان مصدرها » .. وكان شيئاً واضحا تنبيه القيادات السياسية في موسكو وواشنطن معا بهذا الشرط « الجديد » الذي أعلن لأول مرة ، رغم تكرار الاعلان عن قضية « الطهارة » أو « النظافة » النووية التي تسعى اليها اوكرانيا .

وجاءت أنباء اهتمام اسرائيل بشراء اسلحة من الاتحاد السوفيتي في هذه الظروف الحرجة التي أعقبت استقلال اوكرانيا واتجاهها للتعاون مع روسيا الاتحادية وروسيا البيضاء .. وبعد رفض تحذير ونداء جورباتشوف للابقاء على اوكرانيا عضوا في أي صورة اتحادية ليبقى الاطار الوحدوي متماسكا دون اي انفكاك .. حفاظا على الرمز والقوة والحياة . اذ لا حياة لاي اتحاد جماعي بين أي مجموعة سوفيتية بدون احتواء اوكرانيا طرفا اساسيا فيه بسبب ثرائها ومواردها وموقعها وكثافتها البشرية .



المصدر : الحرس الوطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أبريل ١٩٩٢

بالاضافة الى المخزون النووي في اراضيها من الأسلحة الاستراتيجية بما يجعلها قوة نووية كبيرة تفوق فى قدرتها كلا من بريطانيا وفرنسا معا .

ماذا يعنيه الخبر الوارد من اسرائيل ؟

ومما يزيد القلق في « مغزى » النبأ الوارد من اسرائيل انها تريد ان تثير شكوكا أو ارهابا سياسيا في نفس الفترة التي تتواصل فيها المفاوضات الثنائية مع كل من سوريا ، ولبنان ، والاردن ، والفلسطينيين ، وأيضا لتكون هي (اسرائيل) أول دولة تفوز بفرصة الشراء للسلاح المطلوب « الجاهز » وبأقل الاسعار ، وخاصة أن الموقف الاقتصادي « والغذائى » والمعنوي في دول الاتحاد السوفيتي السابق ، قد هبط الى أدنى درجات التدهور .. وان اسرائيل قد تسلمت فعلا في نوفمبر الماضي - بعد حضورها مؤتمر مدريد - نصف ما تقرر لها من المعونة الامريكية للسنة المالية الجديدة .. ومقدارها ٣٢٠٠ مليون دولار تحول نصفها فعلاً اليها . ومعنى ذلك انها ستقدم اول « وجبة » من العملة الصعبة لموسكو لتحصل هي على كل ما تريده .. حتى ولو من الأسلحة النووية التكتيكية التي يتفوق السوفيت في حيازتها من حيث : اعدادها وانواعها التي تتضمن :

★ الصواريخ قصيرة المدى .
★ قنابل المدفعية الصاروخية .
★ الالغام النووية .

وقد توزعت منها كميات هائلة على كل من روسيا الاتحادية ، واوكرانيا ، وروسيا البيضاء ، وجورجيا ، واذربيجان بالاضافة الى وجود بواقي من تلك الأسلحة مع القوات السوفيتية الموجودة في بعض مراكزها ببعض دول حلف وارسو المنحل .. بما يعني : امكان شراء أي عدد من تلك الاسلحة بصورة خاصة وفورية باعتبارها اسلحة ميدانية لا خطورة منها على « الولايات المتحدة أو فرنسا أو بريطانيا » باعتبارها دولاً نووية ، ولكن سيكون امرها مقتصرا على استخدامات « ميدانية » بما لايعني كثيرا الدول الكبرى النووية .

ويتركز الخوف في امكان استخدام تلك الاسلحة السوفيتية الميدانية فى صراعات العالم الثالث .. بل ويمكن تهريبها وبيعها بسهولة الى العصابات الدولية للارهاب وتبقى تلك الاسلحة مصدر تهديد حقيقي للسلام في أي بقعة من الأرض لسهولة نقلها وتحريكها واخفائها واستخدامها وتفكيكها واعادة تجميعها .

خوف اسرائيل من تصفية اسلحتها النووية

وربما أدركت اسرائيل أن هناك اهتماما دوليا جادا للتسوية السلمية في الشرق الأوسط ، ولو على حساب تنازلات متوازنة ومتبادلة بين الاطراف وأيضا على حساب معونات « تعويضية » سخية من أطراف خارج دائرة الصراع « الحدودي » مع اسرائيل كتركيا مثلا وغيرها ممن يسهمون في تذليل بعض الصعاب بالتعويض المادي سواء عن قيمة المستوطنات أو قيمة الماء المطلوب لاسرائيل أو قيمة تعويضات الأرض للفلسطينيين مما يصعب اعادته منها لاعتبارات فنية أو سياسية من أجل التسوية .

ولاشك ان اسرائيل تخشى السلام اذ تدرك ايضا ان التسوية ستشمل مواجهة الموقف معها بالنسبة لقدرتها النووية وما قد يقتضيه ذلك من تصفية اسلحتها النووية الاستراتيجية ، الأمر الذي أرادت معالجته مبكراً بمحاولة حصولها على صفقة ما من الأسلحة النووية التكتيكية السوفيتية الممكن بيعها حتى تضمن اسرائيل استمرار امتلاكها لهذه القدرة النووية الجديدة قبل أن يفطن العرب إلى الحصول على أي جزء

منها وأيضا قبل أن تذوب تلك الأسلحة سرا بين أسواق العالم الثالث وسماسرة السلاح .

ولهذا تهتم واشنطن بالترسانة السوفيتية النووية !!

أما بخصوص الخبر المتعلق بزيارة وزير الخارجية الامريكي ومساعده توماس نايل « من قبله » لأوكرانيا للتحدث المفصل حول موقف الدولة الجديدة من الأسلحة الاستراتيجية النووية التي تملكها في أراضيها والتي قد تبقى في أوكرانيا أو تنقل الى روسيا الاتحادية وهو الامر الذي لم تتضح معالمه ولا كيف سيؤول الأمر اليه مما يثير المخاوف ليس فقط بالنسبة لأسلحة أوكرانيا بل أيضا لما هو موجود في باقي الجمهوريات المالكة للترسانة النووية وهي كل من : روسيا الاتحادية ، روسيا البيضاء ، كازاخستان .

ويقدم الجدول المرفق بيانا لما تملكه كل من الجمهوريات الأربع من الأسلحة الاستراتيجية .

واذا تناولنا بالتحليل النبأ الذي أتى من كييف عاصمة أوكرانيا ، فمن الممكن ان تقول أوكرانيا انها تحتفظ بكل أو ببعض اسلحتها النووية تحت شعار : توافر الضمان « الرادع » للحفاظ على استقلالها وسيادتها لأول مرة منذ اكثر من تسعة قرون ظلت خلالها تحت سيطرة ـ أو حكم ـ قوى خارجية منذ عهد اميرها الاسطوري « فلاديمير » ثم تبادلتها قوى التتار والبولنديين والألمان والاتراك والروس .. وان اوكرانيا المستقلة الغنية تشترط توفر الضمان السياسى لها لكي تضمن هي من جانبها « الأمن النووي » .. ولهذا كان بوش سريع الحركة ودقيق التعبير عندما أعلن قبيل الانتخابات بأنه سيعترف باستقلال اوكرانيا اذا اتجهت الى ذلك وكان يعني اعلان « الضمان » السياسي تشجيعا لأوكرانيا للاستمرار « المطمئن » على الحركة الديمقراطية ، ولكنه في نفس الوقت كان يريد ...ن الوضع بالنسبة للاتحاد السوفيتى بعد ظهور نتيجة الانتخابات وانعكاس ذلك على الموقف مع روسيا الاتحادية وروسيا البيضاء وكازاخستان باعتبارها كلها جمهوريات ذات « أهمية خاصة » لما تملكه كل منها من الأسلحة النووية الاستراتيجية بأنواعها ... والمتحركة . التي تناولتها اتفاقية موسكو في يوليو ١٩٩١م .

ـ ...ن بقاء تلك الأسلحة بمواقعها تحت سيطرة موسكو المركزية أم سيتم تفكيكها او تدميرها فى مواقعها ؟

واضح تماما ان الخوف يتركز حول احتمال قيام انقلاب عسكري أو انقلاب سياسي كمحاولة لقيام أي وضع « اتحادي جديد » أو بتوزيع الأسلحة بين الاقطاب بما يحول دون ضمان ... الترسانة .. أو باعداد معاهدة جديدة لتخفيض الأسلحة الاستراتيجية بالجمهوريات الأربع تدريجيا الى حد التصفية لها فى نهاية هذا القرن ،وأن تضاف المعاهدة الجديدة كملحق تكميلي الى المعاهدة التى وقعها جورباتشوف مع بوش في موسكو فى يوليو الماضي (١٩٩١م) .

والمعروف ان تلك الجمهوريات تملك ايضا ... من الاسلحة النووية التكتيكية ... ...ريب والاخفاء والتخزين والتي ستجد لها اسواقا كثيرة رائجة بين بعض دول العالم الثالث وبعض المؤسسات الارهابية على المستوى الدولي .

العلماء .. للايجار .. والخبرة للبيع

... يزيد خطورة الموقف مستقبل العلماء . ... العلماء يشمل ضمنا الخبراء فى ... النووي وفى الفيزياء وفي الهندسة ... وفي كافة القطاعات الانتاجية « نوويا » وقطاعات الوقاية « النووية » الخ .. فقد تحدد تماما تجميد الانتاج النووي وأصبح من



المصدر : الحرس الوطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أبريل ١٩٩٢

المحتم على هولاء الاخصابيين والعلماء والخبراء التحرك والتفكير الجاد لتأمين مستقبلهم . وسوف تكون فرصة للدول التى قطعت أشواطا طويلة على الطريق النووي أن تستفيد بهؤلاء الخبراء سواء كمستشارين أو كمدربين أو كمشرفين على البرامج النووية بل ويمكن للدول الغربية ان تسبق فى التعاقد معهم أو تهريبهم أو منحهم حق اللجوء السياسى لاغرائهم بالاقامة فيها كضرورة « أمنية » تضمن بها امريكا عدم تقديم خدماتهم الى « الآخرين » مع امكان الافادة منهم بصورة مباشرة في كثير من القطاعات مما يضيف ويعزز القوة النووية الغربية .

وحول هذا الموضوع صرح السيناتور « سام نان » رئيس لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ الامريكي « بأن امريكا تقف حاليا على حافة خطرة امام احتمال انفلات السيطرة المركزية على الترسانة النووية السوفيتية بالاضافة الى امكان تسرب « اسرار الصنعة » الى دول طموحة قد تسبب الكثير من المتاعب للأمن العالمي » .

المخاوف الامريكية من المضاعفات

ولاشك ان المسوولين بالولايات المتحدة يواجهون الموقف بكل احتمالاته ومضاعفاته بقلق بالغ وخاصة أن هناك قضايا جديدة تتفتح أمامهم كل يوم .. سواء من مشاكل الشرق الأوسط ومشكلة الطموح الياباني للدخول في مباراة القدرة الاقتصادية لينافس فيها القدرة الامريكية .. بل وما تطلبه اليابان حاليا من ضرورة مساهمتها « الدولية » في قوات الطوارىء وحفظ السلام التى تعمل باسم « الامم المتحدة » حتى لا تبقى الولايات المتحدة « وحلفاؤها الاقربون » يحتكرون هذا الدور الذي يعلن بصورة مباشرة سيادة او سيطرة الولايات المتحدة على المنظمة الدولية !! الامر الذي دفع اليابان لتطلب ارسال قوات عسكرية تابعة لها لتكون ضمن التشكيلات التي تعمل تحت اشراف الامم المتحدة وحتى يظهر تواجدها منتشرا مع انتشار انتاجها .

وواضح تماما ان من أهداف اليابان ان تكون هي القوة الموازية - وليست الثانية - التى تعمل جنبا الى جنب مع القوات والمفارز الامريكية .

ومن مخاوف وزير الدفاع الامريكي « تشيني » احتمال تسرب اسلحة نووية من جورجيا واذربيجان بصفة خاصة ودول الجنوب السوفيتي وكلها اسلحة تكتيكية نووية يسهل استخدامها وقد يكون وجودها وتهريبها السهل سببا فى قيام حرب نووية أهلية في الجنوب السوفيتى بما يقتضي التدخل النووي الرادع الاكثر قوة وبذلك تكون الطامة الكبرى باتساع الدمار النووي من تلك المنطقة القريبة من الشرق الأوسط .

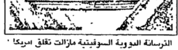
سؤال أخير

ويبقى في النهاية سؤال معلق لم تتم الاجابة عليه وهو :

« ماذا لو احتفظت الجمهوريات السوفيتية النووية بما تختزنه فى ارضها من صوامع ومن مخزون الاسلحة النووية الاستراتيجية والميدانية ؟ وهي اربع جمهوريات سيقابلها أربع دول كبرى تتوازن معها في هذا المضمار وهي : الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين .

وسيصعد الى جانب هاتين المجموعتين بعض الدول النامية كاسرائيل والهند وباكستان وكوريا وجنوب افريقيا وغيرها مما اشرنا اليه .

فهل بعد ذلك يزداد الأمل في التصفية الحقيقية لكل الأسلحة النووية بمبادرات مباشرة من القوى الكبرى .. أو سيتحقق السباق والطموح بين الصغار للوقوف قريبا من الكبار بما يقتضى الحسم قبل استفحال المشكلة ؟؟ وخاصة ان اوروبا تتجه حاليا وبخطوات ثابتة نحو الوحدة السياسية لتكتمل قبل نهاية عام ١٩٩٩ بعد ان تحددت مواقيت التكامل الوحدوي . بقيام الوحدة النقدية بين عام ١٩٩٧ ، ١٩٩٩ ، وبذلك تنتهي كل العقبات التي



الترسانة النووية السوفيتية مازالت تقلق امريكا

الدولة	الصواريخ الاستراتيجية	القاذفات الثقيلة	مجموع الرؤوس النووية
... حادية	١٠٣٥	٧٠	١٧,٥٠٥
اوكرانيا	١٧٦	٣٠	٤,٣٥٦
روسيا البيضاء	٧٢	-	١,٢٢٢
كازاخستان	١٠٤	-	١٦٩٠

... النووى لبعض دول الكومنولث



جورباتشوف رحل مع الاتحاد السوفيتي



يلتسين الرجل القوى في الكومنولث



بيكر الاطمئنان على مستقبل الاسلحة النوويه

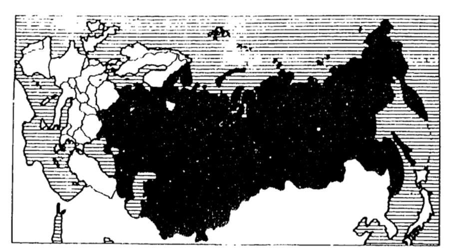
واجهتها الوحدة الاقتصادية لقيام اكبر مجموعة سياسية قبل نهاية هذا القرن . وان قيامها المأمون لابد وان يسبقه تحقيق الأمن النووي بكل ابعاده ومتطلباته وهذا يوجب حتمية التصفية النووية بصورة شاملة ، من قبل الدول الكبرى ؛ لاعطاء القدوة ولارساء الثقة في التعاون الدولي للتصفية النووية من أجل قيام المجتمع الدولي الجديد الخالي من كل اسلحة الدمار الشامل قبل منتصف ليلة أول يناير سنة ٢٠٠٠ .



المصدر : السياسة الدولية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ابريل ١٩٩٢

قسم خاص



[٨] ندوة عن جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية

(١٥ - ١٦ يناير ١٩٩٢)

د . أحمد مختار الجمال

عقد معهد الدراسات الدبلوماسية التابع لوزارة الخارجية ندوة عن تطورات الأوضاع في جمهوريات آسيا الوسطى يومي ١٥ و ١٦ يناير ١٩٩٢ بالنادي الدبلوماسي المصري بالقاهرة تحت رعاية السيد عمرو موسى وزير الخارجية ، شارك فيها عدد من كبار المتخصصين والخبراء والدبلوماسيين والعسكريين واساتذة الجامعات من المعاهد والمراكز البحثية التالية : اكاديمية ناصر العسكرية العليا ومعهد العربية ومركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمؤسسة الاهرام ومركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة وادارة الشئون العربية بجامعة الدول العربية والمركز المصري للدراسات العثمانية وكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة والهيئة العامة للتجارة الخارجية ، واشرف على الندوة السفير الدكتور ايهاب سرور مدير المعهد الدبلوماسي وراس جلساتها الدكتور صبحي عبد الحكيم والدكتور صفي الدين ابو العز واللواء عبد الستار امين عز الدين والدكتور على نجم والدكتور محمد السيد سليم والدكتور طه عبد العليم ، وشارك فيها الملحقون الدبلوماسيون بالدورة ٢٤ بالمعهد

وقد تحدث الدكتور صفي الدين ابو العز عن الوضع الجيوبوليتيكي في المنطقة مبتدئا بالحرب الباردة فالوفاق ، ثم انتصار الولايات المتحدة وسقوط وتفكك الاتحاد السوفيتي وانتهائه جيوبولتيكيا . كما حدث للامبراطورية النمساوية المجرية من قبل ،

وانه يوجد في العالم الان اتجاه الى الوحدات الكبيرة العملاقة Political Fusion ، واتجاه آخر متناقض وهو عملية التشقق Fissioning كما في يوغوسلافيا ، ولهذا فان الوضع الدولي يتميز بالارتباك نتيجة هذا الخلط بين الدمج والانشقاق .

وعندما تعرض الاتحاد السوفيتي للتشقق اجتمعت « الترويكا » المكونة من جمهورية روسيا الاتحادية وجمهورية روسيا البيضاء وجمهورية اوكرانيا والتي تكون المجموعة الصقلية والتي سبق لها اعلان قيام الاتحاد السوفيتي عام ١٩٢٢ ، اجتمعت هذه الترويكا ووقعت على اتفاقية « بيلوجيسكايا » في ٨ ديسمبر ١٩٩٠ التي تضمنت ١٤ مادة ولكنها لم تحدد ملامح الكومنولث ، وظهرت ثلاثة تكتلات : التكتل السلافي وتكتل الجمهوريات الاسلامية الخمس وتكتل جمهوريات القوقاز اما مولدافيا فتبدو اشبه بالزائدة الدودية والاقرب التصاقا برومانيا منها الى الاتحاد السوفيتي ويتكون كومنولث الدول المستقلة من ١١ جمهورية باستثناء جمهوريات البلطين .

وبالنسبة للجمهوريات الاسلامية فهي تمثل حالة من عدم التوازن بين بعضها والبعض الآخر ، وعندما نتحدث عن الجمهوريات الاسلامية الخمس في وسط آسيا فاننا نقصدها بدون اوزبكستان (١٥٧ الف ميل مربع و ١٩,٩ مليون نسمة) ، وهي جمهورية اسلامية ولكن تدخل في اقليم القوقاز . اما جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية فتقع جنوب سيبريا منحصرة بين سهول سيبيريا الواسعة

(١) تاكيدا لهذه الفكرة عقد رئيس الوزراء التركي سليمان ديميريل مباحثات رسمية في واشنطون في ١١/٢/١٩٩٢ مع الرئيس الامريكي جورج بوش ، وتناولت المباحثات الدور الذي يمكن ان تقوم به تركيا بحيث تكون نموذجا للجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى باتباع النموذج العلماني والتجارة الحرة . (الاهرام ١٢/٢/١٩٩٢)

... نطاق الجبال ... الذى يتوسط القارة الاسيوية ، ... فى اكثر اقاليم ... قارية ... عن المؤثرات البحرية ... وهى ... الجمهوريات ... فى الداخل وحتى ... المجارى المائية فانها تنصرف الى الداخل ولا تصب فى ... او بحار ، فهى لا تستمتع باية منافذ على الاطلاق ، وتميزها ... من الحشائش الممتدة ومناطق اكثر جفافا فى الجنوب، ونطاق ... فى الهامش الجنوبى من الاقليم ، ويقطن هذه الجمهوريات اغلبية مسلمة تصل الى ٨٠٪ (منهم ٩٠٪ سنة و ١٠٪ شيعة) .

وقد ادت هيمنة الاتحاد السوفيتي على هذه المنطقة الى احداث تحول خطير فيها ، وتجسدت ملامح هذه الغزوة السوفيتية الروسية ال... فى انها تمثل نوعا من الاستعمار الاستيطانى بانتقال افواج عديدة من الروس اليها للاقامة الدائمة ويبلغ عدد الروس فى هذه الجمهوريات خمس العدد الاجمالى للسكان .

وتحدث عن الروابط المتعددة التى تربط هذه الجمهوريات بالصين وتركيا وايران ودول الخليج العربى ، فقال ان الصين ربما تحاول ملء الفراغ ، وهناك احتمالات لان تنجذب هذه الجمهوريات فى هذا الاتجاه بسبب الروابط الشيوعية السابقة . ولكن هناك رابطة اخرى وهى رابطة الجنس والعرق فهناك مجموعة تنتمى الى عرق مغولى او تتارى وتشترك مع تركيا وبعض المناطق فى هذا المجال . واللغة السائدة هى اللغة التركية او لغة قريبة منها ، فهل تستطيع تركيا ان تغذى هذه الرابطة وتنميها ؟ وبالرغم من وجود رابطة الاسلام كدين ، الا ان هذه الجمهوريات وتركيا تعلن انها علمانية .

اما ايران فلها دور هام ، ولكن مما يحول دون وصول ايران الى مبتغاها انها تدين بالمذهب الشيعى (الاثنى عشرية) بينما هناك فى هذه الجمهوريات السنة والشيعة الاسماعيلية وهم على خلاف جذرى وان كانوا يتلاقون فى كثير من النقاط .

وبالنسبة لدول الخليج النفطية بزعامة المملكة العربية السعودية فانها يمكن ان تنافس فى هذا المجال ، ولكن البعد الجغرافى مع دول الخليج يعتبر عقبة يمكن التغلب عليها .

ولما كانت هذه الجمهوريات ليس لها منافذ على البحر ولا يمكن ان تصل اليه الا عن طريق روسيا او الصين او تركيا ، فان هذا قد يحول بينها وبين التكتل ، ولهذا فهناك احتمال ان تتفتت الى دويلات صغيرة تتناحر فيما بينها بانقلابات عسكرية . ولكن من الواضح انه ليس من مصلحة الولايات المتحدة ان تترك هذه الجمهوريات تتناحر لانها ستكون فى هذه الحالة تحت سيطرة روسيا بشكل واقعى . ولهذا فهناك احتمال تشجيع الرابطة العرقية مع تركيا ، او تشجيع الهوية الاسلامية من خلال السعودية ودول الخليج العربى ، ومن المحتمل ان ترجح الولايات المتحدة اعتبارا من الاثنين .[1]

وتوصل الدكتور صفى الدين ابو العز الى احتمالين تستطيع مصر ان تؤدى دورها من خلالهما : الاحتمال الأول يتمثل فى ان الرابطة العرقية بين تركيا والجمهوريات ستؤدى الى نوع من الاتحاد السياسى مع تركيا وتكون صلاتنا بها من خلال تدعيم علاقاتنا بتركيا . والاحتمال الثانى من خلال السعودية ودول الخليج ، ويمكن ان تكون الولايات المتحدة وراء هذه العملية . وهذا الارتباط لن يكون سياسيا لعدم وجود اتصال جغرافى ولكن سيكون اقتصاديا بمعونات تقدم الى هذه الدول . وسيكون دور مصر تقديم معونات ثقافية لتدعيم الهوية الاسلامية .

وتحدث اللواء احمد فخر فقال ان الهدف من هذا اللقاء ان نجيب على هذا السؤال : كيف يمكن أن يكون لمصر دور اذا كانت هناك مصلحة لمصر .. واثار سيادته موضوع علاقات المياة الجديدة ، فمصر لديها خبرة طويلة فى المياه ويمكن ان تقدم مصر رأيا فى عمليات تقسيم المياه لهذه الجمهوريات ولما كان الاسلام مرتبط باللغة العربية فان مصر يمكن ان تلعب دورا فى نشر اللغة العربية لفهم الدين ، ويمكن ايضا تقديم خبراتنا فى البترول واكتشافه ، والولايات المتحدة ستلعب دورا رئيسيا وتتحرك بالشركات المتعددة الجنسيات لمحاولة اكتشاف مزيد من البترول فى هذه الجمهوريات ، ويمكن لمصر ان يكون لها دور مؤثر فى هذا المجال . وتتجه هذه الجمهوريات الى اصدار عملات خاصة بها والتخلص من الروبل ، ويمكن لمصر مساعدتها فى هذا المجال . ويمكن لرجال الاعمال المصريين انشاء بنوك مشتركة ، واكد اللواء احمد فخر ان مصر لديها الكثير الذى يمكن ان يساعد فى حل مشاكل هذه الجمهوريات وعلينا ان نفكر فى اساليب غير تقليدية

وتحدث الدكتور مصطفى علوى عن تاثير المتغيرات العسكرية على الأوضاع العسكرية وذلك من خلال نظرة جيو سياسية ، مركزا على التركية الاثنية للقوات المسلحة ، مؤكدا ان مصلحة هذه الجمهوريات ان تكون على علاقة وثيقة مع الكومنولث الجديد . وتناول البعد الدولى فقال ان من المسموح به ان تلعب تركيا دورا اكثر اهمية فهى عضو فى حلف الاطلنطى وترتبط مع الولايات المتحدة واوروبا الغربية برباط التحالف الوثيق عسكريا ، وجمهوريات اسيا الوسطى تتنافس على العلاقات الودية مع الولايات المتحدة واوربا الغربية (التى تمثل القوى المحركة للعلاقات الدولية) فهذه الجمهوريات لها مصلحة فى التعامل مع القطب الأوحد .

وبالنسبة للدول الأخرى المجاورة فهناك احتمال ان تمد الصين نفوذها ، ولكن ما هو موقف الهند وهى هامة عسكريا وديموجرافيا ، وكذلك اليابان ودول الاسيان ، وكذلك التكتل الاسلامى بين الجمهوريات وبين تركيا وايران وباكستان (علما بان منظمة التعاون الاقتصادى لاتزال تعمل) وافغانستان .

ثم دار نقاش حول مفهوم الشرق الأوسط الجديد وهل تعتبر هذه الجمهوريات من الشرق الأوسط ام اسيا ، وضرورة عدة رؤساء الجمهوريات الاسلامية الست الى الاحتفالات الدينية فى مصر مثل الاسراء والمعراج وايفاد بعثات رجال اعمال الى هناك .

وتحدث الدكتور حرب فقال ان الوضع السياسى لهذه المنطقة تحدد عندما دعا رئيس تركيا رؤساء الجمهوريات الست الى انقرة وكلهم يتكلمون التركية واتفقوا على مسائل مثل اقامة « كومنولث اسلامى » بين هذه الدول التى اختارت مسارها الايديولوجى وهى العلمانية ، أى ان المسألة حسمت بهذا اللقاء وقال ان الولايات المتحدة حريصة على تكتل هذه الدول فى كومنولث .

وتحدث الدكتور صبحى عبد الحكيم فقال انه يقبل السيناريوهات التى طرحت فى الندوة وان اكثرها احتمالا هو التفكك ، لأن هذه الجمهوريات ليست خمس كيانات ولكنها اثنى عشر كيانا ، اما السيناريو الاخر الذى قدمه الدكتور مصطفى علوى وهو الحرص على الابقاء على كومنولث الدول المستقلة فان الذى سيحدد العلاقة بين المركز (موسكو) وهذه الجمهوريات هو النجاح فى معالجة المشكلة الاقتصادية ، ذلك ان ملء الارفف بالسلع الاساسية هو الذى سيحدد استمرار هذه الرابطة ، فالسياسة يولدها الاقتصاد .

وقال ان الولايات المتحدة الان فى ظل الاغراق الجماهيرى فى التصدى للمشكلات الاجتماعية وسوء الخدمات فى داخلها ، فان هناك احتمالا بان تتحول الولايات المتحدة الى العزلة كما كانت فى مرحلة ما ، وخاصة انه لم تعد هناك على الصعيد العالمى اخطار خارجية تهددها . وكذلك فان الكومنولث الجديد قد ينكفىء على المشكلات الداخلية اى ان الولايات المتحدة وما تبقى من الاتحاد السوفيتى قد يجنحان الى العزلة ، وخاصة ان هناك قضايا لم تحل بعد مثل قضية اربعة ملايين جندى سوفيتى وكذلك قضية السلاح النووى .

واكد الدكتور صبحى عبد الحكيم ان التوجه الجغرافى للمنطقة التى نحن بصددها هو توجه شرق اوسطى اكثر منه روسى او سوفيتى . فالتوجه نحو الشمال كان اصطناعيا مفروضا اما التوجه الجغرافى الحقيقى فهو توجه نحو الجنوب وشعوب الشرق الأوسط . فالمنطقة يمكن اعتبارها جزءا من منطقة الشرق الأوسط الى ان ترسخ حدود الشرق الأوسط .

ويشكل المسلمون فى الاتحاد السوفيتى ككل ٥٥ مليون نسمة تقريبا حسب الاحصاءات . ولكن المسلمين اكثر من هذا العدد لان كثيرا من المسلمين كانت ظروفهم لاتسمح بالافصاح عن انهم مسلمون .

ولهذا فان المدخل اللغوى والدينى اليهم هام للغاية . والازهر الشريف يتمتع بمكانة رفيعة بين هؤلاء المسلمين والمسلمون فى الاتحاد السوفيتى يعيشون فى هذه الجمهوريات الاسلامية وخارجها ايضا فروسيا الاتحادية مثلا تضم جمهوريات تتمتع بالحكم الذاتى واغلبية سكانها من المسلمين . وكذلك هناك اقليات غير مسلمة تعيش فى هذه الجمهوريات الاسلامية

وتركيبه السكان فى كازاخستان يحكمها اعتبار هو انها اكثر الجمهوريات التى تعرضت لغزو سكانى واستيطانى ، وقد استبدلت الرعى بالزراعة ، ثم قامت صناعات بها وخلقت فرص عمل ، وتم توطين عديد من الناس فى هذه الجمهورية من غير اهلها الاصليين (الكازاك) الذين يشكلون فقط ٣٦٪ من السكان والباقى من الروس والاوكرانيين والتتار . ولهذا فان كازاخستان مختلفة والاسلام فيها مختلف عن بقية الجمهوريات الاخرى . اما قرقيزيا فهناك ٥٢٪ من مجموعة سكانها من القرغيز و ٢٢٪ من الروس والباقى اوكرانيون وتتار . وفى اذربيجان ٨٣٪ من الاذربيجانيين والباقى من الروس والارمن . وفى طاجستان ٦٢٪ من الطاجيك والباقى اوزباك وروس وفى اوزباكستان ٧١٪ من الاوزباك والباقى روس وتتار وكازاك وطاجيك ومعظم السكان مسلمين من الشيعة بالرغم من انها بعيدة عن ايران وقريبة من تركيا

فليس كل سكان هذه الجمهوريات ينتمون الى القوميات الاصلية فقد حدث تحرك سكانى من روسيا حتى يمكن تغيير معالم التركيبة السكانية وحتى لا تكون هناك سيادة للاسلام او لقومية واحدة .. والجمهورية الوحيدة التى تنتمى الى المذهب الشيعى هى اوزباكستان

ومن المهم التاكيد على اللغة اكثر من العرق ، لاننا قلما نجد نقاوة سلالية فاللغة هى التى تعبر عن العرق فى هذه الجمهوريات الاسلامية ، كما ان اللغة هى المعيار الذى نحدد به العالم العربى وليس العرق . فلم تعد الصفات الجسمانية هى المعول ، اذ يصعب تقصى الأصل العرقى .

وقد ظلت هذه الجمهوريات تتجه طوال السبعين عاما الى الشمال وتعطى ظهرها للجنوب خصوصا فى عصر الستار الحديدى . وستكون الغلبة الان للعلاقات الثقافية اى اللغة والدين معا .

ودار نقاش عن مصير الكومنولث وانه لم يتحدد بعد ، ومازال الاتحاد السوفيتى سابقا يغلى من الداخل ولن يتقرر مصيرة فى وقت قريب . وسيشهد صراعات فى السنوات القادمة . اما مصير الجمهوريات الست فلا يجب ان تقرر شيئا بشانه قبل ان نتعرف على مصير الكومنولث الحالى .

كما حدثت مناقشة عن بعض الاصطلاحات القديمة وكيف اصبحت تبتعد عن المعنى الأصلى لها مثل مصطلحات العرق والمذهب . فالعرق ليس معناه التبعية لأصل تركى أو اورالى ، فقد اصبح فى عالمنا المعاصر نوع من الائتلاف العرقى ، وايران تجمع على ارضها اعراق كثيرة لكنها مؤتلفة وتكون القومية الايرانية ، وهذه الجمهوريات كان لها وضع خاص تاريخى وتكونت لها اصول وحضارات لابد ان نتعرف عليها قبل ان نسأل الى من ستنتمى ان اللغة التركية قد تبدو اللغة الظاهرة ، ولن هناك لغات ثقافية اخرى داخل هذه الجمهوريات ، وايران نفسها كانت لغة حكامها اللغة التركية واذربيجان تتحدث التركية وقريبة من تركيا ولكنها فى نظر الايرانيين تعتبر جزءا لايتجزأ من ايران ، وبالفعل فتحت ايران حدودها على اذربيجان لغير ضابط ، لأن ايران تتعامل من خلال • الحق والواجب • المفروض عليها وليس من منظور المصلحة ، فقط ، وهى تستخدم وسيلتين احدهما دينية والاخرى عرقية .

وتحدث الاستاذ فهمى هويدى فقال ان معلوماتنا عن هذه المناطق محدودة ، وكل الاطراف ظلت تنشط فى هذه المناطق ، وهناك علماء تخرجوا من الازهر الشريف ، والان الجيل الموجود لا علاقة له بنا ، فمفتى كازاخستان متخرج من ليبيا ومفتى اوزبكستان متخرج من دمشق ولم يتم حسم مسالة عدد السكان المسلمين فى الجمهوريات الست فالبنك الدولى يقول انهم يبلغون ٥٧ مليون نسمة والولايات المتحدة تقول من ٦٠ الى ٧٠ مليون نسمة وهناك ١٢ جمهورية ذات اغلبية اسلامية ، والعدد يتراوح بين ٥٠ و ٧٠ مليون ، فنحن نتحدث عن خريطة تتحرك باستمرار .

وقد تقدمت الجمهوريات الاسلامية الانضمام الى الكومنولث الجديد ولكن روسيا رفضت ولهذا بدات تحدث رابطة بين الجمهوريات الاسلامية ، ونحن بعيدون عن هذه الاشياء . وقد تم افتتاح مركز اعلامى مصرى فى اذربيجان واغلبية سكانها من الشيعة بينما اوزبكستان كل سكانها المسلمين من السنة ولم نقم فيها مركزا اعلاميا مصريا .

هناك حديث عن دور مصر ، ولابد ان نصارح انفسنا هل هناك مشروع مصرى ورؤية لها هدف ثقافى سياسى ام اننا نريد ملء خانة قبل ان نتحدث عن امكانيات اقتصادية وثقافية علينا ان نحدد ماذا نريد وهل ما نفعل يخدم تصورا ثقافيا . فالازهر الشريف قيمة اذا لم توظف يتحول الى مزار سياحى . لقد كان هناك معهد للبعوث وكانت هناك مؤسسات تعكس مشروعا ، فهل لدينا مشروع . ان الكل يشتغل الان على هذه الجمهوريات واسرائيل اقامت خط طيران بين اذربيجان وتل ابيب ، وعلينا ان نحدد ماذا نريد .

وقال الدكتور صوفى ابو طالب ان لمصر دورا اقتصاديا وثقافيا . فهل مصر مستعدة لاداء هذا الدور الثقافى وهذا الدور الاقتصادى . ان الدور الثقافى ينطلق من ان مصر دولة اسلامية بها الازهر الشريف ، ولا يمكن لمصر منه فكاكا مهما ادعت من عدم توفر موارد مالية كافية . فيجب ان تقوم به حتى وان لم يكن له مقابل مادى او سياسى عاجل

اما الدور الاقتصادى فان مصر فى إنتاجها الصناعى والزراعى لاتصل الى جودة الانتاج الغربى . وكان المجال الوحيد لصادراتنا هو الاتحاد السوفيتى ودول اوربا الشرقية .

والخلاصة ان الاوضاع السياسية مع هذه الجمهوريات امر مستبعد وبالنسبة للأوضاع الثقافية فعلينا دور يجب ان نقدم به ، اما الاوضاع الاقتصادية فتحتاج الى دراسة والتبادل التجارى كان يتم عن طريق مؤسسات حكومية ، فهل هذا هو الأسلوب المناسب فى ظل التحرير الاقتصادى ام لابد ان يتم عن طريق القطاع الخاص .

وقالت الدكتورة ماجدة مخلوف ان عدد المسلمين فى الجمهوريات السوفيتية حسب الاحصاءات السوفيتية والغربية يتراوح بين ٥٠ و ٦٠ مليون نسمه ، وهذا الرقم اقل كثيرا من الواقع ، فالاحصاءات التى تقدمها تركيا تركز على ان عدد المسلمين يصل الى ٧٥ مليون نسمة .

ان رفض روسيا الاتحادية ان ينضم التتار الى الكومنولث هو نوع من الثار التاريخى فقد وصل التتار فى مرحلة الى موسكو وحكموها ، ولهذا فان الروس يحاولون الان ان يحصروهم فى اطار الاقليمية . وبالنسبة للاجناس العرقية فى الجمهوريات فان البيانات تشير الى ان اعدادهم اصبحت اقلية فى بلادهم وذلك نتيجة لسياسة التهجير الاجبارى التى اتبعها الروس لاضعاف الوجود القومى .

وبالنسبة للشكل الذى يمكن ان يتم به نوع من التعاون بين مصر وهذه الجمهوريات فان الشعور الاسلامى الذى يحمله المسلمون هناك قد يحتاج الى تعريفهم بالعبادات والتكاليف ومصر انسب الدول الاسلامية للقيام بهذا الدور لوجود الازهر الشريف ووقعه على المسلمين فى هذه المناطق ، وتشوقهم الى تعلم اللغة العربية واقترحت الدكتورة ماجدة مخلوف تقديم المنح الدراسية وارسال الدعاة .

وتحدث الدكتور طه عبد العليم عن ظروف استقلال هذه



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ... السياسة الدولية ......

التاريخ : ... ابريل ١٩٩٢ ......

الجمهوريات ، فهى ام تستقل فى اطار نظام ديموقراطى او وطنى ، ولم يكن استقلالها نتيجة نزعة للاستقلال عن المركز .

ولم يكن محاولة منها للخروج من اطار امبراطورى ، بل العكس فقد كانت هذه الجمهوريات اكثر تشبثا بالمركز وحاولت فقط تحسين شروط العلاقة مع المركز . ان روسيا لم تعرف ظاهرة الاستعمار الخارجى فيما وراء البحار ولكنها مثل الولايات المتحدة كان استعمارها داخليا عبر الامتداد الاقليمى ، وكانت العلاقة اشبه بالعلاقة الابوية التى تقوم على انتزاع الجزية والاتاوة مع تقديم الدعم ايضا .

وتحدث الدكتور احمد شوقى الحفنى فقال ان اعلان استقلال هذه الجمهوريات حدث دون تخطيط فلم تكن هناك دراسة ، واتخذت اجراءات عملية قبل تخطيط متكامل لكيف يكون عليه الوضع فقد كان الاتحاد السوفيتى كتلة واحدة ودولة موحدة وله قيادة مركزية . وقد تشابكت اوضاع كثيرة ، وهناك تساؤلات هل روسيا وريث للغرم والمكاسب .

وقال ان العلاقات السياسية الحالية لاتستند الى واقع اقتصادى وامنى وعسكرى ولا واقع علاقات دولية . ومن المفارقات ان التهديد فى ظل الاتحاد السوفيتى السابق كان اقل مما هو موجود حاليا . كانت هناك ترسانة خطيرة ولكن مسيطر عليها ، وكانت هناك قيادة قادرة على وجود نوع من العلاقات مع الطرف الاخر والان - ولو ان السيطرة موجودة ، الا ان المتابع لها يجد تخوفات سواء داخل الاتحاد السوفيتى او خارجه نتيجة الاسلحة النووية فهى تخضع لتصرفات وادراكات بشر معرضون للخطا وخاصة فى فترات التفكك .

واضاف الدكتور احمد شوقى الحفنى ان البيئة الصناعية فى الاتحاد السوفيتى تحتاج الى منظور اقتصادى شامل .

وقال ان الفرصة ضعيفة امام الدور الثقافى المصرى واكد ان الادمغة التى تحمل الافكار النووية اخطر من السلاح النووى ، وتحدث عن منظمة العالم الاسلامى فقال انها الية كان يمكن استخدامها ، ولكن هذه المنظمة الية ضعيفة ولاتصلح . كما اكد ان تفتيت هذه الجمهوريات غير مسموح به الا بعد حل المشكلة النووية . لأن هذه الجمهوريات اذا تفتت وتناحرت فانها قد تستخدم اسلحتها التكنيكية كما قد يحدث اشعال نووى .

وتحدث الدكتور محمد السعيد عبد المؤمن فقال ان الجمهوريات الاسلامية هى جزء لايتجزأ من منطقة كونت فى السابق خلال تاريخ عميق ، وان شعوب هذه المنطقة استطاعت ان تكون لنفسها شخصية تاريخية ، والحكم السوفيتى لم يكن سوى فترة من الفترات . وهذه الشعوب تشترك مع الشعب الارى (الامبراطورية الفارسية) فى خصائص مشتركة . وفى المنطقة قامت الحضارة على مثلث الانسان والبيئة والدين وهذا جعل المنطقة شخصية متميزة ولها مرتكزات خمسة هى نظرية التفويض الالهى ، الاثنينية : أى تجاذب بين قوتين عملاقتين ، يمكن ان تحل كثيرا من المتناقضات . والاغتراب : اذ يحكم هذه الشعوب الاحساس بالاغتراب ليس الاغتراب المادى ولكنه الاغتراب الروحى وهو مظهر التصوف الذى يضفى على حضارات هذه الشعوب صورة انعكست فيها مرتكز الاغتراب . والمرتكز الرابع : مرتكز التصالح مع التاريخ ، فشعوب المنطقة لاتخاصم تاريخها ابدا ، فما تقدمه للبشرية من حضارة عطاء مستمر ، وعندما تنتكس او تنحدر او تضعف فانها تلجا الى عمليات تعويضية تبرر بها هذه الفترات وتفلسف هذا الضعف

والمرتكز الخامس : نظرية الأمل ، تحكمها هذه الفكرة عبر المذاهب وتتمثل فى وجود مخلص او مبعوث لكى يمنح هذه الشعوب الفرصة لتخرج من بعض ارتباكها ، ويقودها الى تحقيق الأمة العالمية . فالمهدى المنتظر نظرية سادت فكر هذه الشعوب سنية وشيعية .

والان عندما نطرح التجربة الايرانية : ما الوسائل التى تقدمها ايران لكى يكون لها دور كبير بين شعوب هذه المنطقة ان ايران تستخدم وسيلتين .

الوسيلة الدينية والوسيلة العرقية . فالوسيلة الدينية تقدمها ايران تحت اسم الاسلام بوحى من المذهب الشيعى ، وهى لاتقدم كلمة تشيع او شيعة ولكن تتحدث عن الاسلام ، وتبشر بقيام العالمية للاسلام بقيادة المهدى المنتظر .

اما الوسيلة العرقية وهى الوسيلة الثانية التى تستخدمها ايران ، والعرق فى مفهوم الايرانيين لا يمثل المعنى الخاص بهذا المفهوم ، فقد توصلت ايران الى نظرية العرق المؤتلف بين اجناس مختلفة ، بحث تنضم اليه شعوب هذه المنطقة ، كما ان ايران تصدر نظام ولاية الفقية ، وهو نظام اقرب الى تصور هذه الشعوب .

وقد فتحت ايران الحدود بينها وبين هذه الجمهوريات من جانب واحد دون وضع اى معوقات والان هل سيمكن التعامل مع هذه الشخصية المركبة ؟ ان الدراسة العلمية لشخصية هذه الشعوب هى السبيل الوحيد للتعامل معها ، لنحقق لمصر مركزا رائدا فى هذه المنطقة . والمسألة لاتتوقف عند النواحى المادية لمصر من اقطاب المنطقة ولابد ان يكون لها سياسة واضحة .

هذا المجتمع قام على أساس اقتصاد أوامر، تقويض النظام القديم وعدم قيام نظام سوق بالاضافة الى مشاكل هذه الجمهوريات . ان اقاليم الحكم الذاتى يدل على أن الاتحاد السوفيتى مبنى على تفاوت فى توزيع السلطة السياسية . وبالنسبة للدفاع والاقتصاد لا يمكن انفصال الجمهوريات عن بعضها ، فانفصال اقتصاد كل جمهورية على حدة يؤدى الى انهياره ، فهناك جمهوريات ستكون محكومة بهذه الروابط وهناك جمهوريات لم تحسم فيها قضية الصراع على السلطة . وبالرغم من ان البعض اعلنوا انهم ديموقراطيون ، إلا أن نفس النخبة الحاكمة مستمرة .

لهذا فان هذه الجمهوريات ستبقى لفترة بحيث يكون توجهها الى روسا وليس العالم الاسلامى ومن الممكن ان تنشب حرب اهلية ، ومن الممكن ان تقبل روسيا نوعا من الاستقلال « النسبى » وليس الحقيقى . والرئيس يلتسين يدرك ان الغرب لن يتصدى له . فالديموقراطية فى روسيا هى شىء مؤقت .

وهناك تناقضات ثلاثة لن تحل :

- تناقض بين الجمهوريات والمركز (الجيش الاتحادى - الكومنولث الموحد - الجهاز البيروقراطى) .
- الصراع بين الجمهوريات لعدم تطابق حساباتها .
- اسباب الانهيار والمكاسب والخسائر ويجب اخذها فى الاعتبار وهذه الجمهورية توجهها الاساسى نحو الغرب ، ولهذا فهى تنظر الى تركيا كبداية للغرب .

وتحدث السفير محمود قاسم فتساءل كيف تنظر هذه الجمهوريات وكيف تستفيد من محاولات الاخرين التقرب اليها . ان هذه المنطقة منطقة استراتيجية هامة ستحسب على الشرق الأوسط وستنضم اليه . وبعد زوال الحكم الشيوعى بزغ الاسلام ووضح ان الحدود مصطنعة مع كل من الصين وايران وظهر احتمال ظهور الاصوليين على النسق الايرانى .

كيف تستفيد هذه الجمهوريات من ايران ومن افغانستان ، علما بان المجاهدين الافغان فى حربهم مع الاتحاد السوفيتى اسروا مسلمين من جمهوريات أسيا الوسطى .

وبالنسبة لنظام الاقتصاد الحر الجارى العمل به فى دولة اسلامية مجاورة هى باكستان وما يحدث فى تركيا ودول الخليج العربى للوصول الى نقاط ارتكاز ، فان الامر يبدو وكأن هناك ادوارا مقسمة . فباكستان تصلح لاقامة علاقات تجارية والسعودية تصلح للقران والحجاج والحصول على اموال لترميم المساجد . والسعودية لا ترمى فقط الى النفوذ الدينى ولكن ايضا الى النفوذ السياسى باستخدام النفوذ الدينى وقد نجحت فى توثيق علاقاتها مع المسلمين السنة لتطويق النفوذ الشيعى . وقد بدأ تاثير السعودية فى التجمعات الوهابية فى الجمهوريات الخمس ، بينما الثورة الايرانية فى حالة عزلة

وجمود ولم تخرج خارج الحدود الايرانية .

وتتمثل الخطورة الآن في ان تنفجر مشكلة بعث ثقافي جديد ، اذا لم يتم تدارك الموقف بمساعدات خارجية تكون بؤر صراع من كل نوع للبحث عن الهوية الثقافية .

أما عن دور مصر فقال ان هذا الدور سيكون ذا طبيعة ثقافية ودينية ودبلوماسية وتجارية ، ولن يزيد عن هذا . والدور الثقافي سيعتمد على الأزهر الشريف والبعثات أما الدور التجاري فيمكن استئناف العلاقات التي كانت قائمة مع الاتحاد السوفيتي أما الادوار الأخرى المتصورة فهي مكملة أو ثانوية في ظل الظروف القائمة حاليا .

وتحدث الدكتور محمد الدبيكي فقال أنه زار هذه الجمهوريات اخيرا . وان مساحة كازاخستان تبلغ مساحة اوربا وفيها ما بين ٢٥ و٣٠٪ من الرؤوس النووية ، وهي المكان الذي كان الاتحاد السوفيتي يعتمد عليه للتعامل مع الصين والمحيط الهندي نوويا . وقال انه أعد ورقة استبيان لمعرفة العادات والمؤثرات ونوعية التجارة ، وانه لاحظ ان ايران قدمت منحا لاقامة مساجد وتعليم الاسلام ، كما قدموا منحا للدراسة في ايران ، وان تركيا فعلت الشيء نفسه . كما تحرك الاسرائيليون واقام اليهود من اوكرانيا وروسيا وازربيجان شركات في الجمهورية الاسلامية لأنهم يعلمون ان التجارة ستصبح حرة ومع دول متقدمة .

وقال انهم لم ينسوا الاسلام ولكن الاسلام تاريخ بالنسبة لهم ، ولهذا كانت كل اسرة تحرص على أن يتعلم أحد اعضائها شيئا عن الاسلام حتى لا تمحى الصلة مع الاسلام . وان مصر يجب ان يكون لها دور مساو لثقلها ووزنها في العالم الاسلامي وذلك من خلال برنامج مدروس وهم متشوقون لتعليم اللغة العربية والمصحف أعز هدية يتقبلونها . كما قال ان النواحي الاقتصادية هامة جدا والمجالات مفتوحة للتعاون الاقتصادي بلا حدود .

وفي اليوم التالي للندوة تحدث اللواء عبدالستار أمين عز الدين فقال ان ما طرح من الناحيتين الجغرافية والتاريخية يمثل قاعدة انطلاق للفكر الاستراتيجي الذي يتناول المستقبل اساسا . اننا نعيش في فترة هلامية نظرا لسرعة التغييرات فعالميا انتهت الحرب الباردة بتفكك حلف وارسو والاتحاد السوفيتي وقيام المانيا الموحدة وبروز الولايات المتحدة بعد حرب الخليج وادارتها للصراع في الاتحاد السوفيتي ومن المنتظر ان تتوحد اوربا لتضم اوربا الشرقية والدول الاوربية للاتحاد السوفيتي والمقصود منه ان يضم المانيا الموحدة وروسيا الاتحادية وان يجمعهما البيت الأوربي الكبير من الاطلنطي الى الاورال تطويرا لحلف الاطلنطي . فالاتجاه هو الابقاء على الاطلنطي أي على العلاقة الاوربية الأمريكية ، وعلى هذه القوة ان تطور نفسها راسيا ، ولا تنظر الى أية توسعات افقية ، وان يترك المجال للولايات المتحدة في باقي اجزاء العالم مثل مسرح الباسفيك والشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا .

وتساءل اللواء عبدالستار أمين عزالدين اين الشرق الأوسط واين مصر من كل هذا ان مصر جزء من العالم العربي ونحن نكمل بعضنا البعض ، وعملنا مع العالم العربي يكون في اطار الشرق الأوسط الذي يضم دولا عربية وغير عربية . والعامل الاقتصادي هو العامل المحرك لكافة القوى . فالقوى العسكرية والايديولوجية تخدم العامل الاقتصادي . ونتيجة لانتهاء الحرب الباردة تتجه الدول الكبرى لنزع الاسلحة النووية ، وهي اسلحة تكفي لتدمير العالم ٥٥ مرة . فكيف التخلص منها .

وتحدث اللواء احمد فخر فقال ان هذه الندوة تفتح شهيتنا حتى تزيد معلوماتنا عن المنطقة ، ونحن نعتبر هذه الندوة منطلقا لنصل الى توافق في الرأي حول ما سوف يحدث بالنسبة للمتغيرات التي حدثت في الاتحاد السوفيتي وتأثيرها على الأوضاع العسكرية لقد كان هناك شبه اجماع على ان الكومنولث لن يستمر ، وان العامل الاقتصادي هو العامل الحاسم ، ولكن من الواضح ان الاوضاع العسكرية ستكون عنصرا حاسما ايضا .

وفي اطار الأزمات كانت هذه المنطقة معدة ، فهناك ٣٢ فرقة مدرعة ومشاه ميكانيكية تسمح باستخدام الف طائرة للعمل في اتجاه منطقة الخليج . ومنذ الحرب العراقية الايرانية كان لهذه الجمهوريات دور بالنسبة لاظهار القوة في الخليج .

وقال اللواء احمد فخر ان هناك نظامين مستخدمين في عملية السماح باستخدام القوات الاستراتيجية . فرئيس الجمهورية ووزير الخارجية يضغطان على زرين في وقت واحد لفتح النظام . ورئيس الجمهورية ووزير الدفاع ورئيس الاركان يستخدمون بصمات صوت وبصمات اصبع ، وبغير هذا لا تنطلق الصواريخ .

النقطة الأخيرة ان جورباتشوف غير العقائد العسكرية السوفيتية وتبنى استراتيجية الكفاية المعقولة ، وهي دفاعية وليست هجومية ، وادى ذلك الى خفض القوات المسلحة والى ايقاف مصانع عسكرية والى غياب الدور السياسي العسكري .

وتحدث الدكتور مصطفى علوي سيف فقال ان الانعكاسات الأمنية ستتحدد على أساس عاملين :

١ ـ ما يتبع الاستقلال من عمل سياسي داخل هذه الجمهوريات .

٢ ـ شبكة العلاقات التي ستنشأ بين هذه الجمهوريات والعالم الخارجي .

وتتطلب عملية بناء الدولة ثلاثية الابعاد اعادة تشكيل مؤسسات وخلق مؤسسات جديدة ومجابهة التخلف ومحاولة بناء تنمية اقتصادية اجتماعية وما يتعلق بالأمن الوطني لكل هذه الجمهوريات . وتوجد دنياميات تؤثر على عملية بناء المؤسسات والتنمية .

واهم الديناميات انبعاث الروح القومية والروح الاسلامية بعد فترة من الكبت والقمع فقد ادى زوال الشيوعية الى توليد قوة دفع ورغبة في تحقيق التنمية من اليات السوق ، كما ولد معارضة ترغب في اصلاحات سياسية حقيقية . والانظمة الحاكمة في هذه الجمهوريات لها رؤية في الانفتاح السياسي والاقتصادي يتحدد بالضرورة في قيود بالعامل الاثني وتعدد التكوينات الاجتماعية . وهناك قيود سوف تفرضها هذه الانظمة وقد تؤدي الى افساد لعوامل الاستقرار الداخلي والى تعدد التنظيمات السياسية في الداخل .

واضاف الدكتور مصطفى علوي سيف بأن انشغال هذه الجمهوريات بالتنمية وتشكيل المؤسسات السياسية سيؤدي بها الى ان تكون موضعا للصراع والتنافس اكثر منها طرفا فاعلا في المستقبل المنظور في السنوات العشر القادمة . وتتحدد شبكة العلاقات على ضوء تصورات هذه الجمهوريات والاثار الناتجة عن زوال الاتحاد السوفيتي . وهناك مستويات : ١ ـ علاقاتها مع الدول اعضاء الكومنولث . ٢ ـ الدول الاسيوية الهامة مثل تركيا وايران وباكستان وافغانستان . ٣ ـ التعامل مع منظمة المؤتمر الاسلامي (النظام الدولي الفرعي الاسلامي) . ٤ ـ المستوى العربي . ٥ ـ الشرق الأوسط . ٦ ـ قمة النظام الدولي العام الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة . والحركة على هذه المستويات المختلفة لا يلغى احدها الآخر .

ومن الملاحظ ان الجمهوريات الاسلامية حريصة على أن تحتفظ بعلاقات قوية مع الكومنولث الجديد نتيجة للتشابكات الأمنية ووجود اقليات روسية في الجمهوريات الاسلامية وكانت هذه الجمهوريات اخر الجمهوريات الخمسة عشر التي انفصلت . وقد انتهت المفاوضات بين دول اعضاء الكومنولث الى صيغة ادت الى :

١ ـ وضع الحقيبة النووية في يد يلتسن ٢ ـ اشتراط عدم استخدام الاسلحة النووية الا بموافقة الدول النووية الاخرى . ٣ ـ التشاور مع دول الكومنولث الأخرى .

وبالنسبة لكازاخستان فان الاسلحة النووية بها موجهة الى الصين وهي تمثل قوة صاعدة الاهمية ، ولهذا لم تذكر مسألة تدميرها في المستقبل ، على عكس ما سيحدث في اوكرانيا او

بيلاروسيا .

وفي الدائرة الاسيوية تبرز تركيا ، فهناك امتداد عرقي واضح وكبير وامتداد لغوى وعلمانية ، كما ان تركيا مرتبطة بالغرب ولهذا اهمية ، ومن هنا تصور توثق العلاقة بين الجمهوريات وتركيا في المستقبل المنظور .

والسؤال هو هل يتصور ان تنسق تركيا وايران معا في التعامل مع هذه الجمهوريات . إن احتمالات التنسيق محدودة لأن هناك تنافسا بينهما فيما يتعلق بمنطقة الخليج وما وراءها . كما ان احتمالات قيام تحالف كومنولث اسلامي مبالغ فيها . كما انه بالنسبة لقضية الاسلحة النووية وامكانية انتقالها الى دول اسلامية اخرى مسالة معقدة جدا وليست بهذه البساطة . فالدول الاسلامية تفتقر الى بنية اساسية علمية ، كما ان كثيرا من الدول الاسلامية المحيطة ليس في سياستها انتاج سلاح نووى .

وبالنسبة لافغانستان لم تعد لها نفس الاهمية ، واصبحت من اكبر زراع الافيون ، وباكستان ضعفت اهميتها ، والهند فقدت اكبر سند استراتيجي في الاتحاد السوفيتي . وكل هذا يقوى الصين . ومن المتصور ان توجد ثلاثة انظمة دولية هي :

١ ـ الباسفيك : اليابان والنمور ـ الصين ٢ ـ الاسيان ـ الهند .

٣ ـ قيام تحالف سياسي هش في العالم الثالث من الدول المحيطة بالجمهوريات الاسلامية .

اما المستوى الاسلامي وانضمام الجمهوريات الى منظمة المؤتمر الاسلامي ، فان هذه المنظمة ستبقى منظمة اقلية هشة فضفاضة وليس تحالفا استراتيجيا على اسس متنية .

وعلى مصر أن تزيل التناقض بين النظام العربي والنظام الشرق اوسطي . ويجب ان نسأل انفسنا هل من المصلحة ان تنسق مع تركيا وايران . قد تكون لتركيا جاذبية فهي ليست على خلاف مع دول الخليج مثل ايران . كما ان تركيا لها علاقات مع القطب الاوحد في عالم اليوم . واذا تم تسوية الصراع العربي الاسرائيلي فقد يحدث تنافس بين تركيا واسرائيل في الهلال الخصيب . ولتركيا اطماع اقليمية في شمال العراق . واذا سمح لتركيا بالحركة الحرة مع هذه الجمهوريات فيمكن ان تتحول الى قوة اقليمية مسيطرة ، وهذا ليس في صالح مصر . والافضل التنسيق بين مصر والسعودية ودول الخليج .

وتحدث السفير صلاح بسيوني فقال ان هذه الندوة من ناحية التوقيت والموضوع لها اهمية كبيرة في الوقت الحاضر . وقال ان ما سبق تناوله هو نظرة جديدة الى هذه الجمهوريات وتناولها باعتبارها جزء من منطقة الشرق الأوسط واذا سرنا في هذا لاتجاه قد نكون قد بدأنا بداية سليمة . والقضية الآن هي الاستراتيجية الامنية ، وهل في التعامل مع هذه الجمهوريات ما يضيف الى أمن هذه المنطقة ، وهل من الممكن في غمار البحث عن النظام الأمنى الجديد في منطقة الشرق الاوسط ، وهل من المصلحة ان نتعامل معها كجزء من النظام الأمنى الجديد عربيا وشرق اوسطيا .

ان الاوضاع الحالية في منطقة الشرق الاوسط ليس فيها ما يضمن التوازن الاستراتيجي بين القوى العربية والقوى الشرق الاوسطية غير العربية مثل تركيا وايران . وبالتالي فان انضمام هذه الجمهوريات الى اى نظام امنى جديد قد يحقق التوازن عند النظر الى الاستراتيجية الامنية . ويترتب على هذا امر اخر هو مستقبل التعاون الاقليمي في المنطقة .

وتحدث الاستاذ محمد سيد احمد فقال اننا بصدد اشكالية تتمثل في ان للدول العظمى مكونات اساسية او تحديات : التحدى الايديولوجي والتحدى العسكري ، ويزول التحدى الايديولوجي ولكن يبقى التحدى العسكري وتكمن الصعوبة في ان الايديولوجية الجديدة تترتب عليها التجزئة بين العرقيات والاديان ، بينما النظام العسكري لا يحتمل التجزئة ، فنحن بصدد تناقض . والسؤال الحقيقي هو الى اى حد يمكن ضبط هذا .

ثم طرح ثلاثة البعد الاول : هل يمكن الضبط ، والبعد الثاني الى اى حد تنعكس هذه الاشكالية على مشكلة نزع السلاح ، والبعد الثالث : نظرا للتعطش الى الاسلحة في مواقع اخرى من العالم ، الى اى حد ستكون هناك مبرارات لمحاولة الاستعادة من هذا الاحتلال في سبيل الحصول على الاسلحة .

وقال اللواء عبدالستار امين عز الدين ان موضوع الاسلحة النووية في الشرق الاوسط من وجهة نظر مصر هي اننا ضد تسابق نووى في الشرق الاوسط .. والسلاح النووى باهظ التكاليف والتسابق النووى هو الذى اضعف الاقتصاد الامريكي ، فلسنا على استعداد للدخول في تسابق نووى .

وردا على سؤال الملحق الدبلوماسي عمرو رشدى هل الغرب في وضع افضل امام القوى النووية مقسومة على ١٥ ، لم انه في خطر اكبر ، قال اللواء احمد فخر ، ان التوازن الاستراتيجي ليس عسكريا او نوويا فقط ، وان ما حدث في الاتحاد السوفيتي هو في مصلحة التوازن الاستراتيجي العالمي . فهناك ١٥ عضوا جديدا في الامم المتحدة ، وقد يحدث تشكيل جديد في مجلس الامن . وعلى مستوى التوازن العسكرى مازالت القدرة النووية موجودة ، والخلل هو في كيفية استخدامها . لقد اختفى حلف وارسو ، وحلف الاطلنطي يعدل الآن من دوره .

وأضاف اللواء احمد فخر ان هناك تكاملا في الصناعات العسكرية السوفيتية فجهاز الرادار مثلا يصنع في اوكرانيا ، والدبابة تصنع في منسك . والناس تجرى الآن وراء التسليح الامريكي واشك في ان يستطيع السلاح السوفيتي منافسة السلاح الامريكي . والجيوش العربية تاثرت فالجيش السورى سلاحه من الاتحاد السوفيتي وهو يلجأ الآن الى كوريا الشمالية والصين .

وردا على سؤالين للملحقين الدبلوماسيين سامح الدياسطي وياسر هاشم قال اللواء احمد فخر ان صنع القنبلة النووية الاستراتيجية يحتاج الى تكنولوجيا وخامات وعقول ومعدات لا يمكن تصورها . وقد خصص الكونجرس الامريكي ٤١٥ مليون دولار لعدم تسرب العلماء السوفيت . واسرائيل هي الوحيدة التي لديها احتكار نووى في المنطقة ، وادخال جمهوريات اخرى مثل كازاخستان ، ولو افترضنا ان ايران وسوريا تسرب اليها علماء نوويون فان اسرائيل بالتالي لن تتنازل عن القنبلة النووية .

وقال الدكتور مصطفى علوى سيف ان ادخال كازاخستان (في التوازن النووى في الشرق الاوسط) امر صعب التصور ولابد ان نعرف ما هو تصورها ، ومن المرجح انها ستظل مهتمة لحرصها على علاقات وثيقة مع الغرب. أما الولايات المتحدة فانها تركز على ان وجود سلاح رادع في اسرائيل يمثل عنصر استقرار . وبالنسبة لاقتراح بلتسين الانضمام الى حلف الاطلنطي فان هذا يثير مشكلة النطاق الجغرافي للحلف ، لانه في هذه الحالة سيغطى منطقة واسعة جدا ، ولا يوجد حلف يقوم على أساس تغطية منطقة ضخمة جدا لان هذا يؤدى الى خلخلته .

وأضاف ان هناك اشكالية وهي ان الايديولوجيات السائدة تسعى للتفتت ، وبالنسبة للاسلحة فاما أن يتم تخفيض القوة العسكرية أو اقتسامها ، كما حدث في اسطول البحر الاسود . والمشكلات الاقتصادية يمكن ان تدفع الى إعادة صياغة القوة العسكرية . وخلال خمس سنوات يمكن ان تكون الاوضاع مختلفة ـ عما هي عليه الآن .

وتحدث الاستاذ فوزى الزفزاف عن دور الأزهر الشريف في مجال نشر الثقافة الاسلامية والعربية ، فقال إن المبعوثين الموجودين حاليا في العالم والائمة والدعاه الذين سيتحمل الازهر الشريف ماموياتهم تبلغ جملتهم ٨٥٤ مدرسا واماما وداعية موزعين على ٢٤ دولة في افريقيا و١٤ دولة في آسيا وخمس دول في اوربا بخلاف من في الولايات المتحدة واستراليا . كما ان معاهد الازهر الشريف وكلياته تستقبل ابناء المسلمين من كل مكان في العالم سواء على منح او على

نفقتهم الخاصة ، وهناك اكثر من ٣٠٠٠ طالب يدرسون على منح من الأزهر الشريف ، فضلا عن انشاء معاهد ازهرية يشرف عليها الأزهر كما يشرف على الامتحانات ويصدر الشهادات ، وكذلك اهداء مجموعات من المصاحف والكتب الدراسية للمعاهد فى الخارج .

وعن دور الأزهر بالنسبة لهذه الجمهوريات موضوع الندوة قال ان هذه الجمهوريات اضافت مجتمعا اسلاميا جديدا الى المجتمعات القائمة ، ويقينا هناك مجتمع اسلامى اضيف الى المجتمعات الاسلامية .

واضاف الاستاذ فوزى الزفزاف ان الفراغ الذى تعانى منه المجتمعات الأسلامية الآن يستدعى تحركا سريعا لسد هذا الفراغ ، وحبذا لو كان التحرك جماعيا .

وتحدث الدكتور محمد السيد سليم عن الاسلام والقومية فقال ان القومية تعد مرادفة للاسلام ففى هذه الجمهوريات توحد بين مفهوم القومية والاسلام . والاحصاءات السكانية السوفيتيه لم تكن تسال عن الدين ، ولكن يمكن معرفة المسلمين من انتماءاتهم القومية . وآخر تعداد سكانى اجرى عام ١٩٧٩ يشير الى ان عدد المسلمين ٤٣,٧ مليون ولكن هذا العدد يقدر حاليا بـ ٥٨ مليون نسمة .

وفى هذه المنطقة توجد صحوة اسلامية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية . وكانت تأخذ اشكالها ولها نتائج مختلفة عن نتائج الصحوة الاسلامية فى العالم العربى . فهناك علاقة بين الاسلام والقومية ، ولهذه المنطقة قومية متميزة نتيجة تفاعل ثلاثة عوامل : التركيز الجغرافى ـ الوزن السكانى ـ الانتماء للاسلام . والجمهوريات الاسلامية الست لها حدود معروفة ، وتبلور احساس شعوبها بأن لهم اطارا سياسى متميزا ، فهم ليسوا مشتتين جغرافيا وادى هذا الى تفاقم الاحساس بالقومية . وهم ليسوا مفككين داخل الدولة ، ولديهم ارتفاع معدلات النمو السكانى ، وشعور بالهوية القومية المتميزة . ووحدة الانتماء للاسلام يوفر لهم نسقا من الاعتقادات والقيم يحترمها كل انسان منهم حتى وان لم يمارس الشعائر .

وقال ان الترويس (او الاستيطان الروسى) رغم وجوده فى الجمهويات الاسلامية الا ان معدلاته فيها اقل المعدلات . فمعدل الترويس بين المسلمين تصل الى ٠,١٤٪ بينما يصل الى ٣٪ لدى الجمهوريات الاخرى ، ويرجع هذا الى عامل الاسلام الذى يوفر حياة ثقافية ويبلور شخصية متميزة

وتحدث الدكتور محمد الساكت فقال ان الرئيس الراحل انور السادات دعا عام ١٩٨٠ الى جامعة الشعوب الاسلامية العربية لتكون جامعة شعبية بين مختلف البلاد الاسلامية . فقد كان هناك تصور للاهتمام المصرى لرسالة الاسلام والمسلمين ، ولم تكن مسالة عابرة ولكن لها اصولها التاريخية . ومن الطبيعى ان تهتم الدول العربية بما يجرى فى هذه الجمهوريات . وهناك ١٣ دولة عربية بما فيها مصر موجودة فى غرب آسيا . وقال ان هناك اهتماما طبيعيا بين الدول العربية لهذه المجموعة الاسلامية ولهذا التيار التاريخى والثقافى والدينى .

وتحدث الدكتور على نجم عن المدخل الاقتصادى فقال ان لكل جمهورية من هذه الجمهوريات ميزة نسبية ، ولابد من اعادة تشكيل العلاقات ، وما يسمى كومنولث الدول المستقلة لا يعنى شيئا من الناحية السياسية ، فلا يمكن التعامل معه وحده . وتطرق الى الحديث عن كازاخستان فقال انها غنية بالثروات الطبيعية ولديها احتياطى كبير من الفحم ، وتم استخراج البترول عام ١٩١١ ولديها اكبر احتياطى عالمى للكروم ومستخرج منهاالرصاص والزنك والنيكل ، وتقوم بصناعة المعادن غير التقليدية وقال ان قرقيزيا تتمتع بثروات طبيعية ايضا ، كما يتم استخراج البترول والفحم والزئبق ، ومعظم اراضيها جبال بلازراعة .

واضاف الدكتور على نجم ان مصر لها علاقات تجارية طويلة مع هذه الجمهوريات وقد زادت وتركزت بعد العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ وعندما فرض الحصار الاقتصادى على مصر لجأت مصر الى عقد اتفاقات مع جمهوريات الاتحاد السوفيتى ، واصبحت علاقاتنا التجارية معها ضخمة وقوية . فالعلاقات الاقتصادية هى الاساس والمنفعة المتبادلة هامة جدا . ومصر وما يحدث فيها يمكن ان يكون نموذجا يصلح للتطبيق .

وتحدث السفير صلاح بسيونى فقال ان النظرة المستقبلية والمتغيرات حددت وضعا جديا بالنسبة لهذه المنطقة من العالم ، وان الانفصال سيحدد منطقتين بالدولة السوفيتية القديمة ، والمجموعة الأخرى لن ينظر اليها الغرب الا من خلال الامن . وقال ان الامور عادت الى ما كانت عليه قبل ان تمتد الامبراطورية الروسية لتحتل كافة هذه المناطق التى لها تاريخ شرق اوسطى واسلامى عميق . فقد دخل الاسلام هذه الجمهوريات منذ القرن الاول الهجرى ، ومنذ ذلك التاريخ وهى ملتزمة بالاسلام ومدافعة عنه ، ولا يمكن ان نتجاهل هذا القدر الكبير من الثقافة الاسلامية . وهذه الجمهوريات قاومت الثورة البلشفية احدى عشر عاما . واكد ان شعوب هذه الجمهوريات تنتمى فعلا الى منطقتنا ولها اتصال حضارى ودينى عميق معنا ، وهى الآن تعود الى المنطقة الام ، ونحن الآن شرق اوسط جديد بتحديد جديد ، ولا يمكن ان نضع هذه الجمهوريات فى موقع اقل من ايران وتركيا .

وتحدث الدكتور محمد الدبيكى فقال ان بعض البنوك الالمانية فتحت فروعا لها فى موسكو وكينيا وفى كازاخستان . ولابد ان تسرع البنوك المصرية لعمل شكل من اشكال الوجود فى هذه الجمهوريات ، فنحن محتاجون الى التجارة ولكن المشكلة هى طريقة التمويل والدفع . وقال ان الاتراك والايرانيين يتبادلون سلعا من خلال الحدود المشتركة ، ونحن ليس لنا حدود مشتركة كما نفعل مع ليبيا . ولهذا فان وجود شكل مصرفى اصبح ضرورة عاجلة وملحة .. واكد انهم فى هذه الجمهوريات يرحبون بالمصريين بشكل غير عادى ، ولابد ان يتوج ذلك عمل اقتصادى لان المصالح هى التى تؤكد العلاقات .

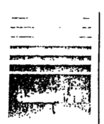
وتحدث السفير محمود قاسم موضحا ان ما قيل بدأ من منظور ان هذه الجمهوريات حدث بها تغيير على اساس دينى وانها ستصبح دولا دينية . ولكن كان هناك عاملين هما مبعث التغيير : العامل الأول هو الحرية والديمقراطية التى كانوا يفتقدونهما والعامل الثانى هو المشكلة الاقتصادية التى ادت الى هذا التفكك .

وبالنسبة لمصر يمكن ان تلعب دورا دبلوماسيا وتجاريا وثقافيا ودينيا . وانه يجب التفاهم مع تركيا والسعودية وليبيا حتى يمكن ان نركب هذه الموجة وبدون هذا نكون كمن يحرث فى البحر .

وتحدث الدكتور على نجم فقال ان مصر من اوائل من فكرت فى بنوك مشتركة ، وقد ضم وفد الدكتور كمال الجنزورى ممثلين لثلاثة بنوك مصرية . ولكن فتح بنك ليس سهلا ، فالبنك يشتغل بالودائع ويحتاج الى دراسة . اما بالنسبة للتبادل السلعى فهناك تبادل منذ ١٩٥٦ ، ووصل الأمر الى توقيع ٤٧ اتفاقية تجارية ودفع ، وكان هذا هو الحل الوحيد لنتغلب على الحصار الاقتصادى . وقد نما التبادل التجارى ، وبالرغم من ان المستوى التكنولوجى كان اقل من الغرب الا أنه كان هناك قبول من الطرفين ، وكانت المعارض المصرية فى موسكو واوكرانيا تلقى قبولا .

واختتم الندوة السفير الدكتور ايهاب سرور فقال ان الندوة فرجت بين الاقتصاد والسياسية باشتراك هذا المستوى من الخبرات المصرية ، كما انها جمعت بين كبار المفكرين وبين النشء من شباب الدبلوماسيين وبينهما الجيل الوسط ، وان هذا التواصل فى الفكر والبحث العلمي والاجتهاد أمر يدعو الى التفاؤل ، وان احد اهداف المعهد الدبلوماسى استشارة العلماء بما يخدم صانعى القرار ، وبحيث يكون المعهد ينبوعا للافكار المختلفة التى تتلاقى وتتصارع قبل ان تتبلور وتكون ذات قيمة عملية لصانعى القرار الذين هم فى حاجة الى مثل هذه الندوات الجادة حيث يتم اختيار الموضوعات الساخنة وتطرح النظرة المستقبلية والفكر الاستراتيجى .





إن الجمهوريات الإسلامية المستقلة حديثا في اسيا الوسطى والقوقاز، نتيجة تفكك الاتحاد السوفياتي السابق وانهياره سوف تستغرق في عملية بناء الدولة بكل تحدياتها في مجالات الأمن والتنمية والإصلاح السياسي. ولن تكون لهذه الجمهوريات في حد ذاتها فاعلية استراتيجية بالنسبة إلى انظمة الامن والأنظمة الدولية الفرعية المحيطة بها. ولكن من المحتمل ان تكون موضوعاً لفعل اطراف اخرى، وان يكون لها تأثير استراتيجي على نظام الشرق الأوسط والنظام الإسلامي والنظام الخليجي من خلال علاقاتها مع هذه الأطراف

الانعكاسات الاقليمية والدولية لاستقلال الجمهوريات الاسلامية الجديدة في آسيا الوسطى والقوقاز

د. مصطفى علوي(*)

جاء إعلان استقلال جمهوريات وسط آسيا الإسلامية ضمن النتائج المترتبة على تفكك الاتحاد السوفياتي السابق، كما ساهم استقلالها من ناحية أخرى وانضمامها إلى كومنولث الدول المستقلة الجديدة في زوال الاتحاد السوفياتي. ولا شك في أن قيام تلك الجمهوريات المستقلة الست في وسط آسيا سيكون له انعكاسات دولية وإقليمية هامة، خاصة في مجال نظم الأمن الاقليمية في المناطق المحيطة بتلك الجمهوريات والقريبة منها.

وستتشكل تلك الانعكاسات والآثار في ضوء تطور الأوضاع والتفاعلات والسياسات الداخلية لتلك الجمهوريات وتبلورها، فضلاً عن تصوراتها وإدراكاتها للعالم المحيط بها وللدوائر الرئيسية لحركتها الخارجية. كما تتحدد تلك الانعكاسات والآثار ايضاً بخطط الأطراف الإقليمية والدولية الهامة والمؤثرة في تلك الجمهوريات وتحركاتها وسياساتها كل ذلك في إطار المحددات الجغرافية والتاريخية لكل تلك التصورات والتحركات. أما الأطراف الإقليمية والدولية الهامة والمؤثرة في حركة الجمهوريات الجديدة وسياساتها وعلاقاتها فهي جمهورية الاتحاد الروسي (روسيا الاتحادية) وغيرها من جمهوريات الكومنولث الجديد، وتركيا، وايران، والسعودية، ومصر، والهند، والباكستان، والولايات المتحدة الأميركية ودول غرب أوروبا.

(*) استاذ العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.



المصدر : الفكر الاستراتيجي العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أبريل ١٩٩٢

الفكر الاستراتيجي العربي/ نيسان (ابريل) ١٩٩٢

الاستقلال وعملية بناء الدولة هل من دور استراتيجي هام؟

ظل الاستقلال عن «موسكو» حلماً يراود شعوب جمهوريات أسيا الوسطى حتى تحقق ضمن آثار تفكك الاتحاد السوفياتي السابق. لكن للاستقلال تبعات ومسؤوليات ومستلزمات فالأمر لا يقف عند حد إشباع التطلعات القومية. بل لا بد بعد الاستقلال من بناء الدولة وبناء الدولة لا يعني فقط بناء أجهزة ومؤسسات سياسية، بل يعني كذلك تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما يعني كذلك الحفاظ على الأمن الوطني للدولة وتلك المتطلبات ليست مهاماً يسيرة بل هي تحديات صعبة، خاصة في ظروف كتلك التي تعرفها جمهوريات أسيا الوسطى المستقلة حديثاً.

حقاً، إن جمهوريات أسيا الوسطى غنية بكثير من المواد الأولية الضرورية للتطور والتقدم كالنفط والقطن والحرير الطبيعي والذهب والفراء الطبيعي، فضلاً عن احتياطياتها من الغاز الطبيعي والفحم والمعادن غير الحديدية مثل النحاس والزنك والفضة. لكن هذه الجمهوريات تبقى رغم ذلك فقيرة وتعاني من مشكلات تنمية وتطور أكثر من الجمهوريات الأخرى للاتحاد السوفياتي السابق. وكان السبب في ذلك أن الجمهوريات الاوروبية كانت تحصل على المواد الأولية من الجمهوريات الآسيوية بأسعار بخسة، ثم تعيدها إليها مصنعة بأسعار عالية. وهو المنطق الاستعماري نفسه في التعامل مع بلدان العالم الثالث وبالاضافة إلى ذلك فإن الجمهوريات الآسيوية تعاني من آثار برنامج الاتحاد الروسي للإصلاح الاقتصادي وتحرير الأسعار فتتفاقم مشكلاتها الاقتصادية.

إن تفكك الرابطة المركزية داخل الاتحاد السوفياتي السابق أدى إلى تصاعد الطموح القومي داخل الجمهوريات الإسلامية حتى قبل استقلالها التام. وانعكس ذلك في الرغبة في التخلص من كل ما يرتبط بتراث الحقبة الاشتراكية السوفياتية.

وفي هذا السياق أخذت أذربيجان، مثلاً، تخطط لإلغاء الكتابة بالحروف الروسية والعودة إلى لغتها، وإن تأخرت تلك الخطط بسبب الخلاف حول العودة إلى الحروف العربية أو تقليد تركيا والكتابة بحروف لاتينية(١).

كذلك فإن تصاعداً ملموساً للروح الاسلامية، خاصة في مجال الاقتصاد والشعائر، قد تحقق في الجمهوريات الإسلامية السوفياتية سابقاً(٢).

ومن ناحية أخرى فإن زوال الاشتراكية السوفياتية قد ولد قوة دفع ورغبة في اتباع قوانين السوق والاقتصاد الرأسماليين، وكذلك رغبة في إصلاحات سياسية حقيقية تنادي بها قوى المعارضة الديمقراطية.

وهكذا أضحت التنمية من خلال اقتصاد السوق الحر والإصلاح السياسي والانفتاح

---

(١) د. عبدالله هلال، «الاتحاد السوفياتي بين الخلاص من الشيوعية والتوجس من الرأسمالية»، صحيفة الشعب المصرية، ١٢/٨/١٩٩١، ص ٧

(٢) لمزيد من التفاصيل انظر: الحلقات الأربع التي كتبها د. محمد عبده يماني عن الموضوع في صحيفة الشرق الأوسط السعودية في أيام ١٠/٨/١٩٩١ - ١٣/٨/١٩٩١، تحت عنوان «روسيا والمسلمون ومحنة الانفتاح».



المصدر : الفكر الاستراتيجي العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أبريل ١٩٩٢

الديمقراطي مطالب هامة للحركات الشعبية في الجمهوريات الاسلامية غير ان للأنظمة الحاكمة رؤية لتحقيق تلك المطالب الشعبية تتحدد بقيود طبيعة التوزيع الإثني وتعدد التكوينات الاجتماعية والتنظيمات السياسية فضلاً عن متطلبات حماية الأمن الوطني.

فالجمهوريات الإسلامية الجديدة تعاني كلها من توزيع إثني للسكان يجعل العنصر الأصلي لسكان كل جمهورية يشكل نصف أو ثلثي إجمالي السكان فقط، بينما تشكل الجماعات العرقية الأخرى النصف أو الثلث الباقي. والجدير بالذكر أن للروس بالذات حضوراً ملحوظاً في التركيب السكاني لكل الجمهوريات الإسلامية كذلك ثمة أقليات من أوكرانيا وبيلوروسيا (روسيا البيضاء)، بالإضافة إلى أقليات تنتمي إلى الجمهوريات الخمس الأخرى داخل كل جمهورية إسلامية إن «أكثر من مائة جماعة عرقية تعيش في أوزبكستان»[٣] مثلاً، وذلك نموذج معبر عن حقيقة وضع التوزيع العرقي المتوارث منذ أيام روسيا القيصرية ثم الاتحاد السوفياتي السابق.

ويفرض هذا الوضع الإثني قيوداً وحدوداً على عملية بناء الدولة، فيدفعها إلى تجنب إثارة مشاعر العصبية القومية المفرطة التي يمكن أن تقود إلى نزاعات عرقية يمكن أن تحدث شقاقاً بين السكان وتفسد عوامل الاستقرار الداخلي. ولذلك فإن رئيس كازاخستان، مثلاً، يعارض مطالبة خصومه «ببعث الأمة الكازاخية»، إذ إن تعداد الروس الذين استوطنوا بلاده يكاد يعادل تعداد القازاق[٤]. إن حركة البعث الإسلامي تعبر عن نفسها في ظهور احزاب إسلامية، وكذلك في تغيير الإدارة الدينية المعينة بواسطة السلطات السوفياتية السابقة، وتشكيل إدارة دينية موحدة لآسيا الوسطى مقرها طشقند عاصمة أوزبكستان ويرأسها المفتي محمد صادق محمد[٥]. واذا كان «حزب النهضة الإسلامي» قد تشكل في جمهورية طاجيكستان، مثلاً، فإن ثمة حركتين اخريين قد تشكلتا في الجمهورية ذاتها وهما حركة «الانبعاث» الداعية إلى إحياء التراث القومي الطاجيكي المرتبط بالثقافة الفارسية، و«الحزب الديمقراطي» الذي ضم أساتذة الجامعات والمثقفين وطرح برنامجاً علمانياً يرضي سائر القوميات التي تعيش في طاجيكستان[٦].

يستفاد مما تقدم أن التكوينات الإثنية متنوعة داخل كل جمهورية، وأن التكوينات الاجتماعية والتنظيمات السياسية متعددة ومتنوعة كذلك، ولا بد من أخذ ذلك في الاعتبار في جهود التنمية والإصلاح السياسي، وكذلك في سياسات حماية الأمن الوطني. ولذلك فإن الجمهوريات الإسلامية تفضل الأخذ بنهج براغماتي يوازن بين القوى والمصالح المختلفة الكائنة فيها ويسير بصبر وأناة في طريق الإصلاح الاقتصادي والسياسي، وترفض العلاج بالصدمات، وتهتم كثيراً بالاستقرار والسلام الاجتماعي.

والجدير بالملاحظة أنه رغم الرغبة في التحرر من هيمنة المركز، أي موسكو، كانت الجمهوريات الإسلامية أكثر تمسكاً بالاتحاد السوفياتي السابق من الجمهوريات الأخرى.

---

(٣) انظر صحيفة الشرق الاوسط، ١٩٩١/٩/٣٠، ص ٧ وقد ورد ذلك في حديث لرئيس أوزبكستان إلى رئيس تحرير الشرق الأوسط

(٤) صحيفة الأهرام المصرية، ١٩٩٢/١/١٠، ص ٤.

(٥) محمد جمال الدين عرفة، «الجمهوريات الاسلامية السوفياتية تتجه للبقاء في اتحاد كونفدرالي»، صحيفة الشعب المصرية، ١٩٩١/٩/٢٤، ص ٨

(٦) راجع صحيفة الحياة، ٢٧/ ١٩٩١/٥، ص ٠١ ٤

فقد كانت كازاخستان، مثلاً، الجمهورية الرابعة عشرة التي تعلن استقلالها عن موسكو[7]. ولا تزال كازاخستان تؤيد وحدة جيش الاتحاد السوفياتي السابق في إطار الكومنولث الجديد، وترفض أن يكون قسم الولاء لجمهورية الاتحاد الروسي أو لجمهورية أوكرانيا، وترى المحافظة على الولاء للقسم القديم[8]. وقد قررت هذه الجمهورية تشكيل حرس جمهوري مكون من الف وخمسمائة جندي يكلف بالدفاع عن النظام الدستوري، وليس ذلك بجيش. كما قررت وضع التشكيلات العسكرية التابعة للقوات المسلحة السوفياتية السابقة المتمركزة على أراضيها تحت امرتها هي ومجموعة دول الكومنولث في أن واحد[9]. ولا يختلف عن ذلك موقف جمهورية أوزبكستان، التي ستشكل حرساً وطنياً، وتعتمد على الأمن الجماعي للجمهوريات المستقلة معاً[10].

أما أذربيجان فهي الجمهورية الإسلامية، السوفياتية سابقاً، التي ترغب في تشكيل قوة عسكرية مستقلة لها[11]. ويعود موقف أذربيجان هذا، في تقديرنا، إلى صراعها الحدودي مع جمهورية أرمينيا.

وتعتبر هذه الهواجس والمصالح الأمنية، المرتبطة بطبيعة التشكيلات الاجتماعية ـ السياسية والتركيبة الإثنية وتحديات التنمية والإصلاح السياسي، هي العوامل الأكثر ضغطاً وإلحاحاً على سياسات الجمهوريات الآسيوية الجديدة.

ويذكرنا التاريخ بأن هذه المنطقة لم تكن في حد ذاتها يوماً مركز تأثير وثقل في السياسات الإقليمية والدولية، وانها لم تستطع أن تحقق تلك المكانة إلا عندما توسعت إلى فارس، ووضعت أجزاء كبيرة من البلاد الإسلامية المركزية، أو الرئيسية، تحت سيطرتها. كما كان الحال أيام السلاجقة وملوك خوارزم وتيمورلنك. أما الشيبانيون ـ فرغم قوتهم السياسية في القرن السادس عشر ـ فلم يتمكنوا من الوصول إلى قلب المراكز الإسلامية الرئيسية، ومن ثم فإنهم قادوا كياناً عاش على هامش التاريخ العالمي. وهكذا يوضح لنا درس التاريخ أن منطقة آسيا الوسطى بمفردها لم يكن لها أهمية استراتيجية إقليمية في حد ذاتها. وأن تلك الأهمية والتأثير لم يتحققا لها إلا عندما ارتبطت بمراكز التأثير والحياة في البلاد الإسلامية الرئيسية ـ ايران والعراق والشام ومصر ـ وأنه منذ بدايات التاريخ الحديث أصبح تاريخ آسيا الوسطى تاريخاً محلياً Provincial History[12]. فمنذ القرن السادس عشر وحتى الغزو الروسي القيصري كانت الدلالة الاستراتيجية الوحيدة لتلك المنطقة أنها منطقة تخوم في الصراع بين العثمانيين والصفويين، أو في الصراع بين الامبراطورية العثمانية وروسيا القيصرية. ذلك لأن «الدول التي

---

(٧) الاهرام، ١٠/١/١٩٩٢، ص ٤
(٨) الحياة، ١١/١/١٩٩٢، ص ٦
(٩) الاهرام، ١٢/١/١٩٩٢، ص ١
(١٠) قال رئيس اوزبكستان لرئيس تحرير الشرق الأوسط ان جمهوريته «لا تستطيع إنشاء جيش عصري وقوي» وشدد على صيغة الأمن الجماعي. انظر: ـ الشرق الأوسط، ٢٠/٩/١٩٩١، ص ٧.
(١١) عبرت اوكرانيا وأذربيجان ومولدافيا عن تلك الرغبة في اجتماع زعماء الكومنولث الذي قبل، في ٣١/١٢/١٩٩١ مبدأ السماح لأية دولة تريد تشكيل قوتها العسكرية انظر ـ سامية الجندي، «شقوق في جدار الكومنولث»، الاهرام، ١٠/١/١٩٩١، ص ٥
(١٢) P.M. Holt, Ann Lambton and Bernard Lewis (eds), The Cambridge History of Islam, vol. 5, ch.7. (Cambridge University Press, 1970), PP. 468 - 470.



...نشأت في تلك المنطقة لم تكن لها حدود ثابتة معينة، وإنما كانت تتبدل باستمرار فتتوسع الدولة احياناً على حساب غيرها ثم تعود فتنكمش أو تضمر حتى تكاد تزول، غير انها لا تلبث أن تعود إلى التوسع»[١٢]

كان ذلك هو درس التاريخ ونتاج الجغرافيا ويبدو ان هذه الجمهوريات المستقلة حديثاً سوف تستغرق في عملية بناء الدولة بكل تحدياتها في مجالات الامن والتنمية والاصلاح السياسي. ومن شأن ذلك أن يجعل هذه المنطقة قليلة التأثير الاستراتيجي في حد ذاتها، وإن لم تكن بالضرورة قليلة الأهمية بالنسبة إلى انظمة الأمن والأنظمة الدولية الفرعية المحيطة بها. لن تكون هذه الجمهوريات فاعلة في حد ذاتها في تلك الأنظمة، بل يحتمل أن تكون موضوعاً Object لفعل أطراف أخرى، ولكنها بعلاقاتها مع هذه الأطراف الأخرى قد يكون لها تأثير، أو على الأقل دلالة استراتيجية واضحة بالنسبة إلى حركة انظمة فرعية مثل نظام الشرق الأوسط والنظام الإسلامي والنظام الخليجي وقبل كل ذلك نظام الكومنولث الجديد وارتباطاته بالنظام العالمي والنظام والامن الأوروبيين.

علاقات الجمهوريات الاسلامية الجديدة مع الآخرين

ستتحدد علاقات الجمهوريات الاسلامية الجديدة مع الأطراف الأخرى، ومن ثم انعكاسات ذلك على الأنظمة الإقليمية والأمنية القائمة، بتأثير من عوامل ثلاثة هي:

١ ـ تصورات هذه الجمهوريات واولوياتها الخاصة بالتعامل مع الآخرين.

٢ ـ تصورات هؤلاء الآخرين ومصالحهم لدى تلك الجمهوريات وسياساتهم إزاءها

٣ ـ الآثار الناتجة عن زوال الاتحاد السوفياتي السابق على الأنظمة الإقليمية القائمة وعلى النظام الدولي العام والآخرون في هذا المقام هم الجمهوريات الأخرى أعضاء الكومنولث الجديد، والدول الآسيوية وبخاصة تركيا وايران ثم الباكستان وأفغانستان والهند وربما الصين، والدول العربية مثل السعودية ومصر والكويت والامارات، والولايات المتحدة الأميركية ودول أوروبا الغربية. فكيف تفكر الجمهوريات الإسلامية الجديدة في علاقاتها مع تلك القوى؟

الواضح أن تلك الجمهوريات تهتم بعضويتها في الكومنولث الجديد الذي يجمعها مع الاتحاد الروسي وأوكرانيا وبيلوروسيا وارمينيا ومولدافيا وقد أصرت هذه الجمهوريات على أن تعتبر أعضاء مؤسسين عند انضمامها إلى الكومنولث السلافي الذي تكون أولاً بين روسيا وأوكرانيا وبيلوروسيا غير ان الجمهوريات الإسلامية تدرك ايضاً اوجه الضعف في بنيان ذلك الكومنولث، وتدرك كذلك رغبة شعوبها في التحرر من السيطرة السلافية. وهي تتخوف من عدم وضوح استراتيجية «يلتسين» ومن نزعته الدكتاتورية، وترفض ان تتحول دكتاتورية المركز السابق إلى دكتاتورية تمارسها جمهورية كبيرة واحدة. وتجد هذه الحساسية الشديدة تجاه روسيا و«يلتسين» مبرراً لها وأساساً في النزاعات الاستعمارية التقليدية عند روسيا وفي فقدان الثقة الشديد في «المركز» ـ أيا كان ـ وفي كل جوانب حكمه المطلق البيروقراطية والدكتاتورية على السواء

(١٢) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، الجزء ٨، العهد العثماني (بيروت المكتب الاسلامي، ١٩٨٧)، ص ٢٤٧



الفكر الاستراتيجي العربي/ نيسان (ابريل) ١٩٩٢

وذلك من جانب الجمهوريات الأصغر ويغذي ذلك اتحاد روسيا الحالي لاعتبار نفسه الوريث الوحيد للتركة العسكرية والسياسية الدولية للاتحاد السوفياتي السابق

ورغم إدراكها لضعف الكومنولث الجديد فإن هذه الجمهوريات تؤسس سياستها الأمنية في الوقت الراهن على جيش واحد للكومنولث وقيادة عسكرية مؤقتة لذلك الجيش. فضلاً عن اهتمام كازاخستان الخاص بمسألة وضع السلاح النووي السوفياتي السابق في الجمهوريات الأربع (الاتحاد الروسي، أوكرانيا، بيلوروسيا، وكازاخستان) تحت قيادة موحدة هي قيادة «يلتسين». وكانت الصيغة التي اتفق عليها في اجتماع «مينسك» في ١٩٩١/١٢/٣١ تتمثل في سيطرة «يلتسين» على الحقيبة النووية للاتحاد السوفياتي السابق مع اشتراط موافقة الدول النووية الثلاث الأخرى على استخدام السلاح النووي والتشاور مع الأعضاء الباقين في الكومنولث. والجدير بالذكر أن لقاء مينسك في آخر ايام العام ١٩٩١ انجز خطوة هامة أخرى وهي الاتفاق على تدمير الأسلحة النووية في بيلوروسيا مع حلول منتصف العام ١٩٩٢ وتدمير اسلحة أوكرانيا النووية مع نهاية العام ١٩٩٤(١٤)، بينما لم يُذكر شيء عن تدمير الأسلحة النووية الموجودة لدى جمهورية كازاخستان، مما يعني احتمال بقاء كازاخستان كدولة نووية مع الاتحاد الروسي، ولذلك أثره على العلاقات الإقليمية والدولية لهذه الجمهورية الإسلامية. هذا في الوقت الذي تصاعدت فيه ضغوط مجموعات من البيئيين والأطباء والسياسيين وحركات السلام لإيقاف التجارب النووية في موقعها الرئيسي السابق في «سيميبالاتينسك» Semipalatinsk بجمهورية كازاخستان(١٥).

ويرجع حرص الجمهوريات الإسلامية المذكورة على وحدة القوات المسلحة السوفياتية السابقة إلى خشية أن تفكك هذه القوات سيؤدي إلى «تصاعد مشاكل الحدود والنزاعات القومية بين الجمهوريات المتاخمة سابقاً»(١٦). ونشوب النزاعات القومية والعرقية يضر ضرراً بليغاً بأمن تلك الجمهوريات الإسلامية الجديدة. ولذلك من المتوقع أن تناصر تلك الجمهوريات موقف الاتحاد الروسي في نزاعه مع أوكرانيا بشأن مسألة القوات المسلحة الموحدة والسيطرة عليها. وثمة عامل آخر يبرر صحة هذا التوقع وهو أن الروس يشكلون أقليات هامة داخل الجمهوريات الإسلامية. أضف إلى ذلك العلاقات التاريخية والحدود المشتركة بين تلك الجمهوريات والاتحاد الروسي، وهي أمور لا توجد في علاقاتها مع أوكرانيا بالوضوح نفسه.

وتدرك الجمهوريات الإسلامية الجديدة أنها دول أسيوية إسلامية، وأنها قريبة من الشرق الأوسط، كما أن لها علاقات ثقافية ودينية قوية مع الدول العربية. وهي تدرك في الوقت نفسه أهمية أن تقيم علاقات وثيقة مع أوروبا الغربية. وهي جميعاً تتنافس في خطب ود الولايات المتحدة الأميركية تلك هي الدوائر الهامة الأخرى في تصورات تلك الجمهوريات الإسلامية الخارجية وتحركاتها.

إن أول الدوائر في تصورات هذه الجمهوريات وتحركاتها بعد الكومنولث الجديد ـ وربما قبله

---

(١٤) سامية الجندي، مصدر سابق.

(١٥) Sipri Year Book 1991, World Armaments and Disarmament (Oxford University Press, 1991), PP. 15,26,42

(١٦) الحياة، ١٩٩٢/١/١١، ص ٦.



لاحقاً ـ هي الدائرة الآسيوية وهنا تاتي تركيا وبعدها ايران لتحتلان مكانة هامة في هذه التصورات والتحركات. فثمة ارتباط تاريخي وعرقي قوي يجمع بين معظم هذه الجمهوريات وتركيا وقد بادرت تركيا بالتحرك واعترفت باستقلال الجمهوريات الإسلامية قبل تفكك الاتحاد السوفياتي السابق وجرى تبادل الزيارات على مستوى عال. وفضلاً عن ذلك تمثل تركيا نموذجاً. او هي تقدم نفسها لتلك الجمهوريات كنموذج لدولة ديمقراطية علمانية موالية للغرب يمكن ان تحتذيه ولذلك بريقه الخاص في إطار الأوضاع والظروف الراهنة للجمهوريات الاسلامية

والمجموعة اللغوية التركية تشمل جمهوريات أوزبكستان، كازاخستان، تركمانستان، أذربيجان، قيرغيزيا. وقد اعلن رئيس اوزبكستان بالتركية، اثناء زيارته لتركيا، «إنني اعلن امام العالم بأسره أن بلادي سوف تسير في الطريق التركي». اما رئيس كازاخستان فقد صرح لصحيفة «جمهوريت» التركية «إننا نريد إقامة اقتصاد السوق الحر والنموذج الوحيد امامنا هو تركيا». أما وزير خارجية تركمانستان فقد صرح قائلاً «إننا نعتبر الأتراك إخواناً لنا ويسري في عروقنا دم واحد». وقال رئيس وزراء أذربيجان «إننا نريد أن تمثلنا تركيا امام العالم الخارجي». وتعتبر تركيا لدى الجمهوريات الاسلامية شريكاً في علاقة الدم، كما أنها نموذج لعدم التعصب»(١٧).

وربما كان من عوامل القوة في علاقة تركيا بتلك الجمهوريات ان تركيا عضو في التحالف العسكري الغربي، وهي قوة إقليمية مقبولة لدى الغرب الذي يرحب بنفوذ تركي لدى تلك الجمهوريات اكثر من قبوله لنفوذ أي قوة إقليمية اخرى، نظراً للطابع العلماني للدولة التركية.

أما ايران فإن لها علائق ومكانة هامة في طاجيكستان التي تتحدث الفارسية وأذربيجان التي يقطنها شيعة وهي تركز في تحركها على أذربيجان ذات الحدود المشتركة معها. وقد استطاعت إيران أن تنمي علاقاتها التجارية وأن توسع سوق بضائعها في الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى. وربما تساعدها في ذلك الحدود المشتركة مع بعض تلك الجمهوريات والطابع التقليدي، وربما القبلي، الذي يجمع بين سكان المناطق الواقعة على جانبي الحدود بين الطرفين

وقد يتحدث البعض عن احتمال ضم الجمهوريات الإسلامية الجديدة إلى منظمة التعاون الاقتصادي التي تضم تركيا وايران والباكستان وتعتبر هذه المنظمة أداة تنسيق وتعاون بين الدول الثلاث. غير أن التنافس التركي ـ الايراني قد يقلل من فاعلية المنظمة المذكورة، وقد يحد من احتمالات ضم الدول الإسلامية الجديدة إليها. فإيران تنتقد احتلال تركيا لشريط حدودي شمالي العراق بعد حرب الخليج. وهناك أيضاً الخلاف بين دولة علمانية ذات ارتباط دفاعي وأمني وثيق مع الغرب ودولة دينية لها علاقات صراع حضاري مع الغرب. كذلك فإن الدولتين ـ تركيا وايران ـ لا تملكان فائضاً اقتصادياً او مالياً يسمح بإعطاء دفعة للمنظمة الاقتصادية التي تجمعهما مع باكستان او يسمح بإدماج الدول الإسلامية الجديدة فيها. ولقد كانت «تركيا تطمح في أن يوجه الغرب معوناته إلى الجمهوريات الإسلامية من خلالها وهو أمر مستبعد»(١٨). وليس لهذا السبيل أفق عملي نظراً لأن الدول الغربية اعتادت على القنوات الثنائية للمعونات والمساعدات لما لها من أثر سياسي ملحوظ. وبالاضافة إلى ذلك فإن التنافس والخلاف بين ايران وتركيا واللذين

---

(١٧) الوفد، ١٩٩٢/١/٢، ص ٦

(١٨) المصدر نفسه



.. ابدا نتيجة لحرب الخليج وتداعياتها قد جعل ايران تود علاقاتها الاقتصادية والسياسية .. .. خصم تقليدي لتركيا هو اليونان"

لذلك كله من المتوقع ان تتركز علاقات التعاون بين الجمهوريات الاسلامية الجديدة وكل من تركيا وايران على القنوات الثنائية وليس التنظيمات الإقليمية الجماعية، بل إن التنافس سيكون قويا بين تركيا وايران في هذا المجال. ومن ثم فليس ثمة مجال لصحة المبالغات الواردة في التقارير والتحليلات الاعلامية الغربية التي تتحدث عن احتمال تكون كومنولث أسيوي ـ إسلامي يضم الجمهوريات الجديدة مع ايران وباكستان وتركيا وربما دول خليجية عربية. فتلك تقارير موجهة سياسياً وتحمل أغراضاً لا تتفق مع واقع الأمور على الارض واقصى ما يمكن تصوره في هذا الشأن هو ائتلاف أو تجمع ثقافي ـ سياسي عام واسع فضفاض ذو قيمة معنوية ورمزية وربما سياسية لكن دون أن يصل إلى مستوى التحالف الأمني أو الدفاعي الاستراتيجي

كذلك فإن المقولات الغربية التي تضخم الخطر المحتمل بسبب امتلاك كازاخستان للأسلحة النووية واحتمال تسربها ـ كسلاح أو كمواد نووية أو كخبراء ـ إلى دول أسيوية أو عربية إسلامية هو امر يتضمن قدرا كبيرا من التهويل والتخويف والمبالغة فتركيا مثلاً عضو في الناتو وهي ضمن مظلته النووية ولا يتصور أن تبحث عن سلاح نووي لدى كازاخستان ومصر ودول الخليج ليس لديها خطط أو طموحات امتلاك سلاح نووي في الوقت الراهن والعراق المدمّر لا يملك إمكان البحث عن سلاح نووي من مصدر خارجي وباكستان لديها برنامجها النووي الخاص المتطور، وهي في الوضع العالمي الراهن تضاءلت أهميتها الاستراتيجية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وفقدان معظم أهمية وضعيتها في التخطيط الاستراتيجي الغربي في جنوب غرب أسيا، ومن ثم ينعكس ذلك على طموحات وأولويات سياستها الخارجية.

وقبل كل ذلك وبعده فما جدوى شراء سلاح نووي جاهز دون امتلاك المنشآت والتسهيلات والخبرات القادرة على توظيفه دفاعياً؟ وهل من الممكن تصور شراء سلاح نووي جاهز اصلا؟ وحتى ايران، التي قد يكون من المفيد نظرياً رصد تحركها المحتمل في هذا الصدد والتحقق من عدم سعيها للحصول على سلاح نووي، فإن علاقاتها الأوثق هي مع أذربيجان وطاجيكستان وليس مع كازاخستان النووية. وبالاضافة إلى ذلك فإن الجمهوريات الإسلامية تعي أن النظام الدولي في مرحلته الانتقالية الراهنة هو نظام القطب الواحد، وأن العلاقة مع هذا القطب الغربي لا يمكن التضحية بها، بكل ما لها من أهمية وتأثير على تلك الجمهوريات، من أجل علاقة نووية محدودة الأثر والمدى مع دول أسيوية مجاورة أو بعيدة ولقد كان لانهيار الاتحاد السوفياتي السابق أثره في تغيير أوزان الدول المجاورة وتأثيراتها الاستراتيجية الدولية، وكذلك في أوضاع أنظمة دولية فرعية عديدة. ففي آسيا مثلا لم يعد لأفغانستان أهميتها الاستراتيجية السابقة في السياسة الأميركية التي كانت لها في الثمانينيات. ومن يتابع حملات الإعلام الأميركي بشأن اعتبار المجاهدين الأفغان أكبر زراع للأفيون في العالم، وكذلك بشأن محاولات واشنطن استعادة صواريخ «ستينغر» المتطورة المضادة للطائرات من المجاهدين الأفغان يدرك ذلك.

وكذلك الحال بالنسبة إلى باكستان التي فقدت معظم اهميتها الاستراتيجية، كما سبق أن

---

(١٩) الحياة، «تعاون امني وسياسي واقتصادي واسع بين طهران واثينا»، ١٩٩٢/١/١١.

اوضحنا، ولذلك انعكاسه على الحملات الامريكية الإعلامية على البرنامج النووي لباكستان *

كذلك فقدت الهند أكبر سند استراتيجي لها واكبر مورد للسلاح وهو الاتحاد السوفياتي السابق وهكذا فإن خريطة وسط أسيا وشرقها وغربها تاثرت كثيراً بزوال الاتحاد السوفياتي.

وفي هذا السياق لا شك أن مكانة الصين وتأثيرها سيكونان في تزايد في القارة الآسيوية. وربما كان ذلك هو السبب في عدم إيراد أي ذكر عن تدمير السلاح النووي في كازاخستان في لقاء مينسك في ١٩٩١/١٢/٣١

وقد يكون ممكناً تصور تبلور العلاقات والتفاعلات السياسية بين دول القارة الآسيوية في السنوات القادمة على نحو يفرز ثلاثة أنظمة فرعية رئيسية مختلفة في عضويتها وفي هياكلها وفي نطاقاتها الجغرافية والموضوعية، وأخيراً مختلفة في مدى تماسك كل منها وفاعليته.

ففي الشرق يتشكل النظام الباسفيكي أو تجمع الشرق الأقصى ويضم اليابان والنمور الآسيوية، كوريا وتايوان وهونغ كونغ وربما الصين.

وفي الجنوب الشرقي هناك رابطة جنوب شرقي أسيا المعروفة باسم رابطة «الآسيان»، والتي تضم أندونيسيا وسنغافورة وماليزيا وبروناي والفيليبين وتايلاند. وتتجه هذه الرابطة الآن إلى تعزيز علاقاتها السياسية وتنمية تكاملها الاقتصادي وعلاقاتها التجارية.

وفي وسط القارة قد ينشأ تحالف سياسي ثقافي اقتصادي يضم كلا من ايران وباكستان وافغانستان (خاصة اذا سقط نظام نجيب الله) وتركيا وربما الجمهوريات الاسلامية الجديدة في اسيا الوسطى والقوقاز. ولعل احتمال قيام هذا النظام الاخير مع تداخله وتفاعله مع أطراف عربية إسلامية هامة هو الذي أثار تلك الحملة الغربية المبالغ فيها في تصوير مخاطر ما يسمى «كومنولث إسلامي» في المنطقة.

ولكن تصوير خريطة أسيا على النحو السابق يعني أن الهند - ثاني أكبر دول أسيا سكانا وواحدة من أقواها عسكرياً - خارج تشكيلات تلك الانظمة الفرعية. وهو أمر يصعب تصور استمراره دون حدوث مشكلات حقيقية في علاقات القوى الآسيوية بعضها مع بعض، خاصة في ظل تنامي قوة الصين وزوال الاتحاد السوفياتي السابق. ولذلك قد ينتهي الأمر إلى انضمام الهند إلى منظمة رابطة «الآسيان» مع تعزيز علاقات تعاونية مع تحالف وسط أسيا السياسي الثقافي**.

فإذا كان استقلال الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى والقوقاز قد أحدث التأثير التقدم على مستوى القارة الآسيوية، فإنه يمكن أن يؤثر على «النظام الاسلامي» الذي تجسده منظمة المؤتمر الإسلامي. فالجمهوريات الست تدرك انتماءها للإسلام كما تدرك عمق الصلات الروحية والثقافية الحضارية مع الدول الاسلامية الاخرى وأثرها. وقد بدأت مرحلة صحوة أو انبعاث إسلامي في الآونة الأخيرة. وقد انضمت أذربيجان بالفعل إلى المؤتمر الإسلامي وتنتظر جمهوريات أخرى البت في طلبات انضمامها في العام الحالي ١٩٩٢.

(*) تشمل تلك الحملة ايضاً ما يسمى البرامج النووية لكل من ايران والجزائر والجماهيرية الليبية.

(**) الجدير بالذكر ان الجمهوريات الإسلامية الجديدة قد بدأت الاهتمام بالتعامل التجاري والاقتصادي مع الهند.

لكن يبقى أن «المؤتمر الإسلامي» ذاته هو تحالف سياسي واسع فضفاض هش وذو دلالة وقيمة رمزية ومعنوية سياسية وثقافية حضارية بالأساس. ولا نتوقع أن يغير انضمام الجمهوريات الإسلامية الجديدة ذلك الطابع وإن كان سوف يسمح بتعزيز العلاقات الدينية والحضارية مع هؤلاء الأعضاء الجدد الذين سيكونون في حاجة إلى ذلك. ويتحدث قادة الجمهوريات الإسلامية الجديدة عن الحاجة إلى تعاون وثيق مع السعودية ومصر والامارات العربية المتحدة، وعن إرسال آلاف من مواطنيهم إلى السعودية للعمل والتدريب، وكذلك عن فروع لبنوك سعودية لديهم، فضلاً عن التعاون بين المؤسسات الدينية في مصر (الأزهر ووزارة الأوقاف) وفي السعودية، وعن الحاجة إلى تعلم اللغة العربية وإلى طبعات من القرآن الكريم وبعثات لتعلم القران والدين واللغة. وقد اعترفت مصر والسعودية بالجمهوريات الإسلامية. ووجهت مصر الدعوة إلى رؤساء الدول الست لزيارتها في نهاية كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢، حيث جرى تكريمهم في الاحتفال السنوي الذي يقام بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج، وتناولت المحادثات التي جرت بين الرئيس «مبارك» وقادة هذه الدول التعاون في مختلف المجالات الصناعية والزراعية والطاقة والاستثمار، فضلاً عن مجالات الدعوة ودراسة اللغة العربية وتقديم منح دراسية لطلاب هذه الجمهوريات في الجامعة الأزهرية[٢٠]. وفي مجال العلاقات مع الدول العربية، وخاصة المنتجة منها والمصدرة للنفط، قد يُظن أن التنسيق والتعاون في السياسات النفطية يؤدي إلى تعزيز وزن سياسات منظمة «أوبك» في السوق العالمي للنفط وتأثيرها. ولكن هذا التوقع مشكوك في جدواه فإن التطورات اللاحقة على حرب الخليج في شؤون النفط والتي اشتملت على الاتفاق على تخزين فائض النفط الخليجي في الولايات المتحدة بدلاً من الناقلات العملاقة الراسية في عرض البحر، وكذلك اجتماع ٢٥ من كبار الدول المصدرة والمستهلكة للنفط، بالاضافة إلى عودة صيغة مشاركة الشركات الغربية الكبرى في ملكية المنشآت النفطية للدول العربية الخليجية، كلها عوامل اضعفت بالفعل وزن الطرف المنتج للنفط والمصدر له وتأثيره. كذلك فإن حاجة الجمهوريات الإسلامية الماسة للأموال النفطية تضغط عليها وتترك لها هامش حرية حركة محدوداً في مجال سياسات تصدير النفط.

تأثير الجمهوريات الإسلامية المحتمل على نظام الشرق الأوسط

إن قيام الجمهوريات الإسلامية الجديدة على حدود منطقة الشرق الأوسط سيكون له تأثيره في تعديل حدود Boundaries النظام الاقليمي الشرق أوسطي، وربما كذلك النظام الإقليمي الخليجي. وسيكون لذلك انعكاسه كذلك على حدود النظام العربي ذاته وفعاليته في المستقبل. فمنذ اتفاقيات «كامب ديفيد» والصلح المصري - الاسرائيلي في عامي ١٩٧٨ و١٩٧٩ على التوالي أخذت الحدود الفاصلة بين النظام العربي والنظام الشرق أوسطي تذوب وتتآكل. واتسع نطاق تداخل النظامين بقيام العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين مصر - قلب النظام العربي - وإسرائيل - إحدى القوى الرئيسية في الشرق الأوسط. كذلك كان للثروة النفطية أثرها في الاتجاه نفسه، ربما حتى قبل «كامب ديفيد». فمع تزايد الهجرات من ايران وباكستان وتركيا إلى دول الخليج بعد العام ١٩٧٤ أصبح الشاطىء الجنوبي للخليج يعرف مجموعات ضخمة من غير العرب ووجوداً غير

---

(٢٠) انظر:
- الأهرام، ١٩٩٢/١/٣، ص ١.
- الحياة، ١٩٩٢/١/١١، ص ٥.



عربي متزايد واصبح التداخل بين «العربي» و«الاسلامي» و«الآسيوي» و«الشرق اوسطي» متناميا في منطقة الخليج. وكان لذلك انعكاسه في تحديد المفاهيم الأساسية للامن بل حتى للنظام الاقليمي في المنطقة، فأصبح مفهوم الخليج ذاته ومفهوم امن الخليج موضعاً لإعادة الدرس وإعادة النظر. **وجاءت حرب الخليج الأخيرة لتعزز تنامي ذلك الاتجاه وتكرسه، اتجاه «ذوبان حدود النظام العربي»[٢١]، وتداخلها مع نظام الشرق الأوسط».** فقد غزت دولة عربية دولة عربية أخرى ووقفت دول شرق أوسطية مع دول عربية ضد دولة عربية (العراق). وتزايد الوزن النسبي للمكونات والمدخلات والفاعلين غير العرب في النظام العربي، وبالذات تلك وأولئك الذين ينتمون لنظام الشرق الأوسط. واضحت مقولة التناقض الحتمي بين الانتماء للنظام العربي والانتماء لأي نظام اخر، وبخاصة نظام الشرق الأوسط، من دعاوى التاريخ ولم يعد لها بريقها السابق. بل اصبحنا ننادي بدور لمصر في إزالة مثل ذلك التناقض المزعوم والعمل على التوفيق بين النظامين وتكريس مفهوم أن العمل في إطار نظام الشرق الأوسط ليس معناه بالضرورة الكفر بالنظام العربي او التفريط فيه. **وجاء استقلال الجمهوريات الاسلامية الجديدة ليوسع النطاق الجغرافي لمفهوم نظام الشرق الأوسط.** فالدول الشرق أوسطية سيكون لها تأثير ومكانة مهمان لدى تلك الجمهوريات. ونستطيع ان نتحدث عن منطقة نفوذ محتملة لتركيا في كل الجمهوريات ما عدا طاجيكستان، أو على الأقل منطقة مكانة وتأثير. وبالمثل ستكون هناك منطقة مكانة وتأثير لإيران في طاجيكستان واذربيجان. **المكون الشرق أوسطي سيكون اكثر وضوحاً في آسيا الوسطى.** والجمهوريات الجديدة تشترك مع منطقة الشرق الأوسط في القضايا الجوهرية، ومنها القضايا الأمنية الاستراتيجية مثل قضايا البيئة والطاقة والتسلح وضبط التسلح. ومن ثم فإن المفاوضات متعددة الأطراف، المتعلقة بالتسوية السلمية مع إسرائيل، التي بدأت في ٢٨/١/١٩٩٢ في موسكو، بين دول الشرق الأوسط بحضور الراغبين ودول الجماعة الأوروبية يمكن أن تهتم بهذه القضايا وصورها ومضامينها في الجمهوريات الإسلامية الجديدة. وربما يكون الاستثناء في ذلك هو الأسلحة النووية الموجودة في كازاخستان التي ترتبط بالتوازن النووي مع الصين في شرق آسيا.

وهنا يكون السؤال هل من المصلحة أن يتم تعاون بين الدول العربية والأطراف الشرق أوسطية غير العربية في التعامل مع الجمهوريات الإسلامية الجديدة، أم الأفضل أن تنسق الدول العربية بعضها مع بعض، وبخاصة مصر مع كل من السعودية والامارات والكويت، أم تنهج كل من الدول العربية سبيل التعاون الثنائي مع كل من تلك الجمهوريات المستقلة؟ قد يبدو خيار التنسيق والتعاون بين الدول العربية وتركيا براقاً في ضوء الخلاف بين ايران وبعض الدول العربية حول موضوع أمن الخليج، فضلاً عن خطورة الصراع المحتمل بين مصر وايران خاصة الذي قد ينتج عن الوجود والنشاط الايراني في السودان خلال الآونة الأخيرة. وقد يتعزز ذلك التصور على أساس افتراض ترحيب السعودية بهذا الصراع المحتمل بين مصر وايران نظراً لادراكها لسقف العلاقات بينها وبين ايران، ولادراكها أن الأخيرة قد تمثل مصدر تهديد حقيقي خطير لأمن الخليج دون أن تستطيع دول الخليج العربية الأخرى الافصاح عن ذلك.

كذلك فإن تركيا كنموذج لدولة ديمقراطية ـ من حيث الشكل على الأقل ـ غير دينية ومرتبطة

(٢١) مصطفى علوي، «مصر والنظام العربي بعد حرب الخليج»، بحث مقدم إلى ندوة **حرب الخليج والسياسة المصرية**، مركز الدراسات للبحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة، اسوان، ٢٧ ـ ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١.

بالغرب، وتمثل مع مصر والسعودية حلفاء إقليمين هامين للاستراتيجية الأميركية في منطقة الشرق الأوسط، ومن ثم فإن تنسيق مصر والسعودية معها في هذا المجال سيكون محكوماً برؤية وتصور القطب الأوحد في عالم اليوم، الأمر الذي قد يشكل خياراً استراتيجياً ملائماً بالنسبة إلى الدولتين المذكورتين ينبغي استثماره. وقد ينظر كذلك، من قبل الدول العربية ـ وخاصة مصر والسعودية ـ إلى أن تنافساً قوياً سيحدث بين تركيا وإسرائيل حول منطقة الهلال الخصيب العربية (العراق وسوريا أساساً) اذا تمت تسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي من خلال المفاوضات الجارية حالياً. وأخيراً فإن هناك ـ بالنسبة إلى الدول العربية ـ التنافس المتزايد القائم بين تركيا وايران. كل هذه العوامل تجعل من خيار التنسيق العربي مع تركيا، بالنسبة إلى الجمهوريات الاسلامية الجديدة، خياراً جذاباً. ولكن لخيار التنسيق العربي المذكور مع تركيا محاذيره. إذ إن لتركيا أطماع في شمال العراق، واذا لم تكن أطماعاً إقليمية فهي على الأقل أطماع تحقيق نفوذ. كذلك فإن التعاون مع تركيا شأنه أن يزيد من الاستثارة العربية لايران ولدور أنشط لها ـ بالنسبة إلى مصر خاصة ـ في السودان، وربما أيضاً في دول عربية أخرى هامة. هذا فضلاً عن انه قد يكون من نتائج هذا الخيار التأثير السلبي على العلاقات بين الدول العربية، التي تأخذ به، وسوريا التي لديها مع تركيا مشكلة الاسكندرونة والتي تشعر بأطماع تركيا في منطقة الهلال الخصيب. كذلك فإن مساعدة تركيا، بالتنسيق معها في مسألة الجمهوريات الاسلامية الجديدة، من شأنه ان يمنحها زمام الزعامة لكتلة ضخمة من العالم الاسلامي ويحيلها إلى قوة اقليمية مسيطرة، وهو ما لا يرضي أطرافاً إقليمية ودولية كثيرة هامة، وما لا يحقق مصالح الدول العربية بل ويتناقض معها. وأخيراً فإن تحرك الدول العربية مع هذه الدول (أي الجمهوريات الاسلامية الجديدة) سيكون في المجالات الثقافية والاقتصادية والتقنية، والدول العربية ليست في حاجة إلى تركيا في هذه المجالات، خاصة الثقافية والدينية منها. أما بالنسبة إلى المجالات الاقتصادية والتجارية فإن كل من تركيا وبعض الدول العربية، كمصر مثلاً، يعاني من مشكلات فيها تحد من قدرتها على التعاون المشترك مع الجمهوريات الاسلامية الجديدة. ثم هل تقبل تركيا بالتعاون المشترك مع الدول العربية وترحب به في منطقة تعتبرها مجالاً حيوياً لها، أو على الأقل منطقة نفوذ؟! واذا كنا لسنا بحاجة إلى القول بأنه من المستبعد نشوء تنسيق بين الدول العربية وايران في هذا المجال لاعتبارات عديدة، فإنه يبقى أن التنسيق بين الدول العربية وبعضها بعضاً في هذا الخصوص يمكن أن يتم، بل ينبغي أن يكون بين مصر والسعودية والامارات والكويت خاصة في المجالات الثقافية والعلاقات الاقتصادية والتقنية مع الجمهوريات الاسلامية الجديدة. فلدى مصر، مثلاً، رصيد الخبرة البشرية والثقافية الحضارية، ولدى السعودية، مثلاً، مؤسسات دينية فاعلة وأموال يمكن استثمارها في تنمية التعاون العربي مع هذه الجمهوريات. ويمكن لمثل هذه الجهود المنسقة عربياً أن تساهم في تقليل حجم طغيان النظام الشرق أوسطي على النظام العربي في المستقبل المنظور.

تأثير علاقات الجمهوريات الاسلامية مع الولايات المتحدة والغرب وخلافات روسيا وأوكرانيا على الدول العربية والشرق الأوسط

لقد حرصت الجمهوريات الإسلامية الجديدة على بدء إقامة علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة واوروبا الغربية، فكانت أول رحلة خارجية لرئيس جمهورية كازاخستان، مثلاً، في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١ إلى دول أوروبا الغربية لإقناع زعمائها بإقامة علاقات ديبلوماسية



المصدر : الفكر الاستراتيجي العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أبريل ١٩٩٤

وتجارية مع دولته[٢٢]. لكن الولايات المتحدة وأوروبا الغربية كانتا اكثر حرصاً وحذراً في إقامة العلاقات مع هذه الدول على أساس اختياري، فاعترفت الولايات المتحدة باثنتين فقط من الجمهوريات الست من بينهما كازاخستان نظراً لمكانتها كدولة نووية. وتراقب الولايات المتحدة بحذر الخلافات بين الجمهوريات السوفياتية السابقة لانها قد تؤدي إلى نزاعات في شأن الترسانة النووية الموجودة فيها، وهذا هو ما يهمها أولاً وأخيراً في التعامل الراهن مع الجمهوريات المستقلة. وقد أشاد وزير الدفاع الأميركي، ريتشارد تشيني، بالتصرف المسؤول للجمهوريات النووية السوفياتية سابقاً في ما يتعلق بالسيطرة على الأسلحة النووية. وأضاف قائلاً، أن بلاده يجب ان تكون حذرة في ما يتصل بمشاريع خفض النفقات الدفاعية الأميركية، إذ إن المحافظة على أمن الولايات المتحدة يفوق في أهميته أهمية ما يسمى «مردود السلام». وقال «تشيني» أيضاً إن بلاده مستمرة في تنفيذ برنامج «مبادرة الدفاع الاستراتيجي» (المعروفة باسم «حرب النجوم»)، وكذلك بالدفاع عن أوروبا لكن مع عدد أصغر من القوات وبتكلفة اقل[٢٣].

أما المستشار الألماني «كول» فقد اشترط لمساعدة الجمهوريات المستقلة أن تمنع انتقال التقنية النووية والكيميائية إلى دول أخرى. وقد أعرب في الوقت نفسه عن قلقه إزاء عزم أوكرانيا على بناء جيش أكبر من جيش المانيا (٤٠٠ ألف جندي مقابل ٣٧٠ ألفاً)[٢٤].

والمعروف أن الصراع بين الاتحاد الروسي (جمهورية روسيا الاتحادية) وأوكرانيا حول الأسطول السوفياتي السابق الضخم في البحر الأسود قد سُوِّي في اجتماع وزراء خارجية دول الكومنولث، في ١٩٩٢/١/١١، لصالح وجهة نظر أوكرانيا. إذ اتفق على اقتسام الأسطول بين الدولتين. وقد كان بإمكان أوكرانيا أن تسيطر على الأسطول بقطع إمدادات المياه والغذاء عنه. كذلك فإن شبه جزيرة القرم، التي توجد فيها أكبر قاعدة بحرية لهذا الاسطول (ميناء سيباستوبول)، قد حولت ملكيتها إلى أوكرانيا منذ العام ١٩٥٤ بواسطة الزعيم السوفياتي السابق «خروشوف» (وهو من أصل أوكراني). ولقد تقلصت القوة البحرية لروسيا من حيث المنافذ البحرية بعد استقلال دول البلطيق وأوكرانيا (والأخيرة توجد فيها أيضاً قاعدة أوديسا الهامة المطلة على البحر الأسود أيضاً) فاذا حرمت روسيا من موانىء البحر الأسود فستتحول ـ كما قال ضابط في هيئة أركان الجيش السوفياتي السابق ـ «من مارد بحري إلى دولة محصورة بحرياً في موانىء الشمال والشرق البعيدة عن المسرحين الأوروبي والشرق أوسطي»[٢٥].

ولما كانت منطقة عمل أسطول البحر الأسود الأساسية هي منطقة البحر الأبيض المتوسط فإن نفوذ روسيا سيقل كثيراً في البحر المتوسط بعد التطورات الأخيرة المتعلقة بأسطول البحر الأسود اذا ما تقلص حجم أسطولها المذكور ومرافئه عملياً بشكل ملموس، نتيجة اقتسام أوكرانيا ذلك الأسطول معها وحرمانها من استخدام مرافئها الممتازة في البحر الأسود. وهذا يرتب على الدول العربية (خاصة المطلة منها على البحر المتوسط) أهمية إقامة علاقات وثيقة مع أوكرانيا باعتبارها قوة بحرية جديدة وضرورة ذلك. وفي الوقت نفسه الحفاظ على علاقات متوازنة مع كل من

---

(٢٢) الاهرام، ١٩٩٢/١/١٠، ص ٤
(٢٣) الحياة، ١٩٩٢/١/١١، ص ٦.
(٢٤) المصدر نفسه.
(٢٥) المصدر نفسه.



روسيا وأوكرانيا، إذ إن لروسيا علاقات أوثق من أوكرانيا مع الجمهوريات الاسلامية ـ وستستمر كذلك لبعض الوقت على الأقل ـ بحكم الحدود المشتركة بينها، وبسبب حرص الجمهوريات الإسلامية على نهج روسيا في الابقاء على القوات المسلحة موحدة، فضلاً عن الأقليات الروسية الكبيرة التي تعيش في هذه الجمهوريات.

ومن ناحية أخرى فإن اقتسام أسطول البحر الأسود بين روسيا وأوكرانيا من شأنه ان يخل بالتوازن البحري بين الولايات المتحدة والقوة البحرية السوفياتية السابقة، التي كانت روسيا تطمع في وراثتها بالكامل. وذلك وضع ينبغي اخذه في الاعتبار عند تخطيط الدول العربية للتعامل الاستراتيجي مع القوى الدولية الكبرى في النظام الدولي الجديد.

وأخيراً فإنه إذا ما ظهر للولايات المتحدة أن التعهدات التي حصلت عليها بإبقاء الأسلحة النووية السوفياتية السابقة تحت سيطرة قيادة موحدة قد اهتزت، أو أنها عرضة للتخلخل، فسوف تكون كل الخيارات مفتوحة لمواجهة هذه المشكلة بما في ذلك البحث الجدي لاقتراح يلتسين بقبول الاتحاد الروسي في عضوية حلف شمال الأطلسي (ناتو). وإن حدث ذلك في المستقبل فسيكون من شأنه انفراط عقد الكومنولث الجديد وصياغة توجهات وعلاقات جديدة للجمهوريات الاسلامية الجديدة في وسط آسيا، وقد يصل الأمر إلى حد سعيها للاندماج التام مع نظام اسيوي أو شرق اوسطي.



المصدر : النــــــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ ابريل ١٩٩٢

تفكك الاتحـــاد السوفيتي المزعوم تأخر كثيرا

الدكتور مصطفى الشكعة

المسلم في رمضان دائم الارتباط بخالقه يسبح بحمده ويسبح في ملكوت ربه ، ويتفكر في الائه ، وينشغل بمشكلات اترابه في الانسانية ، وقضايا اخوانه في الدين . لقد كنت في السنوات القاتمة الاخيرة ، دائم الاهتمام باخواننا في جمهوريات وسط اسيا التي كان يطلق عليها زورا وبهتانا اسم الاتحاد السوفيتي ، وها انا لا ازال كانسان وكمسلم احمل على عاتقي كثير ا من همومهم ، ماكان ماضيا منها وماهو معاصر شان اى مسلم يحس بان المسلمين يشكلون جسدا واحدا

انني اذكر بحمد الله ان مسلمي ، الاتحاد السوفيتي ، لم يجر يوما على لساني ، ولم يخطه ابدا قلمي ، لاني كنت اطلق عليه مسماه الحقيقي ، الا وهو ، روسيا ومستعمراتها ، وكان بعض تلامذتي الذين غشتهم الماركسية فاندرجوا تحت رايتها الحمراء الدموية يعتبون على لاطلاق هذا المسمى كلما دعت الضرورة الى ذكر هذا الاتحاد المزعوم ، وكنت اجيبهم بقولي هل هناك اتحاد بهذا الاسم ؟ واذا كان موجودا فمتى تم هذا الاتحاد وكيف جرى وماهي المراسيم التي اقامته ؟ ان شيئا من ذلك لم يحدث وانما هو استعمار صريح ، كريه السمات قبيح القسمات ، اعمل السيف والمدفع ، واسال الدماء وازهق الاف الارواح لكي يستولى على اراضي المسلمين في اواسط اسيا ، وشن عليهم حربا ضروسا لعدة سنوات في مستهل العشرينات من هذا القرن ، فاخضع ستين مليونا من المسلمين لجبروته ، سلبهم ارضهم ، واراق دماءهم ودمر وطنهم ، وحارب دينهم وهدم مساجدهم ، وصادر خيراتهم ، واجرى فيهم من وسائل التدمير الوحشي مالقد يعجز الشيطان عن فعله

لقد كان مايسمي بالاتحاد السوفيتي هو اخر دولة استعمارية تقليدية في الزمن المعاصر ، لقد تخلت الدول الاستعمارية التقليدية من امثال بريطانيا وفرنسا وهولندا واسبانيا عن مستعمراتها منذ الخمسينات من هذا القرن ، وبقي بعدها جميعا ذلك الشيطان الروسى الملحد القاسى يمارس الاستعمار الصريح رغم انف كل الدول التي كانت تخشى خطره ، وتتحامى جانبه ، جبنا ولؤما ونفاقا ، ولم تستطع دولة واحدة وفي مقدمتها الدول الاسلامية ان ترفع عقيدتها ولا بشكوى واحدة ضد ماكان يوقعه الشيطان الروسى بمسلمي اواسط اسيا

لقد كان حظ مصر من اذى هذا الشيطان وافرا وبخاصة في الستينات حتى ان رئيس الوزراء كان ماركسيا وكذلك كان اكثر وزرائه ، عاثوا في ارضنا فسادا ، وفي ثقافتنا هدما ، وفي اخلاقنا نسفا ، وفي عقيدتنا تدميرا ، وفي اقتصادنا مصادرة ، وفي رخائنا سرقة ، وفي امتنا تخريبا ، بل لقد كانوا سببا في الهزائم العسكرية المتوالية التي نكبنا بها بمعدل هزيمة كل خمس سنوات



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النور

التاريخ : ١ ابريل ١٩٩٢

اما مع اخواننا المسلمين ابناء الاقطار الوسط اسيوية ، فقد جعل هذا الشيطان من شبابهم وقودا للحرب الغاشمة التى شنها على افغانستان المسلمة ، وحشد فيها طبقا للاحصاءات الرسمية مائة وثلاثين الف جندى مجهزين باحدث اسلحة الدمار الشامل والابادة الجماعية . ومع ذلك فلم يحقق نصرا واحدا ، بل ان الجنود الذين جهزهم من ابناء المسلمين مالبثوا ان انضموا الى اخوانهم فى الدين فى افغانستان ، وحاربوا ضد الدولة التى بعثت بهم الى اتون المعركة . وكانت المعجزة الاكثر وضوحا وسارت بخبرها الركبان ممثلة فى اولئك الجنود الروس الخلص غير المسلمين الذين سارعوا الى اعتناق الاسلام ثم حاربوا فى صف المجاهدين الافغان ضد دولتهم المعتدية الغاشمة .

ان الاتحاد السوفيتى المزعوم اذ لم يحقق نصرا واحدا فى افغانستان ، يكون فى الواقع قد منى بهزائم صارخة نالت من كبريائه ، واذلت من شموخه ، وشرخت جدار الهالة الكاذبة التى كانت تحيط به فتجعل كبريات دول العالم مثل امريكا وانجلترا ترتعد فرائصها اذا صاح صيحة غش او صرخ صرخة خداع

ما الذى حدث اذن ، الذى حدث هو ان الله يدافع عن الذين امنوا ، فكان مصرع هذا الدب الغاشم ، وكان تفتت هذا الصرح الجبار على يد المجاهدين المسلمين الذين قدموا اذكى الدماء على ارض الطهارة فى افغانستان ، ثم مالبثت حبات عقد المستعمرات الروسية ان انفرطت ، لانقول حبة بعد حبة ، ولكن كان انفراطها دفعة واحدة مثلما يفعل الزلزال الشديد بالصروح والقصور والقلاع والجبال فيجعلها حصيدا فى لحظة خاطفة .

سبحانك اللهم وبحمدك ، تباركت اسماؤك ، وتقدست صفاتك ، وتوالت الاؤك ، اذ مهما نشبت من حروب بين روسيا وخصومها او شبت من معارك بين هذه الدولة الاثمة واعدائها ، ماانفرط عقدها ولا اندك صرحها ولا تفتت بناؤها بمثل ذلك الذى جرى به حكمك ، دفاعا عن الذين امنوا فى افغانستان ، والذين ابتهلوا اليك فى ازبكستان وطاجكستان وتركستان واذربيجان .

لقد هيا الله سبحانه الاسباب التى ادت الى النجاة ، وبقى علينا نحن المسلمين فى اقطار الارض ان نمد يد المساعدة الغامرة المتتابعة الى تلك الاراضى والى هؤلاء الاخوة بكل الوسائل وجميع الاسباب ، فهل نحن فاعلون ؟

اللهم الهمنا ان نفعل .



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ ابريل ١٩٩٢

• فريق ايراني الى الإقليم

معارك شرسة بين الأرمن والأذربيجانيين في قره باغ

لندن: «الشرق الاوسط» موسكو - وكالات الانباء

ذكرت وكالة «انترفاكس» للانباء امس نقلا عن دوائر الادارة الأرمنية ان الهجوم الاذربيجاني الكبير على ستيباناكيرت عاصمة اقليم ناجورنو قره باغ المتنازع عليه «قد تم صده».

وذكرت التقارير ان الصواريخ ونيران المدفعية امطرت المدينة لساعات قبل هجوم ليلة امس الاول والذي اشتركت فيه قوات قوامها الفي جندي وخمس عشرة دبابة. وذكرت مصادر ارمنية ان ١٢ جنديا من قواتها قد قتلوا في المعركة كما اصيب ما يزيد عن الثلاثين بجراح ولم ترد اية انباء موثوق بها عن الخسائر الاذربيجانية.

وفي الوقت نفسه وصل وفد من مؤتمر الأمن والتعاون الاوروبي بقيادة وزير الخارجية التشيكوسلوفاكي يبري دينستبير الى المنطقة للتعرف على فرص تسوية الصراع بشكل سلمي.

وذكرت وكالة انباء «توران» المستقلة للانباء من باكو أن نائب وزير الخارجية الايراني محمود فايس ورئيس البرلمان الاذربيجاني يعقوب مامدوف قد اتفقا امس الاول على ارسال مجموعة من المراقبين الايرانيين الى اقليم ناجورنو قره باغ.

وقالت وكالة «انترفاكس» ان وزير الداخلية الاذربيجاني صرح في باكو بأن القوات الارمنية استمرت في قصف المناطق الحدودية الاذربيجانية طوال الليل. واسفر القصف عن مقتل خمسة اشخاص واصابة احد عشر اخرين بجراح في منطقتي جريانبوي واجدام كما قصفت مدينة شوشا الاذربيجانية القريبة من ستيباناكيرت.

وأمس ذكرت وكالة «ايتار - تاس» نقلا عن وزارة الداخلية الاذربيجانية ان المقاتلين الارمن استولوا ليل الاثنين - الثلاثاء على قرية اذربيجانية في منطقة فيزولي جنوب شرق الاقليم المتنازع عليه. وقالت الوزارة الاذربيجانية ان المقاتلين الارمن المدعومين بدبابتين وست مصفحات استولوا على قرية جوجا الساعة السادسة من صباح امس واشارت الى «سقوط ضحايا» لم تحدد عددهم.

وكانت قرية فيزولي على الحدود مع ناجورنو قره باغ قد تعرضت صباح امس للقصف بصواريخ «كريستال» مما الحق بها اضرارا بالغة. وتقع فيزولي على الطريق بين اجدام في شرق المنطقة المتنازع عليها حيث مقر قيادة القوات الاذربيجانية وبين شوشا اخر موقع حصين للقوات الاذربيجانية في قره باغ وسجلت القوات الارمنية في الاسابيع الاخيرة تقدما متواصلا واستولت في نهاية فبراير (شباط) على مطار خوجالي قرب ستيباناكيرت



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ ابريل ١٩٩٢

آفاق الصراع حول آسيا الإسلامية (٨)

في سبتمبر ١٩٩٠ تبادلات إيران وأذربيجان ٣٠٠ مليون دولار من البضائع



بقلم
سمير عطا الله

في الاشهر الثلاثة الواقعة بين اول يونيه واول سبتمبر ١٩٩١ بلغ حجم التبادل التجاري بين ايران وبين جمهورية اذربيجان، السوفياتية حتى ذلك الوقت، ٣٠٠ مليون دولار.

اي مائة مليون دولار كل شهر!

ومثل هذا الرقم، مثل هذا الحجم، بين دولة يتلقى فيها الموظف العادي حوالي ١٠٠ دولار في الشهر وبين جمهورية يتلقى فيها الموظف العادي هذا المبلغ في ثلاثة اشهر، هو، في كل الحسابات، رقم ضخم

لكن هذا الرقم، وهذا الحجم، وهذا التسارع في تجميع الارقام، هو دليل على مدى الاندفاع السياسي والاقتصادي الذي بداته ايران في اتجاه القوقاز الاسلامي واسيا الوسطى. كان الرئيس الايراني السيد هاشمي رافسنجاني قد وقع في يونيه ١٩٨٩، خلال زيارة رسمية الى موسكو، معاهدة رسمية مع الاتحاد السوفياتي تستمر حتى العام ٢٠٠٠ وتشمل التعاون والتبادل في حقول التكنولوجيا والنفط والعلوم والتجارة، وتتضمن في صورة خاصة البتروكيماويات والكيميائيات والفولاذ والجيولوجيا والبناء ومعدات البناء والصناعة الثقيلة وصيد الاسماك والزراعة وتدريب الفنيين والنقل والاقمار الصناعية واستخدام الطاقة النووية في الاغراض السلمية!

بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، سوف تتطلع ايران، الى تطبيق هذا الاتفاق الفريد من نوعه ومن حجمه، مع موسكو من جهة ومع الجمهوريات الاسلامية من جهة اخرى. لكن طهران لم تترك اي شك، لدى حلفائها واعدائها ومنافسيها ولدى الجمهوريات الاسلامية نفسها، بان لا حدود لطموحاتها ... عبر الحدود.

في ١٩ نوفمبر ١٩٩١ بث «صوت الجمهورية الاسلامية» في طهران تعليقاً يقول فيه ان صادرات البلاد من المنتجات غير النفطية (سجاد، فستق، نحاس، كبريت مكرر، خضار، فواكه) قد تضاعفت الى مليار دولار. وقال التعليق ان السياسة الرسمية تقضي بتنويع المصادر غير النفطية لكي لا يظل الاقتصاد سريع العطب. ثم يقول، بالحرف: «على المصدرين ان يسعوا، بنوع خاص، الى تحقيق وجود فعال في اسواق العالم والبحث عن اسواق جديدة. وان سياسة ايران في تركيز الاهتمام على الجمهوريات السوفياتية التي يقطنها المسلمون، مع العناية خاصة بتوسيع العلاقات الثقافية والاقتصادية، قد وفر فرصة جيدة امام المصدرين الايرانيين من اجل الوصول الى السوق القوية في تلك الجمهوريات».

في ١٥ فبراير ١٩٩٢، كانت طهران تستضيف المؤتمر الاقتصادي الاول من نوعه: ابرز الحضور، الجمهوريات الاسلامية في بلاد القوقاز واسيا الوسطى. البعض بصفة كاملة بسبب وجود علاقات ديبلوماسية، البعض الآخر بصفة مراقب.

تركيا، من اسطنبول، كانت تراقب!

ان هذا السباق الى اسيا الوسطى يبرز في الى الآن مشتركان رئيسيان:



المصدر : ...... الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : .... ٢ ابريل ١٩٩٢

تركيا وايران. اما الآخرون، من دول كبرى الى دول محايدة الى دول اسلامية تنشد العلاقات السوية والمجردة مع الجمهوريات المذكورة، فإنها كل على طريقتها، خارج السباق السياسي المباشر

لقد كانت تركيا وايران، بسبب العروق الاسلامية والآسيوية والتاريخ المتشابك، اول الدول الرئيسية التي سارعت الى ملء الفراغ السياسي الذي أدى اليه ضعف السلطة المركزية في موسكو. ايران تريد ان تتلقف اي موجات سياسية عند حدودها الشمالية، وتركيا تسعى الى نقل النموذج التركي الى جاراتها الجديدات

من بدا أولاً؟

من الصعب طبعاً التحديد لكن الارجح ان ايران، خوفاً من اي تعديل في حدودها، كانت تفضل ايام السوفيات التعامل المباشر مع موسكو، غير ان تركيا سارعت الى الاعتراف بالجمهوريات المنشقة مثل اذربيجان واخذت توسع آفاق التعاون السياسي والاقتصادي، فكان ان سارعت ايران بدورها في نوفمبر ١٩٩٠ بارسال وزير خارجيتها علي اكبر ولايتي في جولة بدت معها بوضوح اجواء التنافس القديم بين الامبراطورية العثمانية والامبراطورية الفارسية حول اسيا الوسطى او اجواء «اللعبة الكبرى» التي سادت في القرن التاسع عشر حين تصارعت روسيا القيصرية والامبراطورية البريطانية للسيطرة على طرق التجارة الرئيسية بين اوروبا واسيا ومداخل المحيط الهندي

والمعروف ان القوس الجنوبي من الاراضي (السوفياتية سابقاً) الممتدة من اذربيجان الى قيرغزيا تقطنها اكثريات تركية اللغة والانتماء، فيما تتكلم طاجكستان الايرانية بصورة رئيسية وتقيم تركمنستان علاقة وثيقة مع طهران.

وحين بدأت معالم الصراع التركي - الايراني في الاتضاح، برزت اولاً في اذربيجان، حيث النفط، وقد عرضت تركيا بضائع وخدمات وآلات صناعية لقاء شحنات من الزيت والغاز. كذلك عرفت مبادرات كثيرة أخرى ذات مغاز معينة، بينها ارسال الات طابعة.

أي الحرف اللاتيني!

من هنا، اشار سليمان ديميريل وهو يرد على خطاب جورج بوش في البيت الابيض في فبراير الماضي الى ان تركيا ساهمت في استبدال الحرف «الكيريلكي» بالالفباء اللاتينية في اسيا الوسطى.

وتعتبر تركيا، برغم الاعتبارات الأخرى، ان تداخلها الثقافي مع اذربيجان هو الاقوى، خصوصاً منذ القرن التاسع عشر، اما ايران فتخشى من مثل هذا التقارب على سكانها من الاذريين. وفيما راهن الاتراك على الصلة الثقافية مع باكو طربت طهران حين اسقط الطاجيك تمثالاً للينين ونصبوا مكانه تمثالاً للفردوسي!

لكن المعركة بين البلدين لم تبق طبعاً ضمن حدود الشعر. ومنذ عام او اكثر شن محمد جواد لارنجاني، عضو مجلس الامن الوطني الأعلى في ايران، هجوماً حاداً على سياسة تركيا في اسيا الوسطى، فردت تركيا باتهام ايران بانها تصدر الاسلحة الى الحزب الكردي الماركسي، عن طريق حلفائها في «البقاع» اللبناني!

ثم فجأة رأينا تركيا تلبي دعوة طهران الى مؤتمر السوق الاسلامية الكبرى التي دعيت اليها جمهوريات اسيا الوسطى. وقد صرح الرئيس الايراني هاشمي رافسنجاني بأن لا منافسة اقتصادية بين البلدين بل رغبة في التعاون.

لكي نستطيع ان نستطلع مدى أهمية الصراع او التقارب من اسيا الوسطى، لا بد من عرض تاريخي، لطبيعة ونوع العلاقات التركية - السوفياتية والايرانية - السوفياتية.

لا قراءة للمستقبل من دون بعض الضوء على الماضي!



باستثناء مرحلة قصيرة من المصالح المتبادلة في اعقاب الحروب العالمية الاولى، لم تعرف تركيا وروسيا او تركيا والاتحاد السوفياتي في ما بعد، اي نوع من التقارب الطويل. والسبب، دائماً، اهمية تركيا الجغرافية بالاضافة الى دورها السياسي، دولة وامبراطورية. اما العوامل وراء هذا الحذر التاريخي فهي أكثر من ان تحصى. اولها، طبعاً، موقع تركيا على الحدود الجنوبية من الاتحاد السوفياتي مما يعني انها كانت «تشاركه» البحر الأسود، بالاضافة الى انها تشاركه أطول حدود رسمية في العالم. من هذه الناحية كان وضع تركيا ووضع ايران واحداً لكن الفرق ان المعاهدات السوفياتية مع انقرة، بعكس معاهداتها مع طهران، لم تنص اطلاقاً على حق موسكو في التدخل «في حال وجود قوى معادية» عبر الحدود.

وبعد الحرب الثانية لم يجدد ستالين معاهدة عدم الاعتداء على تركيا التي وقعت في العام ١٩٢٥، مما يعني نظرياً ان تركيا كانت موضع قلق اكثر من ايران، الشريكة الاخرى في اطول حدود في العالم.

كذلك كانت الحساسية الجغرافية مع تركيا اكثر دقة منها مع ايران. المضائق في البوسفور والدردنيل كانت تسيطر على مداخل ومخارج المياه السوفياتية، كما تشكل المدخل البحري الوحيد بين البحر الأسود والمتوسط، وهي مسألة اتخذت اهمية خاصة في الستينات بعد دخول الاسطول السوفياتي بقوة الى المتوسط.

في المقابل كانت المضائق نقطة ضعف لروسيا. فالجريات العدوة التي استخدمتها في الحرب العالمية الثانية كانت تهددها من الجهة المتوسطية وبكلام اخر فإن المضائق كانت تشكل جزءاً حيوياً من مصالح موسكو التجارية والدفاعية، علماً ان نصف النقل البحري التجاري السوفياتي كان يمر كل عام عبر هذه القنوات الاستراتيجية. باستثناء مرحلة قصيرة من المصالح المتبادلة في اعقاب الحروب العالمية الثانية، كانت تركيا وجارتها الروسية ثم السوفياتية عدوتين تاريخيتين فقد كانت دائماً المنازعات والصراعات بين الامبراطورية الروسية والامبراطورية العثمانية، وقد ترجمت هذه العداوة في الحقبة المعاصرة الى انتماء كل من البلدين الى معسكر معاد، فانضمت تركيا الى حلف بغداد ثم الى السنتو واخيراً الى الحلف الاطلسي. وهذه الاحلاف حملت معها قواعد اميركية وصواريخ موجهة مباشرة الى الاتحاد السوفياتي عبر الحدود. إذن، بالاضافة الى اهمية المضائق الاستراتيجية او الحيوية، كانت هناك ايضاً استراتيجية تركيا الاطلسية

وفي الحسابات الجيوسياسية نظرت موسكو الى تركيا على انها جزء من الشرق الاوسط. فهي تقع ضمن ما يسمى الثلث الشمالي من الشرق الاوسط ومعها ايران. وبما ان الثلث الشمالي محاذ للحدود السوفياتية فقد اعتبره الكثيرون في الماضي اكثر اهمية لدى موسكو من الثلث الجنوبي الذي يضم مصر وسورية والعراق. وبدا هذا الامر واضحاً في اعقاب الحرب العالمية الثانية عندما سعى ستالين الى توسيع رقعة النفوذ في الجوار السوفياتي، غير ان خلفاء ستالين ما لبثوا ان انصرفوا الى الاهتمام بالثلث الجنوبي اهتماماً كلياً من دون ان يهملوا الثلث الآخر.وقد تراوحت المواقف او السياسات السوفياتية من موسكو بين الرغبة في السيطرة وبين الامل في ان تسقط في ايدي الشيوعية. ولذلك ساعدت موسكو الحركات المعارضة في تركيا وخصوصاً القوميات الاقلية كالاكراد والارمن كما ساعدت الاحزاب المتطرفة الساعية الى تقويض الاستقرار في انقرة، وفي معظم الحالات استخدمت بلغاريا لتهريب الاسلحة الى تركيا ولمساعدة الأرمن والاكراد خارج تركيا وفي السبعينات ادعت انقرة ان السوفيات وقفوا خلف الموجة الارهابية التي ضربت البلاد.

غير ان ثمة نظرية سياسية اخرى تقول ان موسكو كانت تخشى من ان اي حالة عدم استقرار في تركيا او ايران ستؤدي الى قيام نظام يميني يضر بها ولذا كانت، على العكس، تريد الاستقرار السياسي للبلدين، كما كانت تطلب من الحزب الشيوعي التركي العمل ضمن اطار القانون والديموقراطية.

ويبدو ان موسكو اعتمدت سياسة التقارب بدلاً من التوسع الذي بدده ستالين، بعد وفاة الديكتاتور الرهيب. فقد ادت سياسة ستالين العدوانية الى قيام «مبدأ ترومان» ودخول الاسطول الاميركي الى المتوسط رغم انضمام تركيا الى الحلف الاطلسي في العام ١٩٥٢. وهنا عمد مالينكوف على الفور الى سحب المطالب السوفياتية (١٩٤٥ ـ ١٩٤٦) بتعديل الحدود واقامة سلطة مشتركة على المضائق، غير ان تركيا تلقت المبادرة السوفياتية بحذر واستمرت في الاتجاه نحو التحالف مع الغرب، فانضمت في العام ١٩٥٥ الى حلف بغداد وفتحت الأبواب أمام القواعد



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحيــــــــاة (اللندنية)

التاريخ : ٢ ابريل ١٩٩٢

سباق مع ايران ومشروع عسكري بعشرة بلايين دولار يموله الخليج

تركيا تؤجل انضمامها الى اوروبا مقابل تمويل نفوذها في الجمهوريات المسلمة

□ باريس - من هاني حمود:

■ على رغم المعارضة العنيفة لرئيس الجمهورية تورغوت اوزال، تتجه حكومة سليمان ديميريل نحو اتفاق مع المجموعة الاوروبية يقايض تأجيل طلب انضمام تركيا الى المجموعة الى ما بعد العام ٢٠٠٠، بمساعدة مالية وديبلوماسية لانقرة تساعدها في تعزيز نفوذها على الجمهوريات المسلمة في الاتحاد السوفياتي السابق.

وتشهد الجمهوريات المسلمة في اسرة الدول المستقلة التي تضم حوالي ٦٠ مليوناً ثلثاهم من السنّة، والثلث الباقي من الشيعة، منافسة شديدة بين تركيا وايران اللتين تسعيان في المجال الاقتصادي الى السيطرة على احتياطات نفطية وغازية عملاقة ومخزون من اليد العاملة المنخفضة الثمن، اضافة الى سوق «تحتاج الى كل شيء» حسب تعبير مصرفيين ينشطون في المنطقة.

ومن الجمهوريات الاسلامية كازاخستان وهي ثاني منتجي النفط في الاتحاد السوفياتي سابقاً (بعد روسيا) وتركمانستان وهي ثاني منتجي الغاز (بعد روسيا ايضاً) واوزبكستان وهي ثالث منتجي الغاز في الاتحاد السوفياتي سابقاً.

وتظهر الشركات التركية وعلى رأسها «بيتويل» اهتماماً كبيراً باعطاء دفع جديد لحقول اذربيجان النفطية التي شارفت على الجفاف عبر تقنيات الاسترجاع المتطورة. ودخلت الشركة التركية اخيراً مناصفة في مشروع مشترك مع «اذر نفط» تحت اسم «اذربيتويل» يهدف الى تطبيق التقنيات المذكورة على حقلي قازان بولاك وترتر المنتجين منذ منتصف القرن.

وقالت مصادر التقتها «الحياة» في باريس ان مصرفيي الاعمال الاتراك، ينشطون لايجاد حوالي اربعة بلايين دولار لتمويل شركة مشتركة ثانية يفترض ان تؤسسها «اذر نفط» مناصفة ايضاً مع تكتل دولي تقوده «اموكو» الاميركية ويضم «يونوكال» و«بريتيش بتروليوم» و«ستاتويل» و«رامكو» و«مكدارموت الدولية» لتنمية حقل اذري الذي تقدر احتياطاته بحوالي ١٫٥ بليون برميل من النفط.

وتراهن الحكومة التركية في سباقها مع ايران للسيطرة الاقتصادية في الجمهوريات المسلمة التي تربطها بها روابط لغوية وعرقية، على تمويل من المجموعة الاوروبية ومن دول الخليج العربي.

وتشير المصادر التي التقتها «الحياة» الى ان الطرفين المعنيين «موافقان مبدئياً على تقديم الدعم المالي» الا انهما يبحثان عن وسيلة لتفادي مروره عبر تركيا «لضمان حسن انفاقه من جهة ولتفادي مطالبة انقرة باضعاف مضاعفة لنفسها من جهة اخرى».

وتقضي الآلية التي يجري تداولها بين انقرة وبروكسيل حالياً بترتيب تمويلات مباشرة للجمهوريات المسلمة مشروطة باستخدامها لاستيراد سلع واجهزة تركية وهو ما يصب جزئياً في تعويض «لوبي» صانعي النسيج التركي، وهو اكبر مزودي المجموعة الاوروبية والخاسر الاول من تأجيل انضمام تركيا اليها.

وتستهوي هذه الآلية حكومة ديميريل ايضاً لانها تسمح حسب المفاوضات الجارية بافادة تركيا افادة غير مباشرة من بروتوكول اوروبي قيمته ٦٠٠ مليون وحدة نقدية اوروبية (٨٥٠

التتمة في الصفحة (٤)

المصدر : الحيـــــــاة (اللندنية)
التاريخ : ٢ ابريل ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تركيا تؤجل انضمامها الى اوروبا

تتمة الصفحة الاولى

مليون دولار) تجمده اليونان منذ اقراره.

وتعمل تركيا، استناداً الى المصادر نفسها، لتحريك مشروع سابق قيمته عشرة بلايين دولار لتطوير صناعة اسلحة محلية بتمويل خليجي وتكنولوجيا اميركية. ويسمح هذا المشروع الذي طرح للمرة الاولى عام ١٩٨٩ بتفادي شروط الكونغرس الاميركي على صادرات الاسلحة الى المنطقة في وقت يعزز تركيا في دور القوة الاقليمية الرئيسية في مواجهة ايران شرقاً ومحيط البحر الاسود شمالاً.

المصدر : الأهـــــرام



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ ابريل ١٩٩٢

□ وزير الأوقاف فى ختام لقاءات رمضان :

الرئيس يقرر زيادة المنح الدراسية لمسلمى الكومنولث

بروتوكولات مع الدول العربية لدعم الجمهوريات الاسلامية

اصدر الرئيس حسنى مبارك توجيهاته الفورية ـ عقب لقائه بوفود الدول الاسلامية المشاركة فى احتفال مصر بليلة القدر وتكريمهم ـ بزيادة المنح الدراسية لابناء المسلمين فى دول الكومنولث والدول الاسلامية الاخرى ، وتخصيص ٢٠٠ منحة اضافية يقدمها المجلس الاعلى للشئون الاسلامية لمسلمى الكومنولث ، وايفاد عدد كبير من دعاة وعلماء الازهر الشريف والاوقاف لهذه الدول لتدريس اللغة العربية وعلوم القرآن الكريم وغيرها .

واعلن الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف فى ختام لقاءاته الدينية امس ، التى عقدها بالمحافظات خلال شهر رمضان المبارك انه سيتم قريبا توقيع بروتوكولات للتعاون بين مصر ودول الامارات ، والبحرين ، وسلطنة عمان ، والكويت ، وقطر بهدف تقديم الدعم المادى والدينى والسياسى لأبناء الجمهوريات الاسلامية بدول الكومنولث ، وسوف يصل الى مصر وزراء الشئون الاسلامية بهذه الدول لتوقيع بروتوكولات التعاون .

وقال الوزير ـ فى لقائه بشباب الشركات الصناعية بحلوان الذى حضره وفود العلماء المكرمين ان مصر تعد نفسها من اليوم لتعلن عن مسابقة دولية فى حفظ القرآن الكريم بين مختلف ابناء العالم الاسلامى خاصة الاقليات الاسلامية وتكريمهم فى مصر ، وانه تقرر تخصيص ٢٠ الف جنيه لاجراء مسابقة دينية بين العاملين فى الشركات والمؤسسات الصناعية بحلوان تحت اشراف لجنة من علماء الأوقاف .



تبادل اطلاق نار في البوسنة والهرسك

ارمينيا واذربيجان توافقان على الوساطة الايرانية ـ الروسية

موسكو، بلغراد ـ ا.ف.ب: ذكرت وكالة ايتار تاس امس الخميس ان ارمينيا واذربيجان وافقتا على المشاركة في التحضير لاجتماع رفيع المستوى حول النزاع في ناغورني كاراباخ مع الوسطاء الروس والايرانيين.

واضافت الوكالة ان اجتماعا مغلقا بين ممثلين من ارمينيا واذربيجان باشراف ايران وروسيا عقد في ايدجيفان على الحدود بين البلدين، لكن لم يصدر اي بيان رسمي بعد هذا الاجتماع. لكن الوكالة ذكرت انها علمت من مصادر مطلعة ان الطرفين وافقا على التحضير لاجتماع اقليمي على مستوى رفيع مع الوسطاء الروس والايرانيين للبحث في ايجاد حل سياسي للنزاع في ناغورني كاراباخ المنطقة الواقعة في اذربيجان وذات الغالبية الارمنية.

واضافت الوكالة ان اذربيجان بقيت على معارضتها مشاركة وفد من ناغورني كاراباخ في المفاوضات.

على صعيد اخر تبادل مسلحون من الصرب والمسلمين النيران من على جانبي المتاريس في بلدة بييلينا في البوسنة والهرسك امس الاول في انتهاك لاتفاق وقف اطلاق النار الذي وقعه زعماء من الجانبين قبل ذلك بساعات.

وقالت الشرطة في المنطقة ان الجثث تناثرت حول مبنى مجلس البلدة وفي حديقة في بييلينا التي تقع شمال شرقي البوسنة والهرسك.

وقال تلفزيون بلغراد ان نيران مدافع الهاون التي هزت البلدة عندما بدأ القتال يوم الثلاثاء الماضي استؤنفت مرة اخرى.

وكانت اذاعة سراييفو قد ذكرت امس الاول انه تم التوصل الى اتفاق في بييلينا بشأن ازالة المتاريس فورا وتكوين ميليشيا مشتركة ودوريات للجيش ذات تكوين عرقي متوازن.

وقال انه تم التوصل الى الاتفاق في اجتماع لمجلس الدفاع الوطني للمجلس المحلي في بييلينا.

وقالت الاذاعة ان القتال تفجر مرة اخرى في بلدة بوسانسكي برود المطلة على نهر سافا على الحدود مع كرواتيا التي شهدت اشتباكات شرسة الاسبوع الماضي.

وقال مسؤول ان قذائف المورتر تساقطت امس الاول على ضاحية بالقرب من المنطقة الصربية في البلدة. ودخل القتال في كرواتيا، حيث لقي ستة اشخاص مصرعهم منذ يوم الثلاثاء الماضي، شهره العاشر.

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٣ ابريل ١٩٩٢

دعوة وزير الأوقاف لافتتاح مسجد فى روسيا

بحث الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف ، العلاقات الدينية بين الاوقاف ودول الكومنولث ، وقد تم توجيه الدعوة للوزير لافتتاح مسجد جامع ومعهد اسلامى بمدينة ساماما بروسيا الاتحادية ، جاء ذلك خلال اجتماع الوزير ووفد علماء دول الكومنولث الذى كرمه الرئيس مبارك

المصدر : الوفـــــــد



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ ابريل ١٩٩٢

احتمالات السباق التركى - الايرانى على النفوذ فى الجمهوريات الاسلامية

المتغيرات السياسية والجغرافية ترجح استئثار تركيا بالجمهوريات الاسلامية

كمال سعيد

ليست ايران وتركيا وحدهما هما اللتان تعملان على تثبيت مواطىء نفوذ لاقدامهما فى الجمهوريات الاسلامية فى آسيا الوسطى والقوقاز . ولكنهما القوتان الاقليميتان الاكثر قدرة على التاثير والتوجيه لهذه البلدان ، وسيكون لشكل هذا التاثير ووجهته نتائجها الاقليمية والدولية الاكثر خطراً . فإنجذاب هذه الجمهوريات إلى إيران مثلا ، يمكن ان يؤدى إلى مخاطر كبيرة على تركيا نفسها ، والتى توجد بها قوة إسلامية ثورية فاعلة ، يمكن أن تساندها إيران لاحداث تحول إسلامى ولو سنى لكنه ثورى داخل الدولة التركية التى لاتزال وفية للتقاليد العلمانية الكمالية

إلى جانب ما سبق فإن انجذاب هذه الدول إلى إيران سوف يجعل النمط الثورى الايرانى هو النموذج لها ، مما يثير مخاطر حقيقية من وجهة النظر الامريكية والغربية على قواعد اللعبة الدولية الجديدة ، التى تحاول هذه الدول تاسيسها تحت مسمى النظام العالمى الجديد والتى تعد أحد اهدافها ، حرمان الدول الإسلامية من إمتلاكها لقوى نووية قد تؤدى إلى تفجير النظام الدولى من وجهة النظر الغربية ، ليس بسبب ان هذه القوى النووية قد توجه إلى العالم الغربى وامريكا ، وإنما احتمال استخدام هذه القوى فى نزاعات إقليمية ، لابد وانها تتضمن مخاطر حقيقية على النظام الدولى الذى يعكس قوة العالم الغربى ونفوذه .

ومن وجهة النظر الغربية فإن الدول الاسلامية في اسيا الوسطى والقوقاز، والتي تحررت من القبضة الشيوعية حتى وان لم تنحز إلى النفوذ التركي او الايراني او العربي او الباكستاني، فإن بقاءها مستقلة بعيدا عن هذه التاثيرات يمثل خطرا، وتبدو هذه المخاطر الحقيقية من وجهة النظر الغربية والتي تمثل اهتماما إلى حد الرعب يتمثل في ان الجمهوريات الإسلامية تملك مصادر للقوة المادية

تجعلها تقف على راس كل الدول الإسلامية، ويكفي ان تتابع احدى المناقشات التي اثيرت في مجلس العموم البريطاني، لتتاكد من هذه الحقيقة

فقد ذكر وزير الدفاع البريطاني في مناقشة لمجلس العموم، ان اكبر قوة نووية عرفها العالم تمر الآن بمرحلة تفكك، وفي تقديرنا ان حوالي ٢٧ الف راس نووى داخل الاتحاد السوفييتي منها ١٣ الف راس نووى تنطلق بوسائل

استراتيجية في الجمهوريات الاربع ومنها جمهورية إسلامية، هي كازاخستان، وإذا بقيت هذه الاسلحة حيث هي فمن

الممكن ان يكون لكل من هذه الجمهوريات اعداد من الاسلحة النووية الاستراتيجية اكبر من التي لدى الصين، وان ثلاثا منها

هي كازاخستان، روسيا، اوكرانيا، لديها من هذه الاسلحة اكثر مما لدى المملكة المتحدة، وتؤكد الارقام في هذا الصدد، ان القوة النووية لكازاخستان الإسلامية بوضعها الراهن اكبر من قوة المملكة المتحدة بخمسة عشر ضعفا، وتطرف وزير الدفاع البريطاني إلى الاسلحة التكتيكية ومقذوفات الطوربيد والصواريخ التي تطلق من الجو والقنابل النووية التي تطلقها المدفعية وهي موزعة على مائة موقع في١٣ جمهورية منها، الـ ٥ جمهوريات إسلامية في اسيا الوسطى

اما وزير الدفاع الأسبق لبريطانيا واحد نواب حزب العمل البريطاني سير باتريك داني، فقد قال، إن الغموض الاكبر يلف مصير دول اسيا الوسطى التي تضم خمس جمهوريات إسلامية، يبلغ عدد سكانها ٦٠ مليون نسمة، وإذا خرجت عن سيطرة موسكو سيكون لخطوتها تلك تاثير كبير في الشرق الاوسط، ولبعض دول الخليج روابط مالية مع كازاخستان، وهناك انباء تدعو للقلق، عن زيارات سرية قامت وفود من ليبيا وباكستان وإيران ودول خليجية إلى دوشنبى عاصمة جمهورية طاجيكستان المسلمة وافادت الانباء ان تلك الوفود جميعها كانت مهتمة بالحصول على شراء اليورانيوم، المخصب والبلاتيوم المشع كل هذا ينطوى على احتمال انتاج قنبلة إسلامية؟

ولايبدو هذا التحليل البريطاني الذي يمثل وجهة النظر الغربية والامريكية بعيدا عن التسابق التركي - الايراني لجذب الدول الإسلامية في اسيا الوسطى والقوقاز إلى اى من النموذجين، النموذج العلماني التركي - النموذج الايراني الإسلامي الاصولي فالاول يجذب هذه الدول لتحذو نمطا لايزعج الغرب، بينما الثاني يجذب هذه الدول إلى نمط نووى يقلق الغرب ويهدده لذا فقد تتابعت الاتصالات والزيارات الامريكية والتركية على اعلى المستويات وتم التفاهم حول الجواب عن السؤال كيف يمكن تطويع هذه الدول للنموذج الغربي والامريكي وإلحاقها به، حتى يمكن تجنب المخاطر المفزعة التي يمكن ان تسببها لو تبنت خطا معاديا لامريكا وللعالم الغربي فاثناء زيارة ديمريل رئيس الوزراء التركي مؤخرا لامريكا، وصف بوش تركيا بانها صديق وشريك لامريكا ونموذج للآخرين خصوصا الجمهوريات الإسلامية، فتركيا منار للاستقرار في منطقة تتبدل فيها التيارات، وقرر مع ديمريل توسيع التعاون في دول القوقاز واسيا الوسطى لمساعدة اصدقائنا الجدد، على ضمان استقلالهم والتحرك بسرعة نحو إنشاء علاقات سلمية مع الغرب، وذكر ان الهدف المشترك هو سعى تركيا إلى تعريف هذه الدول على قيمنا وطريقة التعامل الدولى ودور الحكومة والعسكر في المجتمع وان تمنع اعتماد هذه الدول نماذج بديلة كإيران،

إذن لفهم اعمق لطبيعة الصراع الدائر على النفوذ في اسيا الوسطى والقوقاز بين إيران وتركيا، لابد من إدخال العامل الغربي والأمريكي وهو عامل لايفتقد الوسائل التي تمكن الغرب من إيجاد قدرة على التاثير في هذه الجمهوريات، لكن ان يصل ذلك إلى حد الاطمئنان إلى السيطرة على هذه الجمهوريات وإدماجها بالنظام الدولى الجديد الذي تصر امريكا على التفرد بالقعود فوق راسه فهذا هو ما يجب ان يسترعى الانتباه، إذ ان التغلغل إلى حد الحصول إلى غرس القيم الغربية والانماط العلمانية في التعامل يجعل من تركيا دولة اكثر صلاحية لذلك ويكفي على الاقل ان اللغة التركية لغة مشتركة بينها وبين معظم الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى والقوقاز، مما يجعل قيام تركيا بهذه المهمة كوكيل عن العالم الغربي اكثر فعالية من وجهة النظر الامريكية وتركيا لا تدارى في هذا السبيل، حيث تقدم نفسها لامريكا والعالم الغربي على انها قادرة على القيام بذلك في مقابل تحقيق مصالح قوية خاصة بها ليس اقلها انها جديرة بالاستحقاق للانضمام إلى المنظومة الغربية الاقتصادية والتي تعمل جاهدة لتحقيقه منذ امد طويل

كما فتحت إيران النار على واشنطن، إذ اتهمتها بانها تخطط لمؤامرة امريكية من خلال تركيا، تستهدف شراء المسلمين في هذه الدول، هذا يقود مباشرة إلى الخطاب

الذي ترسله كل من إيران وتركيا لهذه البلدان، ولنستعرض ما ورد على لسان بعض المسئولين في كل من البلدين، ففي مؤتمر منظمة التعاون الاقتصادي الذي عقد في فبراير الماضي في طهران ذكر رفسنجاني ان دول اسيا الوسطى والقوقاز تقترب من الدول الإسلامية، لان لها هوية مشتركة وان شعوب هذه الجمهوريات لا تريد سيدا جديدا، بل ترغب في الحفاظ على استقلالها وحرية قرارها، واكد ان علاقات ايران تتوسع مع الجمهوريات الإسلامية وانها فتحت اربع سفارات في اذربيجان، تركمانستان، كازاخستان، طاجيكستان، وتنوى ان تفتح سفارتين في قريغزيا واوزبكتسان، وانها عقدت مائة اتفاق مع هذه الجمهوريات وتم اتخاذ خطوات ملموسة لتنفيذ ذلك من خلال سوق إسلامية مشتركة

اما تورجوت اوزال فقد شدد على اهمية قيام تعاون اقتصادي، حيث نشات جمهوريات جديدة ناطقة باللغة التركية، وهو يقدم نموذجا تركيا كنموذج للاحتذاء من قبل هذه الدول لتحقيق المصالح الغربية والتركية معا، فقد ذكر ان، تركيا المسلمة نموذج بنظامها العلماني والديمقراطي وباقتصادها القائم على السوق الحرة واحترامها لحقوق الانسان، ويقول اوزال، لايران توجه ديني اكثر مما نحن عليه، وإيران لا تزال تعتمد التطرف وانا لا اوافق على ذلك، فالعالم تغير واليوم يريد الجميع ايجاد حلول للمشاكل عبرالحوار وليس التطرف،. وهنا نجد ان الخطابين يطرحان قضايا تهم هذه الدول، اهمها قضية الهوية، فهذه الدول تبحث عن [illegible] الدولى وتؤكد كذلك ذاتها امام نفسها، وتطرح إيران التاكيد على الهوية لهذه الدول، من منطلق تاكيد استقلالها، ورفض تبعيتها لأى سيد جديد، وهو والمقصود العالم الغربي بالتحديد كما تطرح تركيا نفسها كنموذج علماني ديمقراطي يقوم على اقتصاد السوق واحترام حقوق الانسان مع الحفاظ على صفة الإسلامية ايضا

وكلاهما يعمل جاهدا على توثيق العرى الاقتصادية مع هذه البلدان، من خلال الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية حيث تعاني هذه البلدان من مشاكل اقتصادية عميقة



المصدر : الـوفــــــــد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ ابريل ١٩٩٢

كما تحاول إيران نشر اللغة الفارسية في هذه البلدان . بينما تعمل تركيا على نشر اللغة التركية بالحروف اللاتينية وقد اعلنت بعض دول اسيا الوسطى متابعتها تركيا في ذلك . كما اعلنت استلهامها للنموذج العلماني التركي مما يؤكد عمق توجه هذه الدول ناحية تركيا

ولا يخفى اثر ما لهذه الدول من إضافة لقوة كل من إيران وتركيا . إذا ما نجحت ايهما في جذبها ناحيتها . خاصة وان كلا من إيران وتركيا لهما حدود مشتركة مع الجمهوريات الإسلامية بل ان التداخلات العرقية تمتد بين حدود الدولتين إذ ان الحدود التي تراها على الخريطة السياسية اليوم لم تكن هي الحدود التي شهدتها هذه البلدان . في الحقبة السابقة على الحربين العالمية الاولى والثانية . فالتاثيرات الفارسية . الايرانية . حتى قبل ان تتحول المنطقة للإسلام متغلغلة في هذه المناطق - وبعد الإسلام ظلت التاثيرات الفارسية والإسلامية عميقة حتى ظهور المغول الكاسح في اسيا الوسطى بل لن تكون هناك مبالغة إذا ذهبنا إلى القول بان الفترة التي تم فيها التحول النهائي لشعوب المنطقة الى الاسلام قد تم في ظل الدولة السامانية ٢٦٥هـ-٣٩٥هـ . التي مثلت قمة التمثل الفارسي للثقافة الإسلامية . ويكفي الآن الاشارة إلى ان شعوب اسيا الوسطى قد نبذت اللغة التركية ولم تستخدمها للتعبير عن حضارتها باعتبارها ميراثا جاهليا مما يؤكد عمق تحول هذه الدول ناحية الإسلام . ولا يجب فهم التحول الحضاري الاسلامي لهذه الدول من خلال الثقافة الفارسية على انه مصارعة مع اللغة العربية . بل كانت تقوية لها حتى استطاعت العربية ان تستوى على سوقها إلى حد انتاج حضاري عربي مبدع لا زالت شعوب العالم الإسلامي كلها تعيش عليه

إن السؤال المطروح الآن هو اى الطرفين التركي - ام الإيراني سيتحقق له الفوز في هذا السباق

ويمكن القول انه في الان القريب في حدود السنوات العشر القادمة واستنادا إلى تاريخ المنطقة . اسيا الوسطى والقوقاز . ان تركيا هي المرشحة لتكون القوة الأكثر تاثيرا لاسباب عديدة -

اولها ان التوجه التركي لمنطقة اسيا الوسطى والقوقاز . قد حسم بعد بلوغ الثقافة الفارسية قمتها مع الدولة السامانية . في اواخر القرن الرابع الهجري صحيح ان هذا التوجه لم يتم مرة واحدة ولكنه بدا مع زوال الدولة السامانية وبلغ قمته مع تيمور لنك في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي

ثانيها مع تحول إيران للمذهب الشيعي في عهد الدولة الصفوية في اوائل القرن السادس عشر الميلادي . صارت إيران عامل فصل بين دول اسيا الوسطى وبقية عالمها الإسلامي كما اثارت نزاعات مذهبية هائلة مع هذه الدول استمرت من القرن السادس عشر الميلادي ولم تنته حتى مع ظهور القوات الروسية على ابواب المنطقة في النصف الثاني من القره التاسع عشر لاحتلالها

ثالثها يعزز ترشيحنا لتركيا لان تفوز في هذا الرهان عوامل ديمجرافية اذ ان غالبية شعوب اسيا الوسطى والقوقاز هي شعور تركية فيبلغ تعداد القومية التركية حوالى ٣٥ مليون نسمة كلها إسلامية وعلى المذهب السني . فيما عدا اذربيجان التي تتبع المذهب الشيعي رغم انها تركية من حيث العرق واللغة . اما طاجيكستان التي تنتمي إلى العرق الفارسي فهي تدين بالمذهب السني

رابعها طبيعة القيادات الحاكمة في الجمهوريات الاسلامية في اسيا والقوقاز . فهي ترى نفسها اقرب إلى التيارات العلمانية في تركيا - كما انها بحكم تاريخها وخبرتها تجد ان النمط التركي اقرب إلى تصورها لمصالحها وتحقيق اهدافها من النموذج الايراني



المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ ابريل ١٩٩٢

رسالة أوزبكستان
من موفد «المسلمون»
كمال خوجة

أيام في أوزبكستان

الذهب وحده .. لايكفى

مطلوب بناء جيش قوى فالأخطار محدقة!

سافرت إلى اوزبكستان وأنا أعلم انها الدولة الثالثة على مستوى العالم فى انتاج القطن وان فى بطنها كميات هائلة من المعادن وفى بنوكها عشرة أطنان من الذهب وفى امكانها انتاج ٦٠ طنا اخرى فى العام الواحد!

غير اننى عندما وصلت إلى العاصمة الجميلة «طشقند» اكتشفت ان الحالة الاقتصادية تسير من سيئ إلى اسوأ!!

توجهت فور وصولي إلى طشقند إلى مقر حزب «ايرك» لمقابلة عضو البرلمان البارز محمد صالح والذى كان منافسا قويا للرئيس الأوزبكستانى الحالى إسلام كريموف قلت له: يقال ان كل شيء فى اذربيجان مازال كما كان فماذا عن اوزبكستان؟ قال لى وهو يبتسم: ان الوضع السياسى فى اوزبكستان قد تحسن نسبيا بعد انفصالها عن موسكو. ان السياسة المتبعة الآن هى سياسة التحول نحو الديمقراطية، لكن الأوضاع الاقتصادية الحالية تسير نحو الأسوأ. أما بالنسبة للقوى السياسية في البلاد فهناك حزب ايرك الذى اراسه، وحزب الوحدة الشعبية، والحزب الأخير هو الحزب الرسمي والحاكم، انشأه الشيوعيون السابقون ولم يغيروا من الأفكار شيئا، انهم استمرار للوضع السابق من جميع النواحى. ولايمكن والحالة هذه ان تتغير نحو الاحسن، ولا أمل فى الاصلاح السياسى والاقتصادى في ظل هذه الحكومة اقول ان الأوضاع فى طريقها نحو التدهور لان الفوضى السائدة في الادارة تطغى وتقضى على كل شيء، فلابد من اصلاح جذرى. ان حزبنا خاض معركة الرئاسة ببرنامج شامل للاصلاح الادارى والسياسى والاقتصادى والدستورى. والحكم الحالى لايمكنه تحقيق الاصلاح بتغيير بعض عناصره فلابد من تغيير شامل فى الفكر السياسى لهذه الحكومة، ولابد من الاصلاح الزراعي وتمليك الأراضى للفلاحين، ولابد من الاستقرار الاقتصادى والاستقرار السياسى، فالنظام الحاكم حاليا هو استمرار للبيروقراطية الشيوعية الفاشلة، وقد انتقدناه ومازلنا ننتقده عبر المؤسسات الدستورية.

وعن علاقة اوزبكستان بالجمهوريات المجاورة بما فيها منظمة الدول المستقلة قال لى زعيم المعارضة الأوزبكية: لقد وقع اسلام كريموف على اتفاقية منظمة الدول المستقلة، لكننا نرى ان عمر هذه المنظمة سيكون قصيرا. لان الدول التى تشكل هذه المنظمة قد أعلنت استقلالها فلا يمكن ان تستمر فى البقاء ضمن هذه المنظمة من الوجهة السياسية وقد يمكن للمنظمة ان تكون ذات صبغة اقتصادية وحسب. وحزب «ايرك» الذى اراسه يعارض دخول أوزبكستان وبقاءه ضمن هذه المنظمة بصيغتها الحالية. ونامل أن تشكل الجمهوريات الإسلامية منظمة خاصة بها أو اتحادا فيدراليا يؤدى إلى وحدة اقتصادية وثقافية وسياسية شاملة فيما بينها. اى انها تشكل تركستان الكبرى لكن الزعماء الحاليين لهذه الجمهوريات ليسوا على مستوى مطلوب من المسؤولية تجاه شعوبهم حتى يتمكنوا من تحقيق هذا الطموح.

وعن قضية الثقافة واستبدال الحروف الكريلية الحالية بحروف اخرى قال السيد محمد صالح: ان اباءنا واجدادنا منذ اكثر من الف عام استخدموا الحروف العربية فعلينا ان ندرس ابناءنا الحروف العربية كى يتمكنوا من معرفة تراثهم الإسلامى. أى ان تكون الكتابة الأوزبكية التركية بالحروف العربية. هذا بالاضافة إلى ان الكتابة الرسمية تكون بالحروف اللاتينية التى تناسب الألفاظ التركية وتضمن استمرار العلاقات الثقافية بين الجمهوريات الإسلامية وبين الأخت الكبرى تركيا التى يزيد عدد سكانها عن ستين مليونا من المسلمين الأتراك. وقد سبقتنا اذربيجان فى هذا الاتجاه، كما ان الجمهوريات الأخرى فى سبيلها إلى اتخاذ مثل هذا القرار.

الخطر الصينى!

وعن علاقة اوزبكستان بمنظمة المؤتمر الإسلامى قال زعيم حزب ايرك: ان اوزبكستان قد اصبحت عضوا فى منظمة المؤتمر الإسلامى بصورة رسمية ونحن قد ايدنا مثل هذا القرار لانه يرسخ استقلالية البلاد.

وعن السياسة الخارجية التى ستتبعها اوزبكستان فى حال وصول المعارضة إلى الحكم قال السيد محمد صالح: ان حزبنا يهدف إلى ان تتبع اوزبكستان سياسة الانفتاح على الشرق والغرب، وستكون دولة اوزبكستان دولة مدنية تمارس حقها فى استخدام ثرواتها . وعن وجود الخطر الصينى من عدمه، قال الزعيم الأوزبكى المعارض: ان الخطر الصينى مازال قائما، كما ان الخطر الروسى لم يزل محدقا بأوزبكستان والجمهوريات الإسلامية الأخرى، لايمكننا انكار هذا الخطر او التعامى عنه. ان روسيا بحاجة دائمة إلى ثرواتنا الطبيعية لذلك فهى ستسعى بشتى الوسائل لضمان تدفق هذه الثروات اليها، اضف إلى ذلك اننا لن نحس باستقلاليتنا مادام الجيش الأحمر يحتفظ بقواته وقواعده فى بلادنا. وفى مواجهة هذا الخطر وكذلك الخطر الصينى على الجمهوريات الإسلامية التوصل إلى صيغة اتفاقية دفاعية فيما بينها.

وحول سؤال عن ازالة اثار التبعية للروس وانشاء علاقات سياسية فعلية مع الدول الأخرى قال السيد محمد صالح: «اننا فى سبيلنا لازالة تلك الآثار وترسيخ استقلالنا وهذا مايمكن ان يتحقق بين عشية وضحاها، لقد استمر الحكم الشيوعى لبلادنا مايقارب قرنا من الزمان لذلك فالتخلص من اثاره ليس بالأمر الهين.

وعن وجهة نظر حزب المعارضة فى راس المال الأجنبى قال زعيم المعارضة الأوزبكية: اننا بحاجة ماسة لراس المال الأجنبى، وهذا لايعنى اننا نحتاج إلى مساعدات غذائية، ان الذى نريده من تلك الدول هو التكنولوجيا الحديثة. وقد تستمر هذه الضائقة التى نعيشها عاما، لكن التكنولوجيا الحديثة تؤدى إلى تحسين احوالنا بصورة عامة. فلاشك في حاجتنا إلى راس المال الأجنبى ولضمان ذلك علينا ان نقوم بجملة تغييرات فى السياسة الاقتصادية بشكل يضمن للمستثمرين حقوقهم. كما علينا ان نتبع سياسة السوق

اخيرا قلت له: ماالذى تريد توجيهه إلى العالم الإسلامى؟

قال زعيم المعارضة فى أوزبكستان: «ان الإسلام هو دين شعب اوزبكستان، فكل مسلم فى هذا البلد يشعر بعاطفة الاخوة تجاه المسلمين فى البلدان الأخرى، ويتمنى ان يحافظ المسلمون على وحدتهم ويتجنبوا الفرقة والانقسام».

فى مقر اتحاد الكتاب التقيت برئيسه جمال كمال.. وفى بداية اللقاء لفت الرئيس نظرى إلى ان من عادة الاوزبكيين اذا زاروا احدا ان يدعوا للمنزل واهله بالخير والبركة، وانه لاحظ عدم وجود هذه العادة الا عند الاوزبكيين.. وأضاف أن الدعاء هو «رب انزلنى منزلا مباركا وانت خير المنزلين». قلت له ان هذه عادة إسلامية ولاباس بهذا الدعاء وهو اية من القرآن الكريم ودخلت معه فى الموضوع!

قال لى: ان الروس عندما احتلوا بلادنا اعتمدوا الحروف الكريلية بدل الحروف العربية وكانت كارثة للادب والثقافة فى بلادنا، لذلك يجب علينا صرف النظر عن الكريلية، والعودة إلى تدريس الحروف العربية فى المدارس إلى جانب الحروف اللاتينية. فالكتابة بالحروف العربية ضرورية للادباء والمتخصصين وللدوريات المتخصصة، ولتوطيد العلاقات مع الدول العربية والإسلامية الشقيقة. اما الحروف اللاتينية فضرورية من اجل التبادل الثقافى بين الجمهوريات الإسلامية فى اسيا الوسطى وبين تركيا والدول الأوروبية، ولتسهيل استخدام الكمبيوتر والتقنية الحديثة.

سألته عن مستقبل اوزبكستان فقال: اننى متفائل بشأن مستقبل أوزبكستان. لقد ظلت بلادنا تحت الحكم الروسى مدة قرن وثلث، وكان الاستقلال أكبر الأمنيات، فبدأ يتحقق بفضل الله وكرمه ونريد الآن ان ننطلق من كل القيود التى تكبلنا. ان البعض يطالب بالديمقراطية اولا. لكن الديمقراطية نوع من الترتيب المنزلى، فهو يتصور ان ارتب منزلى قبل ان اكون صاحبه الفعلى؟ فالاستقلال التام اولا ثم الديمقراطية. ان المهمة الاساسية للمثقفين فى اوزبكستان هو الكفاح من اجل الاستقلال، فليس هناك اشرف ولا اقدس من هذه المهمة. لقد حققنا ثمانين بالمائة من الاستقلال. من اهم مابقى لدينا من الانجازات هو تشكيل جيش وطنى لحماية الكيان الوطنى واخراج القوات الروسية بكاملها. لقد اعترفت بنا اكثر من



مائة دولة، وقررت الولايات المتحدة الامريكية اقامة علاقات دبلوماسية معنا اعتبارا من الخامس عشر من مارس. وبهذه المناسبة ندعو كافة الدول العربية والإسلامية للاسراع في فتح قنصليات لها في الجمهوريات الإسلامية.

دعوة للعرب

وعن استثمار رؤوس الأموال الأجنبية قال رئيس اتحاد الكتاب الأوزبكيين: ان على الحكومة ان تصدر القوانين التي تكفل وتضمن استثمار رؤوس الأموال الأجنبية كما ان عليها ان تصدر عملتنا الخاصة بنا منهية التعامل بالروبل الروسي، لان ذلك ادعى إلى اطمئنان اصحاب رؤوس الاموال الاجنبية ان بلادنا غنية بالثروات الطبيعية لذلك فاننا ندعو اصحاب رؤوس الأموال العرب والمسلمين لان يبادروا إلى استثمار اموالهم في اوزبكستان.

وبعد انتهاء المقابلة دعاني لحضور حفلة غداء تقام على شرف الفنان المسرحي الاوزبكي محمود عبدالغفور بمناسبة اعتزاله المسرح بعد خمسين عاما قضاها في خدمة الفن والادب الاوزبكي، وحضرت الحفلة وسلمت على الفنان محمود عبدالغفور الذى شد على يدي عندما اخبره مضيفي بأنني صحفي قادم من السعودية وتمنى لي طيب الاقامة في أوزبكستان. كان عدد الحضور يزيد على الف شخص، ونصبت الموائد وقدمت الأطعمة الشعبية، وكان الطعام الرئيسي عندهم هو الرز البخاري المعروف في الديار السعودية. لكن الذى اثار دهشتي تناولهم الرز البخاري مع خبز التميز المعروف. وخبز التميز عندهم له احجام مختلفة.

وتعرفت على عدد من رؤساء تحرير الصحف، فدعوني إلى زيارتهم في مكاتبهم ومن بينهم رئيس تحرير جريدة الأدب والفن الأوزبكي الأسبوعية احمد ميليباي اوغلو الذي قال لي ان جريدتنا (الفن والأدب الأوزبكي) معروفة في كل الجمهوريات الناطقة باللغة التركستانية، ولها عدد كبير من القراء في خارج أوزبكستان خاصة في المانيا والولايات المتحدة وتركيا والسعودية والباكستان، وننشر معلومات واخبار عن الجالية الأوزبكية في الخارج. وعن نشاطاتهم وحنينهم إلى وطنهم اوزبكستان. وتلقى هذه المقالات والمعلومات قبولا لدى جميع المواطنين والأوزبك في الخارج. وكانت هذه المقالات ممنوعة ايام الحكم الشيوعي. فلم يسمح الا ببحث امور جانبية، اما الآن فاننا نتطرق إلى امور كثيرة تهم المواطنين وتهم اخواننا المسلمين في البلاد الإسلامية، امور اقتصادية وسياسية واجتماعية ودينية، ونسعى لأن نتبادل المعلومات والخبرات والزيارات مع تلك البلدان، ونعود إلى سابق عهدنا في العلاقات القوية المتينة. اننا لانعتبر اخواننا في الدين ضيوفا علينا. انهم أهل البيت وأصحابه. ان اباءنا لم يكونوا يعرفون الحدود المصطنعة، فعلينا ان نقتدى بهم ونسلك طريق وحدة الامة الإسلامية، عندئذ ينصرنا الله ويهابنا الأعداء.

تغيير سياسة التعليم

وعن مستقبل اوزبكستان سألت البروفيسور الدكتور بيك على قاسم اوغلو استاذ الأدب المعاصر بجامعة طاشكند فاجاب: اننا على اعتاب القرن الحادى والعشرين، وقد منّ الله تعالى علينا بأن خلصنا من نير الاستعمار والشيوعية، علينا ان نعود اولا إلى هويتنا الاصيلة، وننهل من ينابيع الأدب والمعرفة ان التخريب الذى تعرضنا له في ديننا واخلاقنا واعرافنا وفكرنا السياسي. اضعف ثقتنا بانفسنا، وارتباطنا بأمتنا الإسلامية. فلا صلاح لنا اذن الا باصلاح ماخرب وبالعودة إلى ذلك الدين وذلك الخلق وتلك الأعراف. وعليه فان الخطوة الأولى هي التربية الإسلامية الاصيلة.

وعن التعليم في اوزبكستان اجاب البروفيسور قاسم اوغلو قائلا: «التعليم في الأعوام السبعين الماضية كان ومازال متناقضا مع واقعنا تناقضا تاما، لذلك علينا ان نغير سياسة التعليم تغييرا جذريا، وان نجعل التربية الدينية مادة أساسية في المدارس على مختلف مراحلها».

وعن الحروف الكريلية ومستقبل الكتابة بها قال البروفيسور قاسم أوغلو: ان الحروف الكريلية متطفلة على المسلمين في اسيا الوسطى، لذلك فلا مستقبل لها بيننا. والأمر الذى يمكن ان نبحثه هو الحروف العربية والحروف اللاتينية، والاكثرية الآن تؤيد الحروف اللاتينية، وذلك لان تركيا، وكذلك اكثر دول العالم تكتب بها.

وهنا تدخل ميليباى اوغلو فقال: بالاضافة إلى الحروف اللاتينية علينا ان نهتم اهتماما كبيرا بالحروف العربية. علينا ان نعلم ابناءنا اللغة العربية واللغة التركية واللغات الحية من اسيوية واوروبية، وقبل هذا وذاك علينا ان نعلمهم الثقافة والتربية الوطنية والإسلامية، فاذا ذهبنا او ذهب ابناؤنا إلى استانبول او إلى جدة فلن يحتاجوا إلى وسيط ليترجم بينهم وبين اخوانهم هناك.

وسألت عن الحالة الاقتصادية المتردية في اوزبكستان والجمهوريات الإسلامية الأخرى وكيفية التخلص منها، وعن القوانين الاقتصادية الحالية وامكانية ابقائها أو التخلص منها، والنموذج البديل لها، فأجاب كمال مات يعقوب اوغلو - مدير تحرير المجلة الادبية - قائلا: ان النظام الاقتصادى الحالى يجب ان يتغير. هذا هو الرأى السائد في اوزبكستان لكن التغيير لايمكن ان يحدث خلال مدة قصيرة، وقد يستغرق اعواما والبعض يطالب بالنموذج التركي، لكن النموذج التركى الحالى يصعب تطبيقه في بلادنا. لقد اجبرتنا روسيا على تطبيق نظامها الاقتصادى مدة طويلة، لكن هذا التطبيق أوصلنا إلى مانحن عليه من التردى، وعليه فان لكل بلد وضعه الخاص فلا يجوز لنا ان ناخذ نموذجا معينا من بلد معين، بل يجب البحث عن نظام يناسب مجتمعنا وعاداتنا وظروفنا.

وعقب ميليباى على ذلك قائلا:

من الطبيعى ان نستفيد من تجارب الدول الشقيقة والصديقة، ولكن يجب العودة في نهاية الأمر إلى طبيعة بلادنا واقتصادها وشعبنا، وكذلك الحالة النفسية لهذا الشعب، لقد كتبنا كثيرا في هذا المجال وكتب غيرنا من الكتاب واصحاب الفكر والاختصاص، هذه هي خلاصة ماكتبوا. لقد استمر الهدم والتخريب طويلا، والبناء سيستغرق وقتا أطول لأن البناء أصعب من الهدم.

وسألت عن ضرورة تشكيل الجيش الوطنى الأوزبكى، وعن وجود الجيش الاحمر، وعلاقة الجمهوريات الإسلامية بمجموعة الدول المستقلة، فأجاب أحمد جان ميليباى اوغلو قائلا:

ان تشكيل الجيش الوطنى والحفاظ على الحدود الوطنية من ضرورات الاستقلال والتحرر.. وهذا الأمر هو الشغل الشاغل لدى القائمين على الأمر.. وعندنا مشكلة النقد. فالنقد المتداول حاليا هو الروبل الروسى. فاذا اردنا ان نستقل اقتصاديا ونبنى هذا الاقتصاد على اساس سليم فعلينا ان نصدر عملتنا الخاصة بنا، ويبدو لنا لأول وهلة اننا لانحتاج إلى تاسيس جيش وطنى، وهناك أولويات اخرى، لكن الحقيقة ان الجيش والجمارك من أهم دعائم اى دولة مستقلة في العالم. علينا ان ننشىء الجيش الاوزبكى الذى يحمى حدود الوطن عند تعرضها لاى اعتداء، هذا من جهة. ومن جهة اخرى علينا ان نسعى لانشاء مجموعة



دول إسلامية متضامنة فى كل شىء، على غرار الدول الاوروبية. ان بلجيكا وفرنسا وغيرهما من الدول الاوروبية تخطط لازالة الحدود فيما بينها، فلماذا لانخطط لازالة الحدود بين الدول الإسلامية الشقيقة؟ لماذا تصرف كل دولة مبالغ طائلة على جيوشها ولا تفكر فى ايجاد دفاع مشترك بين الدول الإسلامية يكون فيه الانفاق على الدفاع فى حده الأدنى والضرورى ان عدد الجيش الروسى الآن يبلغ ثلاثة ملايين، فلماذا كل هذا الجيش، الا يجدر بالروس ان يسرحوا الثلثين كى يعملوا على اطعام اهليهم ونهضة بلادهم؟

واجاب يعقوب اوغلو عن العلاقات بين الجمهوريات الإسلامية ومجموعة الدول المستقله. فقال: لقد عقدت مجموعة الجمهوريات الإسلامية عدة اجتماعات فى دوشنبه وفى الماآتا وعشق آباد وطشكند وذلك للتنسيق فيما بينها، ولتحديد العلاقات بينها وبين مجموعة الدول المستقلة، لكن الذى يهمنا فى اوزبكستان كما يهم جميع المسلمين فى هذه الجمهوريات هو العمل على انشاء تركستان الكبرى، وذلك بتوحيد هذه الجمهوريات

وسألت البروفيسور قاسم أوغلو عما يقال ان هناك خطرا صينيا على اوزبكستان فنفى بأن يكون هناك اى خطر صينى على بلاده وان الصين مشغولة حاليا باطعام مئات الملايين من شعبها، والبحث عن سبل الابقاء على سيطرتها للشعوب التى تحكمها. وهنا سألته عن احتمال تعرض الصين لما تعرض له الاتحاد السوفييتى من انهيار مفاجىء، فأجاب بأن هذا متوقع فى تركستان الشرقية، ويتمنى لهذا البلد المسلم ان يتخلص من الحكم الصينى، كما تخلصت البلدان الإسلامية الأخرى من الحكم الروسى. لكن اوزبكستان حاليا تتبع سياسة التعايش السلمى مع الدول المجاورة ولا تتدخل فى شؤون أحد . ■

المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٦ ابريل ١٩٩٢

بنـــوك بـــلا نقـــود في جمهورية اذربيجان

موسكو ـ فوجىء خمسة لصوص بعد ان اقتحموا احد البنوك بجمهورية اذربيجان بان خزائن البنك خاوية تماما حيث لم يتلق البنك نقودا منذ شهرين . وذكرت الاذاعة الروسية ان هجوم اللصوص تم احباطه عندما فتح العاملون بالبنك الخزائن لتكشف عن ارفف لا تحمل اى شيء . واضافت الاذاعة ان جهل اللصوص بالحالة المالية للجمهورية هو الذى جعلهم يسقطون . واشارت الى انه لا توجد اموال داخل اى بنك فى العاصمة الاذربيجانية .



المصدر : الحياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ ابريل ١٩٩٢

"امبراطورية الشر" الجديدة!

مايكل سابا *

■ يحمل غلاف العدد الاخير من المجلة الشعبية الاميركية «اتلانتيك» عنوانا كبيرا من ثلاث كلمات: «الجهاد ضد ماك ورلد». وصحيفة «شيكاغو تريبيون» صدرت مقالة رئيسية في صفحتها الاولى بالعنوان الآتي: «الاسلام يملأ الفراغ مع انحسار الشيوعية». وغالبا ما تشير وسائل الاعلام الاميركية الى الخلاف بين الاذربيجانيين والارمن على انه «حرب اسلامية مقدسة» ضد الارمن. وتنتشر في الصحف الاميركية عناوين مثل: «نيران جامحة في الجمهوريات الاسلامية»، «ظلال المآذن المتطاولة» و«عش الدبابير في الجنوب السوفياتي».

هذه العناوين البارزة ومحتوى المقالات التي تندرج تحتها يدفعان القارئ الى الاعتقاد ان المسلمين هم اليوم الخطر الحقيقي في وجه السلام العالمي. وفي حين تضاءل خطر الاتحاد السوفياتي الذي كان الرئيس الاميركي السابق رونالد ريغان يصفه انه «الامبراطورية الشريرة» لا بل ان ذلك الخطر تلاشى، تردد وسائل الاعلام الاميركية في شكل متزايد ما تحاول الدعاية الاسرائيلية تصوير العالم الاسلامي به على انه تهديد للانسانية، او على الاقل لـ «العالم اليهودي - المسيحي». ولطالما اسيء فهم الاسلام والصقت به فكرة واحدة متحيزة في اذهان الاميركيين، لكن السنوات القليلة الماضية شهدت بروز فكرة خاطئة جديدة اشد خطراً اخذت تنتشر في الاوساط الاميركية الا وهي تصوير العالم الاسلامي انه التهديد الحقيقي للتقاليد الغربية.

وهذا التصوير كان على مدى السنين في جوهر الاستراتيجية الاسرائيلية من حيث علاقتها بالولايات المتحدة. وفي ما ينظر الى اسرائيل الآن كمتهمة بالتجسس على الولايات المتحدة وسرقة التكنولوجيا الاميركية، وفي ما تتلقى النكسة تلو النكسة في مساعيها للحصول على المزيد من المساعدات المالية من واشنطن، وفي ما يتضاءل الدور الذي نصبت نفسها له كمدافعة عن المصالح الاميركية في الشرق الاوسط ضد الخطر السوفياتي، انبثقت حاجتها الماسة الى العثور على عدو جديد وتهديد جديد في المنطقة مع العثور ايضاً على ذريعة للحماية ضد اخطاره. وعثرت اسرائيل على العدو المنشود: الاسلام.

وفي حين يشار الى الارمن الذين يقاتلون الاذربيجانيين داخل اذربيجان بوضوح انهم مسيحيون، لا يذكر احد ابدا احتمال ان يكون الارمن يشنون «حربا مسيحية مقدسة». كما ان المعارك الدائرة في اذربيجان يشار اليها انها امتداد للصراع في الشرق الاوسط اذ نقرا في بعض الكتابات الصحافية عبارات مثل: «مزاج اذربيجان الشرق اوسطي» او «المحادثات غير الاصولية (بين الاذربيجانيين والارمن)، نموذج لكامب ديفيد (جديدة) مضادة للتقاليد». كما نقرأ عن الاذربيجانيين انهم شعب «الصحراء»، وعن الروس والارمن انهم شعوب «الغابات». واورد كاتب في صحيفة «نيويورك تايمز» مقالة قد يعتبرها الكثيرون عنصرية في محتواها، اذ يقول: «المتزمتون يأتون من الصحراء والمبدعون من الغابات وربما كان هذا هو الفارق الاكبر بين الشرق والغرب».

واذا جمعنا قطع الصورة بعضها الى بعض في شكل اوثق تبين لنا ما وراء مقالة نشرت على نطاق واسع في انحاء الولايات المتحدة بعنوان: «الاسرائيليون يرون انفسهم من خلال اوضاع الارمن». والمنطق الاساسي لهذه المقالة، ومقالات اخرى مشابهة هو ان المسلمين يسعون الى القضاء على «الناس الطيبين» سواء كانوا الارمن في الاتحاد السوفياتي سابقاً، او اليهود الاسرائيليين في اسرائيل والاراضي المحتلة.

وحقيقة الوضع في اسيا الوسطى هي ان المسلمين والمسيحيين تعايشوا هناك على مدى القرون في انسجام نسبي. وكانت الصراعات بينهما في حال نشوبها تاتي من منطلق عرقي او قومي ولا تنطلق من مجرد اسباب دينية. ويرفض المؤرخون والخبراء في شؤون المنطقة امثال الدكتور مبين شوريش، الاستاذ في جامعة البنوي واصله من اسيا الوسطى، بوضوح وجلاء نظرية «الجهاد ضد الديموقراطية او العالم المتمدن».

ومع هذا تتفاقم الصورة داخل الولايات المتحدة عن العالم الاسلامي انه «الامبراطورية الشريرة الجديدة»، لا في وسائل الاعلام وحسب، بل في اوساط الحكومة ايضاً. واصدقاء اسرائيل في كل منهما يسهمون في تفاقم الصورة.

ونشر اخيراً تقرير صادر عن «اللجنة الجمهورية الخاصة لبحث شؤون الارهاب والحرب غير التقليدية» في مجلس النواب الاميركي والتي يراسها النائب بيل ماكولوم من فلوريدا، تحت عنوان «استراتيجية ايران والقدرات النووية». وجاء في ملخص التقرير ان «ايران تعتبر الاسلام خليفة للشيوعية في المساعي المبذولة لنسف النظام العالمي الجديد (المستند الى المبادئ) اليهودية - المسيحية (...)». ويمضي التقرير الى ان فحوى الاستراتيجية الايرانية هي ان «الاسلام قد حل محل الماركسية كايديولوجية تمثل تحدي النظام العالمي الغربي اليهودي - المسيحي». ويفيد ان الهيكل الرئيسي للموقف الايراني هو «تكتل اسلامي تحت مظلة الاستراتيجية الروسية»، و«(...) ايضاً الانضمام الى التكتل الجنوبي بزعامة الصين الشعبية لتحدي الولايات المتحدة».

> ”في حين يشار الى الارمن الذين يقاتلون الاذربيجانيين داخل اذربيجان بوضوح على انهم مسيحيون، لا يذكر احد ابداً احتمال ان يكون الارمن يشنّون حرباً مسيحية مقدسة .“

وهذا «التكتل الجنوبي» يعرف في الاعلام الاميركي انه يضم «(...) ايران وافغانستان وباكستان وكازاخستان وتركمانستان وقرغيزيا واوزبكستان

وطاجكستان واذربيجان وتركيا ايضا فى نهاية المطاف». ونقرأ في التقرير ايضا ان «هذا التكتل، الى جانب العلاقة الاستراتيجية بين طهران وسورية، سيجبر العرب، ولا سيما منهم دول الخليج الفارسي، على الانجذاب للسير في المدار الدبلوماسي لطهران».

ومن المثير ان نذكر ان ابرز من اعد هذا التقرير هو يوسف بودانسكي الذي يدير ايضاً اللجنة المذكورة. وكانت صحيفة بوسطن غلوب وصفت بودانسكي في عدد اب (اغسطس) من العام الماضي انه «خبير عسكري اسرائيلي في شؤون الشرق الاوسط (.)» وسبق له ان اعد الكثير من المقالات لنشرة «المعهد اليهودي لشؤون الامن القومي» في الثمانينات. وكان «المعهد» يشير الى بودانسكي انه «المحرر السابق للشؤون التقنية في مجلة سلاح الجو الاسرائيلي». ويشغل بودانسكي الآن منصباً لافتاً يستطيع من خلاله رسم الصورة عن تهديد يتمثل في «الامبراطورية الشريرة» التي قد يقيمها الاسلام.

وفي مؤتمر عقده في نيويورك المتبرعون اليهود الاميركيون لاسرائيل من الشبان الاسبوع الماضي، تطرق زالمان شوفال، السفير الاسرائيلي في واشنطن الى الحديث عن الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى التي كانت جزءا من الاتحاد السوفياتي. وتساءل شوفال «اليس هناك خطر في ان تتحول (تلك الجمهوريات) الى (دول) اصولية ومعادية للغرب وتشكل خطرا على الشرق الاوسط يفوق الخطر الذي كان الاتحاد السوفياتي يمثله؟». وتساءل تبعا لذلك عما اذا كان من غير الحكمة بالنسبة الى ادارة بوش ان «تستبعد» اسرائيل كحليف استراتيجي في هذا الوقت. وخلص السفير الاسرائيلي في واشنطن الى القول ان «العلاقة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة واسرائيل مهمة كما كانت على الدوام، لا بل اهم من ذي قبل».

واستراتيجية اسرائيل هنا واضحة: تشويه صورة الاسلام على انه تهديد للغرب والديموقراطية و«النظام العالمي الجديد اليهودي المسيحي». ومن خلال هذه الصورة ينظر الى الدول الاسلامية على انها في طور اقامة «امبراطورية شريرة» تحل محل الاتحاد السوفياتي الذي كان له سابقا هذا الدور! كما ينظر من خلالها الى ان الجمهوريات الاسلامية (السوفياتية سابقا) في اسيا الوسطى ستصبح جزءاً من «الامبراطورية الشريرة» هذه، في حين تصبح دول في «الجنوب» مثل الصين، حليفات لهذا التكتل الاسلامي. ولا شك في ان السفير شوفال سيمضي في هذا السبيل ويستمر في رسم هذه الصورة في الولايات المتحدة. وارجح الاحتمال ان نرى اصدقاء اسرائيل داخل الحكومة الاميركية يرسخون هذا الوضع.

كما سنرى نشاطات جانبية لافتة على الساحة العالمية لاستكمال هذه الصورة. ونقل عن الرئيس الافغاني نجيب الله اخيراً قوله ان على الولايات المتحدة ان تعتبره حليفاً لها «ضد الاسلام المتطرف». وناشد نجيب الله الادارة الاميركية ان تساعده في ان يصبح حصناً «ضد انتشار التطرف الاسلامي في اسيا الوسطى». وفي مقالة نشرتها اخيراً صحيفة «واشنطن تايمز» كتب سياسي تركي مسلم بارز ان حلف شمال الاطلسي (ناتو) قد بدل «المناطق الحمر التي تشير الى العدو السوفياتي (السابق) باللون الاخضر الاسلامي» على خرائطه.

وينشط اصدقاء اسرائيل في كل مكان وفي شكل متزايد هذه الايام. وليس من المحتمل الى حد بعيد ان تتراجع اسرائيل وهي «تجرجر اذيال الخيبة» بعد ان رفض طلبها في الحصول على ضمانات القروض البالغة عشرة بلايين دولار في اعقاب الكشف عن سرقة اسرائيل التكنولوجيا العسكرية الاميركية ونقلها في شكل غير قانوني الى دول اخرى. والمعركة الخاصة بالحصول على عشرة بلايين دولار ليست بالامر الجلل في اطار معارك مماثلة. ويرجح ان تضاعف اسرائيل جهودها لاقناع الغرب انها حليف مهم للغاية في الحرب الهادفة الى اقرار «الحق والعدل والنمط الاميركي». وستركز على ان سكان «الصحراء»، «المسلمون المتطرفون» الذين خرجت اعدادهم من الجمهوريات السوفياتية السابقة، يقيمون الآن «امبراطورية شريرة» يجب ان يقف العالم كله - في رأي اصدقاء اسرائيل - ضدها. ومن ادعائهم في هذا المجال ان الدول العربية المعتدلة، بمن فيها دول الخليج، ستنجر الى ذلك التطرف، وستقف الانسانية على حافة الميزان. انها استراتيجية اسرائيل.

---

* دكتور في العلاقات الدولية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٧ ابريل ١٩٩٢

هـــوامش :

المسلمون .. والجمهوريات الإسلامية

بسبب غياب المعلومات عما يجرى داخل الاتحاد السوفييتى المنحل.. وبسبب سطوة الحزب الشيوعى وجهاز المباحث العامة «الكى جى بى» وبسبب السياسات الاقتصادية والتوجهات السياسية التى تمت فى إطار الحكم الشمولى وقبضة موسكو القوية.. وبسبب الحرب التى شنت على الاسلام والمسلمين كان المتصور أن الاسلام قد انتابه الضعف وأن المسلمين داخل الاتحاد «السوفييتى» قد استكانوا او رضوا بما هم فيه.. ولكن الاحداث أثبتت العكس تماما..

بقلم

السيد عبد الرءوف





فمنذ بدأ الرئيس «السوفيتي» السابق ميخائيل جورباتشوف تطبيق سياستي إعادة البناء والمصارحة حتى بدأت ملامح الصورة الحقيقية لاوضاع ٧٠ مليون مسلم تظهر.. وما كاد الباب يفتح أمام جمهوريات الاتحاد السابق لكي تقرر مصيرها حتى أعلنت الجمهوريات الاسلامية استقلالها وان كانت قد رضيت ان تنضم الى كومنولث الدول المستقلة كدول مستقلة وليست توابع او اجزاء تابعة بلا شخصية ولا قومية.

أما الجمهوريات الست الرئيسية وهي اذربيجان واوزبكستان وقرغيزيا وكازاخستان وتركمانيا وطاجيكستان فإنها تنتج ٥٠ بالمائة من بترول الاتحاد «السوفيتي» و٩٥ بالمائة من انتاج الفوسفات و٩٦ بالمائة من القطن و٩٠ بالمائة من اليورانيوم و٧٦ بالمائة من النحاس وكل انتاج الزئبق و٨٦ بالمائة من الرصاص والقصدير و٩٠ بالمائة من معدن الكروم و٧٨ بالمائة من الصوف و٩٦ بالمائة من الحرير و٣٧ بالمائة من خام الحديد و٢٧ بالمائة من الفحم.. والى جانب هذه الجمهوريات الرئيسية يوجد عدد من الجمهوريات الصغيرة التابعة لجمهورية روسيا الاتحادية مثل طاطارستان وبشكيريا ويبلغ عدد المسلمين بها ٥٦ بالمائة من مجموع السكان وقازان (٥٠٪) والوفاش (٥٨٪) وموروفيا (٥٥٪) وحارى (٥٢٪) واونبرج (٥٠٪) وادمورت (٥٢٪) وداغستان (٦٠٪) وكبار داي بلطار (٥٥٪) وقارشاي شركس (٦٠٪) واوستيا الشمالية (٥٥٪) وشاشان الجوش (٦٦٪) وقد كانت موارد وامكانات هذه الجمهوريات موجهة لخدمة الدولة الكبرى والنظام المركزي في موسكو.. ولم تتوقف نزعة الاستقلال عند الجمهوريات الست الرئيسية بل امتدت الى بعض الجمهوريات الداخلة في روسيا الاتحادية وآخرها جمهورية طاطارستان التي رفض رئيسها مينتمير شايمييف عدم توقيع المعاهدة الاتحادية المقترحة للمجموعات التي تضمها روسيا الاتحادية وكانت طاطارستان قد أعلنت استقلالها عام ١٩٩٠ ابان حكم جورباتشوف وفي مارس الماضي اجرت استفتاء بشأن الاستقلال.

وقد جمعني لقاء مع مجموعة من مفتي مسلمي الاتحاد «السوفيتي» السابق برئاسة الشيخ طلعت تاج الدين واعضاء وفد الازهر الذي زار هذه البلاد خلال شهر رمضان المبارك وقام بجولة واسعة زار خلالها جمهوريات اسيا الوسطى الرئيسية وعددا من الجمهوريات الاخرى للتعرف على احتياجاتها وعلى امكانات التعاون والدعم وكذلك عدد من الاساتذة والاعلاميين.. وفي حديث طويل ومركز اوضح طلعت تاج الدين.. وهو خريج كلية الشريعة بجامعة الازهر العديد من الحقائق حول اوضاع المسلمين سواء في جمهوريات اسيا الوسطى او شمال القوقاز.. واهم هذه الحقائق:

● أن الاسلام في هذه البلاد كان اقوى من كل محاولات استئصاله وإخماده في قلوب وعقول المسلمين.. وأنه في مواجهة القهر الذي كان سائدا عمد المسلمون للعمل السري لتخريج المعلمين والدعاة للافتاء على جذوة الدين في القلوب والعقول.

● وانه عندما تهيأت الظروف الموضوعية وزالت المخاوف بدأت الجهود لاقامة المؤسسات الدعوية في مساجد ومعاهد للدعاة.. وان المسجد الجامع هو السمة المميزة.. فهو مسجد ومدرسة ودار للافتاء ومركز للزواج وفق الشريعة الاسلامية.

● وان المشكلة الرئيسية في مجال الدعوة هي الحاجة الى توافر الامكانات والدعاة خاصة وان هناك رغبة عامة عارمة في تعلم الدين واللغة العربية باعتبارها لغة القرآن.

● ان المشروعات التي تنفذ يتم تمويلها بالكامل من خلال الجهود الذاتية لابناء هذه البلاد وان الدعم الذي تلقوه حتى الان رمزي.

● ان ابناء هذه البلاد يواجهون مشكلتين اساسيتين احداهما هي التحديات الفكرية والعقائدية المفروضة عليهم والتي تستهدف النيل من الاسلام وتخويف الروس منه.. والثانية هي الفراغ الروحي الذي تعاني منه هذه الشعوب بعد انهيار العقيدة الشيوعية.

● وان احد المطالب الهامة هو ان يقوم بين الدول الاسلامية وبين الجمهوريات الجديدة تعاون اقتصادي واستثماري تتحقق من خلاله المصالح المشتركة لكل الاطراف.

وأكدت المناقشة التي شارك فيها عدد من الحاضرين اهمية المبادرة بتقديم الدعم لابناء الجمهوريات الاسلامية على المستويات الرسمية والاهلية والتنسيق في هذه الجهود بحيث تحقق الاهداف المنشودة منها.

وانا لا اعتقد ان الدعم المقدم سواء في صورة نقدية او عينية من شأنه ان يحدث تغيرات جذرية في قدرات هذه البلاد لكنه بكل تأكيد تعبير رمزي عن اننا معهم.. ولعل من اهم ما اسفرت عنه المناقشات نقطتين:

الاولى: ان يكون دعمنا جادا وحقيقيا مهما كان محدودا فلا نكون كالذي ذهب الى هناك ودفع الوف الدولارات قيمة تذاكر طائرات وكان كل ما فعله لدى وصوله شراء بضعة خراف وذبحها وتوزيع لحومها ومعها كميات من الزبيب امام كاميرات التليفزيون.

والثانية: الا يذهب اليهم المسلمون بخلافاتهم السياسية والفكرية لان لديهم ما يكفيهم من اسباب القلق ان لم يكن التمزق.

□ ليس بالقانون وحده :

تبدأ لجان مجلس الشعب اليوم مناقشة مشروع قانون تشديد العقوبات في جرائم الاغتصاب وهتك العرض وغيرها من الجرائم المخلة بالآداب العامة - والمعنى الظاهر لاقتراح المشروع ومناقشته ثم إصداره هو رفض المجتمع لهذا النوع من الجرائم وتأثيمه لها تأثيما مشددا مقرونا بتشديد العقوبة - وهذا أمر طبيعي وأكثر من ضروري بعد أن تواترت هذه الجرائم وارتبطت في بعض الحالات بالعنف - ويبقى أن الجانبين الأمني والقانوني معا يمثلان جانبا واحدا - وتبقى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والثقافية والاعلامية والسياسية بحاجة لا إلى مجرد مناقشة داخل اللجان ولا إلى صدور قرار أو قانون بشأنها ولكن بحاجة إلى حلول جذرية متكاملة - ولسنا بحاجة إلى ترديد

ماكتبناه فى هذا المكان عدة مرات ولا إلى ماكتبته عشرات الأقلام ورددته مئات الألسنة - ولكننا نرى أن تشكل لجنة عليا من الوزارات المعنية وتضم عددا من أساتذة الاقتصاد والتربية وعلم النفس والاجتماع لدراسة هذه الحالات أو الظواهر الاجتماعية حتى ولو كانت فردية واقتراح حلول عملية متكاملة - فليس بالقانون وحده تعالج الظواهر الاجتماعية ولكن العلاج يكون بعلاج الأسباب الأصلية للظواهر

غذاء القلوب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا.. ولن تؤمنوا حتى تحابوا.. ألا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم؟ افشوا السلام بينكم» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٧ ابريل ١٩٩٢

علامات اليقظة الجديدة فى الجمهوريات الإسلامية

٧٠٠ جمعية إسلامية تعمل بنشاط منذ ثلاث سنوات

٣٢٠ مسجدا بالجهود الذاتية تعمل كمؤسسات متكاملة

المعونات مجمدة فى البنك الاتحادى ولكن العمل لايتوقف

حرب التنصير فى التليفزيون المركزى والمدارس الثانوية

عبد اللطيف فايد

أكد الشيخ طلعت تاج الدين رئيس الادارة الدينية لمسلمي القسم الاوربي من الجمهوريات الاسلامية بدول الكومنولث الروسي - ان الاسلام سينتصر في النهاية في الجمهوريات الاسلامية التي كانت خاضعة من قبل للنفوذ الشيوعي فيما كان يسمى بالاتحاد السوفيتي .

قال : إن القهر الذي عشنا فيه طوال قرون غير قليلة وليس سبعين عاما فقط ، لم يفقد المسلمين الشعور بدينهم والامساك به مهما بدا الهزال في أيديهم ، ومن أجل ذلك فانهم يواجهون حربا ضارية تستهدفهم من كل الجهات الاستعمارية والتنصيرية ، وأنهم يأملون في تعاون إخوانهم المسلمين بكل مكان حتى يستردوا قواهم التي أمكنهم بها في سالف الزمان أن يخدموا الاسلام فكـرا وعملا .

جاء ذلك في الندوة التي عقدها مركز الشيخ صالح كامل بجامعة الازهر ورأسها فضيلة الدكتور عبد الفتاح الشيخ رئيس الجامعة وأدارها الدكتور جعفر عبد السلام مدير المركز ، وحضرها من ضيوف مصر أصحاب السماحة الشيخ عبد الرشيد توداييف ، النائب الاول للمنظمات الاسلامية بدول الكومنولث ، والشيخ شرف الدين تشوشاييف رئيس الادارة الدينية ومفتي جمهورية كاباردين - الكومنولث ، والشيخ اسماعيل بيردايف مفتي الادارة الدينية بجمهورية كاباردين بلكار ، وجميعهم من الذين كرمهم الرئيس محمد حسني مبارك في الاحتفال بليلة القدر . كما حضرها عدد من العلماء والمفكرين الاسلاميين ورجال الاعلام المهتمين بالنشاط الاسلامي .

الخطأ الكبير

قال الشيخ طلعت تاج الدين : ان هناك خطأ كبيرا عندما يقال اننا مكثنا اكثر من سبعين عاما تحت القهر الشيوعي ، ويدلل بذلك على صمود المسلمين وبقائهم يشهدون ان لا إله إلا الله وان محمـدا رسول الله وهـذا صحيح ، ولكنه ليس كل الحقيقة ، لان بلادنا ظلت تحت الاحتلال الروسي أربعة قرون ونصف قرن حتى قامت ثورة البلاشفة لتنهي الحكم القيصـري الروسي وتقوم مقامة ، وكان كل منهما يستهدف الاسلام والمسلمين ، لان الاسلام عقيدة وشريعة ، وهما يخدمان الحياة معا ، لان الشريعة عبارة عن نظام اجتماعي يربي الانسان على تعمير الكون بكل نشاط ، وهو مايعرف في زماننا بالتنمية . وقد جاء الحكم البلشفي ليهدم هذه الحقيقة بنظام اجتماعي آخر يخدم طبقة بعينها على حساب الاكثرية العاملة فعاشت هذه الاكثرية تحلم لمدة اكثر من سبعين عاما ، وعندما اتيحت لها الفرصة الاولى للتخلص من هذا النظام انقضت عليه وسقط صريعا بالضربة القاضية

في بداية الندوة وضع الشيخ طلعت تاج الخريطة البشرية في الجمهوريات الاسلامية على مائدة الندوة . أرقام تدفع الى الدهشة من طول ماحاول القهر أن يمحوها ، ففي آسيا الوسطى ٨٥٪ من السكان مسلمون ، وفي أذربيجان ٩٠٪ من السكان مسلمون وفي شمال القوقاز مسلمون كثيرون بغير عدد ، واذا كانت الاحصاءات دقيقة أو قريبة من الحقيقة في بعض الجمهوريات فانها في بعض الجهات تحتاج إلى عمل جديد يكشف هذا المخزون الاسلامي العظيم الذي تحاول الجهات الاستعمارية طمسه وتغييره

اضاف : انه خلال سنوات القهر كانت لدينا أربع إدارات دينية فقط ، وقد كثرت الآن هذه الادارات لتلم الشمل ، ولكن الجهات المعادية أخذت تحاربنا بانشاء ادارات دينية يقوم عليها أناس مسلمون بالاسماء فقط ، وليس لديهم ايمان بالرسالة الاسلامية لانهـم شيوعيون ، ذلك لانهم يريدون ان يحاربونا من داخلنا ، ولذلك يجب على الجهات التي تريد التعاون معنا أن تتعامل مع الادارات الدينية التي كانت قائمة من قبل والتي تفرعت عن هذه الادارات

وضرب الشيخ طلعت تاج الدين مثلا على حرب الادارات التي صمدت اكثر من خمسة قرون منهـا أربعـة قرون ونصف تحت الاحتلال الروسي ومنها اكثر من سبعين عاما تحت القهر الشيوعي قال إن ماوصل لحسابنا من دعم مالي من اخواننا المسلمين لايزال مجمدا في بنك روسيا الاتحادية ، ولم نحصل منه على دولار واحد وهذا جعلنا نبدأ العمل بالاعتماد على أنفسنا مثل ماكنا نفعل من قبل إن الادارات الدينية قامت على تبرعـات المسلميـن داخل الجمهوريـات الاسلامية ، والآن مع ازدياد عددها واتساع نشاطها تقدم على التبرعات ايضا

واستمر فضيلة الشيخ طلعت يضرب الامثال :

قبل الثورة على النظام الشيوعي كانت مساجدنا قد قاربت كلها على زوال ابنيتها إما بالهدم المتعمد ، وإما بالتحويل الى جراجات ومخازن وإما بالاهمـال ، ولم يبق منها إلا القليل الذي يستخدم لاغراض سياحية .

وليس للعبادة ، ولكننا كنا نقبض على ديننا كما يقبض الانسان على الجمر ، وكنـا نحتمل ، ومنذ ثلاث سنوات أصبح عندنا ٧٠٠ جمعيـة اسلاميـة قامت ببنـاء ٧٠ مسجدا ، ولاتزال مساجد أخرى تحت التنفيذ ، ولايدهشكم الرقم الباقي فلا يزال أمامنا الكثير ان عدد المساجد تحت البناء والتنفيذ يبلغ ٢٥٠ مسجدا ، وسيتم في هذا العام افتتاح اكبر جامع في روسيا الاتحادية ، واستغرق بناؤه ثلاث سنوات فقط ، وهذه كلها من تبرعات المسلمين ، ولم نتلق أي دعم من الحكومات في دول الكومنولث

وأخذ الشيـخ طلـعت يوضح كيفيـة استثمارهم للمساجد ، فهي أماكن تجمع ولقاءات المسلمين ، وهي مدارس لتعليم الدين واللغة العربية ، وهي مقار لعقد الزواج على الطريقة الشرعية ، وفي ساحاتها يتم التدريب والتعليم اسلاميا وقمنا بتدريب ١٢٠ إماما للمساجد يلقون خطبة الجمعة باللغة العربية

التنصير بالتليفزيون والمدارس

قد تبدو الصورة مشرقة من هذه الاشارات إلى نشاط المسلمين في دول الكومنولث الروسي ، ولكنها - كما يقول الشيخ طلعت تاج الدين مستهدفة من جهات كثيرة ، فالتعليم الرسمي عندنا لايزال تعليما عاما لايهتم بتدريس الدين ولذلك فإن قوى التنصير تنال من التيسيرات مايجعلها تنشر سمومها بين المسلمين . فدعاة التنصير يباح لهم دخول المدارس الثانوية في الجمهوريات الاسلامية واغراء الشباب المسلم بالدخول في ملتهم ، والاغراءات كثيرة ونحن نلتقي بهؤلاء وننصحهم بالكف عن ذلك ، وأن نتعاون في العمل الزراعي والصناعي ، ونترك عقائد الناس لحريتهم ، فقد كنا جميعا مستهدفين من الحكم الشيوعي ، ولايجوز أن يكون بعضنا الآن مستهدفا من البعض الآخر ونحن جميعا على اختلاف أدياننا يجب أن نلتقي على البر والخير

لكن الشيخ طلعت تاج الدين في حديثه يكشف عن الاسباب وراء ذلك يقول : ان التليفزيون المركزي والراديو المركزي يذيعان برامج التنصير كل يوم ، اكثر من برنامج في اليوم الواحد ، ولقد طالبنا بالمعاملة بالمثل لنذيع دعوات إسلامية مثل دعوات التنصير فرفضوا طلبنا ألا ان ندفع أجر الزمن الذي تستغرقه برامج الدعوة الاسلامية ووضعوا أمامنا في ذلك قيدا تعجيزيا لقد طلبوا ثمنا للدقيقة الواحدة ألفي روبل . فإذا كان البرنامج الواحد يستغرق ربع ساعة فإن ثمنه يصبح ٣٠ ألف روبل ومعنى ذلك اننا ندفع في خمسة برامج مايكفي لبناء مسجد له انشطة متعددة نعمل على تدعيمها بالائمة

التعاون ضروري

يقول الشيخ طلعت تاج الدين ان العقبات الكبيرة فى طريقنا تتمثل فى قوى الالحاد والكفر التى تعمل على تعويق مسيرتنا والدعم من الدول الغربية ينهمر على هذه القوى ، صحيح أننا نقاوم ونعمل ولكن يجب علينا ان نتعاون جميعا وأن نعود عودة حقيقية الى ديننا لانه بدون هذه العودة لن تتحقق البركة فى عملنا . ان عملنا بالنسبة لعمل هذه القوى يساوى حصاة صغيرة بجانب جبل لقد استصرخنا المسلمين فى كل مكان وأرسلوا إلينا معونات مالية جمدت فى بنك روسيا الاتحادية ولم تصرف إلينا

بقيت المعونات البشرية للتعليم والارشاد لم يصلنا من المدرسين سوى أثنين من الازهر الشريف ، وعدد من تركيا . صحيح أن الازهر بعث إلينا لجنة من العلماء تتعرف احوالنا ونرجو ان تكون نتائج بحثها فى طريقها إلى التنفيذ

تنسيق ومنح دراسية

بعد ذلك تحدث عدد من الذين حضروا الندوة منهم الدكتور حسين حامد حسان رئيس الجامعة الاسلامية فى باكستان والدكتور جعفر عبد السلام مدير مركز صالح كامل بجامعة الازهر الذى عقدت الندوة فى رحابه ، والدكتور زين العابدين ناصر رئيس قسم المالية العامة بكلية الحقوق بجامعة عين شمس ، والدكتور محيى الدين عبد الحليم رئيس قسم الصحافة والاعلام بجامعة الازهر ، وغيرهم

كانت أحاديثهم كلها تدور حول رسم الخطط للتعاون للتحقيق أكبر قدر من الافادة لابناء الجمهوريات الاسلامية ومنع أى شر يراد بها من خارجها فما يحدث الآن بين أذربيجان وأرمينيا من الممكن أن يحدث مثله فى مكان اخر ، كما قال الشيخ طلعت تاج الدين ، وتتحول حركة البناء النفسى والاجتماعى الى حركة تدمير لنشاط الانسان وقدرته على العمل المنتج

لكن كان بين شهود الندوة اقتناع كامل بأن أى نهضة لابد أن يكون الانسان فى الجمهوريات الاسلامية هو محور الارتكاز للعمل ، ومن هنا فإن الدكتور عبد الفتاح الشيخ أعلن ان فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر قد حصل على ٢٠٠ منحة من الدولة لابناء الجمهوريات الاسلامية بجامعة الازهر ، وأن هذا الرقم ليس الحد الاقصى ، فإذا استطاع اخواتنا فى هذه الجمهوريات شغل كل هذه المنح قدمنا لهم المزيد حتى يصلوا الى حالة التشبع

كان السيد عبد الرؤوف مدير فرع مؤسسة « اقرأ » الخيرية بمصر حاضرا الندوة ومشاركا فيها فأعلن تخصيص مائة منحة من المؤسسة لهؤلاء الاخوة فى جامعة الازهر تتكفل المؤسسة بكل اعبائها ونفقاتها

الدكتور عبد الفتاح الشيخ رئيس جامعة الازهر يعطى كل هذه المنح ومايستجد بعدها رحابة علمية تحقق اتساع النشاط البشرى فى الجمهوريات الاسلامية

قال . إن جامعة الازهر فيها كل التخصصات اللغوية والشرعية وعلوم العقيدة ، وفيها أيضا كل التخصصات فى العلوم التجريبية فى الطب والزراعة والهندسة والعلوم وغيرها وهى لن تضع قيودا على تصنيف هذه المنح طبقا لما تريده الادارات الدينية الرسمية بالجمهوريات الاسلامية . فاصحاب التخصصات التجريبية يدرسون من علوم الشريعة والعقائد واللغة العربية مايجعل منهم دعاة وهم يزاولون تخصصاتهم

وأعلن رئيس جامعة الازهر أن الجامعة فى إمكانها أن تلبى رغبات الجمهوريات الاسلامية فى تنظيم دورات تدريبية ذات زمن مناسب لائمة المساجد بها مع نزولهم فى ضيافة كاملة بالجامعة

وكان من الطبيعى أن تنتهى هذه الندوة إلى توصيات قابلة للتحويل السريع إلى قرارات ، وحتى لانسرف فى الامل فإننا لن نذكر شيئا منها إلا بعد أن تتحول الى قرارات للتنفيذ . لكنها كلها تهدف الى جمع الشمل الاسلامى حول نجدة إخواننا فى الجمهوريات الاسلامية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٧ ابريل ١٩٩٢



٧٠ مليون مسلم تعرضوا للتعذيب والقتل خلال الـ ٧٤ عاما الماضية

مفتى المسلمين الأول فى الكومنولث الجديد يتحدث «للاخبار» :

مصر هى مصر .. دار الاسلام .. ورائدة الدعوة الى دين الله .. وأمة الفهم الوسطى السليم السمح لشريعة السماء التى جاء بها محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم لهداية العالمين . ولا أخفى عليكم لقد سعدنا سعادة بالغة عندما وصل الينا خبر تكريم مصر لعلماء المسلمين بدول الكومنولث الاسلامية الجديدة ، ومقابلتنا للرئيس حسنى مبارك .

وسعادتنا لم تكن للتكريم فى حد ذاته .. بل كان مبعثها هو أن مصر قلب الاسلام وأم العروبة قد تذكرت أبناء الاسلام وأخوان شعبها فى الله فى بلادنا بعد أن ظننا أن المسلمين فى شتى بقاع الارض قد نسونا فالحمد لله بعودتنا الى ديننا نؤدى شعائره فى النور ، ونجاهر بدعوة الحق وبذكر الله دون أن نخاف من النفى الى ثلوج سيبيريا .. وشكرا للرجل الذى سمعنا عنه كثيرا . واكتشفنا أن ما سمعناه أقل من حقه .. وهو الرئيس مبارك قائد مسيرة مصر المسلمة العربية السمحة المحبة للعدل والسلام .

هذا ما بادرنا به الداعية الاسلامى الكبير والعالم الفقيه الشيخ طلعت تاج الدين المفتى الاول لدول الكومنولث وسيبيريا والجزء الاوربى من الاتحاد السوفيتى القديم عندما ذهبت « الأخبار » للقائه ومن معه من علماء بلاده الذين كرمهم الرئيس حسنى مبارك فى ليلة القدر مساء الاثنين قبل الماضى امتد الحديث معه طويلا عن معاناتهم فى ظل الشيوعية التى جثمت على صدورهم ٧٤ عاما . وعن الاسلام ودعوته الحقة ومستقبله فى بلادهم بعد أن كان صاحب تاريخ عريق طويل نبغ خلاله العديد من علماء الاسلام الكبار .. فكان هذا الموضوع .



المصدر : الأخبار

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ / ٤ / ١٩٩٢

حصاد الشيوعية :

هدم ١٥ ألف مسجد وآلاف المدارس الاسلامية .. وقتل آلاف العلماء

حوار اجراه : هشام العجمى

في بداية اللقاء اعترض المفتي الاول الذى يتميز بلغته العربية السليمة رغم أنه لم يتعلم في أى دولة عربية على تسمية بلاده بدول أو جمهوريات الكومنولث الجديدة أو دول الاتحاد السوفيتي القديم .. وقال اننا نتشرف باننا مسلمون ، وأحب اسم لوطننا الينا جميعا هو بلاد الاسلام . فنحن عرفنا الاسلام منذ أكثر من ١٣ قرنا من الزمان . ويوجد على أرضنا أكثر من ٧٠ مليون مسلم قد استبشروا جميعا خيرا بعد زوال الغمة ، ونعمل جاهدين الآن لكي يعود الاسلام على أرضنا مشرقا كما كان وسيظهر بيننا أكثر من بخارى جديد .

قصة الاسلام

وعن قصة الاسلام في بلادهم قال الشيخ طلعت تاج الدين انه وصل اليهم منذ ١٤ قرنا ، وانه لم يصل اليهم على أيدى جيش وقتال وانما وصل اليهم بعد أن وصل الى قلوبهم وعقولهم أولا ، لقد وصل الينا التجار العرب والمسلمون من كل بلاد الدنيا فرأيناهم يتاجرون كل في عمله ومكانه فإذا جاء وقت معين وجدناهم جميعا معا يؤدون عملا عرفنا بعد ذلك أنه الصلاة ، وما كان يحيرنا أنهم لحظة الصلاة هذه نكاد نجزم بأنهم جميعا أبناء أم واحدة ، متعاطفون متراحمون ، وسأل أجدادنا عن سر هذه الألفة وماذا يصنعون لكي تتحقق ، فأتاهم الجواب انها الصلاة والأخوة في الله ، فلكل منا عمله ورزقه ، ولكننا جميعا أخوة في الله لا نحب الا في الله ولا نبغض الا في الله . وليس هناك فرق بين أى منا مهما كان جنسه أو لونه الا بعمله وتقواه ونحن جميعا أبناء ادم وحواء .

وبعد ذلك أدرك الأجداد في بلادنا أن هذا الدين هو خير دين على الارض وفرحوا به وأرادوا المزيد .. وهنا أرسل ملكنا في ذلك الوقت سوسوارس الى دار الخلافة الاسلامية في بغداد يطلب منه سفراء وعلماء ليعلموا شعبه الاسلام وأصوله .. وما أن وصلت الرسالة حتى جاء الينا ٦ الاف مسلم منهم المؤرخ المشهور أحمد بن نصلان .

وماهي الا فترة قصيرة جدا حتى أعلن الاسلام دينا رسميا في بلادنا واعتنقه الملوك والامراء قبل عامة الناس

دمار الالحاد

وبعد هذه السنين الطويلة ظهر في بلادنا الشيطان فجاة وظل يخطط حتى نجح منذ ٧٤ عاما فقط وقامت ثورة الالحاد والكفر والدمار التى عرفت بعد ذلك بالشيوعية

وكثر أعوان الشيطان وبدأوا يتغلبون مستغلين فقر الناس وحاجتهم وأصبحت لهم السيطرة وبدأت رحلة العذاب على مدى هذه السنوات الـ ٧٤ ، بدأت تهدم المساجد وتزال قرى ومدن كاملة من على وجه الارض لان أهلها وأبناءها يرفضون أى فكر أو عقيدة غير الاسلام . وما ذلك الا لانهم أدركوا تماما أنهم لو ظلوا على اسلامهم لظلوا أحياء حتى لو قتلوا أو شردوا في الارض . وأنهم لو تركوا الاسلام فهم أموات رغم بقائهم أحياء . ويقول مفتى الدول الاسلامية الجديدة أنه تم هدم ١٥ الف مسجد . وأعدم ونفى الى سيبيريا ومجاهل الارض الاف مؤلفة من العلماء والوعاظ والدعاة .

ويحكى المفتى بعضا من مآسيهم فيقول : كان زبانية السوء والشر يطوفون على البيوت في كل المدن والقرى في جوف الليل من رمضان وغيره ليروا أى منزل فيه اضاءة يقتحمونه ويقتلون ويعذبون من فيه .. فهذا معناه عندهم انهم يتسحروا ليصوموا النهار او يؤدوا صلاة التهجد . وفي الصباح يجلس على باب كل مدرسة ومصنع وأى مكان فيه تجمع من يحمل كميات كبيرة من المياه لتقديمها الى الداخلين جميعا فمن رفض أن يشرب فهو صائم وعليه أن يعلم أنه لن يأتى عليه الظهر وهو حى أو أمن في مكان معمور . ومن شرب وأضاع صيامه نجا من أيديهم .

ولقد كنا نعيش حياة قاسية جدا . وكان يأتى الينا المسلمون كضيوف رسميين أو غير رسميين ، وأول ما كنا نسأل عنه هل معكم مصحف شريف ، فيقولون نعم فنظل نتلفت حولنا ساعة وساعتين ثم نأخذه لنضعه بين جسدنا وملابسنا ، ومن يعرف عنه ذلك هلك ومعه أهله وأسرته .

ونسى الشيوعيون في بلادنا أو تناسوا أن الاسلام ليس في المساجد التى هدمت أو المدارس التى تحولت الى أوكار للشر .. ولم يفطنوا الى أن الاسلام قد كان مكانه عندنا القلب والدم الذى يجرى في العروق .

جئناكم مسلمون

ويبتسم المفتى الأول للدول الاسلامية الجديدة « دول الكومنولث » وهو يقول وبقينا مسلمين مؤمنين بالله .. واليوم جئنا اليكم مسلمون لنكرم في يوم اسلامى مشهود تحتضنه مصر ويرعاه مبارك كل عام . جئنا الى مصر قلعة الاسلام والعلم والايمان في ليلة القدر المباركة . وسمعنا من الرئيس مبارك خطابا هاما حدد فيه داء الأمة ووضع لها العلاج ، جئنا اليكم سعداء بان نمضى لأول مرة في حياتنا ليلة القدر وسط حفل دينى رائع ، وسعادتنا ترجع الى الدعوة الكريمة التى تلقيناها من الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف لنشاركم أفراح هذه الليلة العظيمة

بلادنا الآن

ويتحدث الشيخ طلعت تاج الدين



المذهبية واختلاف الرأى أخطر ما يمكن أن يدمر الأمة ويقضى عليها

عن المستقبل فى بلادهم فيقول الآن بدأنا نبنى آلاف المساجد من جديد ، وبدأنا نقيم مئات المدارس والمعاهد لتعليم الاسلام للصغار والكبار على حد سواء . ومدارسنا الآن يجلس فيها داخل الفصل الواحد طفل عمره ٧ سنوات وشيخ عمره ٧٠ عاما يتعلمون معا القرآن والحديث والتفسير واللغة العربية لغة القرآن . والجميع بدأ يردد فى آن واحد « بسم الله الرحمن الرحيم .. ن والقلم وما يسطرون » .

نخشى الفرقة

ويقول ان ما نخافه اليوم ليس ضيق الرزق أو حتى الفقر .. ولكننا نخشى الفرقة والمذهبية وهو مايفرق الأمة الاسلامية اليوم . ونحن كنا نستقبل الكثير من الطلاب العرب والمسلمين فى بلادنا ويجلسون معنا للحديث والطعام .. واذا حانت ساعة الصلاة صلوا وحدهم وصلينا وحدنا . ودهش الناس عندنا ، هل المسلمون يعتبروننا غير مسلمين أم أن فينا شيئا ناقصا .. وبعد فترة اكتشفنا أن هؤلاء هم الشيعة .. ولهم مذهبهم وحدهم وهنا أدركنا أن سر تمزق الأمة الاسلامية وتأخرها وهوانها على الناس وهو التناحر المذهبى بين أبنائها ، واكتشفنا أن هذا التحزب والمذهبية هى أكبر نكسة قد تصيب الاسلام بعد الشيوعية ، ونحن نطالب الجميع بالاعتصام بحبل الله والوحدة حتى تستعيد الأمة مكانها ، وندعو الى نبذ العنف والكراهية والتعصب حتى يعود للاسلام بريقه الذى أثر قلوبنا قبل ١٤٠٠ عام وهذا ما نتمناه أنا ومن كرموا من الرئيس حسنى مبارك وهم سماحة الشيخ عبدالرشيد تودابيف النائب الأول للمنظمات الاسلامية بدول الكومنولث وسماحة الشيخ شرف الدين نشاشابيف رئيس الادارة الدينية ومفتى جمهورية كاباردين من بالكومنولث وسماحة الشيخ اسماعيل يراديف مفتى الادارة الدينية بجمهورية كاباردين .. وقال اننا جميعا فى بلادنا علماء وعامة ننتظر الكثير من اخواننا المسلمين وخاصة من مصر . ونحن لا نطلب الا العلم والعلماء والكتب وتصحيح عقيدة الشباب بواسطة علماء الأزهر حتى نعيدهم على طريق الحق .

خطاب مؤثر

وعن خطاب الرئيس حسنى مبارك فى الاحتفال بليلة القدر مساء الاثنين قبل الماضى قال المفتى لدول الكومنولث الاسلامية أنه كان خطابا شديد التأثير وشديد الصدق . حدد داء الأمة ووصف لها الدواء ، ودعا الى الوحدة وعدم التفرق الذى نخشاه على المسلمين فى بلادنا ونحن فى بلادنا سنحافظ على هذا الخطاب وسندرسه بعناية كبيرة بعد أن أثر فينا تأثيرا عميقا حتى نستطيع أن نحدد الطريق لنهضة أمتنا .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ ابريل ١٩٩٢

ولقد كشف لنا الخطاب دور مصر الهام والراسخ ف الحفاظ على أمتها ، كما كشف لنا دور الأزهر ف الدفاع عن الاسلام والمسلمين ومساعدتهم .

ونحن نشكر مصر بصفة خاصة شكرا عميقا من القلب لانها البلد الوحيد الذى فتح لنا صدره كاملا ومد الينا يد العون وقبل أن يدرس أبناؤنا ـ وبأعداد غفيرة ـ ف مصر والأزهر ،

يدرسون الاسلام والفقه والعقيدة والعلوم الدنيوية والدينية . كما أن مصر قدمت لنا منحا أخرى للدراسة فيها على نفقة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، وقررت مدنا بالعلماء والدعاة والمدرسين وباعداد كبيرة دون أن نتكلف ف ذلك أى مبالغ مادية .. وهذه هدية مصرية عظيمة للمسلمين ف بلادنا كما أن مصر تتعاون الآن مع أشقائها ف الدول الاسلامية الخليجية لوضع استراتيجية موحدة لخدمة المسلمين ف بلادنا ومدهم بكل ما يحتاجون اليه .. ونحن لهذا أيضا نشكر دول الخليج والسعودية والامارات وتركيا على ما قدموه لنا من خدمات جليلة أبرزت روح التعاون ف الاسلام .

واختتم مفتى الكومنولث الاول حديثه « للأخبار » قائلا : ندعو المسلمين أن يأتوا الينا فبلادنا الآن تتعايش سلميا على أساس احترام كل المذاهب والديانات ، والمسلمون والمسيحيون والبوذيون وجميع الباقين أخوة ، وكان آخر اجتماع للبرلمان ف بلادنا قد أقر احترام الديانات وضرورة التسابق الى شىء واحد فقط ان نزرع ف حقولنا ما نأكله ونحافظ على ابنائنا ورعايتهم كل على دينه. فتعالوا الينا جميعا لنتعانق ونتآخى ونعمل لصالح صالح الاسلام .. ولا تنسوا أننا قبل كل شىء ف حاجة الى دعمكم المادى والمعنوى .

ارمينيا وأذربيجان .... المواجهة مرة أخرى

استؤنفت الاشتباكات مرة اخرى بين ارمينيا وانربيجان . بعد ان توقف اطلاق النار لعشرة ايام فقط بعد وساطة ايرانية سابقة وتبذل منظمة الامن والتعاون الاوروبى محاولة لتوفير اسس لتسوية سلمية بين البلدين . ومازال الطرفان مصرين على موقفيهما المعروفين ولاتتوافر اية افكار جديدة مقبولة منهما

ان هاتين الجمهوريتين المستقلتين حديثا تواجهان مشكلة كبيرة . لا تنفصل عن ميراث الحقبة الماضية التى كانت فيها سيطرة المركز كفيلة بمنع تلك المواجهات الدموية ويبدو الامر الآن فى حاجة ماسة الى رؤية مختلفة

والاول فى هذا الصدد ان تراعى جملة من الاعتبارات التاريخية والعرقية واللغوية فضلا عن رغبات المواطنين انفسهم فى الاقليم لحل النزاع ومن المهم ان يطرح ربط بين وقف القتال . وايجاد مرحلة انتقالية يدار فيها الاقليم ادارة مشتركة بين البلدين اضافة الى مندوبين عن مواطنى الاقليم ذاته . ثم يجرى الاستفتاء حول مستقبله . وبهذا تحقن الدماء . وتوجه الموارد الى التنمية والتعاون المشترك بدلا من المواجهة والقتال



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢ ابريل ١٩٩٢

الحوار المفقود



كان مفروضاً ان تعقد الجولة الخامسة من الحوار العربي ـ «السوفياتي» في القاهرة استكمالا لجولات سابقة كانت تتم في عمان وموسكو والقاهرة بالتبادل مرة كل عام. كان مفروضا ان تبدأ في هذا الاسبوع الذي صدر فيه قرار مجلس الامن بفرض العقوبات الاقتصادية على ليبيا باغلبية عشرة اعضاء وامتناع خمسة هي الصين والهند وزيمبابوي وجزر الرأس الاخضر.. اما روسيا الاتحادية فقد وقفت الى جانب الدول الغربية الثلاث، امريكا وبريطانيا وفرنسا، فلم تستخدم الفيتو الذي طالما عطلت به قرارات كانت في اغلبها ضد مصلحة دول التحرر الوطني، ولم تمتنع ايضا عن التصويت!

هذا التغيير الواضح في الموقف السوفياتي سابقا، الروسي حاليا يفتح لنا باب الحديث عن الحوار العربي ـ السوفياتي (سابقاً)، والذي لم ينعقد في القاهرة خلال هذا الاسبوع ولا ينتظر ان يعقد في المستقبل القريب، فالاتحاد السوفياتي لم يعد موجوداً .واكاديمية العلوم السوفياتية التي كانت ترعى الحوار اصبحت روسية، ولجنة التضامن السوفياتية التي كانت تنظم الحوار تغيرت طبيعتها واسمها ايضا.

لم تعد هناك صلاحية لاحد في الحديث الا عن الجمهورية التي ينتمي اليها بعد أن انفرط عقد الاتحاد السوفياتي واصبح يشكل رابطة هشة لدول الكومنولث المستقلة. وهي رابطة تنبض فيها التناقضات المكبوتة خلال اكثر من سبعين عاما والتي تهدد بانفجارات يصعب معها تحديد مصير الشعوب التي كانت تجتمع تحت علم واحد لمدة اكثر من سبعين عاما.

والحوار العربي ـ «السوفياتي» خلال السنوات الماضية الذي عقد مرتين في عمان بدعوة من منتدى الفكر العربي ومرة في القاهرة بدعوة من اللجنة المصرية للتضامن، ومرة في موسكو بدعوة مشتركة من اكاديمية العلوم ولجنة التضامن «السوفياتية»، كان معاصرا للتغيرات التي بدات باعلان ميخائيل جورباتشوف للبيروسترويكا والجلاسنوست عام ١٩٨٨. وكانت طبيعة الحوار ترتبط دائما بما يحدث في الاتحاد السوفياتي.

الجولة الاولى بدات وهناك راي واحد لجميع المشاركين «السوفيات»، الذين كانوا يمثلون مهما اختلفت جمهورياتهم دولة واحدة هي احدى الدولتين العظميين. اما العرب فكانوا يمثلون دولا عدة تختلف انظمتها وتوجهاتها ومصالحها.

ومع استمرار الحوار في ظل المتغيرات التي بدات تؤثر على المجتمع ظهرت وجهات نظر مختلفة بين المشاركين من الجانب «السوفياتي»، سواء من الناحية النظرية او القومية، الامر الذي استلفت النظر وكان وقتها دليلا على ان الديموقراطية وحرية التعبير قد اصبحتا من دعائم المجتمع «السوفياتي». ولم تعد هناك خشية من المحاسبة على الآراء المختلفة كما كان الحال في الماضي عند سيطرة الحزب الواحد.

وتطورت هذه الظاهرة حتى كانت الجولة الاخيرة التي عقدت في عمان خلال مارس عام ١٩٩١ ساحة لصراع وحوار فكري صريح وعنيف. وليس بين السوفيات والعرب فقط، ولكن بين الجميع. فقد اختلطت الاوراق وتضاربت الآراء، حيث كانت آثار حرب الخليج تفرض نفسها على قاعة الاجتماع. ولم يعد هناك ما يحول دون المصارحة الكاملة.

واثيرت عدة قضايا هامة لم يتردد المشاركون في طرحها في صورة تساؤلات مختلفة سواء من جانب العرب أو «السوفيات»:

١ ـ هل كان الدور السوفياتي في

١٠٨٣ ·



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ ابريل ١٩٩٢

منطقة الشرق الاوسط ايجابيا لصالح بعض الدول العربية التي تعاون معها وامدها بمساعدات عسكرية واقتصادية وسياسية؟

٢ ـ وماذا كان اثر الحرب الباردة على استقطاب عدد من الدول العربية للاستراتيجية الكونية سواء للاتحاد السوفياتي ام الولايات المتحدة؟

٣ ـ وهل كان صحيحا ـ كما قال بعض السوفيات ـ ما قام به الاتحاد السوفياتي من قطع للعلاقات الديبلوماسية مع اسرائيل واستمرار قطعها الى الوقت الذي عقدت فيه الجولة الرابعة للحوار. ام ان الاصح كان بقاء العلاقات بين موسكو وتل ابيب لامكانية اداء دور ايجابي لصالح العرب؟

٤ ـ وهل تسيطر العناصر الصهيونية على سياسة الاتحاد السوفياتي الجديد وتدفعها الى مزيد من التعاون مع اسرائيل، وهو ما انتهى فعلا الى عودة العلاقات بين موسكو وتل ابيب؟

٥ ـ وهل قدم العرب للاتحاد السوفياتي مساعدات توازي ما قدمه لهم. وهل كان التعاون بين الطرفين قائما على اساس المصلحة المشتركة الحقيقية؟

مثل هذه الاسئلة وغيرها تفجرت في الجولة الرابعة التي عقدت في عمان، وتوقع المشاركون ان تكون الجولة الخامسة في القاهرة اكثر حرارة واشد حيوية واعمق صراحة في مواجهة القضايا المختلفة.

ولكن الجولة الخامسة كما ذكرنا لم تعقد حتى الآن وما زال عقدها، ولو بصورة مختلفة شاملة لدول الكومنولث المستقلة، محاطا بعلامات الاستفهام، لان ما يحدث الان في الاتحاد السوفياتي يتجاوز كل التوقعات.

والاستقرار في المستقبل ما زال بعيدا مثل السراب.

من كان يتوقع انهيار والغاء الاتحاد السوفياتي بهذه الصورة المفاجئة، في الوقت الذي كان فيه جورباتشوف حريصا على وحدته وتماسك جمهورياته حتى اللحظة الاخيرة؟

ومن كان يتصور سقوط المجتمع السوفياتي في وهدة الفساد والانحراف وسيطرة المافيا، وهو المجتمع الذي اشتهر بالانضباط والنظام؟

ومن كان يصدق ان تصل يد التحقيق الى ميخائيل جورباتشوف نفسه باعتباره مسؤولا كآخر امين عام للحزب الشيوعي السوفياتي عن امواله المتسربة الى الخارج دون حساب؟

حالة «الاتحاد السوفياتي السابق» اذاً لم تعد مناسبة اوصالحة لاجراء حوار بناء وشامل. ومع ذلك فما زالت هناك جهود تبذل من اجل استمرار الحوار ليس على اساس الصورة الماضية في الجولات الاربع السابقة، وانما على اساس جديد، تمثل فيه كل جمهورية من جمهوريات رابطة كومنولث الدول المستقلة، وهنا تصبح قاعة الحوار ساحة للتعرف على القضايا التي تفرض نفسها على الحياة المتغيرة يوما بعد يوم سواء عند العرب او الجمهوريات المستقلة التي بدات تبرز فيها الجمهوريات الاسلامية التي تتنافس في كسب ودها والتعاون معها كثير من الدول الشرق اوسطية وفي مقدمتها تركيا وايران.

هل يستمر الحوار وتعقد الجولة الخامسة في القاهرة خلال هذا العام بين العرب ودول كومنولث المستقلة، اما ان انهيار الاتحاد السوفياتي سوف ينهي هذا الحوار المفقود؟



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط (لندن)

التاريخ : ٧ ابريل ١٩٩٢

شيخ الأزهر للعلماء ورجال الفتوى في دول الكومنولث

ضرورة التنسيق بين الإدارات الإسلامية في دول الكومنولث

إحياء العصبيات العرقية أخطر تحديات المستقبل



المصدر : الشرق الأوسط (الدولية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢ ابريل ١٩٩٢

القاهرة: من بسيوني الحلواني

حذر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر من محاولات تفتيت وحدة المسلمين بدول الكومنولث وإحياء العصبيات العرقية بينهم وبث بذور الفتنة بين المسلمين في الجمهوريات الإسلامية في اسيا الوسطى.

وقال شيخ الأزهر في لقائه بالعلماء ورجال الفتوى بدول الكومنولث: لقد تخلص المسلمون في الاتحاد السوفياتي القديم من كابوس الشيوعية وحكم الحديد والنار الذي جثم على قلوبهم وعقولهم أكثر من سبعين عاما ويأمل المسلمون في أن يعيشوا مرحلة جديدة من حياتهم تقوم علي حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية بعيدا عن الضغوط وأن يعود المسلمون في هذه البقعة الطيبة من ارض الإسلام الى دينهم الذي كان وما زال مصدر قوتهم وعظمتهم، وهذا لن يتحقق إلا إذا تعاون المسلمون هناك على البر والتقوى ونسوا قومياتهم وأصولهم العرقية فهم مسلمون أولا وأخرا، ولن تكون لهم قوة ولا وحدة إلا إذا كانوا يدا واحدة، وكان التنسيق والتعاون أساس تعاملهم.

وقال الشيخ جاد الحق علي جاد الحق: إن كل التقارير تحذر من تفتت المسلمين في دول الكومنولث وتنذر بالخطر من إحياء العصبيات بينهم وهي أمور تهدد المستقبل المشرق للمسلمين الروس لانها تعني تفتيت وحدتهم وبث بذور الفرقة بينهم.

ضرورة التنسيق

واكد شيخ الازهر على ضرورة التنسيق بين الإدارات الدينية في الجمهوريات الإسلامية وكل دول الكومنولث والهيئات والمؤسسات الإسلامية في كل الدول العربية والإسلامية لنقل الخبرات والتعرف على احوال المسلمين في هذه الجمهوريات وتحديد الاحتياجات الفعلية لهم وخاصة ما يتعلق بالنشاط الثقافي والتعليمي وهو ما يخص المؤسسات الإسلامية والتعليمية في الدول العربية والإسلامية.

واكد شيخ الازهر على اهمية رصد احوال المسلمين في دول الكومنولث بطريقة موضوعية وبعيدا عن المبالغات والمغالطات حتى يتاح للهيئات الإسلامية تقييم الوضع تقييما عادلا والإسراع في تقديم المساهمات الفعلية لأبناء المسلمين هناك

ورحب شيخ الأزهر بتعاون الدول العربية والإسلامية والتنسيق فيما بينها لتقديم الدعم الاقتصادي والسياسي والثقافي للمسلمين في دول الكومنولث، مؤكداً على ضرورة الدعم السياسي والاقتصادي وعدم التركيز على المجال الثقافي فقط لأن التقارير الموثوق فيها تؤكد التحديات الكثيرة والمستمرة التي يتعرض لها المسلمون بصفة خاصة في هذه المجتمعات عقب انتهاء الشيوعية

وقال الشيخ جاد الحق علي جاد الحق للدعاة ورجال الفتوى الروس: يجب أن تجسدوا سماحة الإسلام وعدله في حياتكم العامة والخاصة، فكل الشعوب تنظر لكم الآن وتترقب تحركاتكم على الصعيد السياسي والاقتصادي، والثقافي وينبغي أن تؤكدوا للجميع انكم مسلمون تعتزون بشريعتكم وعقيدتكم السمحة وأن تطبقوا شرع الله في مجتمعاتكم وتلتزموا بآداب وأخلاق الإسلام والتي تميز مجتمعكم عن المجتمعات الأخرى

وركز شيخ الأزهر على ضرورة تحصين الأطفال والشباب من أبناء المسلمين في دول الكومنولث لأن جهود المعادين للإسلام تركز على الشباب والأطفال لأنهم مستقبل الإسلام الحقيقي في هذه المنطقة وعلى أكتافهم تبدأ النهضة الحقيقية للمسلمين الروس النهضة التي تقوم على التوازن بين حاجات الإنسان المادية والروحية والتي تتمثل في وسطية الإسلام المتميزة

وقال شيخ الأزهر انه قرر عقد دورات تدريبية متميزة للدعاة ورجال الوعظ والارشاد بكل دول الكومنولث لاتقل مدة الدورة عن ستة اشهر لاعدادهم جيدا لمواجهة التحديات التي تواجه المسلمين وتعوق انشطة الدعاة هناك

دعاة هواة

واكد الشيخ سيد سعود الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية ورئيس بعثة علماء الازهر الى المسلمين في دول الكومنولث على ضرورة اعداد الدعاة الروس بما يتفق مع معطيات وظروف العصر فالاساليب التقليدية للدعوة لا تصلح داخل هذه المجتمعات ولا تتناسب مع الوسائل الحديثة التى تستخدمها الحركات المعادية

وقال الشيخ سيد سعود: ان المشاهدات تؤكد ان المجتمع الروسي يحتاج الى دعاة من الهواة وليس من الموظفين وهذا يفرض على الهيئات الاسلامية الا تبعث باي داعية الى دول الكومنولث قبل التأكد من صلاحيته للعمل في هذه المنطقة. ومن متطلبات العمل في حقل الدعوة الاسلامية هناك الالمام الكامل بالتحولات السياسية والاقتصادية والثقافية التى شهدتها خلال الاشهر الاخيرة والظروف النفسية والاقتصادية والاجتماعية التى يعيش فيها المسلمون والتحديات الكثيرة والمتنوعة التى تواجههم الأن واللغات الكثيرة المنتشرة هناك الى جانب علوم الشريعة الاسلامية والثقافات المساعدة التى تبرهن على عظمة شريعة الاسلام

وأشاد رئيس بعثة الازهر لدول الكومنولث بالتعاون بين الازهر والمؤسسات والجامعات في المملكة العربية السعودية، مشيراً إلى وفد جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية الذي رافق وفد الازهر الى المسلمين الروس واعد تقريرا كاملا عن احوالهم واحتياجاتهم الثقافية والعلمية

على الجانب الآخر رحب العلماء ورجال الفتوى في دول الكومنولث بالتعاون والتنسيق بين الادارات الدينية التي يمثلونها وبين الهيئات والمؤسسات الاسلامية وطالبوا بعقد دورات تدريبية لهم بالجامعات الاسلامية في مصر والسعودية لاكتساب المزيد من الخبرات في حقل الدعوة الاسلامية

وأكد علماء دول الكومنولث على ضرورة ايفاد علماء متميزين من الدول الاسلامية لمساعدة اخوانهم المسلمين هناك لان الجهود في مجال الدعوة في كل دولة من رابطة الكومنولث جهود تطوعية ومبادرات فردية وهناك العديد من المدارس والمعاهد الدينية تعتبر شبه خالية من المدرسين في العلوم العربية والثقافة الاسلامية



المصدر : الحيـــــاة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ ابريل ١٩٩٢

جولة في جمهوريات آسيا الوسطى المسلمة (١ من ٢)

تنافس دولي - اقليمي على المنطقة تنتظره عقبات سياسية كثيرة

☐ طشقند (اوزبكستان) - من شريف قرادحي:

■ تتنافس ايران وتركيا ودول اخرى مجاورة فيما بينها لجر الجمهوريات السوفياتية المستقلة حديثاً في آسيا الوسطى الى مجال نفوذها. فقد اقامت تركيا في الآونة الاخيرة منطقة على البحر الاسود ترمي من ورائها الى ان تكون بمثابة مغناطيس جاذب لدول آسيا الوسطى، فيما تسعى ايران سعياً حثيثاً الى توسيع «منظمة التعاون الاقتصادي» (التي تضم تركيا وايران وباكستان) لتشمل الجمهوريات الاسلامية الاربع في آسيا الوسطى. كما ان هناك اقاويل بأن باكستان تسعى الى اقامة «هلال اسلامي» يمتد من بحر الخزر الى بحر العرب، فيما تعمل المملكة العربية السعودية بهدوء على اعادة هذه الجمهوريات السوفياتية المستقلة حديثاً الى الصف الاسلامي. والهند ترقب عن كثب ظهور اي دلائل على وجود تطرف اسلامي قد يكون له تأثير في مواطنيها المسلمين الذين يعدون تسعين مليوناً.

التسابق قائم اذاً، على اكتساب اوزبكستان وطاجسكتان وقرغيزيا وتركمانستان بعد انهيار الامبراطورية السوفياتية. وكازاخستان جمهورية اسلامية لكنها ليست جزءاً من اقليم آسيا الوسطى، وهي تتطلع نحو الغرب و«رابطة الدول المستقلة» لضمان مستقبلها الاقتصادي، اكثر من تطلعها صوب الجنوب.

ويبدو ان تركيا، التي ترتبط باواصر قومية ولغوية بالجمهوريات الخمس ما عدا طاجكستان، تتمتع بميزة تتفوق بها على شريكتيها في «منظمة التعاون الاقتصادي» ايران وباكستان. لكن ايران اقرب جغرافياً الى اقليم آسيا الوسطى الذي يضم ٣٢ مليون مسلم، فحدودها محاذية لتركمانستان وهي تشترك في الاصول واللغة مع طاجكستان. فقد نشط التجار الفرس على مدى القرون في المدن الواقعة على «طريق الحرير» القديم كبخارى وسمرقند في اوزبكستان. وكانت هاتان المدينتان جزءاً من الامبراطورية الطاجكية الناطقة بالفارسية.

ولدى باكستان ايضاً ما يمكنها من ان تدلي بدلوها في هذا المجال وتقدم ما لا يستطيع الآخرون تقديمه، الا وهو فتح البوابات الى البحار الدافئة عبر افغانستان. وعلى رغم الحرب الافغانية هناك علاقة وطيدة بين اوزبكستان، وهي الجمهورية الابرز في آسيا الوسطى، وباكستان معتمدة على «جمعية صداقة» قوية بين طشقند، عاصمة اوزبكستان، وكراتشي الميناء الباكستاني الكبير على بحر العرب. وستحذو باكستان حذو دول عديدة اخرى وتفتتح سفارة لها في طشقند قريباً.

وتتطلع جمهوريات آسيا الوسطى نحو الجنوب للحصول على الدعم الاقتصادي، فقد احالت موسكو على مدى عشرات السنين المنطقة الى اقليم يعتمد اقتصاد المنتوج الواحد الا وهو القطن او «الذهب الابيض». وعلى رغم رغبة هذه الجمهوريات في نيل استقلال حقيقي عن باقي الجمهوريات السوفياتية السابقة، فليس امامها كبير خيار في الانضمام الى «رابطة الدول المستقلة». وهي في مجموعها تعتمد على روسيا كسوق لتصريف قطنها. فاوزبكستان على سبيل المثال تنتج ٧٠ في المئة من مجموع انتاج «رابطة الدول المستقلة» من القطن. وفي حين تنتج هذه الجمهوريات ايضاً الفواكه والخضروات تعتمد جمهورية تركمانستان الصحراوية عموماً على «الرابطة» كلية تقريباً في اقتصادها، فهي تكاد لا تنتج سوى القطن.

وقد تقوم الهند ايضاً بدور بارز في المستقبل الاقتصادي لتلك الجمهوريات. وكان للهند علاقات وثيقة مع الاتحاد السوفياتي السابق. ومنذ عام ١٩٨٧، تعد الهند واحدة من خمس دول فقط لها قنصلية في طشقند وافتتحت لتسهيل امور الفي هندي من عمال البناء يعملون في تشييد ثلاثة فنادق سياحية كبيرة في بخارى وسمرقند وطشقند. وتشعر الهند ان في وسعها مساعدة الاوزبكيين في تنويع مجالات

٠٢٠١٠١٨٧



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة (اللندنية)

التاريخ : ٨ ابريل ١٩٩٢

اقتصادهم. فاوزبكستان تحتاج الى المصانع لتحويل قطنها الى منسوجات جاهزة وتحضير فواكهها وخضرواتها للتصدير. وخلافاً للغرب الذي يقدم تكنولوجيا باهظة التكاليف، تعرض الهند تكنولوجيا متوسطة معقولة الكلفة وتتوفر لها اليد العاملة الارخص وتتميز بسهولة استخدامها وصيانتها بالمقارنة مع التكنولوجيا الغربية.

وليس في وسع اوزبكستان شراء الات متقدمة لمصانعها القديمة من الغرب، كما لا تتوافر لها البنية التحتية لترسيخ هذه التكنولوجيا التي لا تناسب على اي حال سياسة الرئيس الاوزبكستاني اسلام كريموف الرامية الى إبقاء اكبر عدد ممكن من المواطنين خارج اطار مشكلة البطالة.

والمملكة العربية السعودية هي الدولة الوحيدة التي تستطيع ان تقدم للجمهوريات الاسلامية الجديدة ما تحتاج اليه حقاً: المال اللازم للاستثمار. وركزت المملكة حتى الآن هباتها على المجالات الدينية كتوزيع نسخ من القرآن الكريم والاسهام في بناء المساجد واعداد المزيد من رجال الدين المسلمين في معاهد تعليم اصول الدين. وقبل سنتين لم يكن في اسيا الوسطى وكازاخستان اكثر من ١٦٠ مسجداً، واليوم يقوم هناك اكثر من خمسة آلاف مسجد. وتفتتح في المنطقة عشرة مساجد في اليوم كمعدل ولن يمضي طويل وقت قبل ان يعود عددها الى ما كان عليه قبل الثورة الشيوعية، اي ٢٦ الف مسجد. وفي العام الماضي اقيمت تسع «مدارس» دينية، ولم يكن هناك اكثر من مدرسة واحدة قبل عامين.

وتتخوف الحكومة الاوزبكستانية من تشديد ايران على مسالة الدين في العلاقات مع الجمهوريات الجديدة. وتريد ايران من هذه الجمهوريات ان تقلب كتابتها بالاحرف الكيريلية - الروسية الى الاحرف العربية - الفارسية كما كانت قبل الثورة الشيوعية. لكن كريموف، في حال تغيير احرف الكتابة، قد يختار على الارجح الاحرف اللاتينية اسوة بتركيا التي استبدلت الحرف العربي بالحرف اللاتيني عام ١٩٢٨. كما ان كريموف يفضل النموذج التركي مع انه لا ينوي السير في ركاب تركيا من حيث سبيلها في الديموقراطية او السوق الحرة. ويخشى الرئيس الاوزبكستاني، كالكثير من مواطنيه، ان تندلع خلافات قومية تذكيها نزاعات دينية. وفي حين يقر بالحاجة الى زيادة الحرية الدينية بعد ٧٤ عاماً من القمع، فهو حريص على ان لا تصل الى درجة تفلت عندها من الزمام.

وظهرت بوادر في وادي فرغانا الى الشرق من طشقند عن محاولات «اصولية» لاثارة القلاقل. لكن هذه تعزى الى انهيار القانون والنظام بسبب المتاعب الاقتصادية اكثر من كونها تعود الى استثارة دينية. ويتوقع المراقبون في طشقند ان يندلع في النهاية صراع بين اتباع هذه الحركة ذات القاعدة الجماهيرية الواسعة في فرغانا واتباع النهج الاسلامي المدعوم من ايران في المدن. واضطر كريموف في العام الماضي الى الرضوخ الى مطالب اللجان الاسلامية او «عدالة» التي اقيمت في قرى وادي فرغانا. وفي احدى المرات اجبر الرئيس على العودة الى مدينة نامانغان، منطلق المشاعر الاسلامية في الوادي، بعد ان استولى عناصر من «عدالة» على المباني الحكومية. وكان كريموف رفض ان يتحدث اليهم في وقت سابق لكنه اضطر لاحقاً الى لقائهم والرضوخ الى بعض مطالبهم. ويقال ان عناصر «عدالة» استولت، فعلا على الادارة والنظام القضائي وشرعت في اصدار الاحكام وفق الشريعة الاسلامية.

٠٠١٠٨٨



المصدر : الحياة (اللندنية)
التاريخ : ٨ ابريل ١٩٩٤
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وحصرت تركيا انشطتها في اسيا الوسطى في الشؤون الثقافية بسبب قلة التمويل. لكنها عرضت اقامة معرض مالي على غرار إكسيم بانك» التركي، وفترات بث تلفزيوني بالاقمار الاصطناعية التركية التي جهزتها فرنسا عام ١٩٩٣ واقامة بدالة اتصالات دولية رقمية في الما اتا، عاصمة كازاخستان للمرة الاولى هناك على يد شركة الاتصالات العملاقة «نيتاس». وفي اطار برنامج ثقافي «هائل» عرضت تركيا ايضاً تبادل الدراسات الطالبية وزيارات المتقاعدين من الجنرالات والموظفين الحكوميين والاداريين الاتراك لمساعدة جمهوريات اسيا الوسطى في بلوغ مرحلة من النظم الادارية (الاكثر كفاءة).

ولم تقتصر معونة المملكة العربية السعودية الى هذه الجمهوريات على ناحية التوعية الدينية بل تعدتها الى الميادين الاقتصادية. فستفتتح اول مصرف اجنبي في الما اتا: «مصرف البركة كازاخستان» برأسمال قدره ١٥٠ مليون دولار. والمصرف مشروع مشترك بين مجموعة دالّه - البركة التي يملكها رجل الاعمال صالح كامل، ومجموعة من رجال الاعمال في الجمهورية الاسلامية برئاسة مارات كولمانوف الذي سيدير المصرف الجديد. وهو يقول: «نأمل ان نتمكن قريباً من اجتذاب المودعين لتمويل مقترحات المشاريع التي اعددناها».

ويشارك كولمانوف ايضاً في مفاوضات مع احدى الشركات البريطانية لتجديد مصفاة كبرى للبترول في كازاخستان. ومن المقترحات التي تدرسها حكومة كازاخستان بناء خط انابيب من احد حقول النفط في شمال غربي البلاد الى الخليج عبر تركمانستان وايران. غير ان ايران لا يحتمل ان تتحمس لفكرة ادخال منافس جديد في نادي الدول المنتجة للنفط.

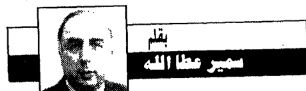
وتفيد وكالة «اسوشيتد برس» ان ايران باعت الى دول المنطقة في العام الماضي ما قيمته اكثر من الف مليون دولار من المنتجات التي تراوحت بين الفستق والات القطع. وتتنافس ايران وتركيا في ذلك الاقليم وفي اذربيجان والقوقاز، تريد كل منهما جر الجمهوريات الجديدة الى احلاف اقتصادية وسياسية اقليمية. ونجحت تركيا في اقامة «منطقة البحر الاسود» بمشاركة روسيا واوكرانيا ورومانيا وبلغاريا وجورجيا وارمينيا واذربيجان. ويرغب الرئيس التركي تورغوت اوزال ان تنضم اليونان ايضاً الى هذه «المنطقة».

من جهتها، اقامت ايران «مجلس بحر قزوين» الذي يضم روسيا وكازاخستان وتركمانستان واذربيجان. وتعتبر توسيع «منظمة التعاون الاقتصادي» التي اقيمت قبل ٢٥ عاماً انه الاساس لاقامة سوق اسلامية مشتركة تمتد من باكستان الى تركيا وتضم ٣٠٠ مليون شخص. وتركيا منزعجة ازاء تشديد ايران على الجوانب الدينية التي تريد ايران اضفاءها على المنظمة. وفي وسع الغرب ان يمارس من خلال حليفته المسلمة تركيا بعض النفوذ في اسيا الوسطى. ويبدو ان الولايات المتحدة توصلت الى اتفاق سري مع تركيا كي تعمل كمدخل للغرب الى المنطقة.

والهند هي محك انتشار النشاط الاسلامي في تلك المنطقة. فالهنود لا يزالون يشعرون بحساسية خاصة حيال الحقيقة التاريخية ان الاباطرة المغول الذين ادخلوا الاسلام الى شبه القارة الهندية جاؤوا اصلاً من وادي فرغانا. ولا تقلق الهند حتى الآن كثيراً للصحوة الاسلامية في اسيا الوسطى لضعف تأثيرها السياسي على علاقات الجوار. وتقبل الهند تلك الصحوة ما دامت حسب تعبير احد الديبلوماسيين «لا تفلت من زمام السيطرة عليها».

آفاق الصراع الدولي حول آسيا الإسلامية (٩)

الروس خافوا من المياه التركية ومن البر الإيراني!



في العام ١٩٥٧ قام خلاف تركي مع واشنطن حول المساعدات الاميركية فارسلت موسكو وفدا الى انقرة يعرض خدمات بديلة، لكن بعد شهر واحد تأزمت العلاقة بين البلدين من جديد

وفي تلك المرحلة ايضا حاولت انقرة ان تلعب لفترة قصيرة دور الشرطي الاقليمي في المنطقة، وخلال الازمة الكبرى التي قامت بين سورية واميركا في العام ١٩٥٧، قامت انقرة بحشد قوات كبرى على حدود سورية، وقبل ذلك هدد الاتراك بغزو سورية اذا ما وصل الشيوعيون الى الحكم

غير ان السوفيات اتخذوا التهديد على محمل الجد. وفي سبتمبر ١٩٥٧ بعثوا بمذكرة الى الحكومة التركية ـ يهددون فيها بوضوح بغزو سوفياتي الى تركيا اذا ما تحركت ضد سورية. ونسبت موسكو الازمة الى «دوائر اجنبية» لكنها أعربت عن الرغبة في علاقات «صداقة» وحسن جوار مع انقرة، محذرة في الوقت نفسه من كوارث كبرى ستحل على تركيا اذا ما شاركت في اي حرب ضد سورية.

واشارت المذكرة ايضا الى حساسية الجغرافيا التركية ومجاورتها للاتحاد السوفياتي والى احتمال حشد قوات سوفياتية على الحدود. كما اشارت الى استحالة حصر مثل هذه الحرب اذا شنت على دمشق. ودعمت موسكو تهديدها بتحركات عسكرية واسعة على الحدود وبعد اسابيع ادلى نيكتيا خروشوف بحديث قال فيه، ان الاتراك لم يظهروا الكثير من الحكمة، بحشد كل قواتهم على الحدود مع سورية وترك حدودهم مع الاتحاد السوفياتي خالية! غير ان الازمة انتهت دون مواجهة، ثم قام خروشوف بمبادرة ودية حين حضر في اكتوبر من ذلك العام حفل استقبال اقامته السفارة التركية

الا ان الموقف الروسي في مجمله ادى الى تزايد الشكوك التركية من جديد، وقالت بيانات رسمية في انقرة ان الاتحاد السوفياتي اعاد الى علاقات البلدين اجواء العام ١٩٤٥. وابعد الاتراك بعض ديبلوماسيي السفارة السوفياتية كما راحوا يرفضون اي مبادرات تقارب اقتصادية او غيرها. والواقع ان الخمسينات كانت عقد التازم الحقيقي في العلاقة التركية ـ السوفياتية، وزاد الاتراك من الاقتراب من الحلف الاطلسي وسمحوا للولايات المتحدة بنشر صواريخ نووية عابرة للقارات! وخلافا للعرب فان الاتراك كانوا قد خبروا المحاولات الامبريالية، روسية وسوفياتية، ومثل الايرانيين كانوا يخافون مما وراء هذه الحدود الطويلة مع الروس.. وهذا يفسر لدى البعض كون موسكو قد قفزت فوق «الثلث الشمالي» الى الثلث الجنوبي، اي الى العالم العربي.

غير ان القفز فوق المضائق.. لم يكن ممكننا، وامام تزايد الوجود البحري السوفياتي في المتوسط بعد منتصف الستينات، كان لا بد من اقامة علاقة جيدة مع انقرة، ومنذ العام ١٩٦٥، بعد زيارة قام بها الرئيس السوفياتي نيقولاي بودغورني، سوف تبدأ العلاقات بين الفريقين في التحسن، ببطء.

ومن غريب الصدف ان سليمان ديميريل، الرئيس التركي في العام ١٩٦٧، كان اول من وقع معاهدة اقتصادية مهمة مع السوفيات. ومع نهاية الستينات كان في تركيا حوالي الف خبير اقتصادي سوفياتي كما اصبحت تركيا احدى اهم الدول التي تتلقى المساعدات السوفياتية، في العالم الثالث.

طرا ايضا تحسن مماثل على العلاقة السياسية. وبعد الزيارة التي قام بها اليكسي كوسيغين لانقرة في العام ١٩٦٦ سوف يصبح تبادل هذا النوع من الزيارات تقليداً دائماً، وفي هدوء واتفاق وقعت معاهدات كثيرة حول بعض التعديلات على الحدود. وفي العام ١٩٧٠ كان الجو قد اصبح مختلفا تماما، وهذه المرة سوف تسمح تركيا للسلاح السوفياتي بالمرور عبر اراضيها الى سورية والعراق، وفي حرب اكتوبر سمحت لطائرات النقل العسكرية السوفياتية بالمرور في اجوائها الى مصر وسورية.

غير ان السوفيات لم ينجحوا في الحصول من تركيا على معاهدة عدم اعتداء، وكل ما توصل اليه الفريقان في العام ١٩٧٢ هو «اعلان مبادئ» حول حسن الجوار. كذلك لم تنجح موسكو في اقناع انقرة بالغاء الوجود العسكري الاميركي.

وفي جو من الاتفاق تم ايضا في العام ١٩٧٨ رسم الحدود التركية ـ

السوفياتية في منطقة البحر الاسود وراحت انقرة تتخذ مواقف اكثر ليونة تجاه مرور السفن السوفياتية في المضائق. وفي العام ١٩٧٦ مثلا سمحت بمرور حاملة الطائرات «كييف» بعدما قبلت بالتصنيف السوفياتي لها على انها سفينة مضادة للغواصات، تحاشيا لتطبيق المعاهدة الدولية في شأن عبور الحاملات.

غير ان اهم خطوة سياسية في التحسن التدريجي للعلاقات،كانت التوقيع في العام ١٩٧٨ ايضا على ما سمي «الوثيقة السياسية حول حسن الجوار والتعاون الودي». وكان قد شرع في التفاوض حول الوثيقة قبل عامين، غير انها ظلت دون معاهدة عدم الاعتداء التي تريدها موسكو ودون معاهدة الصداقة التي وقعتها مع مصر والعراق، ودول اخرى في اوائل السبعينات، على ان الوثيقة كانت تنص وهو امر بالغ الاهمية بالنسبة الى دولة عضو في الحلف الاطلسي على ان ايا من الفريقين لن يسمح باستخدام اراضيه لأي فريق ثالث في عدوان على اي من الفريقين

في اي حال كانت موسكو تعلق على الوثيقة اهمية سياسية كبرى مع انه لم تكن لها اهمية كبرى من الناحية العملية. اذ بعد شهرين من توقيعها وافقت تركيا على اعادة فتح القواعد الاميركية ورفعت واشنطن الحظر على بيع الاسلحة الى انقرة.

واثارت موسكو موضوع الوثيقة السياسية لكن انقرة ردت بان الاتفاق لا يشمل القواعد كذلك بقي موضوع المضائق خاضعا للارادة التركية وحدها، وبعدما كانت انقرة قد سمحت للمساعدات العسكرية السوفياتية بالذهاب الى العرب في العام ١٩٧٣، اتخذت موقفا متصلبا في وجه المساعدات الى اثيوبيا خلال حرب الاوغادين.

في كلام اخر كان ميزان العلاقة التركية ـ السوفياتية هو بالذات ميزان العلاقة... الامريكية ـ التركية، ولم يبد في اي مرحلة ان السياسة الداخلية في انقرة لعبت دورا اساسيا في تحديد اطار العلاقة مع موسكو، فقد كانت الاكثرية على ما يبدو، ضدها، ولم يستطع الحزب الشيوعي التركي ان يحقق لنفسه اي مكاسب تذكر.

غير ان موسكو، كالعادة، لم تكن تربط السياسة بالاقتصاد، ففي هذه المرحلة المتوترة ارتفع حجم التجارة بين البلدين من ٢ في المائة الى ٨ في المائة العام ١٩٨١، وفي العام ١٩٨٤ وقعتا اكبر معاهدة اقتصادية بينهما تنص على مبادلة النفط الخام السوفياتي بالمنتجات التركية.

ولم يبدأ تنفيذ الصفقة الا في العام ١٩٨٧ مع شحن ٥ ١ مليون برميل من النفط الى تركيا، ومع مجيء غورباتشوف بدأ التحسن في العلاقة يأخذ احجاما وابعادا اخرى. وفي العام ١٩٨٨ تم للمرة الاولى منذ العام ١٩٣٧ فتح نقطة عبور على الحدود المشتركة.

ارتبطت العلاقة بين ايران والاتحاد السوفياتي ، تماما مثل العلاقة التركية، بالتاريخ القيصري والتاريخ السوفياتي على السواء، وتعود معظم المصالح السوفياتية مع طهران الى ايام القيصر وظهور النفط في ايران، كما تعود الى الواقع الاستراتيجي، اي الحدود المشتركة في «الثلث الجنوبي»، كما كانت هناك دائما، في هذا التجاور، مسألة العلاقة مع حزام روسيا الاسلامي.

هذه المنطقة على الثلث الجنوبي كانت ايضا هدف توسع في زمن القياصرة الذين تطلعوا بعيدا الى المياه الدافئة والبحار المفتوحة في المحيط الهندي، كما كانت هذه المساحة الهائلة من الارض تؤدي الى جنوب غرب آسيا.

غير ان الروس كانوا يخشون احتمال استخدام هذه الارض ممرا للوصول اليهم مثل المضائق التركية بحرا، وطالما حلم المسؤولون في موسكو بتحويلها الى منطقة فاصلة كما كان حال اوروبا الشرقية.

ولعبت ايران دورا مهما في التنافس بين الامبراطورية الروسية والامبراطورية البريطانية، اذ كانت تشكل، مع تركيا وافغانستان، فاصلا بين روسيا والبريطانيين في الهند والشرق الاوسط، وبلغ التنافس اشده بين الفريقين على ايران حين حاول البريطانيون تحقيق نوع من التفوق والسيطرة في جنوب روسيا.

وفي العام ١٩٠٧ توصلت لندن وموسكو الى اتفاق حول تقاسم النفوذ في بلاد فارس، كما كانت ايران تعرف يومها، غير ان هذا الاتفاق انهار مع حلول الحرب العالمية الاولى فسيطر الروس على الجزء الاكبر من ايران ولم يبق للبريطانيين سوى حصة صغيرة في جنوب البلاد.

وبعد الثورة البلشفية انشأ السوفيات دولة غيلان المستقلة على شواطئ بحر قزوين وفي محاذاة اذربيجان، وهي اراض ايرانية ولم ينسحبوا من هناك الا في العام ١٩٢١ بعد الانقلاب الذي قام به الشاه رضا بهلوي وتوقيع معاهدة ايرانية - سوفياتية.

كانت المعاهدة واحدة من سلسلة اتفاقات عقدتها روسيا مع جيرانها في الجنوب، الهدف الاساسي منها منع اي تسلل بريطاني. وبدت المعاهدة مع ايران دفاعية في ظاهرها، لكن المادتين الخامسة والسادسة منها كانتا تعطيانها الطابع الهجومي ايضا، فقد حق للسوفيات، بموجب البندين، الدخول عسكريا الى الاراضي الايرانية اذا ما استخدمت هذه من قبل جيوش اخرى لمهاجمتهم.

وقد استخدمت موسكو المعاهدة ومعاهدة الحياد الايراني التي وقعت في العام ١٩٢٧ للتعرض للسيادة الايرانية في العامين ١٩٤١ و١٩٤٦ ولممارسة ضغوط شديدة على طهران خلال الخمسينات. وقد ألغت ايران، من جانب واحد، هاتين المعاهدتين في العام ١٩٥٩ و١٩٧٩، غير ان موسكو رفضت الاعتراف بهذا الالغاء.

وقد دفعت الخطوات العدائية التي قام بها الروس في شمال ايران، بحكومة طهران الى المزيد من التقارب مع اميركا، وهو تقارب استمر في اندفاع باستثناء مرحلة قصيرة ايام الدكتور مصدق (١٩٥١ - ١٩٥٣) وهي المرحلة التي سيطر فيها رئيس الوزراء على الشاه واضطره حتى الى الهرب في العام ١٩٥٣. وكان مصدق يعتمد الى حد بعيد على حزب «توده» الشيوعي كما كان يعتمد على تأييد جانب كبير من رجال الدين.

غير ان الموقف السوفياتي من مصدق لا يزال حائرا او محيرا الى الآن، فقد اعربت موسكو في كتابات لاحقة عن تأييدها للرجل، لكن خلال وجوده اظهرت الكثير من الحذر برغم كونه معاديا للغرب وسمح لحزب «توده» بالعمل، ذلك انه في نهاية المطاف لم يكن مؤيدا للسوفيات، وحاول حزب «توده» اشعال الثورة حين هرب الشاه في العام ١٩٥٣ غير ان موسكو لم تشجعه في ذلك، ربما لاقتناعها بأنه لن ينجح في ذلك او خوفا من رد فعل اميركي قوي، وربما في تحليل آخر، ان موسكو لم تكن واثقة تماما من اي سياسة يجب ان تتبع في العالم الثالث بعد وفاة ستالين.



المصدر : الحيـــــــاة (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ ابريل ١٩٩٢

جولة في جمهوريات آسيا الوسطى المسلمة (٢ من ٢)

كازاخستان اكبر الجمهوريات والروس يطالبون بضم منطقتها الشمالية

□ الما اتا (كازاخستان) - من شريف قرداحي:

■ حوالي الثامنة صباحاً اخذ القطار يتعرج بنا عبر الطريق الذي تحف الاشجار بجانبيه في ضواحي الما اتا، عاصمة جمهورية كازاخستان «السوفياتية» سابقاً. ووصلنا، عابدين الكازاخستاني وانا، الى محطة «الما اتا - ١» بمبناها الحديث الرمادي اللون الذي يمثل مباني محطات السكك الحديد في تلك المنطقة. لم تكن سيارات المدينة نظيفة. وكنت اتوقع لقاء صديق في «الما آتا - ٢» المحطة الرئيسية للعاصمة الواقعة عند سفوح سلسلة جبال تيين شان المغطاة بالثلوج والممتدة من حدود الصين الغربية على بعد حوالي ٣٠٠ كيلومتر الى الشرق، واوزبكستان على بعد حوالي الف كيلومتر الى الغرب. ولم نلتق الصديق واصطحبني عابدين وهو يشق لي طريقاً وسط الجموع الى محطة الباصات المزدحمة خارج محطة القطارات.

كان الطقس بارداً. وكان الجنود الكازاخستانيون العائدون ببزاتهم العسكرية التي كانوا يتباهون بها، يتسابقون الى احتضان ذويهم واصدقائهم المرحبين بهم بعد غياب سنتين قضوها في الخدمة العسكرية على بعد اربعة آلاف كيلومتر، في بيلوروسيا (روسيا البيضاء). كانت تلك العودة هي الـ «ديمبيل» والاحتفال بانتهاء متاعب الخدمة في الجيش السوفياتي حيث الكازاخستانيون وباقي الجنود من جمهوريات آسيا الوسطى الذين يشكلون السواد الاعظم من هيكل الجيش بتعداد ثلاثة ملايين جندي، يقضون خدمة عسكرية تشبه الاشغال الشاقة.

في العام الماضي انهى غاليمجان كولجانوف (٢٥ عاماً) وهو كازاخستاني من الما اتا، خدمته العسكرية التي يصفها انها «كانت جحيماً... حين عدت (الى مدينتي) كنت انساناً مختلفاً. لقد اصبحت غاضباً وقاسياً. وكنت اريد ان اقتل كل شيء (امامي). وكان ذلك صدمة لوالدي لانني كنت بين الكلمة والكلمة استعمل عبارة نابية». ويعمل غاليمجان اليوم في غرفة تجارة كازاخستان.

وفي شهر شباط (فبراير) الماضي ثارت ثائرة مئات الجنود في «مدينة الفضاء» بايكانور في كازاخستان حيث تطلق الاقمار والسفن الفضائية السوفياتية، واحرقوا ثكناتهم وقتل بعضهم بعض رفاق السلاح. وكانت شكواهم: الاوضاع السيئة. وكان غاليمجان، وهو مسلم، يريد ان يقاتل في صفوف الجيش الاحمر في افغانستان. وقال ان معظم اصدقائه من مختلف جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابقة خدموا هناك. واضاف: «لم ياخذوني بسبب ضعف نظري». ويعيش غاليمجان في الشقة التي ولد فيها والمؤلفة من ثلاث غرف مع اخته الصغرى (١٨ عاماً) التي تتأهل كي تصبح معلمة مدرسة ابتدائية، ومع امه المتقاعدة (٥٤ عاماً).

وتعاني العاصمة الكازاخستانية من ازمة اسكانية حادة مثلها في ذلك مثل باقي المدن في «رابطة الدول المستقلة». ونادراً ما يغير السكان منازلهم التي يعيشون فيها عشرات السنين.

اما الكسندر وناتاشا ياكوشيف، وهما روسيا الاصل، فيعيشان مع ابنتهما ايرينا البالغة من العمر ١٢ عاماً في شقة من غرفة واحدة. وحين ياوون الى النوم يحولون اريكة الجلوس الى فراش. وناتاشا التي ولدت في فولغوغراد الروسية، مصممة على ان تغادر الما اتا. وتقول: «لا استطيع احتمال الاوضاع هنا. ستنشب حرب اهلية. وابنتي ستحصل على وثيقة لا على شهادة لانها تدرس بالروسية لا بالكازاخستانية. وحين نريد ان نغير هذه الشقة التعيسة نعجز لأن الكازاخستانيين لهم الاولوية في الحصول على شقق جديدة».

وكازاخستان بلاد واسعة تاتي في المرتبة الثانية من حيث المساحة بعد روسيا في «رابطة الدول المستقلة»، والمرتبة الاولى بين الجمهوريات السوفياتية السابقة في آسيا الوسطى، ومساحتها تبتلع اوروبا



المصدر : الحياة (اللندنية)

التاريخ : ١٠ ابريل ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الغربية. ونختلف عن جاراتها الجنوبيات، الجمهوريات الاسلامية الاربع الاخرى في اسيا الوسطى، ان الروس وغيرهم يشكلون اقلية كبيرة، اذ يزيد عددهم على ستة ملايين من اصل ١٣ مليون كازاخستاني. بينما لا يشكل الروس في قرغيزيا واوزبكستان وطاجكستان وتركمانستان الا اقلية بسيطة... وهم يغادرون هذه الجمهوريات بسبب ضغوط العناصر القومية فيها.

يعتبر الروس كازاخستان احدى جمهورياتهم لانهم يشكلون مع غيرهم من الاوكرانيين والتتار ٤٦ في المئة من سكانها، مقارنة بالكازاخستانيين الذين يشكلون ٥٤ في المئة من مجموع السكان. والكاتب والروائي الروسي المعروف والمتحمس لروسيته الكسندر سولجينتسين، كتب مقالة في احدى صحف موسكو ان شمال كازاخستان، حيث يقطن اكثر من ٧٥ في المئة من الروس من مجموع السكان هناك، ملك لروسيا. وهذه نظرة تحظى بدعم كبير من قبل الروس في كازاخستان، الامر الذي يثير قدرا كبيرا من الاستياء لدى سكان الجمهورية من ابنائها الاصليين.

وينهج الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزاربايف الذي يدرك حساسية المشكلة، نهجا ديبلوماسيا لتحاشي تفاقمها. فمن جهة، عليه ان يخفف مخاوف الروس في جمهوريته من التمييز ضدهم على ايدي الكازاخستانيين الذين يزداد تصلبهم القومي، ومن جهة اخرى، عليه ان يحترم تطلعات ابناء الجمهورية الاصليين نحو الاستقلال التام عن روسيا.

وفي العام الماضي دعا الرئيس الروسي بوريس يلتسن الى اعادة رسم الحدود بين روسيا وكازاخستان جنوبا لجعل شمال الجمهورية جزءا من روسيا. لكن نزاربايف، الذي كان انذاك حليفا وثيقا ليلتسن في صراعه مع الحكومة السوفياتية، اصدر تحذيرا ماحقا بنشوب حرب بين الجمهوريات السوفياتية بسبب الاقتراح الروسي، وتراجع يلتسن.

وشعور الروس في كازاخستان انها تعود لهم شعور قوي. ويعبر عن ذلك الكسندر ياكوشيف (٣٣ عاما) وهو روسي ولد في الما اتا حين يقول: «نحن بنينا هذا البلد. قبل ان ناتي لم يكن هناك شيء هنا سوى السهوب والبدو الرحل من الكازاخستانيين. اعطيناهم المدن والسكك الحديد والصناعة والمدارس، اعطيناهم كل شيء. انها لنا». ويرد غاليمجان على ذلك بقوله: «وماذا في ذلك؟ انها لم تعد لهم. نحن مستقلون واذا اردنا المضي في طريقنا فسوف نمضي».

لكن غاليمجان يجد صعوبة، حتى بقبعته الفرو الكازاخستانية المتدلية على عنقه، ان ينسلخ عن عاداته التي اكتسبها من الروس. ففي الدار مع امه واخته يتحدث بالروسية، وكتبه باللغة الروسية، ولغته الكازاخستانية التي لا يتحدث بها مع امه إلا نادراً، تكتب باحرف كيرلية.

والاحرف الكازاخستانية، كالكتابة في جمهوريات اسيا الوسطى، كانت احرفاً عربية. لكنها تحولت الى احرف لاتينية بعد الثورة الروسية ومن ثم جاء ستالين وحولها مرة اخرى الى كيرلية. واللغة الكازاخستانية بمفرداتها، كباقي اللغات في منطقة اسيا الوسطى، في ما عدا الطاجكية الفارسية، هي من اصل تركي. فالكازاخستاني او الاوزبكستاني يمكنهما التحدث الى اي تركي بلغته والعكس بالعكس، على رغم ان المنطقة تبعد عن تركيا الاف الاميال والاواصر بين اوزبكستان مثلا وتركيا وثيقة الى درجة انها تنوي تغيير ابجديتها الى اللاتينية اسوة بتركيا التي حولت ابجديتها من العربية عام ١٩٢٨.

وكلارا، والدة غاليمجان، لا تستطيع ان تفهم التلاوات القرآنية التي تسمعها مسجلة على شريط حيث تقفل باب غرفتها لاداء الصلاة، وابنها لا يستطيع قراءة الكلمات العربية في كتاب يقتنيه. وحين يخاطب صديقته تامارا باراميدج من جمهورية جورجيا، يتحدث معها باللغة الروسية، لغتهما المشتركة. فهي لا تعرف شيئاً من اللغة الكازاخستانية، كما لا تعرف شيئاً من لغتها الأم: الجورجية فقد ولدت، وكذلك اختاها الكبريان، في الما اتا. وكان والدها، جورجي، هاجر مع زوجته الى كازاخستان في الخمسينات ضمن اطار مشروع خروتشوف المعروف بـ «الارض البكر» لاحالة شمال كازاخستان الى حزام زراعي اخضر مترامي الاطراف.

ولم تذهب تامارا في زيارة الى جورجيا سوى مرة واحدة في حياتها، وكانت تلك برفقة غاليمجان لقضاء عطلة في احد منتجعات البحر الاسود المكتظة بالمستجمين. وتعمل تامارا مدرسة للغة الانكليزية في احدى مدارس كازاخستان الابتدائية. ويملك والدها جورجي جهاز تلفزيون ياباني الصنع وملوناً، وهذا شيء نادر في غرفة جلوس سوفياتية.

واخذ جورجي يخشى المشاعر القومية للكازاخستانيين منذ نزلوا الى الشوارع في السابع عشر من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٦ حين ابدل الرئيس السوفياتي (في حينه) ميخائيل غورباتشوف زعيمهم الكازاخستاني بمسؤول روسي. ولا يثق جورجي بحديث نزاربايف الناعم عن المساواة بين ابناء الجمهورية الذين ينتمون الى حوالى مئة طائفة قومية.. وهو لا يعتقد ان الامور ستتحسن بل انها ستزداد سوءاً.

ومع ان تامارا تصادق غاليمجان



المصدر : الحياة (اللندنية)

التاريخ : ١٠ ابريل ١٩٩٢

منذ اكثر من سنتين، فان والدها لا يعرف ان صديقها كازاخستاني. وحين يوصلها الى دارها يتركها عند زاوية الشارع فوالدها «قد يقتله» لو شاهده معها! ووالدة غاليمجان «قد تقتل» ابنها ايضاً اذا احضر الى الدار فتاة روسية!

والتزاوج بين الروس والكازاخستانيين نادر. وهو يتم عادة بين «كوادر» الحزب الشيوعي السابقين الذين يتجاوز طموحهم عداوات القومية. واليوم، بعد ان اصبحت كازاخستان مستقلة. يبرز الى الوجود ثانية نظام السلطة المستند الى الاصول القبلية، ويتراجع التعاون في ما بين الطوائف المختلفة.

والسلطة هناك في ايدي حفنة من المسؤولين وحسب وهؤلاء يعتمدون على انتمائهم القبلي او الاسري او على دائرة اصدقائهم للحصول على الدعم والمساندة. فالرئيس نزاربابيف مثلاً ينتمي الى واحدة من اكبر «قبائل» كازاخستان الثلاث. وقبيلته هي «العشيرة العظيمة»، اكبر قبائل البدو الرحل قديما في سهوب الجمهورية الواسعة.

وتتزايد الاحتمالات في اندلاع اعمال العنف بين ابناء الطوائف القومية المختلفة، بتزايد المتاعب الاقتصادية وامتداد الشعور القومي الكازاخستاني. وليس منصب الرئيس نزاربابيف مضموناً، لكنه ما دام هو في السلطة، فستتفادى كازاخستان الاحداث الدامية التي تشهدها ناغورنو قره باخ. ويعتمد الشيء الكثير على نجاحه في جر اقتصاد الجمهورية الاسلامية نحو السوق الحرة.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٠ ابريل ١٩٩٢

واعظي يواصل مشاوراته في ناغورني كاراباخ

الوساطة الايرانية تقترب من النجاح

موسكو ـ احمد النعمان:

واصل امس نائب وزير الخارجية الايرانية محمود واعظي الذي زار منطقة النزاع في ناغورني كاراباخ الثلاثاء الماضي، سلسلة زياراته المكوكية لباكو ويريفان وستيباناكيرت ضمن الوساطة الايرانية التي امست مرحلتها الأخيرة قريبة من النجاح.

وذكر واعظي ان مبادرة الوساطة الايرانية قد بلغت مرحلتها الرابعة بين ارمينيا واذربيجان وذلك بعد انعقاد اللقاء الثلاثي في طهران بحضور ممثلي اذربيجان وارمينيا وبرئاسة وزير الخارجية علي اكبر ولايتي. واشار واعظي الى تشكيل ٤ لجان تتولى مراقبة تنفيذ الاتفاق ومقراتها موجودة في كل من يريفان وباكو وستيباناكيرت واقدام، كما بدأ تبادل الرهائن وتسليم الجثث بين الطرفين المتحاربين كما يجري البحث عن المفقودين.

ووفقاً لواعظي فإن «اسهام روسيا في هذه العملية من شأنه ان يعود بجدوى كبيرة». اما من جهة تركيا فإن واعظي يرى ان تركيا لا تسعى نحو التعاون، ولا بذل المحاولات الجادة لتسوية النزاع.

ولمح نائب وزير الخارجية الايرانية محمود واعظي الى ان الوساطة «قضية حساسة ودقيقة والأمر الأساسي فيها هو الجهة التي توافق عليها الأطراف المتنازعة نفسها وترتضيها وتطلبها».

اما مستشار رئيس جمهورية ارمينيا فاغان بابايان الذي شارك في لقاء طهران، فيرى ان حكومة بلاده قد قبلت الوساطة الايرانية انطلاقاً من كون ايران لا تحاول الحصول لنفسها من الوضع في المنطقة على منفعة سياسية خاصة.

ونعيد الى الاذهان بأن الوساطات السابقة من قبل روسيا وكازاخستان ولجنة مجلس الأمن والتعاون في اوروبا لم تتوصل الى اية نتائج إيجابية في تسوية نزاع كاراباخ.

وذكر المراقبون ان ايران ذات مصلحة في تأمين السلام عند حدودها، وقد انطلقت مبادرتها من كون هذه البلاد لا تريد نشوء مشاكل مماثلة لديها مستقبلا.

ان ايران بالنسبة الى ارمينيا بإمكانها اداء دور الموازنة مقابل تركيا. وإذا كان موقف ارمينيا تجاه ايران غير واضح قبل شهرين مثلا بخصوص دورها بأزمة كاراباخ، فإن الحالة قد تغيرت عقب صدور عدد من التصريحات عن ممثلي تركيا الرسميين والتي عرضت موقف بلادهم الصريح في الانحياز الى جانب أذربيجان.

كما تمثل ايران بالنسبة لاذربيجان الوسيط المناسب وهي قد تكون ميالة الى تفضيل تركيا في ذلك إلا انها تدرك ان ارمينيا لن توافق.

ولا بد من الاشارة الى مسألة مهمة اخرى وهي: اذا كانت ايران التي تعد القلعة الأساسية للنزعة الأصولية تسهم في تسوية النزاع بين اذربيجان المسلمة و(الشيعية) وارمينيا المسيحية، فهذا يدل على ان الأزمة في كاراباخ لا تقوم على اساس ديني.

وشدد واعظي في إشارة للحياد الايراني، ان «الأرمن والاذربيجانيين يعيشون في ايران دون إحساسهم بأي ضير على حد سواء».

وثمة مسألة أخرى كسبتها الوساطة الايرانية تجاه ارمينيا، وهي انها اتخذت موقف التفهم حيال مشاركة ممثلين عن هضبة كاراباخ في تسوية الأزمة. وأكد المحللون ان دخول ايران كوسيط في النزاع جعل المجتمع الدولي أكثر اهتماما به.

وهذا ما أكده نائب رئيس السوفيات الأعلى لجمهورية كاراباخ غيورغي تبروسيان «ان كاراباخ غدت موضعاً للاهتمام الدولي الأمر الذي سيجعل الطريق معبداً لنجاح الوساطة الايرانية».

المحروسة
المصدر : العالم اليوم
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٢ ابريل ١٩٩٢

ضوء أمريكى أخضر لإيران للتدخل بين الجمهوريات السوفييتية

□ واشنطن ـ خاص :

أعلنت الحكومة الامريكية انها لا تعارض مساهمة إيران بجهودها لإيجاد حلول للمشاكل السائدة فى الجمهوريات التى استقلت عن الاتحاد السوفييتى السابق كالنزاع الناشب بين ارمينيا وأذربيجان.

وأكد مسئول كبير فى وزارة الخارجية الامريكية أن الولايات المتحدة تؤيد أى جهد تبذله أية دولة لإعادة السلام إلى هذه الجمهوريات الاسيوية وأنه إذا جاء ذلك عن طريق وساطة تقوم بها إيران فإن الحكومة الأمريكية لن تعترض على ذلك على حد تعبيره. وأثار المسئول الامريكى وهو توماس نايلر مساعد وزير الخارجية للشئون الاوروبية إلى ان إيران تعتبر جارة قريبة من هذه الجمهوريات السوفييتية السابقة.

وقال إن الحكومة الإيرانية حاولت مد يد العون عن طريق ترتيب اتفاق لوقف إطلاق النار واحترمته الأطراف إلى حد ما وإن لم يتقيدوا به بصورة كاملة، كما أشار إلى الزيارات التى قام بها مسئولون كبار فى حكومة طهران إلى كل من باكو عاصمة أذربيجان ويريفان عاصمة أرمينيا . وأكد نايلر أن هناك تنسيقا للجهود التى تقوم بها جهات عدة لتحقيق الغاية ذاتها وهى إعادة السلام إلى هذه الجمهوريات ولكن هذا التنسيق لا يشمل الجهود التى تبذلها إيران.

وقال إن الولايات المتحدة تتعاون مع الجهات الأخرى وهى الأمم المتحدة وجمهورية روسيا وبلدان معاهدة هلسنكى للأمن الأوروبى التى تبذل محاولة لجمع أرمينيا وأذربيجان حول مائدة المفاوضات لإيجاد حل سلمى للمشكلة الناشبة بينهما



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ ابريل ١٩٩٢

صانع الملوك اطاح حسنوف بعد مطاليبوف

الفوضى تعم اذربيجان بعد كارثة كاراباخ المفاجئة

باكو (اذربيجان) - رويتر: سقطت اذربيجان المترنحة اصلا من جراء نكستها في نزاع ناغورني كاراباخ امس في ،وأمة سياسية بتنحي رئيس الوزراء حسن حسنوف وسط اتهامات من المعارضة باستشراء الفساد على اعلى المستويات.

وقال دبلوماسي غربي لم نعد نعرف موقع اي شخص في هيكل الحكم القائم هنا . فالمكان كله قد انقلب راسا على عقب والحكومة لم تستيقظ بعد . وهم لا يدركون ان كاراباخ تسقط ولم يعد سوى معقل شوشا الاذربيجاني وحده صامدا بالجيب الذي يغلب عليه الارمن حيث لقي ما يصل الى الفي شخص مصرعهم على مدى اربع سنوات من الاقتتال العرقي.وكان الجيب الجبلي يخضع لادارة اذربيجان منذ عام ١٩٢٣ لكن القوات الارمنية تحرز مكاسب مطردة بالمنطقة على الرغم من التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار قبل ثلاثة اسابيع.

وفي هذه الاثناء ينشغل زعماء اذربيجانيون في العاصمة باكو بمعاركهم الخاصة قبل شهرين من موعد الانتخابات.

وقال المحلل السياسي ايلدار ناما زوف «ان الحرب تستعر في ناغورني كاراباخ لكن المسؤولين في باكو مشغولون بمغامراتهم السياسية الخاصة. لقد فقد الاذربيجانيون ثقتهم في انفسهم لانك في الحرب اما ان تفوز واما ان تخسر واخشى الآن ان يكون قد فات الاوان».

وقال اسكندر حميدوف (احد زعماء الكتلة الديمقراطية بائتلاف الجبهة الشعبية المعارض) ان الحكومة لا تفعل اي شيء لاسترداد اراضينا المفقودة.

وقال حميدوف انه يملك وثائق تثبت تورط شخصيات بارزة بالحكومة في بيع شحنات غير مشروعة من النفط الخام لالمانيا في العام الماضي والاستيلاء على الارباح لانفسهم. وقد امتنع مسؤولو الحكومة عن التعقيب على هذه الاتهامات.

وتبرز الجبهة الشعبية التي تريد انفصال اذربيجان الغنية بالنفط عن كومنولث الدول المستقلة بوصفها صانع الملوك الجديد قبيل اول انتخابات رئاسية حرة في السابع من يونيو (حزيران) المقبل.

وكان مرشح الجبهة للرئاسة وهو ابو الفضل الشيبي احد الزعماء الذين ارغموا حسنوف على التنحي في الرابع من ابريل (نيسان) الحالي بعد ان كان يعد الرجل القوي في عالم السياسة باذربيجان.

وسيكون من بين منافسيه في الانتخابات الرئيس المؤقت يعقوب محمدوف الذي خلف رئيس الحزب الشيوعي ورئيس الجمهورية السابق اياد مطاليبوف في مارس (اذار) الماضي.

وقد وعد محمدوف وهو طبيب وعميد سابق لاكاديمية العلوم الاذربيجانية بأن تكون الانتخابات حرة وديمقراطية واتهم الجبهة الشعبية بمحاولة هز استقرار البلاد.

وخاطب الاذربيجانيين قائلا تعالوا وانضموا لجيشنا الوطني.. وسلموا بنادقكم حتى يستطيع الجيش استخدامها في كاراباخ.لكن المحللين السياسيين يقولون ان ذلك يأتي متأخرا وقاصرا جدا حيث لم تستطع اذربيجان حتى الان ان ترسل سوى بضعة الاف من الجنود الى المنطقة.

وليس من الواضح ما يخبئه المستقبل لرئيس الوزراء السابق حسنوف الذي طار الى نيويورك في الاسبوع الماضي كي يتسلم منصبه الجديد كسفير لاذربيجان لدى الامم المتحدة.وقال مصدر مقرب من حكومة محمدوف: «منصب الامم المتحدة هام للغاية وحسنوف خارج الصورة الان ولكنه قد يعود قريبا».

ولا يوجد في شوارع باكو العريضة ما يدل كثيرا على وجود تعبئة عسكرية بعد مرور اكثر من شهر على استيلاء الميليشيات الارمنية على بلدة خوجلي بعد معركة دموية.

وتقول باكو ان الف شخص على الاقل قد ذبحوا في البلدة او الجبال التي فروا اليها هربا من الموت. وهي اتهامات وصفتها ارمينيا بأنها تحتوي على مبالغات هائلة.

ويتردد صدى النواح حول مقبرة الشهداء القائمة فوق ربوة تزدحم بالامهات الباكيات على قبور اخر ضحايا ناغورني كاراباخ.

وفي وسط المدينة تمتلئ الشوارع



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ ابريل ١٩٩٢

بالشبان الذين لم يذهبوا ابدا الى الجبهة. وتظل ابواب المطاعم مفتوحة حتى ساعة متأخرة من الليل رغم نداءات الحكومة كي تغلق في وقت مبكر .لكن القتال والفوضى السياسية يخيفان المستثمرين الاجانب وخاصة في قطاع النفط حيث تصل الاستثمارات الى مليارات الدولارات.وقد اخطرت واحدة على الاقل من الشركات الاميركية المتوسطة الحكومة باعتزامها الرحيل.وقالت مصادر بصناعة النفط ان القلق ادى ايضا الى ايقاف ابرام اتفاقية متوقعة مع شركة «أمكو» الاميركية العملاقة للنفط والتي كانت قد فازت في العام الماضي بمناقصة لتطوير احد الحقول البحرية الضخمة.ويعرب رجال الاعمال عن مخاوفهم من ان تتراجع الجبهة الشعبية الوطنية المتطرفة بالبلاد عن السياسات الاقتصادية الموالية للغرب التي بدأها مطاليبوف.

وفي هذا الصدد قال نائب رئيس هيئة النفط الاذري المسؤولة عن انتاج النفط والغاز الطبيعي بالبلاد انه لا يوجد ما يدعو المستثمرين الاجانب للخوف.وأضاف: سوف نحترم كل العقود الموقعة ولن يتم تجميد اي اتفاق الا في حالة وجود فساد. كم من رئيس للوزراء جاء ومضى في فرنسا فهل جمدت اي اتفاقيات؟ نفس الشيء سيحدث هنا.

لكن مسؤولا اقتصاديا كبيرا قال: لقد توسطت في كل هذه الاتفاقيات واعرف اسرارها ولو استطعت لغادرت البلاد.



المصدر : الشرق الاوسط (لندن)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٤ ابريل ١٩٩٢

عواصف سياسية جامحة في برلمان طاجيكستان

موسكو: «الشرق الاوسط»

يتضمن جدول اعمال دورة برلمان طاجيكستان التي افتتحت في ١١ ابريل (نيسان) مسألة حل البرلمان واجراء انتخابات جديدة

وقد جرى ذلك بمبادرة من الرئيس الطاجيكي رحيم نبييف الذي يأمل ان يحل بهذه الصورة الأزمة السياسية المستمرة في الجمهورية منذ سبتمبر (ايلول) الماضي.

وقد فرض رجال المعارضة طوق الحصار على مقر الرئيس على مدى اكثر من اسبوعين ونصبوا الخيام في وسط دوشانبه وطالبوا بحل البرلمان وباستقالة رحيم نبييف وأدت افعال المعارضة الى الحؤول دون بدء الدورة في موعدها. وبعد افتتاحها بقليل أعلن النواب انهم لا يستطيعون العمل تحت ضغط المتظاهرين. فأعلنت فترة استراحة واستأنفت الدورة عملها بعد يومين.

بدأت الأزمة في طاجيكستان يوم ٢٣ سبتمبر (ايلول) بعد ان أعلن قادر الدين اصلانوف الرئيس السابق لبرلمان طاجيكستان عن نيته في حظر الحزب الشيوعي الطاجيكي

وفي الوقت نفسه قام مناصر له هو مقصود اكراموف عمدة مدينة دوشانبه باصدار الأمر بتفكيك نصب لينين الذي كان يقوم في الميدان الرئيسي للعاصمة. وطالبت الأغلبية الشيوعية في البرلمان باستقالة قادر الدين اصلانوف ونجحت في ذلك. فاصبح رئيساً للبرلمان السكرتير الاول السابق للجنة المركزية للحزب الشيوعي في طاجيكستان الذي انتخب في ما بعد رئيساً للجمهورية بعد ان حصل في الانتخابات على نسبة ٥٧ بالمائة من الأصوات. وفي هذه الفترة تشكلت في طاجيكستان المعارضة التي طالبت بحل البرلمان وباستقالة رحيم نبييف. وضمت المعارضة ممثلي ثلاثة تيارات سياسية كبيرة هي: الحزب الديمقراطي والحركة الشعبية «راستوخيز» وحزب النهضة الاسلامية. وفي جوهر الأمر تشكل المعارضة كتلة الديمقراطيين المتوجهين نحو الحركة الديمقراطية في روسيا والاسلاميين انصار الطراز الايراني.

ويعتقد المراقبون ان هذا التحالف مؤقت. وفي الوقت نفسه لم تعمد المعارضة الى تشكيل هيئات سلطة بديلة. ولذلك يعتقد الخبراء ان اساس الأزمة السياسية لا يكمن في وجود الصراع السياسي، بل في المنافسة بين الجماعات والعائلات على مواقع النفوذ.

وبدأت الجولة الجديدة من الأزمة في ٦ مارس (اذار) حين تم اعتقال مقصود اكراموف عمدة دوشانبه وأحد زعماء المعارضة الديمقراطية بتهمة تلقي الرشاوي وسوء استغلال المنصب. فاحتدم الوضع اكثر حين وجه صفر علي كينجايف رئيس البرلمان الطاجيكي الذي يعتبر من رجال إحدى العائلات الطاجيكية الشهيرة الاتهامات من منبر البرلمان الى وزير الداخلية مامادايز نافجوفانوف بتجاوز صلاحياته وطالب باستقالته. وينتمي الوزير المذكور الى جماعة بامير. فاتهم هذا رئيس البرلمان بممارسة التمييز حيال اهالي الجبال. وجاء انصار الوزير الى دوشانبة ونصبوا الخيام في وسط العاصمة. وصاروا يطالبون باستقالة رئيس البرلمان. وسرعان ما انضم اليهم حزب النهضة الاسلامية والديمقراطيون. وبلغ عدد المشتركين في التجمع المتواصل في الميدان الرئيسي للعاصمة (استمر على مدى اسبوعين تقريباً) حوالي ٦٠ الف شخص.

وفي البداية بدأ الرئيس نبييف مفاوضات مع المعارضة، بيد انه أخفق في تحقيق النجاح وعندئذ اتهم المجتمعين بانهم يدعون الى النضال المسلح. وهدد باتخاذ اشد التدابير بحقهم. لكن شدمون يوسوپوف زعيم الحزب الديمقراطي حذر الرئيس من انه في حالة ممارسة اعمال القمع ضد المجتمعين فستتخذ المعارضة تدابير قاسية رداً على ذلك.

وبغية تخفيف حدة الوضع المتوتر، قرر قادة طاجيكستان ان يدرجوا في جدول اعمال دورة البرلمان مسألة حله بصورة عاجلة. لكن المراقبين يقولون ان تشريعات طاجيكستان تخلو من أي بند بشأن حل اعلى هيئة تشريعية في الجمهورية. علاوة على ذلك فثمة احتمال ضئيل ان يقدم البرلمان على مثل هذه الخطوة. ويرى المراقبون ان الحل الوسط الاكثر احتمالاً قد يكون استقالة رئيس البرلمان. وهي خطوة إذا لم تهدئ المعارضة فإنها ستضعفها على اي حال.

١١٠٢



تقرير اخباري

أحلام الامبراطورية العثمانية تداعب اسطنبول

الشرق يستأثر مجددا باهتمام تركيا

انقرة - أ.ف.ب: تخوض تركيا حالياً صراع نفوذ بحكم موقعها في قلب منطقة متفجرة في العالم إذ تدور على حدودها صراعات الشرق الأوسط وتجاورها الدول غير المستقرة التي انبثقت عن انهيار الاتحاد السوفياتي السابق.

ومنذ نهاية السنة الماضية ارغمت تركيا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي على أن توجه أنظارها الى الغرب وحده تقريباً. والآن تجد نفسها في منافسة مع ايران في آسيا الوسطى الناطقة باللغة التركية وايضاً مع المملكة العربية السعودية وباكستان.

وفي مواجهة الاحتياجات الضخمة لكل هذه البلدان اندفعت تركيا للبحث عن شركاء اقتصاديين وحلفاء سياسيين. وأجرى الرئيس تورغوت أوزال محادثات موسعة مع الرئيس فرنسوا ميتران أمس وسيستكملها اليوم بشأن البحث عن شركاء، سعياً الى تنمية هذه المنطقة

والواقع ان استقلال ٥٥ مليون ناطق بالتركية في جمهوريات آسيا الوسطى التي كانت تابعة للاتحاد السوفياتي السابق قلب رأساً على عقب كل المعطيات الجغرافية الاستراتيجية التي بنت عليها تركيا سياسة التنمية التي انتهجتها منذ نبذت القومية التركية الطورانية اعتباراً من ١٩٢٣ تحت زعامة مصطفى كمال أتاتورك.

وتركيا التي كلفها حلف شمال الأطلسي لمدة طويلة بأن تلعب دور الحارس المتقدم على حدود الاتحاد السوفياتي أصبحت تشجعها الولايات المتحدة الآن على التصدي لأي تأثير للثورة الاسلامية الايرانية في المنطقة.

وفي فبراير (شباط) الماضي قرر الرئيس الاميركي جورج بوش ورئيس الوزراء التركي سليمان ديميريل زيادة التعاون بينهما لمساعدة هذه الجمهوريات الاسلامية. وأوضح مسؤول أميركي كبير طلب عدم ذكر اسمه في هذا الشأن قائلاً: لا شك اننا نفضل النفوذ التركي على النفوذ الايراني.

وتأخذ هذه المنافسة أحياناً شكلاً غير منتظر. فمثلاً انتقلت ادارة أكبر فندقين في باكو عاصمة اذربيجان من السلطات السياحية السوفياتية الى تركيا وايران. وأسمى الأتراك الفندق الذي يديرونه (أنقرة) بدلاً من موسكو. وفضل الايرانيون الابقاء على اسم (اذربيجان) للفندق الذي انتقلت إدارته اليهم فارضوا بذلك النزعة القومية الغيورة للاذربيجانيين. ويتجلى صراع النفوذ في ازدهار المنظمات الاقليمية. فقد بعثت ايران منظمة التعاون الاقتصادي التي انشئت مع تركيا وباكستان سنة ١٩٨٥، والتي كان نشاطها ضئيلاً. فبعد عقد قمة في طهران في فبراير (شباط) الماضي أعطت ست جمهوريات سوفياتية سابقة هي اذربيجان وتركمانستان واوزبكستان وطاجيكستان وقيرغيزيا وكازاخستان هذه المنظمة دفعة جديدة.

ويفكر الرئيس اوزال في ضم منغوليا ايضا الى منظمة التعاون الاقتصادي. وربما تنضم اليها افغانستان التي لا بد وان تنفتح على العالم في ظل اجواء السلام الجديدة.

وسعياً الى التوازن طرح الأتراك مشروعهم سنة ١٩٨٩ الخاص بإنشاء منطقة تعاون في البحر الأسود مع الاتحاد السوفياتي ورومانيا وبلغاريا.

ودعت صحيفة (ميلييت) اليومية التي تتمتع بنفوذ الى انشاء مجلس للجمهوريات التركية يكلف بتنسيق وتوجيه المساعدات لتلك الجمهوريات. ويطمح الايرانيون ايضا الى إنشاء منظمة اللغة الفارسية مع طاجيكستان والمجاهدين الافغان ومنظمة بحر قزوين مع روسيا وتركمانستان وأذربيجان وكازاخستان.

وأوضح أحد الخبراء العاملين في الأمم المتحدة، انه خلافاً لما حدث في لبنان أو في سواه فالدبلوماسية الايرانية لا تلعب هذه المرة ورقة الدين بل ورقة التقارب الثقافي والعرقي والتاريخي ليكون لها نفوذ في المنطقة.

ومن جانب آخر تعد منظمة اليونسكو اجتماعاً كبيراً لممثلي هذه الدول جميعها في سبتمبر (أيلول) المقبل في أصفهان.

وفي هذا السباق خسرت ايران اخيراً معركتين.. معركة الحروف الأبجدية ومعركة التلفزيون. ففي



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٤ ابريل ١٩٩٢

ديسمبر (كانون الأول) الماضي في (الماآتا) اختارت هذه الجمهوريات الاسلامية التخلي تدريجياً عن الحروف السلافية (السيريلية) التي فرضت عليهم بعد الثورة البلشفية في الاتحاد السوفياتي السابق واستخدام الحروف اللاتينية وليس الحروف العربية الفارسية.

وتستعد تركيا ايضاً لبث برامج تلفزيونية لمدة ٤٦٨ ساعة اسبوعية في خمس من هذه الجمهوريات بواسطة القمر الصناعي (انتلسات ٤). وترى طهران بعض التعويض عن هذا الفشل في الصدى الايجابي الذي لقيته وساطتها بين الاذربيجانيين وبين الأرمن.

إلا ان تزايد قوة تركيا التي باركتها واشنطن بإرسال ٩٠ أميركيا لتعلم اللغة التركية استعدادا لتعيينهم في مراكز دبلوماسية في المنطقة في المستقبل، تحد منه الانتقادات الأوروبية وبخاصة الألمانية بشأن حقوق الانسان وسياسة تركيا تجاه الاكراد.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٤ ابريل ١٩٩٢

ايران وتركيا والوضع الجيوبوليتيكي الجديد الأرباح والخسائر

عوامل الجذب الأيديولوجي لا تكفي لايجاد التقارب بين جمهوريات الكومنولث الاسلامية وجيرانها ما لم ترتكز على حركة تبادل اقتصادي ثقافي متصلة

بقلم: فالح عبد الجبار

الغارة الجوية الايرانية على العراق، مطلع هذا الشهر والغارات التركية قبلها، ما تزال موضع اخذ ورد، وتقليب وتمحيص. ما الدلالة؟ وما الرسالة؟ فالعمليات اكبر من قضية «مطاردة» انصار اكراد او انصار رجوي، او في الأقل تتجاوزها كثيرا هل هي عودة الى لعب دور اقليمي جديد، وما طبيعة هذا الدور؟

لفهم هذه المسألة تتعين العودة الى قضية غالباً ما تطوى، او تهمل، نعني بذلك الوضع الجيوبوليتيكي، الذي تتحكم به الجغرافيا الثابتة، والمحيط السياسي المتغير. وما الجيوبوليتيك الا حاصل جمع هذين العاملين منظوراً اليه من وجهة المصالح العامة للبلد المعني، واستجابة النخبة صانعة القرار للعاملين الأولين انطلاقاً من قاعدة مصالح الحفاظ على النفس، او توطيد النفوذ في المحيط الاقليمي، وهو اكثر الاتجاهات شيوعاً في إطار ما يسمى بـ «الحفاظ على النفس»، او «حماية المجال الحيوي» او «صيانة الأمن القومي».

ان الوضع الجغرافي لأي بلد ليس من اختيار أحد. وهذا ما تكتشفه كل نخبة حاكمة ترث الحكم عن نخبة سابقة، إذ تجد أن ثمة «ارثا» و«استمراراً».

بهذا المعنى وجدت ايران ما بعد ١٩٧٩ نفسها بإزاء اولويات امنية - استراتيجية لا تكاد تختلف عن نظائرها زمن شاه ايران. واولها ما يسمى بـ «الخطر الشيوعي» القادم من الشمال، وثانيها العراق، وثالثها الخليج.

وإذا كان «الخطر الأول» ذا طابع عالمي ويندرج بالتالي في استراتيجيات أوسع (اطلسية - اميركية)، فإن الحقلين الثاني والثالث كانا مجال الفعل المباشر لايران.

وبعد الاطاحة بالشاه محمد رضا بهلوي، انطلقت السياسة الايرانية في بناء مركز نفوذها شرقاً، بما في ذلك الخليج ومناطق أخرى.

غير ان التطورات التي اعقبت ذلك، محلياً واقليمياً ودولياً غيرت صورة الوضع كثيراً. أبرز هذه التغيرات حرب الخليج الأولى، التي خرجت منها كل الأطراف خاسرة بكل المقاييس، وحرب الخليج الثانية، التي ادت الى نشوء وضع جديد،

التغير الثالث والأهم بالطبع، هو تفكك الاتحاد السوفياتي، ونشوء دول قومية جديدة، ذات روابط دينية وثقافية مع كل من ايران وتركيا، وهي روابط قديمة يعود عهدها الى ايام السلطان عبد الحميد الثاني، وأيام ناصر شاه القاجاري، ملك ايران.

الصراع الايراني - العراقي ايام حرب الخليج الأولى، ادى موضوعيا الى انشغال الطرفين ببعضهما، في نوع من الحد المتبادل، الأمر الذي منعهما من التمدد باتجاه الخليج. وقد تغير هذا الوضع بعد وقف اطلاق النار صيف ١٩٨٨، ثم جاءت حرب الخليج الثانية، وما آلت اليه من نتائج لتغلق هذه الدائرة امام ايران والعراق، بصرف النظر عن وجود او غياب نوايا للتمدد راهنا او في المستقبل.

الدائرة الثانية، العراق، انفتحت على مصراعيها. كما انفتحت بموازاتها دائرة جديدة، هي دائرة الجمهوريات الاسلامية (بعضها نووي) التي كانت تشكل جزءاً من الاتحاد السوفياتي سابقاً.

وفي هاتين الدائرتين انما تتركز الآن الجهود الجيوبوليتيكية الايرانية.

ولنكن على يقين أنه ما من بلد اليوم والا ويسعى (وهماً أو حقاً) الى ضمان محيطه الداخلي، بصنع مجال اقليمي محيط به، مجال يكون محايداً في اقل تقديراً او حليفاً في اوسط تقدير، او تابعاً في اعلى تقدير.

الاتجاه الجيوبوليتيكي الايراني يحاول إذن خلق مجال حيوي جديد، شمالا، باتجاه الجمهوريات الاسلامية مستفيداً من واقع ان هذه الجمهوريات التي خرجت لتوها بحاجة الى صلات اقتصادية وتجارية وسياسية متوسعة تمحضها دفعة للتواصل.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ ابريل ١٩٩٢

وعلاوة على ذلك برزت وسط بعض هذه الجمهوريات نزعات اسلامية تشتد منذ بداية الثمانينات، وهي نزعات تجعل اماني التقارب معها ضعيفة في تركيا وقوية في ايران.

غير ان عوامل الجذب الايديولوجي لا تكفي قط، أو هي في الأقل محدودة التأثير ما لم ترتكز الى خلق حركة تبادل اقتصادي - تجاري - ثقافي متصلة.

من هنا التركيز على ربط كل من إيران وتركيا براً وجواً بخطوط (طرق، سكك حديد) تتلاقى وقنوات تواصل مع هذه الجمهوريات.

ان التسابق الايراني - التركي على الجمهوريات الاسلامية حقيقة واقعة اليوم، وهي مرشحة للتزايد.

وفي هذا السباق، يزداد الميل في كلا البلدين الى إبراز قدراتهما كقوة اقليمية، في هذه المناسبة او تلك. وقد توفرت مناسبة للأتراك، في عمليات عسكرية كان الشمال العراقي مسرحاً لها، فيما امتدت التحذيرات التركية الرسمية لتشمل سورية ولبنان.

ويبدو لي، ان قرار قصف معسكر الخالص، حيث توجد وحدات تابعة لمجاهدي خلق، يدرج في هذا الاطار نفسه.

هناك تفسيرات اخرى ترى ان العملية الايرانية، رسالة موجهة الى المعارضة العراقية، او انها رسالة موجهة الى الولايات المتحدة حول قدرة ايران على إضعاف العراق.

إذا صحت مثل هذه التفسيرات، فإن ايران تكون قد قرأت الوضع قراءة سريعة. فثمة راي واسع داخل المعارضة العراقية، يرى أن التدخل الايراني أكثر من مضر، فعدا عن ترحيل المصاعب الداخلية على مركب الخطر الخارجي، فإن ذلك يوفر غطاء لتحركات وتنقلات عسكرية داخلية موجهة ضد المعارضة نفسها (في كردستان والأهوار).

ان مثل هذه النتائج ممكنة، بل ان بعضها يحصل الآن. غير ان الرسالة - العملية هي اوسع إطاراً، وهي بمثابة مجس اختبار لتوجه اقليمي شامل، يرى في تفكك الاتحاد السوفياتي، طريقاً لنشوء «كتلة اسلامية» جديدة، لها فرصة الوجود الاقليمي، فالعالمي، بذراع نووي.

هل يكون قيام هذه الكتلة امراً ممكناً في المدى المنظور، او حتى في المدى غير المنظور؟ تصعب الاجابة. فالعوامل المقررة بالغة التشابك. هناك اولا العامل الطائفي (أو المذهبي)، وهناك ثانياً العامل الأثني، وهناك فوق هذا وذاك، الضغوط الداخلية في إطار الكونفدرالية الجديدة لجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، وهناك الضغط الدولي، وبخاصة الأميركي، الخائف من تزايد عدد القوى النووية في العالم.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ ابريل ١٩٩٢

عبد الله صالح كامل.. بعد نجاح تجربة كازاخستان :

«دلة - البركة» توسع استثماراتها في جمهوريات الكومنولث الإسلامية

□ القاهرة -خاص:

يقوم وفد من مجموعة «دلة البركة» بجولة فى مجموعة دول الكومنولث الجديد وبخاصة الجمهوريات الإسلامية فى غضون أسبوعين وذلك لبحث ايجاد فرص استثمارية للمجموعة هناك واحتمال إنشاء بنوك إسلامية تابعة للمجموعة مماثلة للبنك الإسلامى بكازاخستان.

صرح بذلك لـ «العالم اليوم» عبد الله صالح كامل مساعد رئيس مجموعة «دلة البركة» وأكد ان تجربة إنشاء بنك إسلامى فى كازاخستان قد أثبتت نجاحا ملحوظا وبخاصة فى دول ناشئة اقتصاديا مثل مجموعة الكومنولث. وأنه بناء على النتائج الاولية لنجاحات بنك البركة كازاخستان تقرر إرسال وفد اخر فى جولة بالجمهوريات الاخرى لبحث سبل تكرار التجربة.

وكانت مجموعة دلة البركة التى يبلغ حجم استثماراتها د مليار دولار قد اقامت أول بنك إسلامى، فى الاتحاد السوفييتي القديم فى جمهورية كازاخستان والذى بدأ نشاطه منذ أربعة أشهر برأسمال قدره ٢٥ مليون دولار.

وقال عبد الله صالح كامل - الذى يشارك فى أعمال مؤتمر افاق الإعلان الثالث المقام بالقاهرة - إن المجموعة قد كونت صندوقا للاستثمار فى الجمهوريات الإسلامية للكومنولث برأسمال قدره ١٠٠ مليون دولار من خلال شركتى التوفيق والأمين ويتركز نشاطه فى الاستثمار بمشاريع صناعية وزراعية وتجارية بالإضافة إلى النشاطات البنكية.



المصدر : الحيـــــاة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ ابريل ١٩٩٢

الصعود الايراني

■ حقق انصار الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني انتصاراً كاسحاً في الانتخابات الاشتراعية. سقط موقع آخر كان يعوق من سمتهم ادارة الرئيس الاميركي السابق رونالد ريغان «المعتدلين» من التصرف بحرية. يعني ذلك اننا سنشهد في المنطقة تعاظماً في دور ايراني كان كبيراً ومؤثراً في الاصل.

ايران قوة اقليمية وهي ماضية لأن تصبح قوة اقليمية كبرى بعد هزيمة «الذين لا يعيشون عصرهم ويتجاهلون حاجات البلاد وما يجري حالياً في العالم» على حد وصف «طهران تايمز».

انها قوة اقليمية بحكم موقعها الاستراتيجي: الاطلالة على الخليج العربي، التماس مع العراق والجمهوريات الاسلامية «السوفياتية»، وتركيا. وهي كذلك بفعل عدد سكانها الكبير الذي يحقق نسبة نمو هي بين الاكثر ارتفاعاً في العالم. اضف الى ذلك ان الاقتصاد الايراني، مهما قيل عن الانهاك الذي الحقته به الحرب، اقتصاد قوي وقابل لمعالجة سريعة تعيد الزخم الى هذه الدولة الغنية بالموارد (مواد اولية، زراعة ناهضة، انعدام المديونية الخارجية مقابل بطالة وتضخم مرتفعين...) ثم ان ايران تملك «مشروعاً ايديولوجياً» او نوعاً من الرسالة التي يمكنها ان تخاطب شعوباً اسلامية من دون الاضطرار الى رفع شعار «تصدير الثورة».

ايران قوية بما هي عليه وبالادوار التي تلعبها. انها طرف في الحل الافغاني، ووسيط بين اذربيجان وارمينيا، ووثيقة الصلة بالباكستان، ومنافس جدي لتركيا، وعرّاب لاطراف في المعارضة العراقية. لها نفوذ في الجمهوريات الاسلامية السوفياتية سابقاً يصل، في حده الاقصى، الى حصول احد الاحزاب المؤيدة لطهران على ثلث الاصوات في طاجكستان السنية ولكن الفارسية اللغة. تملك ايران علاقات ثنائية مع دول الخليج العربي وهي محاور الزامي لمجلس التعاون وتسعى الى لعب دور امني متزايد هناك. تمد بصرها الى ما بعد الخليج لتنسج علاقات مع دول عربية مثل السودان وسورية، او مع قوى سياسية اصولية في لبنان والجزائر. وبما ان الموقف من قضية فلسطين يبقى العنوان الابرز للقوة الاقليمية فان ايران حريصة جداً على الحضور في هذا المجال سواء عبر الاحتفال بـ «يوم القدس»، او دعم التيار الاصولي الفلسطيني، او معارضة المفاوضات السياسية الجارية حالياً والدخول في اشتباك، غير مكلف بالنسبة اليها، مع اسرائيل عبر «حزب الله» اللبناني.

واذا كان كل ذلك لا يكفي فان طهران تقوم، منذ فترة، بعملية تسلح هائلة تنفق عليها البلايين وتتحول معها الى الزبون الاول للجارات الشمالية التي لا تملك الا سلاحاً تبيعه. لقد دخلت عملية التسلح هذه في طور نوعي بمساعدة من روسيا والصين وكوريا وغيرها الى حد ان القوى التي تراقب المنطقة شرعت تطلق صيحات التحذير من تجدد الجبروت الايراني. وربما كانت هذه الثقة المتزايدة بالنفس - فضلاً عن الاعتبارات الانتخابية - وراء الغارة الاخيرة على العراق واستكمال السيطرة على جزيرة ابو موسى.

القول بان ايران آخذة بالتحول الى قوة اقليمية عظمى مرده ان الانتخابات الاخيرة ستسمح لقيادتها، ربما، بالمضي قدماً في تطبيع العلاقات مع الدول الغربية وذلك بعد حل قضية الرهائن والارصدة واستئناف العلاقة مع بريطانيا من دون التراجع عن الموقف من سلمان رشدي.

ان فوز انصار رفسنجاني قابل للتحول الى جواز مرور نحو زيادة الدور الايراني الذي سيعني، اكثر فاكثر، تغليب المصالح القومية التي ترتدي ثوباً ايديولوجياً مغرياً. لذلك يمكن لأي كان، وللعربي بصورة خاصة، ان يكون مع ايران وسياستها او ضدها ولكنه لن يستطيع بعد الآن، واكثر من السابق، تجاهلها.

ما هو ثمن التكيف مع الصعود الايراني؟ وهل يمكن ضبط العلاقة مع هذا «الجار القوي» من دون الاستناد الى عمق عربي يملك حداً ادنى من التماسك؟

جوزيف سماحة



بعد اكثر من ٧٥ عاما من الكبت الشيوعي :

الاسلام يعود بقوة في الجمهوريات السوفيتية

من كان يظن ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجع الى مكة بعد ان خرج منها مكرها على ذلك وهو ينظر اليها فى حنو وعطف ويقول قولته الشهيرة والله يامكة انك لاحب بلاد الله الى الله واحب بلاد الله الى نفسى ولولا ان قومك اخرجونى منك ما خرجت ! ! لا ادرى لماذا تذكرت هذه الحادثة وانا اقرا تقريرا لوكالة الاسوشيتدبرس عن عودة الاسلام للبروز والظهور فى الجمهوريات الاسيوية كعقيدة وكقوة سياسية بعد مرور ما يربو عن خمس وسبعين عاما من هيمنة وسيطرة الحكم الشيوعى الفاشى البغيض وفرض الالحاد والكفر بالله والاديان جميعا على المسلمين فى هذه الجمهوريات ! !

١١٠٨



افاعيل الشيوعيين

شعيب الغباشي

اقول من كان يظن ان الإسلام سيعود الى الظهور وبهذه القوة في هذه الجمهوريات بعد ان حولت الشيوعية المساجد الى متاحف ومكتبات واغلقت المدارس الاسلامية ، ومنعت تدريس الدين الاسلامي ، وتحفيظ القرآن الكريم ، وضيقت على المسلمين في ارزاقهم ومعاشهم وقصرت الوظائف الحكومية على الشيوعيين وهيمنت في الحياة الثقافة الالحادية فغزت العقول وغيرت المفاهيم واحالت حياة الناس الى جحيم حتى اذن الله تعالى لدينه بالظهور لان الحق قال في محكم التنزيل ، اما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فتهاوت دولة الكفر والالحاد وارتفعت ، فوق الماذن من جديد صيحة الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله . نعم اندحرت الشيوعية واقبرت في عقر دارها وكان ذلك ايذانا بمولد جديد لهؤلاء المسلمين الذين ظلوا اوفياء لدينهم ومتشبثين بقرآنهم ومتمسكين بعقيدتهم رغم كل محاولات الابادة والاحتواء وكل صنوف التعذيب والاضطهاد ! !

التعاون المطلوب

ومما لاشك فيه ان ظهور الاسلام والمسلمين في هذه الجمهوريات السوفيتية بهذه القوة يثير ضغائن العديد من بلاد الغرب المسيحي ولا يخفى على احد تلك المحاولات العديدة من دول غربية لاحتواء هذه الجمهوريات كل ذلك يلقى بالتبعة على الدول الاسلامية التى تقف ساكنة ومكتوفة الايدى حيال هذه الجمهوريات ولا تقدم لها اى عون مادى او معنوى ، وللاسف الشديد نقرا في صحفنا من يحذر من تعاون ايران او غيرها من الدول الاسلامية مع هذه الجمهوريات وكان ايران بلد غير اسلامي ولا حول ولا قوة الا بالله يريد ان يحتوى هؤلاء المسلمين ! !

نعم الاسلام - الان في صعود في جمهوريات كازاخستان وطاجيكستان واوزبكستان وقيرغيزستان وتركمنستان ، وازربيجان ، والان يوجد نحو مليون من البشر مرتبطين بهذا الدين الحنيف في هذه الجمهوريات الست وفي اماكن اخرى من الاتحاد السوفيتي المقبول ! هؤلاء المسلمون يرحبون باى لون من الوان التعاون مع الدول الاسلامية ويقول احدهم كما ورد في التقرير : باننا نرحب بهذا التعاون وتلك العلاقات مع جميع الدول الاسلامية ايا كانت وجهات نظرها طالما انها لا تتدخل في شئوننا الداخلية وقال ينبغى على الغرب ان

١١ - ٩



يقبل بحق المسلمين فى اختيار شكل الحكومة التى تناسبهم ! وادان الاعمال التى تستهدف حرمان الشعوب الاسلامية من ان تحيا فى ظل شريعة الله وتلغى ارادة هذه الشعوب المسلمة

الاحياء الاسلامى

وقال مسئول بالحزب الاسلامى لطاجيكستان ان الحزب اخذ على نفسه عهدا والتزاما باحياء التقاليد الاسلامية التى تعرضت للتدمير على ايدى الملحدين طوال خمسة وسبعين عاما من الشيوعية !

هذا وقد بدا النفوذ الاسلامى يقوى فى الجمهوريات الاسيوية واتخذ فى البداية مظهرا فى صورة المظاهر الروحية وممارسة الشعائر والعبادات وقال العديد من المسلمين هناك اننا نريد من ديننا ان يرتفع بالروح المعنوية لشعوبنا ويحى تقاليدها الاسلامية

ومن المظاهر الطيبة فى هذه الجمهوريات ان يصلى رئيس قيرغيزستان الجمعة مع المسلمين فى المسجد الجامع فى العاصمة بيشكيك ويلقى منهم ترحيبا بالغا . بذلك تعود الروح الدينية الى الشعب المسلم فى هذه الجمهوريات حينما يرون زعماءهم بينهم فى الصلاة كل ذلك كان من اهم الاسباب التى ابرزت روح التعبد بين المسلمين السوفيت رجالا ونساء شيوخا وشبابا

الحياة الاسلامية

وفى الختام يقول نظير عبد الرحيم الذى يقوم بالتدريس للطلاب من خلال مخطوط عربى لصفحات من القران الكريم وكتب اسلامية اخرى : ان الناس ينبغى ان تعيش وتتزوج فى ظل القانون القرانى .. اننا نتفق مع المفتى عندنا بانه عندما يسرق الرجل ينبغى اذا ان نقطع يده واذا راى ملايين المسلمون فى اسيا الوسطى رجلا قطعت يده لن تكون هناك حالات سرقة اخرى واخيرا لن نملك الا ان نردد قول الله تعالى « هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » وقوله « ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون ، ان فى هذا لبلاغا لقوم عابدين » وقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم « لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى ياتى امر الله وهم على ذلك .



بعد تفكك الاتحاد السوفييتي

تزايد المد الإسلامى فى اسيا الوسطى

□ بخارى-جمهورية اوزبكستان- رويتر:

على طول الطريق المؤدى إلى بخارى عبر صحراء اسيا الوسطى، توجد العديد من اللافتات الدعائية التى مازالت تمجد الحقبة السوفييتية. فيلحظ المرء وجود عبارات مثل «يعيش لينين» و«إلى الأمام نحو النصر النهائى للشيوعية» ويشاهد المزارع الجماعية المسماة بأسماء شيوعية مهمة مثل «المؤتمر العاشر للحزب» و«المؤتمر الحادى عشر للحزب» - ولكن فى وسط المساجد والمآذن المنتشرة فى بخارى - أكثر المدن الإسلامية قدسية فى وسط اسيا - يعود الشعور الدينى تدريجيا إلى مستواه المرتفع الذى كان عليه قبل سيطرة الشيوعيين على السلطة فى اوزبكستان والتى كانت ضمن جمهوريات الاتحاد السوفييتى القديم.

وقد أعادت «مدرسة ميرى عرب» أو الكلية الإسلامية فى بخارى فتح أبوابها أمام ٤٠٠ طالب. وأعيد فتح مسجد كاليان والذى أغلق من العشرينات وحتى ١٩٨٩ ويتسع لعشرة الاف مصل. ومن المشاهد المألوفة فى المسجد والجامعة رؤية العديد من الشباب الذى يرتدى الزى الإسلامى ويؤكد بحماس للسائحين الاجانب الذى يصادفهم تمسك المسلمين فى جمهوريتهم بتقاليد الإسلام ونبذهم لكل ما هو شيوعى.

أوضح «محمد سردوك أوغلى» المدرس بالكلية الإسلامية فى بخارى أن جميع الطلبة يؤيدون إقامة دولة إسلامية فى اوزبكستان. وهى الدولة التى يبلغ عدد سكانها عشرين مليون نسمة يخضعون لحكم حزب واحد يسيطر عليه الشيوعيون السابقون. وأضاف أنه يود رؤية دولته تتحول إلى النمط الإيرانى وأن يصبح ارتداء الحجاب اجباريا لجميع النساء.

أما فى العاصمة طشقند، فإن زعيم جبهة المقاومة الإسلامية «عبد الله جانو طايف» اتهم الحكومة والجهات الأمنية وجهاز المخابرات السوفييتى السابق «كى جى بى» بالقمع. وقال إن «الأصولية» هى شعار جاء به إلى الغرب المعادى للصحوة الإسلامية أما الهدف الذى يسعى حزبه لتحقيقه فيتمثل فى إقامة دولة إسلامية وقانون إسلامى.

ويذكر الدبلوماسيون الأجانب فى طشقند أن وادى فيرجانا شرقى اوزبكستان فرضت الجماعات الإسلامية الحكم بالشرعية الإسلامية بما فى ذلك تحريم الخمور وقطع يد السارق.

يذكر أن جمهوريات اسيا الوسطى والتى تضم أكثر من ٥٠ مليون نسمة تشهد فى الوقت الحالى صحوة إسلامية زاد من قيمتها تفكك الاتحاد السوفييتى فى العام الماضى. ويتم بناء المساجد، وتشهد المدارس الإسلامية اقبالا كبيرا من الطلبة الراغبين فى معرفة تعاليم دينهم. كما شهد شهر رمضان الماضى اهتماما غير مسبوق بالصوم ومختلف العبادات.

إلا أن الدبلوماسيين ورجال الأعمال الغربيين فى المنطقة يعتقدون أن الصحافة الغربية بالغت فى تقدير حجم المد الأصولى وأعرب الكثيرون منهم عن شكهم فى إمكانية حصول الإسلاميين على التأييد الشعبى الكافى لإزاحة الشيوعيين عن السلطة سواء عن طريق الانتخابات أو عن طريق القوة. هذا فى الوقت الذى أعلن فيه رئيس جمهورية قيرقيزيا «اسقراكاييف» صراحة أن حكومته تعارض الاتجاه الأصولى الإسلامى.

وحظرت جمهورية كازاخستان الحزب الوطنى الإسلامى. وتعد جمهورية طاجيكستان - وهى أفقر الجمهوريات السوفييتية السابقة - الوحيدة التى أعطت الشرعية للحزب الإسلامى الموجود بها وهو حزب النهضة الإسلامية والذى يحظى بشعبية كبيرة فى أوساط الشباب والمزارعين والعمال الفقراء الذين فقدوا وظائفهم أو وسائل مواجهة ارتفاع الأسعار.

والملاحظ هنا أن شعب طاجيكستان ترجع أصوله إلى الجنس الفارسى ويرتبط - بالتالى - بعلاقات وثيقة مع إيران. وأعرب أحد الأشخاص الإيرانيين المقيمين فى عاصمة طاجيكستان عن اعتقاده بأن هناك احتمال ٦٠٪ أن تصبح طاجيكستان دولة إسلامية من خلال السنوات القليلة القادمة.



آفاق الصراع حول آسيا الإسلامية (١٠)

كلما تطلعت موسكو إلى إيران رأت خلفها الخليج



بعد ستالين ايضا لم تعد موسكو ترى في ايران... ايران فقط، بل كانت ترى من خلفها الخليج، ولذلك عمدت الى تحسين سياستها تجاه طهران، كما فعلت مع عواصم كثيرة أخرى حين فصلت بين موقفها الايديولوجي وبين مصالحها مع القوى... البورجوازية والقومية. وانطلاقا من هذا المبدأ بدأت محادثات ودية مع طهران حتى في العام ١٩٥٢، لكن من دون ان يؤدي ذلك الى نتائج مهمة.

وكانت العقبة الاساسية في وجه اي تطور، قرار طهران في العام ١٩٥٥ بالانضمام الى «حلف بغداد». وأثار السوفيات يومها بنود معاهدة ١٩٢٧ التي تمنع على اي من البلدين الانضمام الى «حلف معاد»، لكنهم لم يرفقوا ذلك باي تهديد، مكتفين بالعقوبات الاقتصادية.

وشنت موسكو في تلك المرحلة حملة بالغة العنف على «حلف بغداد» بدعوى انه معاد في طبيعته للاتحاد السوفياتي، ولم يكن ذلك سراً، فقد كان وزير الخارجية الاميركية آنذاك جون فوستر دالس يسعى الى تطويق الاتحاد السوفياتي بمجموعة من الاحلاف.

في العام ١٩٥٦ قام الشاه بزيارة موسكو تضمنها توقيع اتفاق تجاري بين البلدين مدته ثلاث سنوات. ثم وقعت الثورة العراقية في العام ١٩٥٨ فازدادت مخاوف الشاه من جديد وهو يرى الوضع متدهورا في العراق ومبلبلا في لبنان والاردن. وهكذا وقع في العام ١٩٥٩ معاهدة دفاعية مع الولايات المتحدة تسمح للاميركيين باقامة قواعد في ايران، وهو بالتحديد ما كان يخشاه السوفيات، خصوصا انه رفض توقيع معاهدة عدم اعتداء مع موسكو.

هذه المرة اثار الروس معاهدة ١٩٢١، لكن الشاه رد بالغائها من جانب واحد، وثارت بين البلدين ازمة ديبلوماسية سحب الروس خلالها سفيرهم لمدة تسعة اشهر.

وقد جاءت نقطة التحول في العلاقات في العام ١٩٦٢ عندما قرر الشاه اقامة سياسة متوازنة تجاه الدولتين الكبريين. وربما كان السبب في ذلك محاولة استمالة اليسار عبر «الثورة البيضاء» في الداخل او الشعور بالامتعاض من تمنع واشنطن عن تزويده بالاسلحة التي يريدها. لكن اية كانت الاسباب فقد اعلن الشاه انه لا يريد بقاء القواعد الاميركية في بلاده. وكان رد السوفيات ان هذه القواعد لم تعد لها اي قيمة في اي حال بعدما طور الاميركيون الصواريخ العابرة للقارات، اضافة الى انه سوف يظل في امكان الاميركيين جمع المعلومات عن الروس من مراكز على الحدود الايرانية.

اذن، لم يكن قرار الشاه من وجهة النظر الروسية اكثر من خطوة رمزية لا قيمة عملية لها. لكن موسكو لن تترك الفرصة تفوتها. وبدأت منذ ذلك الوقت مسيرة ثابتة لتحسين العلاقات التي عرفت الكثير من الهبوط والصعود حتى سقوط الشاه في العام ١٩٧٨، وكانت اسس هذه العلاقات التعاون الاقتصادي بالذات. وفي العام ١٩٦٣ اوفد نيكيتا خروشوف مبعوثه ليونيد بريجنيف الى ايران وعاد منها بمجموعة من الاتفاقات والمساعدات التجارية. وقد تضاعف حجم التبادل التجاري بين البلدين ثماني مرات بين ١٩٦٥ ـ ١٩٦٩ عما كان عليه بين ١٩٥٣ ـ ١٩٥٨. بل الواقع ان ايران اصبحت شريك موسكو التجاري الثالث في العالم النامي بعد مصر والهند. ومع ان نسبة كبرى من هذا التبادل كانت في الصادرات الايرانية الى روسيا الا ان طهران اصبحت ايضا اكبر مستورد في العالم الثالث للآليات والاعتدة السوفياتية.

كان هناك تناقض غريب بين حجم العلاقات السياسية وبين حجم العلاقات الاقتصادية، ذلك ان ايران الشاه ما لبثت ان احتلت المرتبة الثانية بين دول العالم الثالث التي تتلقى المساعدات الاقتصادية من موسكو. فقد قدمت روسيا الى ايران قروضا ضخمة بينها قرض بـ ٢٩٠ مليون دولار في العام ١٩٦٦، وفي العام ١٩٦٨ قرض اخر بقيمة ٣٠٠ مليون دولار، ومع نهاية الستينات كان مجموع القروض السوفياتية لايران قد بلغ حوالي مليار دولار، كما بلغ حجم التبادل التجاري المبلغ نفسه في نهاية السبعينات.

وقد صرفت معظم القروض على بناء مصانع الفولاذ في اصفهان التي ارادت موسكو ان تجعل منها نموذجا لما تستطيع ان تقدمه للعالم الثالث، وهو مشروع رفض الاميركيون تمويله. اما المشروع الضخم الآخر فكان شبكة انابيب للغاز تمتد

...



المصدر : الشرق الاوسط (لندن)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ ابريل ١٩٩١

مسافة ٧٠٠ ميل من حقول النفط في جنوب غرب ايران الى الحدود الشمالية مع الاتحاد السوفياتي. وتم الاتفاق في العام ١٩٧٧ على اقامة شبكة اخرى، غير ان قيام الثورة في ايران عطل ذلك.

وباع السوفيات الى الايرانيين كميات من الاسلحة، كانت اول صفقة منها بقيمة ١١٠ ملايين دولار وعقدت في العام ١٩٦٧. ويبدو ان غرض ايران كان سياسيا اكثر منه دفاعيا، من اجل الضغط على واشنطن لعدم التلكؤ في تزويدها بما تطلب.

كذلك فان السوفيات بدورهم لم يعرضوا على ايران اي نوع من الاسلحة المتطورة، بل اكتفوا ببيعها شاحنات عسكرية وبعض الاسلحة المضادة للطائرات، ولعل السبب في ذلك علاقة موسكو الوثيقة بالعراق الذي كان في حالة نزاع مع ايران.

اما العلاقة الاقتصادية فاستمرت في الازدهار، ومع اندلاع الثورة الايرانية في العام ١٩٧٨ كان الروس يرعون ١٤٧ مشروعا هناك.

ولم تخل العلاقة الاقتصادية من بعض الازمات العابرة كما حدث مثلا في العام ١٩٧٤ عندما رفعت ايران اسعار الغاز. وعندما رفضت موسكو القبول بالسعر الجديد علقت طهران كل الشحنات اليها، فعادت هذه وقبلت بزيادة نسبتها ٨٥ في المئة، مما يدل على الاهمية التي كانت تعلقها موسكو على علاقتها مع طهران وذلك ان الغاز الذي كانت تبيعه روسيا في اوروبا الغربية كانت تتقاضى ثمنا له ثلثي سعر الغاز الايراني.

وعلى الصعيد السياسي كان التقارب الروسي ـ العراقي يلعب دورا اساسيا. وفي الازمة التي قامت بين بغداد وطهران في العام ١٩٦٩ حذرت موسكو من استخدام القوة، وهو امر ازعج ايران لكنه لم يرض العراق ارضاء تاما.

غير ان حسابات موسكو كانت ابعد من طهران وبغداد معاً، فهي لم ترد القيام باي خطوة قد تعيق او تغير في الخطط البريطانية انذاك للانسحاب من الخليج. غير ان الموقف الحاسم في اتجاه العراق جاء في العام ١٩٧٢ حين وقع البلدان معاهدة

صداقه بينهما.

كانت موسكو يومها تبحث عن بديل لمصر التي بدات تتململ من العلاقة السوفياتية، ولذلك وجدت في العراق الحليف الجاهز والمناسب، غير ان الامر اغضب الشاه، فما كان من موسكو الا ان دعته لزيارتها حيث وقع البلدان اتفاقا اقتصاديا مدته ١٥ عاما. وبعد اقل من نصف عام عقدت ايران مع الولايات المتحدة صفقة أسلحة ضخمة يعتقد ان الهدف الاساسي منها كان مقارعة المعاهدة السوفياتية - العراقية.

لذلك اتخذ السوفيات موقفا اقل حيادا في الازمة التالية بين العراق وايران في مارس ١٩٧٣، وهي الازمة التي قامت بسبب خلاف بغداد مع الكويت. ومع انهم سعوا الى ضبط العراق فقد ارسلوا اسطولهم الى المنطقة كما اوفدوا رئيس البحرية الى بغداد في خطوة تاييد معلنة. واعتبر الشاه هذه الخطوة تحديا له فاقترح بعدها مباشرة أقامة معاهدة امنية في الخليج.

كذلك زاد من تعقيد العلاقة السوفياتية - الايرانية المساعدات التي كانت طهران تقدمها الى الاكراد في العراق، الذين كانت بغداد تحاول قمع حركتهم بمساعدة مباشرة من السوفيات.

وكانت المساعدة الايرانية عنصرا حاسما في الحيلولة دون نصر عراقي. ويدا ان المساعدات الايرانية للأكراد كانت الموضوع الرئيسي في المحادثات التي عقدها الشاه خلال زيارته لموسكو في العام ١٩٧٤. وعندما أخفقت موسكو في اقناعه بوقف تلك المساعدات، عمدت بعد ايام قليلة الى عقد صفقة اسلحة جديدة مع بغداد.

وثمة راي يقول ان المساعدات العسكرية للعراق هي التي حملت ايران على التوصل الى أتفاق وقف النار والتسوية السياسية مع بغداد في العام ١٩٧٥. غير ان العراق يقول العكس طبعا. وقد ذكر الرئيس العراقي صدام حسين انه قبل بالاتفاق فقط لأن الاسلحة السوفياتية لم تكن متوافرة كما يجب. في اي حال باركت موسكو المعاهدة التي ادت بعد ذلك الى الحرب الطويلة بين العراق وايران.

لقد أراحت المعاهدة موسكو من عناء الموازنة الدقيقة بين طهران وبغداد كما ابعدت عن موسكو الانجرار الى نزاع مسلح في الخليج. وكانت موسكو تامل انه بعد توقيع المعاهدة سوف تستطيع تحقيق المزيد من التقارب مع البلدين. غير ان العكس هو الذي حدث. اذ ان بغداد لم تعد في تلك الحاجة الماسة الى الاسلحة السوفياتية، كما ان ايران رأت في التسوية خفضاً لعبء التسلح.

كان هناك مصدر آخر للصراع بين ايران والسوفيات: الخليج!

فقد كانت ايران الشاه تحلم دائما بأن تكون هي القوة الكبرى في منطقة الخليج، ولذلك انصرفت الى التسلح على نطاق واسع، في حين راى السوفيات ان مثل هذا التسلح يفوق طاقة او حاجة دولة مثل ايران، وحاول السوفيات اقناع ايران بانه لن يتأتى منهم اي خطر عليها اطلاقاً، ولذلك لا حاجة بها الى كل هذه الحشود العسكرية حتى لأسباب دفاعية، لكن طهران لم تصغ الى هذه المحاولات.

في اي حال كانت موسكو تنظر الى اي قوة ايرانية على انها ليست في صالحها. وبعدما كانت طهران محسوبة على الغرب المعادي بدات تظهر كقوة مستقلة كثيرة الغطرسة في راي الجار السوفياتي. ففي العام ١٩٧١ مضت ايران، من دون الالتفات الى احد، الى الاستيلاء على جزيرتي «الطمب» و«ابو موسى» في مضيق هرمز، ثم راحت تقوم باعمال الدورية في المضائق، من دون ان يكلفها احد بذلك.

ونظر الروس الى كل هذه الاعمال بعين شديدة الاحمرار. فاذا كانت ايران تتصرف من تلقاء نفسها فتلك مصيبة، واذا كانت تقوم باعمال الحراسة لحساب الولايات المتحدة فـ ... المصيبة اعظم.

اتخذت ايران الشاه في الخليج مواقف متعددة الوجوه. ففي حين كانت تهدد الدول العربية في المنطقة، فأنها ساعدت ايضا في محاربة الجماعات الثورية الهادفة الى زعزعتها، كما حدث في ظفار. اما السوفيات، فكانوا يسلحون تلك الجماعات ويدعمونها. وهكذا اصطدمت المصالح السوفياتية والايرانية مرة اخرى. ثم تواجه الفريقان اكثر حين سعى الشاه المحافظ، المؤيد للغرب، المعادي للشيوعية، الى اقامة حلف خليجي سياسي وعسكري.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٦ ابريل ١٩٩٢

«تـايـم»

جمهوريات آسيا الوسطى تبحث عن هويتها وقرغيزستان تنشد النموذج الكويتي

توجه الولايات المتحدة وغيرها من دول غرب اوروبا معوناتها الى روسيا بشكل اساسي وتتجاهل احتياجات جمهوريات وسط آسيا التي تشهد ازمة اقتصادية وتيارا اسلامياً متزايدا ويحذر المحلل السياسي الأوزبكستاني عبده فاكيد من تأخر الغرب في دعمه لهذه الجمهوريات حتى لا يفوت الوقت انها دول تبحث عن هويتها التي سرقها منها الكرملين منذ ٧٠ عاما، ويمضي الكاتب فيقول:

منذ إنهيار الاتحاد السوفياتي تجتاح منطقة وسط آسيا تغييرات جذرية يصعب على سكان هذه المناطق استيعابها، فبعد التحرر من سلطة موسكو اصبحت هذه المنطقة الممتدة عبر أوراسيا والتي يبلغ سكانها خمسين مليون نسمة معظمهم من المسلمين الناطقين باللهجات التركية، اصبحت مفتوحة على العالم الخارجي.

والمعروف ان هذه الجمهوريات الخمس، اوزبكستان وتركمانستان وكازاخستان وطاجكستان وقرغيزستان لم تسع أبدا للانفصال عن الاتحاد السوفياتي، بل كانت دائما طرفا سلبيا وان كانت مؤيدا قوياً للنظام الشيوعي، ولكن بمجرد بدء تضاؤل السيطرة السوفياتية المركزية وجدت هذه الدول نفسها أمام اختيار واحد وهو المشاركة في الحركة الاستقلالية بالرغم من انها لم تكن مستعدة اقتصاديا للتعامل مع المفاهيم الجديدة، مثل اقتصاد السوق الحر والحرية السياسية.

ويعيش معظم سكان هذه المناطق حياة ريفية بعيدة عن التطورات السياسية تماما وبالتالي جاء الاستقلال ليجبرها على تقرير مصيرها بعد أن سلبها الكرملين مواردها الطبيعية، بل وهويتها الثقافية ولهذا فان صراعها من اجل تحديد مستقبلها سيكون اصعب مما هو في دول المنظومة السوفياتية الأوروبية السابقة وهنا نجد أن العالم الخارجي قد بدأ فعلا في تشكيل هذا المستقبل نيابة عنها فنجد رؤساء ودبلوماسيين ورجال اعمال، بل ورجال دين يدخلون ويخرجون من الجمهوريات الخمس في حركة شبيهة بحركة قوافل التجارة التي كانت تسلك طريق الحرير قديما الى الصين.

وقد بدأت الولايات المتحدة علاقاتها الدبلوماسية الرسمية مع



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٦ ابريل ١٩٩٢

قرغيزستان وكازاخستان بعد جولة جيمس بيكر في ديسمبر الماضي لتكون بهذا اول دولة اجنبية تقيم علاقات دبلوماسية.

اما الجارتان تركيا وايران فانهما المتنافستان الرئيسيتان على جذب دول وسط اسيا الى تحالفات اقليمية.

اما الصين فقد عرضت بحذر مشروعات مشتركة في حين عرضت كوريا الجنوبية إقامة مطاعم وجبات سريعة في عاصمة كازاخستان، الما اتا.

ومع هذا الاقبال من الجيران نجد الدول الخمس تخشى الدخول في أي التزامات جغرافية سياسية. قرغيزستان على سبيل المثال تريد ان تصبح في وضع محايد لتكون بهذا سويسرا اسيا الوسطى، اما وزير خارجية تركمانستان فيرى بلاده لا اسلامية ولا سوفياتية انه يريد نظاما علمانيا ديمقراطيا، اما رئيس كازاخستان الممتدة من اقليم الفولغا في روسيا الى حدود الصين الغربية فهو يرى بلاده كجسر بين اوروبا واسيا، مكونا دولة ديمقراطية حقيقية.

ويتحرك النشاط الدبلوماسي نحو هذه البلاد مدفوعا بالخوف من فشل قيم الديمقراطية والسوق الحر في هذه المنطقة السوفياتية السابقة وهو ما قد يدفع بها الى الاتجاهات الأصولية المتشددة، وجدير بالذكر ان هذه المنطقة كانت دائما ومنذ العصور القديمة ساحة للقيم المتصارعة، فقد غزاها الفرس واليونان والعرب والأتراك والمغول والتتار والروس واخيرا غزاها الفكر الشيوعي الذي قضى سبعين عاما في محاولات متصلة لتثبيت الحياة القائمة ومحو الثقافة الاسلامية، وقد ترك هذا فراغا روحيا وخمولا سياسيا، ونظرا لأن معظم المسلمين في المنطقة لديهم جذور عرقية تركية فان امامهم نموذجين للدولة الاسلامية، النموذج العلماني الغربي الموجود في تركيا والنموذج الايراني المعادي للغرب.

واذا وضعنا الاختلافات بين النموذجين في الاعتبار نجد ان النموذج الأصولي الايراني مبالغ فيه الى حد كبير، خاصة وان غالبية المسلمين في وسط اسيا، حتى ذوي الاصول الايرانية منهم، هم من السنة، وبالتالي تكون الدولة الاسلامية في وسط اسيا اقرب عقائديا الى باكستان منها لايران.

الا ان مثل هذه الاختلافات لا تمثل اهمية كبيرة للأجيال الجديدة التي تتهم القيادة الروسية الاسلامية الحالية بأنها تعاونت من قبل مع النظام السوفياتي الملحد وعليه لا يهم ان يكون الحليف الجديد باكستانيا أم ايرانيا.

وقد تم تأسيس حزب النهضة الاسلامي في مدينة استراكان الروسية سنة ١٩٩٠، وهو يهدف الى ثورة شبيهة بالثورة الايرانية كما يقول المتحدث الرسمي باسم الحزب الذي امتد نشاطه الان الى اوزبكستان وطاجكستان، وتمتد جذور هذه الحركة في وادي فرجانا بأوزبكستان الذي يعتبر مهد المقاومة الاسلامية ضد الحكم الشيوعي، والذي قام سكانه بتكوين قوة محلية تقوم بتنفيذ القانون ونظموا قوة حرس اسلامي لتطبيق العقوبات الاسلامية بسبب فشل النظام الجديد في معالجة الفساد وارتفاع معدلات الجريمة.

وبالرغم من استمرار وجود الشعارات الشيوعية الا ان صيحات الله اكبر من المساجد لها تأثير أقوى على الناس.

وبالرغم من ان الحكومة الرسمية قد تركتهم يمارسون نشاطهم في نامانجان الا انها عادت الى مقاومتهم بعد أن بداوا في تحدي سلطة الرئيس اسلام كريموف. ومن الموقع ان يتوقف الصراع في هذه الجمهوريات بمجرد تولي حكومات مستقرة يوافق عليها الشعب. وقد لاقت حكومات قرغيزستان وكازاخستان استحسان الغرب لسعيهما للانفتاح على العالم الخارجي في محاولة لفرض سياسة اتفاق عام بين الجماعات العرقية المختلفة سعيا لخلق نظام غير حزبي يتكون من ديمقراطيين وقوميين وانصار البيئة والحرس الشيوعي القديم، ويقول أكاييف رئيس قرغيزستان ان هدفه الرئيسي هو خلق طبقة وسطى قوية تضمن الاستقرار مستقبلا ويبقى مستقبل هذه الاصلاحات معلقا على إستمرار هذين الرئيسين حتى يتم تطوير القوى الاجتماعية المنشودة. اما في اوزبكستان وطاجكستان فالأمر مختلف حيث تبدو حكومات ما بعد الشيوعية غير قادرة على إيجاد أرضية مشتركة مع الحركات الديمقراطية او الاسلامية، وتؤكد هذا الأحداث والصدامات التي تشهدها هاتان الجمهوريتان منذ الاستقلال من صراع مع السلطة القائمة.

وايا كانت الخلافات الحالية فانها تنحصر في جدال حول القيم الغربية والشرقية في معالجة المشكلة الأكثر حدة وهي الاقتصاد، ويرى المحللون السياسيون ان الاختيار السياسي لوسط اسيا ستحدده ظروف الحياة اليومية وليس المشاعر الدينية فالناس ستفكر اولا باطعام أطفالها وهذا يعني تطبيق اقتصاد السوق وهو الأمر الذي لا يمكن إتمامه بين يوم وليلة. هنا تكمن المشكلة، كما يراها المحللون فالمد الاسلامي سيزداد مع تفاقم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة.

وقد اعتمدت هذه الجمهوريات على استيراد جميع احتياجاتها المصنعة والوقود مقابل تقديم المواد الخام والان هي بحاجة للاعتماد على نفسها مما يؤدي الى نقص حاد في الوقود على سبيل المثال مما أحدث أزمة في فبراير (شباط) الماضي.

ويرى رئيس قرغيزستان ان مزيدا من العلاقات الاقتصادية مع الغرب قد يجعل بلاده «كويت القرن الواحد والعشرين» اذا ما تم استغلال مواردها على النحو الأمثل، وهو في هذا يرى الانفصال عن الاتحاد السوفياتي فرصة هذه الجمهورية لبناء اقتصادها. وهكذا فقد حان الوقت لاكتشاف هذه المنطقة من العالم اكتشافا جديدا.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ ابريل ١٩٩٢

الاستراتيجيات المتصارعة بين رابطتي بحر قزوين والبحر الأسود

من الملاحظ ان قمة منظمة التعاون الاقتصادي التي عقدت لأول مرة في طهران في شهر فبراير (شباط) الماضي وشاركت فيها الجمهوريات الإسلامية لآسيا الوسطى، قد استقطبت اهتماما دوليا وإقليميا تجاوز طبيعة القضايا التي بحثت فعلا، وفاقت اهمية القرارات التي صدرت عنها، والتي اقتصرت على بعض الجوانب الاقتصادية بين أعضائها المؤسسين(تركيا وإيران وافغانستان) وبين أعضائها الجدد (اوزبكستان واذربيجان وتركمانستان) والمرشحين لدخولها كأعضاء (قيرغيزستان وكازاخستان وطاجكستان). ويعود هذا الاهتمام بهذه القمة إلى اعتبارها مؤشرا موضوعيا لطبيعة الخيارات السياسية الداخلية والخارجية للجمهوريات الإسلامية الحديثة الاستقلال سواء في علاقتها مع قطبي القمة تركيا وإيران، او مع باقي دول الجوار الأخرى خصوصا الدول العربية.

وينتظر ان تضم هذه المنظمة عندما تستكمل شكلها النهائي تسع .ول إسلامية بها اكثر من ٢٥٠ بليون نسمة، بينهم حوالي ٥٠ مليون من جمهوريات وسط آسيا السلامية الست، وتعد هذه المنظمة إحياء للمجلس الاقتصادي القديم الذي انشيء عام ١٩٥٨ من تركيا وإيران وباكستان عقب سقوط حلف بغداد في العام نفسه.

ولم يكد العالم ينتهي من متابعة انباء مؤتمر طهران حتى فاجأته إيران مرة اخرى بإعلان نظام تعاون جديد للدول المطلة على بحر قزوين، وهو تعاون اشتمل على إيران وأذربيجان وتركمانستان وكازاخستان ومعها روسيا الاتحادية تحت اسم «رابطة بحر قزوين». ولا شك ان هذا النشاط السياسي الايراني له دلالاته الواضحة، ومن ابرزها انه يستهدف اساسا استقطاب الجمهوريات الإسلامية في اسيا الوسطى وإقناعها بتبني التوجهات الإيرانية والابتعاد عن الاتجاهات الأخرى خاصة الاتجاه التركي، الأمر الذي خلق نوعا من الصراع والتنافس بين إيران وتركيا حيث تريد كل منهما ضم جمهوريات اسيا الوسطى إلى صفها.

لذلك سرعان ما تحركت تركيا من المنطلق نفسه واعلنت مولد منظمة جديدة للتعاون الاقتصادي للدول المطلة على البحر الأسود (تركيا وأرمينيا وروسيا الاتحادية وجورجيا ومولدافيا واوكرانيا ورومانيا وبلغاريا) تحت اسم رابطة البحر الأسود. وتم توقيع اتفاق بالأحرف الأولى وينتظر أن تأخذ المنظمة شكلها النهائي في الصيف المقبل. وقد تنضم إليها كل من اليونان ويوغسلافيا بعد أن ابديتا اهتماما بهذه الرابطة ورغبتهما في الانضمام إليها في وقت لاحق.

وقد اوضحت كل من تركيا وإيران الوجه الذي ترى كل منهما أن تسير عليه جمهوريات اسيا الوسطى، فقد اعلن الرئيس التركي تورغوت أوزال عشية انعقاد مؤتمر التعاون الاقتصادي في طهران، ان بلاده تعطي اهمية كبيرة لقيام تعاون اقتصادي في المنطقة، حيث قامت جمهوريات جديدة ناطقة باللغة التركية، أما الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني فقد شدد على أن الولايات المتحدة تحاول أن تظهر أن الجمهوريات الإسلامية الجديدة في حاجة إلى حماية، في حين أن هذه الجمهوريات تنتمي إلى عائلة كبيرة هي الإسلام.

وفي الواقع ان الدورين الايراني والتركي كانا في حالة انكماش كامل بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط، فإيران كانت ومازالت تلعق جراح حربها الطويلة مع العراق، وهي في معزل عن دول العالم. وتركيا كانت تعاني انكماشا في دورها في المنطقة بعد سقوط الشيوعية وتلاشي الخطر السوفياتي، ثم تأتي حرب الخليج لينتعش الدور الايراني ويكتسب الدور التركي وضعا متميزا ومتجددا مع حلفائها وبين جيرانها في منطقة شديدة الاضطراب، ثم يزداد الدوران الإيراني والتركي انتعاشا بظهور قضية الصراع حول الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى.

ومن الواضح أن تركيا تحاول أن تستغل الفراغ الناجم عن تفكك الاتحاد السوفياتي، والتحرك النشط في المساحة الإسلامية الواسعة المجاورة لها، وبمعنى أوضح فهي ومن ورائها الولايات المتحدة ترفضان ترك الساحة الإسلامية في وسط آسيا خالية ومفتوحة أمام انفراد النشاط

الايراني، وفي الوقت نفسه فهي تسعى إلى تعزيز موقفها في منطقة البحر الأسود لتوسيع نطاق تأثيرها خاصة ان معظم دول هذه المنطقة حديثة العهد بالاستقلال، وفي حاجة إلى مشروعات للتنمية وإلى مساعدات وخبرات ومهارات ترى تركيا انها قادرة على تقديمها لهذه الدول خاصة إذا ما ساعدتها الدول الغربية، بالإضافة إلى ان مثل هذا التحرك والنشاط سوف يدعم موقف تركيا من السوق الأوروبية، ويساعد على اقترابها أكثر من هذه السوق التي ترفض دولها ضم تركيا إليها باعتبارها دولة محسوبة على الشرق

وليس الغرب، وذلك بخلق قناعة لدى الدول الأوروبية بأن تركيا دولة اصبح لها وزنها السياسي في منطقة حيوية من العالم، وهي تمتد شرقا وشمالا وجنوبا وربما غربا في بعض دول البلقان. وليس ثمة شك في تركيز تركيا على القيام بدور اساسي كقوة إقليمية كبرى، ليس فقط في إقليم الشرق الأوسط، ولكن كذلك في وسط اسيا والبلقان.

وقد بدا الغرب يدرك فعلا اهمية الدور التركي باعتباره يمثل النموذج الإسلامي البديل عن الأصولية الاسلامية الإيرانية المتطرفة، وهو دور يؤكده الموقع الجغرافي الحيوي لتركيا الذي سبق ان انكره عليها الغرب من قبل رغم مشاركتها في الدفاع عنه بجيشها الكبير، وقد منحها فرصة كبيرة للانطلاق في مجال السياسة الدولية، والانضمام إلى عضوية السوق الأوروبية المشتركة.

اما إيران فهي تريد ان تكتسب دورا اساسيا فعالا في هذه المنطقة الحيوية، ولكنها تحاول ان تنفي عن نفسها اي شبهة توسع عسكري، بالعمل على تامين مفهومها للأمن باعتباره مفهوما شاملا يتجاوز المسائل العسكرية ويضم العلاقات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وفي هذا الإطار انطلقت إيران شمالا صوب الجمهوريات المستقلة حديثا، تحاول أن تؤثر في هذه المنطقة الحيوية بعيدا عن التناقضات العرقية والمذهبية التي تمثل عنصرا منفرا في السياسة الخارجية الإيرانية، ورغم ذلك فهي تخلق تحديا جديدا في المنطقة يواجه الدول العربية وتركيا، وفي الوقت نفسه يثير شكوك وقلق الغرب الأميركي بالدرجة الأولى، حيث تحاول إيران من خلال تجمعي منظمة التعاون الاقتصادي ورابطة بحر قزوين، كسر طوق الحصار الذي تريد الولايات المتحدة فرضه مع دول غربية اخرى على إيران للحد من اتجاهاتها الأصولية الإسلامية التي تعد من عوامل انتشار التوتر وخلق القلاقل وعدم الاستقرار.

ادت هذه التطورات المتنوعة إلى اتساع دائرة الاهتمامات الاستراتيجية الأميركية التي لم تعد مقصورة على الدول السلافية الثلاث روسيا الاتحادية وروسيا البيضاء واوكرانيا، بل امتدت ابعادها ويتركيز شديد إلى منطقة جديدة كانت من المناطق المغلقة التي لا تعرف عنها شيئا هي الجمهوريات الإسلامية العامرة بالأسلحة النووية والصواريخ واليورانيوم والنفط، فضلا عن وجود المذاهب المختلفة من سنة وشيعة وتركمان، الأمر الذي ضاعف من قائمة المهام التي تواجهها الاستراتيجية الأميركية، واصبحت إيران على قمة اهتماماتها.

لقد كانت المشكلة الأساسية للولايات المتحدة قبل انهيار الاتحاد السوفياتي، التهديد النووي الذي كان يمثله والذي تحول إلى إرث تتقاسمه إحدى عشرة جمهورية تمتلك كل منها جزءا من الترسانة النووية الهائلة التي كان يمتلكها الاتحاد السوفياتي. أما المشكلة الثانية فهي مواجهة محاولات إيران التغلغل داخل الجمهوريات الإسلامية الست، ولكل منها وضعها الاستراتيجي واهميتها، فضلا عن ما لها من مشكلات وتطلعات، بل أصبحت مطمعا للدول المجاورة لها التي تحاول ان تستغل الروابط الدينية والثقافية والتاريخية في ستر مطامعها الإقليمية واهدافها الاستراتيجية.

وفي واشنطن استعرضت الإدارة الأميركية هذه الأوضاع الجديدة بحثا عن شكل جديد لخريطة الشرق الأوسط واستراتيجية تحافظ على المصالح الأميركية، تضع في اعتبارها معطيات الموقف بعد خروج العراق من حسابات توازن القوى في المنطقة وانطلاق إيران في محاولة لخلق دور متميز لنفسها بحيث تصبح قوة إقليمية كبرى. ثم تفكك الاتحاد السوفياتي إلى إحدى عشرة جمهورية تبحث عن هوية متميزة وحليف قوي يتناسب مع ظروفها الاجتماعية وأوضاعها السياسية والجغرافية.

هكذا استقر راي الإدارة الأميركية على ان تلعب تركيا الدور الفعال والمؤثر في المنطقة، فهي اكثر استقرارا واستعدادا وتنظيما من إيران، ولا تمثل خطرا عقائديا على الجمهوريات الإسلامية، كما انها حليف للولايات المتحدة وليست خصما لها، وهي في الوقت نفسه نموذج إسلامي ممتاز لكل الجمهوريات الإسلامية الجديدة، فهي دولة ديمقراطية علمانية تتمتع باقتصاد حر، وهي عضو في حلف شمال الأطلنطي، لذلك فهي قادرة على منافسة إيران لكسب نفوذ له طابع غربي لا تتمتع به إيران التي تتمسك بعدائها للغرب وتعتبره احد الشعارات الأساسية في سياستها الخارجية ولها اطماع وتطلعات، وتعمل على إقامة " إيران كبرى " سياسيا وعسكريا واقتصاديا، لذلك كله استقرت الصيغة الأميركية على قيام تركيا كدولة إسلامية حليفة بخلق علاقات قوية خاصة مع جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية في إطار يصعب على إيران تجاوزه ويمنع محاولاتها لإفساد هذه المعادلة، ويحد من تاثير سلوكها السياسي على هذه الجمهوريات.

وفي الواقع فإن مثل هذا الاستقطاب سواء كان للجانب الإيراني أو الجانب التركي سوف يخلق خللا في ميزان القوى في منطقة الشرق الأوسط الذي يؤثر على الأمن القومي العربي ويزيد من درجة تعرضه للمخاطر من اتجاهي الشمال والشرق في هذه المرحلة التي تتغيرفيها موازين القوى لغير صالح العرب، نجد ان الظروف المحيطة بالعالم العربي لم تسمح حتى الآن بتشكيل موقف عربي موحد يواجه المتغيرات الدولية والإقليمية الراهنة، وفي الوقت الذي تنفرد فيه الولايات المتحدة بالزعامة العالمية، يواجه العالم العربي محنة شديدة من التمزق والانقسام لم يواجه مثلها خلال النصف قرن الأخير. يحدث هذا الجمود السلبي في الموقف العربي بينما تتحرك دول الشرق الأوسط غير العربية خاصة إيران وتركيا تحركات واعية وفعالة من تشكيل تكتلات اقتصادية متنوعة قد تتحول إلى جبهات تحيط بالعالم العربي وتهدده دون ان يتحرك للتعامل مع هذه التطورات، الأمر الذي يتطلب تحركات عربية جماعية واعية تحقق المصالح المشتركة دون الاكتفاء بالروابط الدينية او الثقافية في إقامة علاقات مع جمهوريات إسلامية، إلى فتح ابواب التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري معها وتقديم الخبرات والمساعدات الممكنة في الجوانب الاقتصادية المختلفة. ويمكن اعتبار تحرك مصر والسعودية خطوة اولية في هذا الاتجاه لابد أن تتبعها خطوات جماعية اكثر فاعلية وابعد اثرا.

• خبير استراتيجي



المصدر : الشرق الاوسط (لندن)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ ابريل ١٩٩٢

«المافيا العليا» والدولارات الضائعة

اتهام رئيس اذربيجان السابق بالفساد المالي

موسكو: «الشرق الاوسط»

تفجرت فضيحة على المسرح السياسي الاذربيجاني اسفرت عن استقالة حسن حسنوف رئيس الوزراء وعدد من مساعديه وتوجيه اصابع الاتهام الى الرئيس السابق عياض مطلبوف بالفساد وباختلاس اموال الدولة.

وقد وجه الاتهام اليهما جمشود نورييف نائب رئيس لجنة الجمارك الذي يتمتع في الوقت نفسه بعضوية ما يسمى «البرلمان الصغير» (المجلس الوطني). واعلن نورييف في جلسة مغلقة للمجلس «المعطيات السرية» التي اعقبتها استقالة حسنوف، ويذكر ان ما اورده من معلومات هو جزء فقط من الوقائع، وذلك خوفا من رجال الصحافة وحدوث ردود افعال اجتماعية عنيفة.

وحسب معطيات نورييف التي نشرتها صحيفة «ميجابوليس» الروسية فإن رئيس الوزراء السابق ورئيس الجمهورية السابق وبعض موظفي وزارة الداخلية ووزارة الامن الوطني قد استحوذوا على مبالغ كبيرة بالدولارات الامريكية. وكان قد اعلن ان اذربيجان صدرت في يناير (كانون الثاني) الماضي سلعا بمبلغ اجمالي قدره ٣٠ مليونا و٣٧٥ الف دولار. وطبقا للمعطيات الرسمية فان الجمهوريات تلقت مقابل هذه الصفقة سلعا بمبلغ ١٧٣٩ الف دولار فقط، ولم يرسل قسم كبير من الاموال الى ميزانية الدولة بل حصل عليها المسؤولون من مختلف المراتب عبر قنوات مختلفة وبواسطة «اناس يوثق بهم».

علاوة على ذلك، بلغت قيمة الصادرات في فبراير (شباط) ٢٨ مليون دولار فيما استوردت اذربيجان ما قيمته ٢١ مليون دولار فقط. اما فرق المبلغ فقد اختفى بلا اثر.

وقد كشفت ورصدت هذه الارقام لجنة الجمارك التي عارض حسنوف ومطلبوف تشكيلها في حينه، وحسب اقوال المراقبين فان هذه الارقام قد تكون مخفضة لان نقاط الجمارك ما زالت حديثة العهد في العمل وقليلة الخبرة، لذلك فان المهربين يعملون بحرية، ويحاولون رشوة رجال الجمارك، وفي حالة تعذر ذلك يلجاون الى اسلوب آخر هو عدم تسجيل الجهة المصدرة لدى الجمارك.

وعلى سبيل المثال توجد في اذربيجان قرابة ٧٥٠ مؤسسة مشتركة، لكن لم يسجل منها سوى ١٨١ مؤسسة لدى لجنة الجمارك. اما البقية فتعمل حسب قول نورييف «تحت حماية الموظفين الحكوميين». ومنها شركة «جورجود» التي يوجد مقرها في مقاطعة ناخاتشيفان.

ورغم عدم وجود خامات النحاس والالمنيوم هناك فان الشركة المذكورة تصدرها الى الخارج، وتنقل الشاحنات الى ايران من ناخاتشيفان بعض السلع المجهولة المصدر، ومنذ ايام صادر رجال الجمارك بعض السلع الممنوع تصديرها، وقد تبين ان مصدرها مؤسسة ما غير مسجلة يوجد بينها موظف مسؤول في وزارة الامن الوطني هو النائب البرلماني حسين اسكندروف، ومدير قسم في مجلس الوزراء يدعى وليد محمدوف ونائب رئيس السلطة التنفيذية في باكو حامد فتاليف. وطبقا لمعطيات الجمارك فان «شركتهم» تصدر الى الخارج مختلف اصناف السلع الشحيحة في اذربيجان علما ان خزينة الدولة لم تحصل على شيء منها.

ويقول نائب رئيس لجنة الجمارك ان السلع التي تنقل الان بواسطة طرق السكك الحديدية اليوم خاضعة لسيطرة موظفين من وزارة السكك الحديدية ووزارة الداخلية والامن القومي (كي.جي.بي سابقا). وحدث منذ فترة قريبة ان فحص رجال الجمارك حمولة متجهة الى ارمينيا فعثر فيها على سلاح ومواد استراتيجية اتية من اذربيجان، وقد ثبت بان السلاح مرسل الى ارمينيا وان نقله تم تحت حماية حسنوف ومطلبوف.

وثمة مافيا قوية اخرى تمركزت على الحدود مع ايران، ولها صلات مع رجال الحدود الذين يغمضون اعينهم عن نقل الماشية والسلع عبر الحدود.

ويقول نورييف ان اقوى عصابة مافيا في اذربيجان لها علاقة بالرئيس السابق عياض مطلبوف، فهي تسيطر على مطار بنيا في العاصمة باكو الذي تنقل عبره زهور القرنفل الى جميع انحاء الاتحاد السوفياتي السابق، كما تفرض هذه المافيا سيطرتها على توزيع المساعدات الانسانية التي تباع في ما بعد في اسواق مشتاجي وباكو.

واعترف نورييف بأنه عرضت عليه رشوة بمبلغ ١٠٠ الف دولار لقاء سكوته، ولكنه رفض العرض، ويتولى حراسته الآن خمسة من رجال الامن.

ويذكر ان الرئيس السابق مطلبوف يعيش الآن في ضيعة حكومية فخمة وخصصت له الدولة سيارة خاصة وحرسا مدى الحياة، اما حسن حسنوف رئيس الوزراء السابق فقد تم تعيينه مندوبا دائما لاذربيجان لدى هيئة الامم المتحدة.

١١٢٠



المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ ابريل ١٩٩٦

أول مؤتمر دولي من نوعه

التجارب النووية والمسلمون في كازاخستان

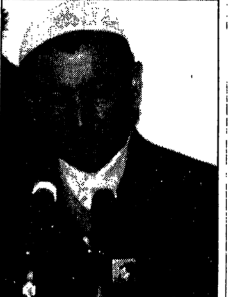
الما اتا: من اسعد طه

شهدت العاصمة الكازاخية الما اتا على مدى يومي ٢٧، ٢٨ مارس (اذار) الماضي مؤتمراً دولياً هو الاول من نوعه نظمته حركة (نيفادا - سيميبلاتنسك) حول الاضرار النووية التي خلفتها التجارب النووية في اقليم سينكيانج (تركستان الشرقية) في الصين الذي يقطنه المسلمون الايجور. وقد افتتح المؤتمر بآيات من القرآن الكريم رتلها الامام الكازاخي حبيب الله استقبله المشاركون في المؤتمر بعيون دامعة وقلوب خاشعة اشتاقت لكلمات الله التي حرمت منها على مدار عشرات السنين في ظل الشيوعية وممارستها الالحادية التي جعلت همها الاول تغييب الاسلام عن اهله.

وتحدث بعد ذلك زعيم الحركة الداعية للمؤتمر السيد سليمان الجاص الذي استعرض الاضرار النووية التي المت بالشعب المسلم في كازاخستان وجهود حركته في هذا النطاق والتي كللت في النهاية بالنجاح في اغلاق حقول التجارب النووية في كازاخستان. واضاف ان الدور الآن على حقول التجارب النووية في الصين والتي تقع في مناطق المسلمين، وأكد ان دور المؤتمر ينحصر في توجيه رسالة الى العالم مفادها ان هناك شعباً يحتضر من جراء عشرات السنين من اعمال التفجيرات النووية في منطقته، وقال انه لا يعتبر ان هذا المؤتمر موجه بشكل عدائي ضد حكومة الصين، وانما هو ضد القوانين التي سمحت بإجراء مثل هذه التجارب. وتوالى على المنصة بعد ذلك العديد من المشاركين كان منهم نفر العلماء الذين اثروا الحوار بالاحصائيات العلمية التي تشير الى فداحة المصاب في هذه المناطق، وقال الدكتور حبيب الله المتخصص في الطب العسكري، ان السلاح النووي هو تراجيديا القرن العشرين وان اضراره امتدت الى الانسان والحيوان والنبات وحتى الارض. وتساءل رئيس الاكاديمية العلمية في كازاخستان عن احتمال نهاية البشرية في القرن العشرين حال استخدام السلاح النووي لأي خطأ ما.

وتناولت القيادات الاسلامية في كازاخستان الحديث عن معاناة المسلمين طوال الحكم الشيوعي الذي كان المسلمون ضحيته الاولى واكثر الطبقات تعرضاً لمآسيه، وان النظم الشيوعية في كل العالم بدت وكأنها اتفقت في ما بينها على ان عدوها الاول ليس الدين بصفة عامة، ولكن الاسلام بالدرجة الاولى، وشرحوا كيف تعامل الشيوعيون مع المسلمين كحقول تجارب لمختبراتهم في السلاح النووي، كما تناول على منصة المؤتمر احد القيادات الشعبية في منطقة الاختبارات النووية في كازاخستان الذي الهب القاعة بما تحدث به عن حجم الفجيعة التي اصابت الشعب المسلم في هذه المنطقة من جراء التفجيرات النووية.

ثم تحدث بعد ذلك السيد (يوسوبك موهليسي)



زعيم الحركة سليمان اولجاص يفتتح المؤتمر

رئيس جمعية تركستان الشرقية العالمية حيث افاض في حديثه عن مآسي المسلمين في هذه المنطقة التي غفل عنها الاعلام العالمي واستعرض تاريخ دخول الاسلام اليها واستعمار الصين لها اول مرة عام ١٧٥٩م، وقال ان منطقة «اللوبنور» التي تجري فيها حتى الآن التجارب النووية شهدت بداية الاحداث عام ١٩٥٨ وبتوجيهات من «ماو تسي تونج» نفسه الذي امر بترحيل الصينيين الذين يقطنون هذه المنطقة المسلمة والابقاء على المسلمين فيها لتصبح منطقة اختبارات نووية مغلقة تجري التجارب فيها على الانسان والحيوان والنبات سواء، واعقب ذلك بناء بعض المخيمات التي نقل اليها السجناء السياسيون من كل تركستان الشرقية، حيث كان هو منهم وقضى هناك عدة سنوات حتى استطاع الهرب، وقال ان اول تفجير نووي شهدته هذه المنطقة المسلمة كان في اكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٦٣ وسط سرية مطلقة. واضاف وهو يتحدث بألم شديد «نحن لا نعلم حتى الآن حجم الضحايا المسلمين في بلادنا، ولكن ما نعرفه ان هناك مئات من القرى التي اندثرت تماماً حتى لم تبق آثار لبعض البحيرات وفروع الانهار التي كانت تجري هناك، وقال ان هدف التفجيرات الاولى كان معرفة تأثير الاشعاعات على الاجسام الحية مثل الحيوانات والانسان ووصف حال معسكر الاعتقال السياسي وقتها، إذ كان احد ضحاياه، انه غطي بغيمة سوداء لا تتحرك، ومات في الاسبوع الاول بعد الانفجار ثلثمائة شخص بعد معاناة شديدة من الامساك ومرض الدوسنتاريا، اما من تبقى حيا فقد عانى من امراض



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦ ابريل ١٩٩٢

الرئة والصدر وغيرها، وقال ان التفجيرات النووية استمرت في مناطق المسلمين بمعدل مرة كل سنتين حيث ادت الى اضرار لا يمكن حصرها من تشوهات خلقية للمواليد الجدد وأمراض سرطان الدم، كما انقرضت انواع نادرة من الحيوانات والنباتات، وحملت الخضروات والفواكه كمية لا بأس بها من الاشعاعات التي ضاعفت من معاناة الانسان. وأضاف ان هناك بحيرات جفت تماما، وانقرضت انواع كاملة من الاسماك، ووصف الاوضاع المأساوية في بعض المناطق بانها وصلت الى حد ان المسلمين لم يتمكنوا من دفن موتاهم الذين وصل عددهم عقب الانفجار الى ٣٠ ضحية يومياً، وقال ان اللجنة المشكلة في بلاده لتتبع آثار حجم الخسائر رصدت ١٧٠ الف حالة من ضحايا السرطان غير امراض شلل الاطفال والعمى، وتحدث عن الوحشية التي عومل بها المسلمون الضحايا رغم هذه الجريمة البشعة. وقال انه في احد المناطق كان هناك ثلثمائة مصاب بمرض بياض الدم كان منهم امرأة واحدة صينية تعرضت لرعاية صحية فائقة حتى تم شفاؤها، بينما هلك باقي المرضى المسلمين، وأنهى كلمته قائلاً ان وطنا لم يصبح فقط حقلا للتجارب النووية وانما منطقة اطلاق الصواريخ الفضائية حيث من المعروف ان فضلاتها ومخلفتها تسبب اضراراً بيئية شديدة لم تتعرض لحصرها حتى الآن اية جهة.

وفي اليوم التالي للمؤتمر عرض فيلم وثائقي عن حجم الأضرار النووية والمعاناة التي يتحملها الانسان في مناطق التجارب النووية، والتي ترثها اجيال من بعده وزينت قاعة المعرض بشعارات تطالب حكومة الصين بسرعة اغلاق مناطق الاختبارات النووية، كما صعد الى المنصة طفلان ناشدا المجتمع الدولي ان يسارع بإنقاذ اهاليهما في هذه المناطق البائسة، وقالت طفلة باكية ان جدتها هناك وانها تريد ان تراها ولكن تقف هذه الاخطار دون رغبتها.

ومن جهة اخرى، اهتمت وسائل الاعلام المختلفة بجلسات المؤتمر اهتماماً شديداً خاصة في ظل محاولة البعض لاعتبار هذا المؤتمر تدخلاً في الشؤون الداخلية لحكومة الصين، وهو الامر الذي نفاه المشاركون الذين اكدوا على حقهم في الدفاع عن اهاليهم واخوانهم من العبث بمصائرهم ومصائر ابنائهم واحفادهم ووقف المشاركون تحية الى الكونجرس الامريكي الذي اضاف الى برامجه قضايا شعب تركستان الشرقية، في حين لم يشارك من العالم الاسلامي الا ممثل رابطة العمل الاسلامي وممثل هيئة الاغاثة الاسلامية.

وفي النهاية ناشد المؤتمر شعوب وحكومات العالم للعمل على وقف هذه المذابح النووية وعبر زعيم الحركة عن امله في اغلاق كل مناطق التجارب النووية بحلول عام ١٩٩٥م. وقال البيان الختامي للحركة ان لدينا املاً كبيراً في ان تعمل حكومة الصين ما بوسعها لوقف التجارب النووية على شعبها. وأضاف البيان «اننا نعلن من جديد عن ان شعارنا هو الى القرن الواحد والعشرين بدون سلاح نووي».



المصدر : العالم اليوم

المنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٦ ابريل ١٩٩١

تصور لبناء علاقات عربية مع دول «الكومنولث» الجديد

من أهم قضايا الساعة التى تحظى باهتمام عالمى قل نظيره مستقبل تطور الأوضاع فى الكومنولث الجديد أو أسرة الدول المستقلة «السوفيتية سابقا» التى تمر الان بمرحلة انتقالية. فتسعى قوى دولية واقليمية عديدة إلى مد جسور مع دول هذه الأسرة بحيث يصبح لتلك القوى وجود تعبر عنه مصالح اقتصادية ونفوذ سياسى عندما ترسو الأحوال مستقبلا داخل الأسرة، ذات العلاقات المتوترة بين ابنائها المختلفين حول التركة الفجائية «للأب» السوفييتى الراحل.

وعلى الصعيد العربى تحدد ثلاثة عناصر إطار علاقاتنا على الأقل فى المدى المنظور مع أسرة الدول المستقلة وهى:

أولا: حصول تحول عند بعض الدول الجديدة نحو اعتماد نقيض للمواقف السابقة التى كان يتخذها الاتحاد السوفييتى فى الشئون الدولية وفيما يتعلق بالعرب بشكل مباشر. وبالرغم من أن «عرب موسكو» كانوا قلة، إلا أن ذلك لم يمنع من ظهور صورة «الارتباط العربى» بموسكو السوفييتية فى المخيلة الجماعية لمعارضة الأمس التى تشكلت منها النخب الحاكمة اليوم فى دول «الكومنولث» ونسارع إلى القول إن سياسة ردة الفعل تنطبق على بعض الدول الجديدة أكثر من انطباقها على دول أخرى. فالصورة السلبية للعرب موجودة بقوة مثلا فى روسيا وهى الدولة الأهم، وفى الدولتين السلافيتين أو كرواتيا وروسيا البيضاء، وكذلك بشكل أقل فى بعض دول البلطيق. وتنعكس سلبية الصورة العربية فى المواقف السياسية فى النزاع العربى الاسرائيلى التى تفوق فى حماسها واندفاعها أحيانا متطلبات التوافق مع السياسة الأمريكية. كما تظهر فى بعض المواقف الفكرية والسياسية والاعلامية المتطرفة فى سلبيتها تجاه كل ما هو عربى أو اسلامى.

ثانيا: وجود جهل متبادل على الصعيد المجتمعى بين دولنا من جهة وهذه الدول من جهة أخرى لأسباب موضوعية وتاريخية. فالاتحاد السوفييتى كان شبيها بالصندوق المقفل بحيث كان يتم التعامل مع الرأس دون الاهتمام بما فى داخل الصندوق، لأسباب تتراوح بين عدم الرغبة أو عدم القدرة أو عدم تقدير أهمية ذلك، خاصة فى الفترة الأخيرة قبل انهيار الاتحاد. والشيء ذاته ينطبق على جهل المجتمعات التى تاسست فيها الدول المستقلة المنبثقة عنه بمجتمعاتنا العربية. وفى هذا الصدد من المفيد المقارنة مع موقع كل من تركيا وايران بالنسبة لهذه المجتمعات وخاصة فى اسيا الوسطى.

فالجوار الجغرافى والصلات الثقافية التاريخية والتمازج الاثنى فى بعض الحالات كلها عوامل ساهمت فى خلق معرفة متبادلة نسبيا بين تركيا وايران من جهة ودول اسيا الوسطى من جهة أخرى وسهلت تاسيس علاقات «دولية» جديدة بين هذه الأطراف.



د. ناصف حتي*

ثالثا: وضع عربي لا يشكل عنصر جذب لهذه الدولة التي تبحث عن تحالفات سياسية تثبتها على الخريطة الدولية وتبحث خاصة عن مساعدات اقتصادية. فروسيا وحدها على سبيل المثال بحاجة لحوالى ٢ مليار دولار لتتخطى هذه المرحلة الصعبة من التحول الذى تعيشه، وصحيح ان هناك علاقات ثنائية بين بعض دولنا العربية وهذه الدول نشأت وتطورت بشكل ملحوظ مؤخرا على الصعيدين الاقتصادى حيث تلعب المساعدات العربية دورا مهما، والثقافى الدينى. ولكن مازلنا نفتقر إلى سياسة عربية فى هذا الشأن لا تكون بديلا عن السياسات العربية الفردية بل داعمة لها.

ومن جهة أخرى هنالك عاملان سيؤثران مباشرة فى الخريطة الجديدة لهذه العلاقات:

أولهما: انه مع انتهاء الحرب الباردة وسقوط خط المواجهة بين الغرب والشرق، أخذ يتبلور مكانه خط جديد بين شمال وجنوب، بحيث ان أكثر الشرق وخاصة ذلك الذى ينتمى إلى الاتحاد السوفييتى سابقا صار جزءا من الجنوب، الذى ينتمى إليه أيضا العالم العربى مما يفتح الباب لإطار جديد من التعاون.

وثانيهما: تزايد أهمية الدبلوماسية الاقتصادية كاداة فى إدارة العلاقات الدولية، سواء فى إطار شمال - جنوب أو جنوب - جنوب، واتخاذ جانب من هذه الدبلوماسية الناشطة منحى متعدد الأطراف وإطاراً مؤسسيا، ويظهر فى السياق التنافس التركى الايرانى ان كان فى إطار منظمة التعاون الاقتصادى لمد نفوذهما إلى الدول الاسلامية فى اسيا الوسطى، أو من خلال اقامة منظمات خاصة لكل منهما. فتركيا تعلن عن ولادة رابطة البحر الأسود. وايران تلحق بها لتعلن عن ولادة رابطة القزوين. وهى بهذا تصنع إطارا مؤسسيا يتخطى الدول الاسلامية ليربطها بروسيا. ومن المفيد التاكيد على ان هذه الفورة فى تنشيط ما هو قائم من منظمات وإنشاء أخرى ليس مؤشرا بالضرورة على نجاح مستقبلى لأدوار هذه المنظمات، ومقابل ذلك بدأ تعاون عربى يشكل خطوة ايجابية تصلح للبناء عليها لتاسيس سياسة عربية. وقد تمثل هذا التعاون بالمساعدات الطبية والغذائية التي ارستها بعض دول الخليج العربية. وهذا مثال - عن جانب من الدبلوماسية الاقتصادية مفيد للأطراف المشاركة فيه وليس فقط للطرف المتلقى-.

وعلى الصعيد الدولى تتميز «أسرة الدول المستقلة» باهمية خاصة لابد ان تتزايد مستقبلا.

فمن منظور استراتيجى تشكل الرابطة العضوية بين أوروبا واسيا، بعد ان كان الاتحاد السوفييتى يشكل عازلا فى تلك المنطقة. وعلى الصعيد الحضارى الثقافى تشكل «أسرة الدول المستقلة» نقطة تماس بين كتلتين تعيش كلتاهما استكشاف هويتها وإعادة بلورتها بشكل لابد ان يطبع سياساتها المستقبلية.

وكذلك تشكل روسيا قوة كبرى محتملة. فهى إحد أهم أعضاء النادى النووى وعضو فى مجلس الأمن، وطرف رئيسى فى المسرح الاوروبى لابد ان ينشط دوره مستقبلا، بعد المرحلة الانتقالية التى يمر بها، إن كان على الصعيد الاوروبى أو الدولى. والشواهد التاريخية للدور الروسى إن كان فى أوروبا أو اسيا كثيرة، مما يتطلب اهتماما عربيا خاصا لاعادة صياغة علاقات جديدة على أسس مختلفة مع روسيا، بعد ان يتم الانتقال من مرحلة تتسم بشكل رئيسى بسياسة ردة فعل روسية دون وجود قدرة عربية على ضبطها، إلى مرحلة الاستكشاف المشترك والتدريجى لمجالات من المصالح المتوافقة بين الطرفين.

ومن غير المستبعد مستقبلا، وليس بالطبع فى المدى القريب، ان يلعب «الاقتصاد» دوراً مهما فى صياغة جديدة باتجاه أكثر تعاونا للعلاقات ضمن «أسرة الدول المستقلة» قد تكون على غرار الجماعة الاوروبية، لكن ليس من الضرورى ان تبلغ المرحلة التى وصلتها هذه. وتكون روسيا «قلب» هذا النظام المؤسس الجديد بالرغم من عداوات ومخاوف الزمن الراهن التى تطبع العلاقات بين روسيا والدول الأخرى. فالتاريخ غنى بالعبر فيما يتعلق بتغير السلوكيات. فالمانيا اليوم صارت فى «قلب» النظام الاقليمى للجماعة الأوروبية. وهى التى دخلت حربين عالميتين ضد مجمل الدول الأوروبية هذا القرن.

وهنالك ثلاثة مجالات يمكن أن تشكل خطوطا رئيسية فى العلاقات العربية الجديدة مع «أسرة الدول المستقلة»:

أولها: توثيق العلاقات الثقافية ويتطلب ذلك اشراك المنظمات والهيئات غير الحكومية فى هذا المسار وانشاء تبادل ثقافى وعلمى متنوع مع تلك الدول.

وثانيها: اقامة تعاون تكنولوجى واقتصادى. فهنالك خيرات كثيرة فى هذه الدول يمكن الاستفادة منها عربيا فى إطار اقتصادى يشمل المساعدات والاستثمارات والمشاريع المشتركة.

وأخيرا: يمكن توثيق التعاون مع روسيا فى إطار نظام النفط العالمى. فالدول العربية النفطية قادرة على ان تؤثر سلبا أو ايجابا فى حجم الانتاج وأسعار النفط. وهما موضوعان حيويان لروسيا التى قد تدخل مستقبلا منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك».

وهذه كلها خطوط لتعاون مستقبلى يتطلب تحقيقه بلورة حد أدنى من التنسيق العربى. وقد يقول البعض ان هذا غير محتمل حدوثه حاليا. ونسارع إلى القول إن هذا أيضا غير مستحيل حدوثه مستقبلا وتاريخنا المعاصر ملىء بالعبر فى هذا الصدد. وما يشجعنا على الحديث عن اقامة هذا التعاون ان الموضوع قد أدرج على جدول مجلس الجامعة العربية فى دورته الحالية المفتوحة مما يدل على وجود اهتمام. وهذا بذاته يشكل بداية طيبة.

* كاتب لبنانى متخصص فى الشئون الدولية



المصدر : الاهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ ابريل ١٩٩٢

وفد الأزهر بعد عودته من زيارة مسلمى روسيا الاتحادية :

مطلوب تكوين مجموعة عمل لدعم المسلمين فى شمال القوقاز

دورات تدريبية للمدرسين فى معهد الامام الشافعى

يقدمها : اسماعيل ابراهيم

عاد مؤخرا الوفد الذى ارسله الأزهر لزيارة الجمهوريات الاسلامية فى روسيا الاتحادية .. والتى تقع فى منطقة شمال القوقاز .. كان الوفد يتكون من الدكتور جعفر عبد السلام مدير مركز الاقتصاد الاسلامى بجامعة الأزهر ورئيس قسم القانون الدولى بكلية الشريعة والقانون والدكتور على نصر عميد كلية اصول الدين باسيوط والشيخ سيد مسعود مدير عام المعاهد الأزهرية والشيخ فؤاد البرعى مدير عام التعليم الابتدائى الأزهرى والدكتور على الخطيب رئيس تحرير مجلة الأزهر .. قال الدكتور جعفر عبد السلام ان زيارة الوفد كانت تهدف الى التعرف على مشاكل هذه الجمهوريات التى عانت معاناة كبيرة فى ظل الحكم الروسى .. وذلك من اجل تقديم المزيد من المساعدات الى هذه الجمهوريات .

واوضح ان الاوضاع تختلف فى هذه الجمهوريات من الناحية الدينية ، فهناك نهضة دينية كبيرة فى جمهوريات الانجوشن والشاشان وداغستان ، كما ان هناك عددا لا بأس به فى هذه الجمهوريات يعرفون الدين الاسلامى بشكل جيد .

واشار الى انه فى هذه الجمهوريات الثلاث معاهد لتعليم الدين الاسلامى واللغة العربية ، اما جمهورية قرتشاى شركس وجمهورية قبردنيو بلقارى ، فان هناك رغبة واضحة لدى سكانها فى تعليم الدين الاسلامى واللغة العربية ، ولا يوجد لديهم معاهد او كوادر كافية لتعليم الناس الدين واللغة العربية وهناك صحوة واضحة لديهم لبناء المساجد ، حتى يمكن ان تسهم فى تعليم الدين واللغة العربية

استراتيجية مستقبلية

واضاف الدكتور جعفر عبد السلام نظرا للصعوبات الاقتصادية التى تمر بها هذه الجمهوريات فى الوقت الحاضر ، فان الاموال الموجودة لديهم لاتفى بالمتطلبات الخاصة ببناء المساجد وايجاد الكوادر فى اسرع وقت ممكن .. ولذا يجب وضع استراتيجية للتعامل الفورى مع هذه الجمهوريات على النحو التالى :

○ تقديم معونات مالية سريعة لاتمام بناء المساجد فى جمهورية كرتشاى شركس وقبردنيو بلقارى ، واعتقد ان مليون دولار يمكن ان تحقق تقدما كبيرا فى هذا الشأن اذا تم دفعها فورا

○ عمل دورات تدريبية سريعة لمدة تتراوح بين ستة شهور وسنة على الاكثر لمن يقومون بتدريس اللغة العربية والدين الاسلامى فى معهد الامام الشافعى بجمهورية الانجوس والمعاهد الاسلامى بجمهورية الشاشان ، والمعاهد المتعددة الموجودة بجمهورية داغستان باعداد تتناسب مع عدد السكان ، ويمكن ان يمنح المتفوقون والقياديون منحا دراسية لدراسات جامعية متخصصة فى الكليات الاسلامية

○ ارسال عدد كبير من علماء الدين الاسلامى الذين يتقنون اللغة العربية ، الى هذه الجمهوريات ، ويجب ان تتوافر فيهم صفات قيادية واضحة ، مع تأهيلهم فكريا وسياسيا ودينيا على تحمل المشقة والتضحية بالذات .. وارى - والكلام لعضو الوفد الدكتور جعفر عبد السلام - ان تتبع سياسة للتنسيق مع دول الخليج ، وخاصة السعودية والامارات والكويت .

ويرى الدكتور جعفر عبد السلام : ان ايفاد اكبر عدد ممكن من العلماء فى فترة وجيزة ، يمكن ان يحقق انتشارا مصريا له قيمته فى هذه المناطق التى لم تدخلها تركيا او ايران والأمر لن يحتاج الى انفاق مالى كبير ، فاقصى مبلغ يمكن ان تنفقه اسرة فى هذه الجمهوريات الان هو ٥٠٠٠ روبل

واذا كان وفد الأزهر لم يقم بزيارة الجمهوريات الاخرى الموجودة فى شمال القوقاز لظروف امنية ، فيجب عدم استبعاد هذه الجمهوريات من الاستراتيجية المطلوبة خاصة ان بها جمهورية الاستين المعرضة لمخاطر دينية من جهات مختلفة .

مجموعة عمل من الدول الاسلامية

ولكى تتحقق هذه الاهداف بشكل فعال ، فاننى اقترح - والكلام للدكتور جعفر - تكوين مجموعة عمل لشمال القوقاز من بين الدول الاسلامية الراغبة فى ذلك ، تجتمع عن الفور ويكون لها الحق فى ان تسافر الى شمال القوقاز للتنسيق مع الادارات الدينية هناك لاتخاذ مقر لها ، وعمل اتفاقيات للتنسيق مع هذه الادارات لتنفيذ سياسة لها معالم واضحة يمكن ان تستهدى بهذه الأسس ، وستحتاج هذه المجموعة الى تحديد الكتب المطلوبة لتعليم اللغة العربية على وجه الخصوص لغير الناطقين بها ، وكذلك ستحتاج الى الاستعانة بالوسائل السمعية والبصرية لتعليم القرآن الكريم ، والسنة بما فى ذلك المصحف المرتل ، والافلام التى تشرح الصلاة والعبادات



المصدر : الاهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ ابريل ١٩٩١

زيارة اوزبكستان

وقد قام وفد الأزهر بزيارة جمهورية واحدة من جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية ، وهى جمهورية اوزبكستان ، وبها ثلاثة معاهد لتعليم الدين واللغة العربية ، اهمها معهد الامام البخارى بطشقند ، وتوجد كوادر اسلامية لا بأس بها بهذه الجمهوريات ، وقد امدت شمال القوقاز وجمهوريات روسيا الاخرى بخبرات هامة ، واذا كانت خمس جمهوريات من اسيا الوسطى قد خضعت للنفوذ التركى تقريبا والسادسة وهى اذربيجان قد خضعت للنفوذ الايرانى الا انه لاغناء لهم جميعا عن الازهر وعلمائه ، لكن التعامل معهم يجب ان يكون بحذر شديد ، يراعى الاوضاع القائمة فيها ، ويكون عن طريق الاتفاقات المتبادلة بين الادارات الدينية وتوجد بالفعل اتفاقات ثنائية بين بعض هذه الجمهوريات والأزهر ، وقد طالب مفتى اوزبكستان بتنفيذها ويجب ان يسرع الأزهر فى تنفيذ ذلك .

اما بالنسبة لجمهورية باشكرستان وتتارستان فتقع بشمال غرب روسيا ، ومازالت الاولى تعيش فى اطارجمهورية روسيا الاتحادية اما الثانية فقد اعلنت استقلالها ، ولم تعترف روسيا بهذا الاستقلال لوجود كميات كبيرة من البترول فى هذه الجمهورية ، وتختلف هاتان الجمهوريتان عن الجمهوريات الاخرى فى النواحى الاتية :

- انها اغنى منها بكثير سواء من حيث المصادر الطبيعية او الزراعية او الاستراتيجية لذا فلا يعتقد انها فى حاجة الى معونات مالية بل الى عون ثقافى ودينى فقط .
- ان بها ادارة دينية نشطة استطاع رئيسها ان يسترد المساجد التى كانت السلطات الروسية قد صادرتها ويقوم بنهضة كبيرة فى سبيل نشر الدين واللغة العربية
- ان بها خبرات فنية ممتازة نتيجة لوجود مصانع هامة بها ، وهذا يجعل العمل الدينى العلمى منتجا بها الى حد كبير
- ان النفوذ التركى قد دخل هاتين الجمهوريتين بكثافة فقد ارسلت تركيا لهم ٢٠ قارئا للقران فى رمضان الماضى بالاضافة الى علماء اخرين وسيظل بعضهم يكمل المسيرة الدينية
- ان هاتين الجمهوريتين فى حاجة ماسة الى علماء يتقنون اللغة العربية والأزهر هو اقدر من يقوم باداء هذا الدور . فهل تتحرك الدول الاسلامية وعلى راسها مصر لتقوم بتقديم العون المادى والدينى لهذه الجمهوريات التى عانت طويلا من الاضطهاد الشيوعى ؟!



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١٢ ابريل ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● تساؤلات عربية

من يلبي نداء المسلمين الروس؟

منذ ايام دعيت للقاء فكري مع وفد من مديري الإدارات الدينية لمسلمي جمهورية روسيا الاتحادية، وذلك بمركز " صالح كامل " للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر بالقاهرة، وكان لقاء ثقافيا مفعما بالمشاعر الدينية والإنسانية الزاخرة، طرحت فيه قضية محورية تدور حول ضرورة المسارعة إلى دعم المسلمين الروس في أوروبا والذين يقدر عددهم بنحو ثمانية ملايين من أصل نحو سبعين مليون مسلم كانوا يعيشون داخل حدود الاتحاد السوفياتي السابق.

لقد تحدث رئيس الوفد الشيخ طلعت تاج الدين، وبلغة عربية رصينة، حيث إنه من خريجي جامعة الأزهر، عن اهمية هذا التجمع الإسلامي من المواطنين الروس الذين هم ليسوا حديثي عهد بالإسلام، بل إنهم صبروا على الحرمان والظلم والطغيان وعلى الإلحاد والكفر لنحو اربعمائة وخمسين عاما وليس سبعين عاما هي عمر الاتحاد السوفياتي منذ بداية بناء الامبراطورية وسيطرة القياصرة الروس، وطوال هذه الفترة لم يفقد هؤلاء الناس ثقتهم في الايمان والإسلام.

وقد أكد الشيخ «طلعت تاج الدين» ان كفاحهم اليوم هناك أشد وأمر من ايام الشيوعية - حين كانت تفرض على الجميع المساواة في الحرمان - أما اليوم فالتطلعات والطموحات والدعم والإغراء من الغرب يتدفق سواء من التبشير الذي تقوم به الكنائس المسيحية بكل مذاهبها، او حتى البوذية التي تحاول ملء الفراغ الروحي بعد انهيار الشيوعية في المناطق التي تسكنها اغلبية من المسلمين وتركز على الشباب حتى مستوى المدرسة الثانوية.



بقلم: د. السيد عليوة *

ومع ذلك فإن هذه الجماعة مواطنون مخلصون لوطنهم، فهم يدعون إلى التسامح وحق التربية والتعايش مع الأديان والقوميات الأخرى حتى لا يدب النزاع داخلهم ولا يستفيدوا من سقوط الشيوعية، كما انهم يؤكدون انهم متمسكون بوطنهم ولا يفكرون ولا يريدون أن يهاجروا من أرض الآباء والأجداد.

والحق ان هذا يعبر عن تفكير سياسي راق على عكس اليهود والأيديولوجية الصهيونية التي تدعوهم إلى الهجرة والذهاب إلى فلسطين.

لقد عبر المسلمون الروس عن اسفهم لأزمة الخليج والتمزق العربي، ولكنهم



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ ابريل ١٩٩٢

من ناحيتهم اكدوا انهم انجزوا في ثلاث سنوات ما يعادل ما تم إنجازه في سبعين عاما حيث وصل عدد المساجد إلى قرابة ٢٥٠ مسجدا، ولديهم مائة وعشرون واعظا وإماما، وانهم في حاجة إلى مزيد من الدعم والمساندة الثقافية والمالية والفنية للنهوض بدور المسجد الذي أصبح بمثابة مركز إسلامي للإفتاء والتدريس والعلاج والراي.

وأشار إلى ان استخدام التلفزيون المركزي في الدعاية يكلف مئة وعشرين الف روبل، اي ما يقارب تكلفة بناء مسجد.

المشكلة الأخرى التي تحدث عنها الشيخ «طلعت تاج الدين» هي التباعد الذي ظهر فيما بين المسلمين الروس بعد الاستقلال، وسقوط الاتحاد السوفياتي، حيث اشتعلت الدعوات القومية والعرقية، وعلى سبيل المثال ظهر في جمهورية داغستان نحو مليوني مسلم، حوالي ثلاثة وثلاثين قومية.

لذلك طالب بالمزيد من المنح التعليمية في الأقطار العربية لتربية وتأهيل الدعاة المخلصين لخدمة الإسلام.

ومن اللافت للنظر ان وفد المسلمين الروس كان حريصا على توضيح أبعاد التعاون العربي الإسلامي الروسي ذي الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في مجالات الاستثمار والتجارة حتى يتسنى ربط المسائل الدينية بقضايا الحياة المعاصرة، وان ذلك عبر عنه قادة تلك الجمهوريات، وبالأخص جمهوريتا «تتارستان» و«باشكارستان».

وقد دار حوار عميق بين المدعوين، شارك فيه رئيس جامعة الأزهر د. عبد الفتاح الشيخ، الذي اوضح دور الجامعة في رعاية اكثر من عشرين الف طالب مسلم بمصر اداء لرسالتها الثقافية.

كما طالب د. حسين حامد بأن يكون مدخل التعاون العربي الإسلامي لهذه البلدان ليس مقصورا على المدخل الديني، بل المدخل الثقافي والحضاري الأوسع الذي يركز على الديمقراطية والحرية وقضايا حقوق الإنسان.

وفي ختام الندوة طرح مدير المركز د. جعفر عبد السلام، مجموعة من التوصيات كان من ابرزها توثيق العلاقات الثقافية مع مسلمي روسيا، وتنسيق برامج التعاون بين الهيئات العربية والإسلامية، وتقوية الإذاعات الموجهة إلى تلك المناطق، ومد هذه الجمهوريات باحتياجاتها العلمية والمصاحف والمؤلفات والمنح الدراسية لأبناء المسلمين في الجامعات المصرية مع إعطاء رعاية خاصة لدول شمال القوقاز، وربط التعاون الثقافي الديني بالتعاون الاقتصادي، مع تكثيف الدورات التدريبية المخصصة للأئمة والدعاة.

قصارى القول ان هذه الاستغاثة القادمة من اعماق القارة الأوروبية تستلزم استجابة عربية وإسلامية حاضرة تمد هؤلاء الناس بالدعم المادي والمعنوي، المالي والثقافي، الاقتصادي والفني حتى يستطيعوا الصمود في مواجهة الموجات والهجمات المضادة.

ومن المأمول ان تتحرك المنظمات غير الحكومية والجمعيات الأهلية والنقابات وجمعيات رجال الأعمال وخبراء الإعلام والدعاية جنبا إلى جنب مع الجهود الحكومية. فمستقبل الإسلام في أوروبا - رغم كل الصعاب - مستقبل واعد لأنه يرعى قيم الحق والعدالة والعقل والحرية والأخوة الإنسانية، وهي الشمس القادمة في الحضارة العالمية. فشموس الإسلام كثيرة، وقد تشرق إحداها من اوروبا.

• استاذ ورئيس قسم العلوم السياسية في جامعة حلوان.



المصدر : الشرق الاوسط (الدولية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ ابريل ١٩٩٢

في خطوة ستثير قلق تركيا

إيران تستولي على منشآت تابعة لأذربيجان

لندن: «الشرق الاوسط»

ذكرت التقارير الواردة من طهران امس ان وحدات من الحرس الثوري الايراني استولت على عدد من المنشآت الحيوية، بما فيها مشروع كهرومائي ومحطة للسكك الحديدية، في منطقة نختشوان في ما كان الاتحاد السوفياتي، التي تقع في الجانب الآخر من نهر اراس.

وفيما رفضت المصادر الرسمية تأكيد الخبر او نفيه اعترفت بانه تم اتخاذ «تدابير وقائية معينة» لحماية محطة السكة الحديدية في مدينة جلفا الحدودية من هجمات «عناصر لا مسؤولة» اذ ان اكثر من ٨ في المائة من واردات ايران تمر عبر محطة جلفا سنوياً. وورد ايضا ان وحدات الحرس الثوري الايراني استولت ايضا على المنطقة الايرانية ـ السوفياتية المشتركة التي تضم اجزاء من مشروع للمياه والطاقة الكهربائية وذلك في اقليم قزل قشلاق على امتداد نهر اراس.

ومن الناحية القانونية تعتبر نختشوان جزءاً من جمهورية اذربيجان المستقلة حديثا. الا ان الاراضي الارمينية تفصلها عن اذربيجان وتطالب ارمينيا باجزاء من نختشوان وتقوم عصابات ارمينية مسلحة منذ فترة بمهاجمة قرى على امتداد المنطقة الحدودية.

وذكرت التقارير ان قوة من الحرس الثوري الايراني، قوامها ٣٠٠ مقاتل مسلحين باسلحة خفيفة وبقاذفات الصواريخ قصيرة المدى، طوقت بلدة جلفا الحدودية واستولت عليها وعلى محطة السكك الحديدية فيها بدون قتال قبل اكثر من اسبوع.

ولم يتضح ما اذا كان التدخل الايراني قد تم بالاتفاق مع السلطات المحلية في نختشوان.

وتخضع نختشوان، التي يشكل المسلمون ٩٥ في المائة من سكانها البالغ عددهم ٦٠٠ الف نسمة، لسيطرة جماعة كانت في السابق لينينية متشددة. وزعيم هذه الجماعة هو حيدر علي زاده، واسمه الحركي جيدار علييف، وكان ضابطا برتبة جنرال في الـ «كي جي بي» واصبح نائباً لرئيس وزراء الاتحاد السوفياتي وعضواً في اللجنة السياسية للحزب الشيوعي السوفياتي الى ان ازاحه جورباتشوف عام ١٩٨٨.

ونظمت جماعة علي زاده العام الماضي ما وصف بـ «الاستفتاء على الاستقلال» واعلنت ان نختشوان «دولة مستقلة وذات سيادة». الا ان السلطات الاذربيجانية في باكو لم تعترف باعلان نختشوان من جانب واحد استقلالها كما لم تستجب تركيا وايران لالتماس تقدم به علي زاده لهما للاعتراف بنختشوان دبلوماسياً.

ومن ناحية اخرى صعّدت ارمينيا حملتها لضم هذه المنطقة المسلمة.

وتمد مشروعات الماء والكهرباء على ضفاف نهر اراس ايران بـ ٥ في المائة من احتياجاتها من الطاقة الكهربائية وهي بذلك مهمة جداً لاقتصاد اذربيجان الايرانية. كما انها تروي مساحات شاسعة مزروعة في سهل موجهان. وكان المشروع قد شيد في عهد الشاه وكلّف ايران اكثر من ٨٠ مليون دولار. الا ان الانسحاب المفاجئ في نهاية العام الماضي للفنيين الروس والاوكرانيين من الجانب السوفياتي من الحدود ترك المشروع، طبقاً للخبراء، في «وضع مهزوز». ويبدو الآن ان الفنيين الايرانيين استولوا على المشروع برمته على امتداد الحدود.

وسيثير التحرك الايراني، على الارجح، قلقاً بالغاً في تركيا التي لها حدود طولها ٣٠ كيلومتراً مع هذا الجيب المسلم ويتحدث سكان نختشوان، وهم مسلمون شيعة، لغة تركية قريبة من اللغة التي تتحدث بها تركيا.

وكانت طهران قد اعلنت الشهر الماضي عن خطط لتوسيع خط السكة الحديدية في جلفا الذي يعتبر شريان التعامل التجاري لايران مع روسيا واسكندينافيا واوروبا الشرقية. وتتضمن الخطط استبدال خطوط اخرى بخطوط ايران الداخلية تتيح للقطارات مواصلة رحلاتها الى طهران مباشرة ثم الى الموانئ الايرانية في الخليج

١١٢٩



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ١٩ ابريل ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رئيس الإدارة الدينية لمسلمي آسيا وكازاخستان

اهتمام الجمهوريات الإسلامية الوقوف على اقدامها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا

٠٦١١٢٥ .



المصدر : الشرق الأوسط (المدينة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ ابريل ١٩٩٢

جدة: من احمد مختوم

«الشرق الاوسط» التقت محمد صادق محمد يوسف رئيس الادارة الدينية لمسلمي اسيا الوسطى وكازاخستان حيث جرى الحوار التالي:

● **كيف تصفون الوضع الراهن في الجمهوريات الاسلامية في ما كان يعرف بالاتحاد السوفياتي سابقا؟**

ـ بعد تفكك الاتحاد السوفياتي وانهيار الشيوعية تحسنت الحالة العامة في الجمهوريات الاسلامية واصبح اهتمام المسلمين الآن هو ان تقف هذه الجمهوريات على اقدامها في الساحة الدولية وتعترف بها الدول الاخرى وتدخل في الامم المتحدة.

ان جمهورية اوزبكستان التي تعتبر اكبر الجمهوريات الاسلامية اعترفت بها حتى الآن ٤٤ دولة في مقدمتها الدول الاسلامية ومن بينها المملكة العربية السعودية. وشكر مفتي اسيا ملوك ورؤساء هذه الدول الذين سارعوا للاعتراف بالجمهوريات الاسلامية وأبدوا تأييدهم لها في الساحات الدولية.

وفي ما يتعلق بالحالة الاقتصادية فإنها متردية جدا ولكنها احسن اذا ما قسناها بروسيا الاتحادية والجمهوريات غير الاسلامية، لان الاراضي الاسلامية خصبة ولان المسلمين والحمد لله نشطون. لهذا لا يجدون صعوبات مثل التي تجدها المناطق الاخرى من الاتحاد السوفياتي السابق.

اما ما يتعلق بالشؤون الدينية فقال محمد صادق «الحمد لله الآن هناك اقبال عظيم من طرف الناس جميعا كباراً وصغاراً رجالاً ونساء حيث بدأوا يتقربون الى دين الله الحنيف ولقد بني كثير من المساجد والمعاهد الاسلامية، فالآن يزداد يوما بعد يوم عدد مرتادي المساجد، وكذلك فهم يتعلمون دين الله الحنيف ونحن والحمد لله لدينا نشاط كبير في مجال الاعلام.

وقال: ان لدينا ثلاث جرائد اسلامية منها «نور الاسلام» التي تصدر باللغة المحلية الاوزبكية بحروف عربية وبحروف «كريلا» التي يقرأها الناس، وهي تعتبر اشهر جريدة في الجمهورية، وأصدرنا جريدة ثانية اسمها «الثقافة الاسلامية» ومطبوعة ثالثة هي «منبر الاسلام» باللغة الطاجيكية، كذلك لدينا مجلة اسلامية اسمها «مسلمو ما وراء النهر» ونشرنا العديد من الكتب الاسلامية باللغات المحلية منها «ترجمة معاني القران الكريم».

و«ترجمة صحيح البخاري» و«تفسير الاجزاء الاخيرة من القرآن الكريم» وترجمة «كتاب مبادئ الاسلام لابي الاعلى المودودي» وغيرها من الكتب. وهناك اقبال كبير من الناس على الكتب الدينية.

وأضاف: ان لدينا برنامجا تلفزيونياً اسلامياً في يوم الجمعة من كل اسبوع مدته ٤٠ دقيقة، كما اننا نقيم المحاضرات والدروس وحلقات تحفيظ القران وغيرها من النشاطات التي تستهدف نشر الاسلام بين المسلمين. ونحن نريد ان نؤكد للناس هويتهم الاسلامية لانهم كلهم كوادر مهيأة. ونحن الآن نفهم الناس تاريخ اجدادهم الذين قدموا الكثير للاسلام. كما اننا نريد ان نتصدر الصفوف الاسلامية مرة اخرى، فلذلك يجب علينا ان نعود الى الاسلام مرة اخرى ونقوم بما قام به اباؤنا واجدادنا امثال الامام البخاري والامام الترمذي وابن سينا والفارابي وغيرهم.

وأكد يوسف ان هناك التزاماً كاملاً بالاسلام وقال: لقد بدأ المثقفون والشعراء ينشدون اشعارا اسلامية والكتاب يكتبون كتابات اسلامية وهذا بشارة خير. ونحن نعتقد بمشيئة الله ان هذه المنطقة العريقة في الاسلام ستعود الى العالم الاسلامي قوة جديدة ودما دفاقا جديدا وان شاء الله سيكون لهذه المنطقة وزنها سواء في الساحة السياسية او الاقتصادية او الثقافية وغيرها.

● **ما هي عادات الشعوب في الجمهوريات الاسلامية في شهر رمضان؟**

ـ ما يميز الشعوب الاسلامية هو الاحتشام في اللبس وتغيير ملامح الحياة اليومية وقلة الحركة في الشوارع والترابط الأسري المتين والإفطار الجماعي داخل المنازل خوفا من البطش الشيوعي، وإعمار المائدة الرمضانية والتواصل بين الناس وتفقد حالة الفقراء منهم واخراج الزكاوات من القليل الذي لدى الناس وعقد حالات الزواج في الشهر المبارك ومكافحة مظاهر الانحراف اليومي التي كانت تمارس في غير شهر رمضان.

● **ما هي احتياجاتكم الفعلية؟**

ـ من الناحية السياسة يجب ان يكون لنا وزن لأننا نخشى ان تمد روسيا الاتحادية والجمهوريات الاخرى غير الاسلامية يدها على المناطق الاسلامية كما كان في السابق اذا قويت شوكتها ووقفت على اقدامها، وهذا اخطر شيء علينا. وقبل ان يحدث هذا يجب أن تكون الجمهوريات الاسلامية دولا مستقلة معترفاً بها دوليا وتكون اعضاء في الامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية.

وهناك كما قلت ايضا مشكلة الاقتصاد المنهار حالياً فيجب ان نجد رأس المال والدعم وإنشاء المصانع والمعامل والمنشآت الاخرى،



المصدر : الشرق الاوسط (لندن)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ ابريل ١٩٩٢

ونحن نريد ان تقوم هذه الاشياء براسمال اسلامي وليس براسمال اجنبي لانهم ياتون باقتصادهم ومعه فكرهم وفلسفتهم.

نحن نريد أن يكون الدعم من طرف الدول الاسلامية وان يكون اقتصادنا ايضا اسلاميا وفلسفتنا اسلامية.

● كم يبلغ عدد المسلمين الآن وما هي بالتحديد الجمهوريات الاسلامية؟

- لا توجد احصاءات رسمية دقيقة. لكن عدد المسلمين بالتقريب هو حوالي ٧٠ مليون نسمة والجمهوريات هي: اذربيجان، اوزبكستان، كازاخستان، تركمانستان، قرغيزستان، طاجيكستان، داغستان وبشكيرستان. وهناك جمهوريات صغيرة تتمتع بالحكم الذاتي موجودة، والان جمهوريات اسيا الوسطى وكازاخستان لديها شبه اتحاد رسمي وهي الآن تنشئ برلمانا موحدا. وادارتنا الدينية تجمع مسلمي اسيا الوسطى وكازاخستان وقد دعونا الساسة ان يتحدوا في الامور، وبداوا في هذا الامر وتم عقد ثلاثة اجتماعات بين رؤساء جمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان والمنظمات الشعبية وغير ذلك من المؤسسات. وبداوا ينشئون روابطهم ومنها اتحاد الكتاب لجمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان وغير ذلك من المنشآت الاقتصادية ونحن نامل ان شاء الله ان تتحد هذه الجمهوريات وتكون دولة اسلامية قوية.

● ماذا بشان احوال المسلمين في الجمهوريات غير الاسلامية؟

- وضعهم بالطبع ليس كوضعنا نحن، لكنهم ايضا بداوا بتحركات طيبة فبداوا يفتحون المساجد والمراكز الاسلامية ويتصلون بنا لطلب الدعم والمساعدة، وبدانا نمد لهم يد المساعدة فعلا.

وكما قلت حالهم ليس كحالنا لانهم لا يزالون يعانون من الضغوط الروسية، وهذا يلقي علينا وعلى العالم الاسلامي مسؤولية اكبر تجاههم بالنسبة للدعم لهم وتاييدهم الى اخر ذلك من المساعدات.

● ما هو المامول من مؤتمر الاقليات الذي سيعقد قريبا في مكة المكرمة؟

- الاقليات الاسلامية في العالم كثيرة ونحن كنا منهم، ولكننا الآن لا نعتبر انفسنا من الاقليات بعد ان اصبحت بلادنا دولا مستقلة. لكن هذا المؤتمر لا بد ان يكون خطوة جديدة جبارة الى الامام بالنسبة للاقليات المسلمة سواء كانت في اوروبا او اسيا او المناطق الاخرى. لانه وبعد انهيار الشيوعية انتهت العداوة بين الشرق والغرب وبدأ صراع بين الاسلام وغيره من الديانات والمعتقدات، ولهذا يجب علينا نحن المسلمين ان نفكر بعمق وأن نخطط تخطيطا جيدا لمقاومة هذا الضغط الذي ياتي من الشرق او الغرب من غير المسلمين، فهم يهيئون انفسهم لهذا وعلينا نحن المسلمين ان نتحد سواء كنا اقليات او دولا مستقلة ونخطط تخطيطا جديدا وجيدا حتى نقوم برسالتنا، لأن الاسلام دين عالمي وكامل وهو الدين الذي يستجيب لمتطلبات الشعوب حتى يوم القيامة. ولا بد لنا نحن المسلمين أولاً ان نطبق مبادئ الاسلام على انفسنا ونوحد صفوفنا. وانا اعتقد انه لا بد لمؤتمر الاقليات ان يخرج بنتائج طيبة وتوصيات قيمة في سبيل توحيد صفوف المسلمين وإعدادهم لحمل رسالتهم العالمية.



المصدر : الشرق الاوسط (الاردنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ ابريل ١٩٩٢

حيدر علييف: هذه هي انجازاتي

احتمالات عودة الزعيم الأذربيجاني السابق الى السلطة

موسكو: مكتب «الشرق الاوسط»

بعد الفراغ في زعامة البلاد الذي ولدته استقالة الرئيس عياض مطاليبوف صار يتردد من جديد اسم الزعيم الاذربيجاني السابق حيدر علييف الذي يترأس حاليا المجلس الاعلى لجمهورية ناخيتشيفان ذات الحكم الذاتي.

وكان حيدر علي رضا اوغلي علييف (مواليد ١٩٢٣) من اعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي وقدم استقالته منه بعد مجيء جورباتشوف الى قيادة الحزب في عام ١٩٨٧ وفي ١٩ يونيو (حزيران) ١٩٩١ استقال من الحزب.

ويمثل علييف بالنسبة الى ابناء اذربيجان والمراقبين اليوم رمزا لما حققه من انجازات في منصبه الجديد في ناخيتشيفان، منها الحصول على قرض بمبلغ مائة مليون دولار من اجل الجمهورية ذات الحكم الذاتي البالغ تعداد سكانها ٣٠٠ الف نسمة وتأمين الاستقرار والامان على الحدود مع ارمينيا وتحويل الجمهورية الى منطقة اقتصادية حرة.

واوردت صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» الروسية معطيات مركز الابحاث الاستراتيجية الذي اجرى استفتاء للرأي العام يتبين منها ان علييف يعتبر من اكثر الشخصيات السياسية نفوذاً في اذربيجان اليوم.

وفي حديث مع الصحيفة قال الزعيم الاذربيجاني ان السنوات الاخيرة من عمله في المكتب السياسي كانت معقدة «فقد ابدى جورباتشوف فور انتخابه لمنصب السكرتير العام للجنة المركزية ثقة بالنفس واعتدادا بالذات ولم يلق بالا الى اراء الاعضاء الآخرين في المكتب السياسي، ولو ان القضايا هناك كانت تناقش بصورة شكلية. وكان جورباتشوف يضايق بعض اعضاء المكتب بصورة سافرة، واتبع سياسة كوادر غير صائبة تجاه الجمهوريات ومقاطعات الحكم الذاتي واثار عدم ارتياحي على الاخص موقفه من الاحداث في كازاخستان ابان اعمال الشغب التي اثارها الطلاب هناك في ديسمبر (كانون الاول) عام ١٩٨٦ بمدينة الما اتا وقد عمد جورباتشوف الى معالجة المسألة لوحده دون استشارة احد، كما ارسل الى هناك سولومينتسيف الذي عمل سابقا في كازاخستان فترة من الزمن لتسوية الوضع، مع العلم ان سمعة الاخير ليست طيبة هناك».

ومضى قائلاً: «وفي يونيو ١٩٨٧ مرضت ورقدت في المستشفى فترة ثلاثة اشهر، وايامذاك فكرت في امور كثيرة علما ان جورباتشوف طول هذه الفترة لم يستفسر عن الحالة الصحية لرفيق له في المكتب السياسي. ولو مرة واحدة، وقد ازعجني هذا الأمر طبعا، وبعد خروجي من المستشفى قدمت استقالتي في اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٧ وتم ذلك بحضور ليجاتشيف، عقب المناقشة».

ويمضي علييف قائلاً: «وبعد مرور ١٥ يوما على استقالتي تحدث الاكاديمي اجانبيجيان المستشار الاقتصادي لجورباتشوف في باريس عن ضرورة ضم ناجورنو قره باغ الى ارمينيا. وقال ان هذه القضية جرى الاتفاق عليها مع جورباتشوف وبعد ذلك بدأ التطور المكثف للاحداث التي قادت الى المأساة الحالية».

وحول علاقاته مع قادة ارمينيا قال حيدر علييف «لقد اتصلت هاتفيا بالرئيس الارمني ليفون تير - بتروسيان بعد عدة ايام من انتخابي رئيسا للمجلس الاعلى وجرى بيننا حديث عملي بصدد قضايا الحدود بين ناخيتشيفان وارمينيا. واتفقنا على اتخاذ الاجراءات من اجل الحؤول دون --

حدوث نزاعات على الحدود

صحيح وقعت حوادث في هذه الفترة اصبح فيها اهالي ارمينيا وكذلك اهالي ناخيتشيفان في وضع رهائن ومنها الاخلال بحركة القطارات المارة من ناخيتشيفان وفي كل مرة افلحنا في تطويق الحوادث عن طريق المفاوضات وفي مارس (اذار) جرى لقاء بين قيادة ارمينيا واذربيجان، وقد اكدنا على الاتفاق الذي تم بيني وبين



المصدر : الشرق الاوسط (اللدنية)

التاريخ : ١٩ ابريل ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ليفون تير - بتروسيان».

وقال علييف ان موقفه من البرلمان الاذربيجاني الحالي يتسم بالاحترام، لكنه قال ان مما يبعث على الاسف ان «كل تقدم او قول ادلي به كانت ترافقه تهجمات من جانب النواب الآخرين، وتدبرها القيادة السابقة للجمهورية وفي كل مرة اتحدث فيها عن قضية معينة قيد البحث يخرج بعض الناس الى المنصة ويقترحون محاسبة حيدر علييف

وكنت اكرر وما ازال اقول: انا مستعد للمحاسبة عن فترة اربعة عشر عاما من وجودي في قيادة الجمهورية، وخصصوا لهذا يوما او يومين او ثلاثة او حتى شهرا، لكن يجب الآن حل القضايا الاكثر حدة والتي يناقشها البرلمان».

ولدى التطرق الى الوضع في ناخيتشيفان التي يتوقع بعض المراقبين بانها ستتحول الى هونج كونج اخرى قال علييف: «اولا، لم تساورني الاوهام قط في حدوث معجزة اقتصادية ما. زد على ذلك ان وضع ناخيتشيفان الجغرافي والسياسي وثرواتها الطبيعية تعطي الحق للقول ان تغيرات خطيرة ستحدث هنا في ظروف الاستقلال

وقد اعلنا ناخيتشيفان منطقة اقتصادية حرة كما ان الجمهورية تقع في ملتقى الطرق التي تربط روسيا واوروبا بايران وتركيا ودول اخرى في الشرق، واعتقد ان خططنا واقعية وسنتمكن من تحقيقها».

وعن عودته الى قيادة اذربيجان قال حيدر علييف «اذا كان الشعب يحتاجني فسانفذ ارادته».



المصدر : الاهرام المسائي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ ابريل ١٩٩٢

انفجار « نعش ملغوم » خلال تبادل جثث الضحايا بين أرمينيا وأذربيجان !

موسكو ـ ى . ب . ا ـ فى اول حادث من نوعه انفجر امس نعش ملغوم اثناء تبادل جثث الضحايا بين ارمينيا واذربيجان مما اسفر عن مصرع اربعة اشخاص واصابة اربعة اخرين

وكانت عملية تبادل جثث ضحايا القتال الدائر بين البلدين حول اقليم ناجورنو ـ كاراباخ بمنطقة القوقاز تجرى بهدوء فى قرية جاروف الارمينية فى الاقليم الذى تسيطر عليه اذربيجان عندما فوجىء الحاضرون بانفجار احد النعوش وتطاير اجزائه مما دخل بالنزاع الارمينى الاذربيجانى فى منعطف خطير ينذر بتجدد القتال العنيف بينهما .

ويذكر ان النعش كان يضم جثة احد الجنود الارمن الذين لقوا مصرعهم خلال الحرب مع اذربيجان مما يرجح ان الارمن هم الذين قاموا بتلغيم النعش .



المصدر : الحياة

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ ابريل ١٩٩٢

حرب تلفزيونية بين تركيا وايران في الجمهوريات الاسلامية

كشفت تركيا جهودها لتوسيع نفوذها الاعلامي تلفزيونياً على الجمهوريات السوفييتية وسط آسيا، ببداية البث الى هذه الجمهوريات عبر القمر الصناعي.

للمرة الاولى منذ ٧٠ عاما لم تعرف خلالها الجمهوريات السوفييتية سوى الدعاية الشيوعية باللغة الروسية، تتطلع الآن لاستقبال ٦٨ ساعة اسبوعيا من المنوعات والبرامج الثقافية والدينية والعلمية باللغة التركية. وفور بداية الارسال سيزداد تعداد المشاهدين لبرامج التلفزيون التركي في اسيا بحوالي ٥٧ مليونا وهؤلاء يعيشون في اسيا الوسطى بين اذربيجان وكازاخستان.

وتسعى تركيا من خلال هذا الجهد الاعلامي الذي كلفها ٢٠ مليون دولار الى استقطاب الاهتمام، وربما الولاء ايضاً، من سكان الجمهوريات السوفييتية الذين يستخدمون لغات مشتقة من اللغة التركية، ويستطيعون فهم لغة البث، اضافة الى انتمائهم الى الاسلام. ولا تخفي الحكومة التركية حماسها لهذا الجهد. فقد صرح رئيس الوزراء التركي سليمان ديميريل لدى تدشين المشروع «ان الشعوب الآسيوية في تلك المنطقة ظلت مستعبدة طيلة ٧٠ عاما، ولكننا سوف يكون لنا حضور اعلامي هناك لاننا نعرف قيمة الاتصالات».

■ نموذج فريد

وسوف يقدم التلفزيون التركي في اسابيع البث الاولى نموذجا فريدا لم تعرف له الجمهوريات السوفييتية مثيلا من قبل. فهو نموذج لدولة اسلامية حرة الاقتصاد والميول ولها تطلعات اوروبية غربية الى درجة المطالبة بعضوية السوق الاوروبية المشتركة، والتمتع بعضوية حلف شمال الاطلنطي (ناتو). وهي تعد حلقة وصل فريدة بين العالم الصناعي والعالم الثالث، وتجمع بين مستويات المعيشة المتدنية نسبيا، وبين انظمة الاتصالات الداخلية الجيدة والقطاع الخاص النشط الذي يتمتع بالكفاءة. كما تقع جغرافيا بين الشرق الاوسط واسيا الوسطى واوروبا.

ويعكس التلفزيون التركي ملامح الثقافات المتضاربة والتطلعات المختلفة وسيبثها الى الجمهوريات الآسيوية بعد عدة شهور فقط من انهيار الاتحاد السوفييتي نهاية العام الماضي.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ ابريل ١٩٩٢

وفي هذا السباق، الرامي الى فرض النفوذ الثقافي في الجمهوريات السوفييتية، لا تقبل تركيا وحدها على المحاولات بل تنافسها، بشدة، ايران.

وتتميز الجهود الايرانية في هذا الصدد بالاقتصار على الشؤون الدينية والتعليمية عبر ارسال الائمة والمدرسين والديبلوماسيين، ومنح الطلاب الآسيويين اعانات دراسية وفرص لتلقي العلم في ايران.

وسوف تكون اول علامات النجاح في هذا الصراع الثقافي في الجمهوريات الآسيوية، شكل الحروف الابجدية التي تتبناها هذه الجمهوريات في وسائل اعلامها ومدارسها. فاللغة الروسية، مثلها مثل الشيوعية، لم يعد لها مكان في الجمهوريات الآسيوية. والصراع القائم حاليا هو بين الحروف اللاتينية والحروف العربية.

وبينما تتعمق جذور العربية في مجتمعات الجمهوريات الاسيوية كلغة متميزة جديرة بالقرآن الكريم، الا أن الجهود الاعلامية التركية ترمي الى اعتماد الحروف اللاتينية اساسا للتعامل الرسمي وتعرض البرامج احيانا بترجمات تستخدم الحروف اللاتينية. وتنظر تركيا الى المسألة من باب المنافسة اللغوية ضد اللغة الروسية من ناحية، واللغة الفارسية من ناحية اخرى. وتعمد تركيا الى تنفيذ استراتيجية بسط النفوذ الثقافي بهدوء وعلى خطوات فقد كانت العقبة الاولى امام البث التلفزيوني المباشر عقد اتفاقات ثنائية مع حكومات الجمهوريات الآسيوية الست، التي يديرها في معظم الاحيان شيوعيون سابقون.

ويقول احد منتجي برامج الاخبار التركية، مظفر باكا، ان كل الاتصالات التركية بالجمهوريات الآسيوية احيطت بالسرية التامة، حتى لا تثير حفيظة ايران. وعبر باكا عن اعتقاده الراسخ انه لو كانت ايران قد علمت بهذه الاتصالات وبغرضها «لدفعت رشاوى الى الوزراء المعنيين في الجمهوريات السوفييتية حتى تستبعدنا من الاتفاقات. اذ ان طهران تعرف مدى خطورة التأثير التلفزيوني التركي الذي يميل الى اسلوب الحياة الغربية على الجمهوريات الآسيوية».

وبعد الحصول على الاتفاقات التي تسمح بالبث المباشر، واجهت تركيا عقبة اخرى تتعلق بنقل المعدات ومحطات الاستقبال الفضائي الى داخل الجمهوريات الآسيوية. فالحدود مع ارمينيا مغلقة، والطرق الصالحة الوحيدة تمر عبر الاراضي الايرانية وقررت انقره ان تجرب ارسال المعدات في شاحنات عبر ايران، الا ان حرس الحدود حال دون عبورها مدة زادت عن الاسبوع، مما اضطر الحكومة التركية الى سحب الشاحنات مرة اخرى، والانتقال الى اسيا الوسطى عن طريق جمهورية جورجيا، وهو طريق وعر.

وبعد اسابيع وصلت محطات الاستقبال الى الجمهوريات السوفييتية الآسيوية وتم تركيبها واعدادها للاستقبال. ومع وصول انباء استكمال الاستعدادات الى ادارة التلفزيون التركي دب النشاط وزاد الحماس تمهيدا لبداية البث. ويعبر اكثر من مسؤول اعلامي تركي عن الاهمية الحيوية لهذا الجهد التلفزيوني وعن الميل الآسيوي من ناحية لتلقي البرامج التركية، والرغبة التركية الرسمية في ان يكون هذا الغطاء الاعلامي مقدمة لنشاطات اخرى، وربما قاعدة لمجموعة «كومنولث تركية». فتركيا تتطلع الى استخدام القمر الصناعي «تُرك - سات».

(ينطلق الى مداره خلال خريف العام الجاري) في ربط الجمهوريات السوفييتية الآسيوية بها وبالعالم، عبر شبكة هاتفية رقمية حديثة. اما نظام الهاتف القائم حاليا في هذه الجمهوريات، الذي يحول كافة المكالمات الدولية عبر موسكو، فهو يتداعى وسوف ينهار بعد عدة سنوات مع قصور التكنولوجيا ومشاكل الصيانة وتكاليف قطع الغيار.

وقد بدأت الخطوط الجوية التركية رحلات مباشرة بين اسطنبول وباكو عاصمة اذربيجان. كما تعقد هذه الشركة حاليا اتفاقات لرحلات طيران مباشرة بين المدن التركية وازبكستان وتركمنستان وكازخستان.

وستقدم تركيا بين خمسة الاف وعشرة الاف منحة تعليمية الى طلاب من اسيا الوسطى. وعلى رغم ازدحام الجامعات التركية بالطلاب، فان الارشادات الصادرة من انقرة تحتم استيعاب الطلبة الآسيويين الجدد. وسترسل تركيا مئات المدرسين الى الجمهوريات الآسيوية لتعليم التركية

وتتلقى معاهد تركية متخصصة عشرات المصرفيين من الجمهوريات الآسيوية في بعثات تدريبية. ويعتقد ديبلوماسيون غربيون ان تدريب المصرفيين ليس الا بداية في سلسلة اجراءات من شأنها مد النفوذ المصرفي التركي الى الجمهوريات الآسيوية، التي تعاني من انعدام القواعد والقوانين المصرفية. وقد توجهت اكثر من جمهورية الى البنك المركزي التركي طالبة

ادارة مصارفها المركزية وتحرير القواعد والقوانين اللازمة للادارة

وينشط القطاع التركي الخاص داخل الجمهوريات الآسيوية لعقد الصفقات وابرام الاتفاقات الاستثمارية وتمويل العمليات المشتركة

■ الاعلانات [illegible]

ويوفر التلفزيون التركي لكل هذه الجهود الاقتصادية والثقافية الغطاء الاعلامي اللازم للوصول الى جوهر الجمهوريات السوفييتية، بعد زوال هيمنة موسكو عليها وتبدو الخطوة التركية مؤثرة وناجحة اذا ما قيست برد الفعل عليها من قبل صناعة الاعلان الدولية التي كثفت اتصالاتها بادارة التلفزيون التركي من اجل توصيل الاعلانات الى المشاهدين في اسيا الوسطى

ووسط هذا الخضم من الجهود التركية، فان بعض رجال الاعمال والمسوولين يعبرون عن قلقهم فتركيا وحدها لا تمتلك المواد الكافية لتغطية حاجة الاسواق، والاستجابة لتطلعات المواطنين الاسيويين الذي يلحون في وصول المدنية الغربية والبضائع الاستهلاكية اليهم. واذا فشلت تركيا في هذه المهمة، فقد تكون ردة الفعل هي العودة الى النعرة الوطنية الاقليمية البحتة، او الارتماء في احضان ايران كطريق بديلة من تركيا والغرب.

وعلى الصعيد الرسمي، ينفي المسؤولون الاتراك ان تكون الجهود التركية في الجمهوريات الآسيوية تنطوي على فرض الهيمنة او السيطرة. ويؤكد رئيس الوزراء ديميريل انه لا يهم بالنسبة الى تركيا ما اذا كانت الجمهوريات الآسيوية ستجتمع في كونفدرالية حكومية واحدة، او تتبع حكومات مختلفة. فالامر الحاسم ان تركيا تشترك مع هده الجمهوريات في دين وثقافة ولغة واحدة، وهي العوامل المشتركة بين الجميع ومدعاة تكثيف الروابط والعلاقات، وتدعيم جذور الثقة المتبادلة ■

استقالة رئيس برلمان طاجيكستان استجابة لمطالب المعارضة

موسكو ـ ا . ش . ا : وافق برلمان طاجيكستان امس على استقالة سفر على كادجيف رئيس البرلمان بأغلبية ١٢٨ صوتا مقابل ١١ صوتا استجابة لطلب تقدمت به المعارضة والتى اتهمته باضطهاد الخصوم السياسيين للسلطات الحالية .



المصدر : الحيـــــــاة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ ابريل ١٩٩٢

طاجكستان : رئيس البرلمان يستقيل تحت تهديد المعارضة بتشكيل ميليشيا مسلحة

■ موسكو - «الحياة» - تصاعدت حدة المجابهة بين المعارضة والسلطة في طاجكستان، امس الاربعاء، واستقال رئيس البرلمان صفر علي كنجايف فيما امتنع الرئيسي رحمن نبييف عن حضور اجتماع قمة لجمهوريات اسيا الوسطى عقد امس في العاصمة القرغيزية.

وكانت المعارضة نظمت اجتماعاً متواصلاً استمر ٢٧ يوماً عند مبنى البرلمان للمطالبة باستقالة كنجايف وادخال ممثلين عنها الى رئاسة الهيئة الاشتراعية. واثر رفض البرلمان الرضوخ لهذه المطالبة اعلنت المعارضة المؤلفة من حزب النهضة الاسلامي والحزب الديموقراطي انها ستشكل ميليشيات مسلحة. واحتجز المتظاهرون ١٨ نائباً بينهم اثنان من نواب رئيس الوزراء، واحتفظوا بهم كرهائن لحمل البرلمان على الاستجابة لمطالب المعارضة. ولكن اطلق سراحهم في وقت لاحق.

وبدأت اذاعة العاصمة دوشانبه تبث منذ صباح امس بلاغات مستمرة عن استقالة رئيس البرلمان لتهدئة الاوضاع. وامتنع الرئيس رحمن نبييف عن حضور اجتماع لرؤساء دول اسيا الوسطى عقد في بيشكيك لبحث التعاون الاقتصادي. ولكن المراقبين يتوقعون ان تكون احداث طاجكستان من المحاور الاساسية لاهتمامه.



المصدر : الشرق الاوسط (المدينة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ ابريل ١٩٩٢

آفاق الصراع الدولي حول آسيا الإسلامية (١١)

أخفقت موسكو في فهم الأيام الأولى في طهران



رأت موسكو في مثل هذا الحلف نقيضا لنظام الامن الآسيوي الذي تنادي به، وسدا في وجه وصولها الى الخليج، فقد ارادت موسكو، في ابسط الحالات، ان يظل الخليج مفتوحا بسبب قربه للمحيط الهندي، وبسبب تنقلات البحرية السوفياتية هناك.

ان اي حلف في الخليج، في راي موسكو كان لا بد ان يقوي الحضور الغربي، بأعتبار ان لا اصدقاء لها هناك سوى العراق، كل الدول الاخرى كانت على شبه جفاء مع الروس.

كذلك كان تقارب ايران مع الدول العربية الاخرى مصدر قلق وامتعاض: التحسن الذي طرأ على العلاقات السعودية ـ الايرانية بعد العام ١٩٧٥ بعث الضيق في موسكو، والتقارب الايراني ـ المصري، في الوقت الذي تبتعد مصر السادات عن الفلك السوفياتي اغاظها ايضا، وقدم الشاه الى مصر مليار دولار من اجل اعادة فتح قناة السويس، ويقال ان رحلة السادات الشهيرة الى القدس في العام ١٩٧٧، كان الهدف منها ابعاد الروس عن المشاركة في اي وساطة، كما يقال ان الوساطة الايرانية لعبت دورا كبيرا في الاعداد لها.

كذلك كانت ايران في الجانب «المعادي» للسوفيات في مناطق اخرى، فقد ايد الشاه الفريق جعفر النميري ضد محاولة الانقلاب الشيوعية في العام ١٩٧١، وايد سعي الصومال الى الابتعاد عن موسكو ووقوفها ضد اثيوبيا، وايدت ايران باكستان ايضا ضد جماعات «البلوش» التي كان السوفيات يدعمونها وعارض الشاه بقوة الانقلاب الماركسي في افغانستان في العام ١٩٧٨ وحرب السوفيات ضد المجاهدين، وفوق ذلك كله اقامت ايران علاقات رسمية مع بكين في العام ١٩٧١ وسعت الى تطوير هذه العلاقة مع السنين.

كانت العلاقة مع الصين عبارة عن نسف غير مباشر لمشروع الامن الاسيوي الذي يقترحه السوفيات والذي كان الهدف الاساسي منه.. عزل الصين! وقد ردت الصين على الخطوة الايرانية بوقف الدعم لثوار ظفار وللشيوعيين في اليمن الجنوبي ودعت الى وقف كل تدخل «خارجي» في الخليج، كل تدخل سوفياتي!

لكن في كل هذه القضايا كان السوفيات يتخذون مواقف مبالغة في الحذر، فاذا انتقدوا ايران، فعلوا ذلك بكل هدوء، اما في السياسة الداخلية فحاولوا الظهور بمظهر المبتعد عن حزب توده إلى أقصى ما يمكن، ولم يحاولوا منع انهياره في ايران او في منفاه الالماني الشرقي حيث تمركز عدد من قادته.

١١٤١



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ ابريل ١٩٩٢

ذلك ان موقف موسكو الحقيقي من الشاه كان مليئا بالمتناقضات، لقد ارادت نجاحه ونجاح «ثورته البيضاء» خوفا من مجيء نظام لا تعرفه ولا علاقة لها به، ويبدو انها كانت مقتنعة بامكان نجاحه في غياب الجبهات المعارضة في المنفى: الجبهة الوطنية (خلفاء مصدق) والعلماء في العراق، وحزب توده في المانيا الشرقية.

وبرغم بدء الاضطرابات على نطاق واسع في العام ١٩٨٨ فان الصحافة السوفياتية تجاهلتها تماما. وفي ابريل من ذلك العام وقعت موسكو اتفاقا مع الشاه حول بناء الجزء الثاني من شبكة انابيب النفط والغاز، غير ان تقييم السوفيات لما يحدث تغير على الارجح في شهر اغسطس عندما بدأت طهران تشتعل حقاً.

وفي سبتمبر نقلت الصحافة السوفياتية للمرة الاولى انتقادات غير مباشرة للشاه، وبعد شهرين اعلن بريجنيف دعمه للثورة حين حذر من اي تدخل خارجي وامتدح مباشرة الامام الخميني.

كان واضحا ان الشاه سوف يسقط، لذلك سارعت موسكو الى القفز الى القطار.

وثمة ملاحظات بان موسكو اساءت فهم الثورة الايرانية حتى بعد قيامها، وبدا لفترة انها اعتقدت ان القوة الحقيقية خلفها هي «الجبهة الوطنية» وارثة مصدق وان الامام الخميني ليس اكثر من مرشد لها. وتحدث المحللون السوفيات في تلك الفترة عن ثورة ذات مراحل، يحكم في المرحلة الاولى منها «البورجوازيون الوطنيون» ضمن جبهة وطنية موسعة تضم «القوى الثورية، بما فيها حزب توده»، وتوجه البلاد نحو المرحلة الثانية التي هي المرحلة الاشتراكية.

ليس واضحا الى الآن، ان كان السوفيات قد تجاهلوا عمدا او عن غير عمد، منع حزب توده من المشاركة في المسيرة التي احتفلت بسقوط الشاه او التصريحات المعادية للشيوعية التي صدرت عن النظام الجديد او طابعه الاسلامي الواضح، بل ان الصحف السوفياتية كانت لا تزال تمتنع الا نادرا عن استخدام اسم «الثورة الاسلامية».

اوقعت الثورة الايرانية موسكو في ذلك الحرج الذي اوقعها به الشاه من قبل: فهي من ناحية فرحت بظهور قوة معادية للولايات المتحدة في دولة غنية مطلة على الخليج، لكن هل خسارة اميركا هي بالضرورة ربح للسوفيات؟

سعت موسكو الى تحقيق هدفين في وقت واحد: الاول التأكد من ان ايران لن تعود الى فلك النفوذ الامريكي والثاني انها ستنضم الى السوفيات في شكل او اخر!

لكن كيف تحقق موسكو اهدافها هذه المرة، بتشجيع الاستقرار ام بالعمل على زرع الاضطرابات عبر توده والاحزاب اليسارية وتشجيع الاقليات كالعادة؟ الارجح ان موسكو اختارت العمل من اجل الاستقرار، فقد كانت اذاعتها تدعو الاقليات الى الولاء للنظام الجديد، ويبدو ان حزب توده امر بالتعاون، وهو في اي حال حزب صغير نسبيا لم يستطع تحقيق الكثير.

ومن ناحية اخرى كانت طهران الجديدة تمنح موسكو ما كانت تصبو اليه منذ زمن: الانسحاب من «السنتو»، واغلاق قواعد التجسس الاميركية



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢٣ ابريل ١٩٩٢

والغاء الحلف الدفاعي الموقع في العام ١٩٥٩، بالاضافة الى انضمامها الى الجبهة المعادلة لاميركا في الشرق الاوسط.

في الداخل ايضا كانت هناك خطوات نظرت اليها طهران بارتياح. اغلاق الشركات الغربية الكبرى وتأميم البنوك والصناعات الثقيلة، بالاضافة الى السماح للشيوعيين المنفيين بالعودة.

غير ان النظام الجديد لم يكن مريحا للسوفيات في كل شيء. فالمعاداة للولايات المتحدة لم تكن تعني بالضرورة تأييدا للاتحاد السوفياتي، بل بدت طهران وكأنها تعادي الاثنين معا من الوجهة الآيديولوجية. وهكذا اخذت موسكو تخشى من تسرب الرياح الى جمهورياتها عبر الحدود، خصوصا أن طهران بدأت في انتقاد سياسة موسكو هناك. وبعد قليل ايضا سقطت الهدنة غير المعلنة بين الثورة الايرانية وبين حزب توده، ووصف الخميني اليسار الايراني بانهم «اطفال الشيطان» الذين لم ينضموا الى الثورة الا بعد التأكد من نجاحها، وسرعان ما طرد حزب توده من الائتلاف الحاكم ثم هوجمت مكاتبه في خريف العام ١٩٧٩ واغلق مقره الرئيسي ومنعت الصحيفة الناطقة باسمه من الصدور.

وتعرض حزب توده لحملة اعتقال ثانية في العام ١٩٨١ و١٩٨٢ وجرى ابعاد الشيوعيين من الوظائف الحكومية ومن الاعلام والجامعات، وفي بداية ١٩٨٣ قدم زعماء توده الى المحاكمة واعدم ٤٥ منهم بتهمة التجسس والتآمر لحساب الاتحاد السوفياتي، وفي ٤ مايو ١٩٨٣ أعلن حل حزب توده كليا.

جاءت تصفية حزب توده التدريجية في اعقاب سلسلة من الخطوات المعادية للسوفيات، ففي صيف العام ١٩٨٠ طرد ديبلوماسي سوفياتي وامرت السفارة السوفياتية في طهران بخفض عدد ديبلوماسييها من ٤٠ الى ١٥. واعقب ذلك رسالة بعث بها وزير الخارجية آنذاك (قطب زاده) الى اندريه غروميكو يشكو فيها من اعمال عدائية «واستفزازات لا تغفر»، وبعدها اغلقت القنصلية السوفياتية في مدينة رشت، وفي العام ١٩٨٢ منعت ايران النشاطات السوفياتية الثقافية وخفضت التبادل التجاري مع موسكو على نطاق واسع.

في العام ١٩٨٣ ساءت العلاقات بين البلدين الى حد كبير حين طردت طهران ١٨ ديبلوماسيا سوفياتيا مرة واحدة غير ان رد الفعل السوفياتي ظل منذ البداية بطيئا وحذرا، وفي العام ١٩٨١ صدر مقال بتوقيع نائب رئيس الدائرة الدولية في الحزب ينتقد فيه «العناصر الرجعية». وفي خطاب امام مؤتمر الحزب وصف بريجنيف النظام الايراني بانه «معقد ومتناقض»، غير ان غروميكو ابلغ المجلس السوفياتي الاعلى في العام ١٩٨٣ ان موسكو لا تزال تحرص على العلاقات الودية مع طهران وان اي تحسن في هذا المجال يتوقف على طهران نفسها.

اما على الصعيد العملي او التطبيقي فقد دعم السوفيات ايران خلال ازمة الرهائن في السفارة الاميركية. فهم لم يباركوا العمل لكن اسلحتهم الدعائية راحت تضخم الخطر الاميركي، وفي مواجهة العقوبات الاميركية منح السوفيات طهران حقوقا واسعة في حرية النقل، كما ذكر انهم زودوها بوقود الطائرات.

وفي الحقل الاقتصادي تحسن التبادل قليلا لكن ايران انصرفت الى التركيز على العلاقات مع الدول الاخرى المتعاطفة مع الغرب كاليابان وتركيا وباكستان وايضا الصين، واكملت طهران الاتفاقات المعقودة مع موسكو قبل الثورة لكنها لم تسع الى عقد اتفاقات جديدة.

وللمرة الاولى بدأ حديث علني عن تشجيع موسكو للاقليات في ايران: بالاضافة الى الاكراد والبلوش راح التركمانيون والاذريون وعرب كوزخستان، يطالبون بالاستقلال، وقيل ان موسكو كانت تشجع ذلك.

٠١١٤٣



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ ابريل ١٩٩٢

القوة القادمة من آسيا الوسطى

اتخوف كثيراً من ان صناع القرار السياسي العربي يستنفرون طاقاتهم للتأمل في الأحداث الساخنة ثم لا يلبثوا ان يتراخوا مرة اخرى بمجرد غياب هذه الاحداث من مستوى السطح الى مستوى العمق. مع ان ما يجري تحت الأعماق يمكن ان يكون اخطر كثيراً مما يدور على السطح الخارجي اثناء التهاب الحدث.

ولا ينطبق هذا على قضية ما خلال الأونة الاخيرة بقدر ما ينطبق على نشأة الجمهوريات المستقلة - والاسلامية منها خاصة - بعد تفكك الاتحاد السوفياتي. وربما فرح الكثيرون في العالم العربي بانهيار الامبراطورية السوفياتية. وهذا من حقهم.. وفرح كثيرون ببوادر النظام الدولي الجديد وهذا من حقهم ايضاً.. لكنني اشك كثيراً في وجود اي متابعة عربية سياسية لأحداث ما بعد الانهيار السوفياتي ولآفاق المستقبل في هذه المنطقة في ضوء المعطيات الجديدة مع انها تنطوي على احتمالات ودلالات بالغة الأهمية.

ومن المؤسف لنا كعرب أن تبادر الدول الغربية الكبرى الى استباق الاحداث وتهرع الى عواصم المنطقة الكبرى التي تضم تركيا وباكستان وايران وجمهوريات آسيا الوسطى، تستطلع وتبحث وتناقش وتستقرىء الاتجاهات السياسية هنا وهناك لكي تحدد في ضوء ذلك كله خطوط الاستراتيجية الغربية تجاه المنطقة، وهي تضع في الاعتبار بوجه خاص تنامي الشعور القومي والاسلامي في بعض جمهوريات آسيا الوسطى.

كذلك فان دولتين مهمتين في المنطقة وهما تركيا وايران تتنافسان في ما بينهما على استقطاب رموز السلطة الجديدة في الجمهوريات الاسلامية الناشئة، ومغازلة التجمعات العرقية التي تعود اصولها الى هذه الدولة أو تلك.

فماذا فعلنا نحن العرب اكثر من البيانات والتصريحات الطنانة وبعض المساندات المادية احياناً؟ ان مثل هذا المنهج في التعامل السياسي محكوم عليه بالفشل مسبقاً.

والأجدى من ذلك هو ان تخاطب دول هذه المنطقة بمنطق سياسي يساعدها على فهم حتمية العلاقات الطيبة والودية مع العالم العربي، ليس بإثارة المشاعر الدينية، وانما بطرح المصالح الحقيقية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً من وجود تآلف بينها وبين العالم العربي في اطار تآلف اسلامي أكبر.

وهكذا فان السياسيين والمفكرين العرب مطالبون فوراً بالبدء في وضع منهج للتعامل مع هذه القوة الجديدة الناشئة في آسيا الوسطى بكل ما تملكه من امكانيات مادية وبشرية.. قبل ان يسبقنا الآخرون اليها ولا يبقى امامنا سوى البكاء على الاطلال!

نصر نصار





مصر.. والجمهوريات الاسلامية ①



بقلم د.
الصباغي محمود الصباغي
مدير مركز الدراسات
الشرقية كلية الآداب
جامعة القاهرة

يعتبر زوال « الاتحاد السوفيتى » أحد المعالم التى تشكل صورة ما يسمى بالنظام الدولى الجديد ، وإذا كان لقيام الدولة السوفيتية عام ١٩١٧ آثار إستراتيجية دولية ، فلاشك أن لتفككه أبعادا وآثارا مهمة سوف يتوالى ظهورها على المسرح الدولى تباعا .

ورغم اننا لاننافش أسباب وقوع هذا الحدث الاخير المتعددة ، لكننا يمكن أن نتبين تأثير مسألة القوميات بين تلك الاسباب ، فقد كانت مشاعر وتطلعات الاستقلال فى الجمهوريات التى تشكل دول الكومنولث الجديد ، أحد أبرز العوامل فى زوال ما كان يعرف بالامبراطورية السوفيتية .

وفى تصورنا أن ميدان العمل والمعركة بين مختلف الدول بعد هذه التطورات سيكون :

١ - من الان فصاعدا فى المجال الاقتصادى ، ولم يعد العنصر العسكرى هو العنصر الحاسم فقد صار هذا العنصر محليا وإقليميا فقط .

٢ - إن النظام الدولى يمر الان بتغيرات شاملة من عالم ذى قطبين ، كان يتم فيه الحفاظ على السلام من خلال تحقيق التوازن العسكرى والسياسى ، إلى نظام يتحرك ببطء ولكن فى إصرار نحو الاعتماد على كتل إقتصادية ، فى محاور - الولايات المتحدة ، أوربا الموحدة ، اليابان (الهيكل النهائى غير مؤكد حتى الان) .

٣ - إذا كان من الضرورى كما يقول آلون فنكس (دافار ١٩٩١/١٢/٢٠) وجود إتفاق رسمى على السيطرة الامريكية على العالم ، فإن الانهيار وثيقة عملية تحسم هذا الموضوع لفترة طويلة .

٤ - إن التنافس بين الدولتين العظميين فى العالم الثالث قد إنتهى ، وسوف يحل محله نوع من عدم الاستقرار فى موضعين إثنين :

الاول فى الدول النامية .

والثانى فى العالم الاسلامى الذى مازال غنيا فى موارده ، ومتخلفا لدرجة تعرض تطوره السياسى للخطر وصاحب نظرات مختلفة للامور .

وهناك وضع يبعث على القلق : فيوجد ثلاثون ألف سلاح ذرى تقريبا فى مناطق أربع جمهوريات سوفيتية ، وهناك آلاف من علماء الذرة بلاعمل ، وجنرالات بلاجيش .

● وقد دخل الاسلام إلى تلك البلاد فى اوائل العصر الاموى ، وولى معاوية على هذه البلاد الحكم بن عمرو الغفارى سنة ٥٠ هـ/٦٦٩ وكان هو أول من صلى بالمسلمين فى بلاد ماوراء النهر ونقصد به نهر جيجون الذى يفصل بين جمهوريتى أوزبكستان وتركمانستان فى آسيا الوسطى .

وارتبطت الفتوحات الاسلامية التى توغلت فى بلاد ماوراء النهر باسم القائد العربى قتيبة بن مسلم الذى وسع فتوحاته فى المنطقة كلها التى ضمها (الاتحاد السوفيتى سابقا) حتى بلغ أطراف الصين .

وكان المسلمون أول من حاولوا ملء الفراغ الدينى السماوى فى بلاد روسيا فى اوائل القرن العاشر الميلادى فى عهد الخليفة العباسى المقتدر بالله ٣٣٠/٢٩٥ هـ ، ٩٣٢/٩٠٨ م وكانت النتائج محدودة فقد إختار الروس الديانة النصرانية وأعرضوا عن اليهودية والاسلام . فقد وقف الختان وتحريم إحتساء الخمر عقبة أمام ملكهم فلاديمير فى سبيل الاقبال على الاسلام . كذلك اليهودية لسوء عرض رجالات اليهودية لدينهم وتاريخهم ولغتهم .

لذلك قبل النصرانية وفقا للطقوس البيزنطية بعد زيارته لبيزنطة وكنيسة آيا صوفيا فتعمد رسميا عام ٩٨٨م وأصدر فى اليوم الثانى لتعميده مرسوما بالغاء عبادة الاوثان لتصبح المسيحية الارثوذكسية دينا رسميا ، وتم تعميد الجميع وفقا لطقوس الكنيسة وظلت النصرانية دينا رسميا حتى قامت ثورة أكتوبر ١٩١٧ .

حارب الروس الاسلام والمسلمين ، بل حاولوا إرغام المسلمين على التنصر وكان القياصرة يعتبرون محاربة الاسلام والمسلمين داخل روسيا جزءا من محاربة العثمانيين عدوهم اللدود .

● ضم الاتحاد السوفيتى السابق نحو مائة شعب وقومية بين صغير وكبير . على أن أكبر الشعوب التى تألف منها حسب الترتيب النسبى - الروس ، الاوكرانيون ، ثم الاوزبك ، ثم البيلوروسيا ثم التتار ، والروس من الاقوام الاوروبية بينما الاتراك والتتار والمغول من الاقوام الاسيوية .

● المسلمون منتشرون فى كل الجمهوريات ، وإن زادت كثافة وجودهم كلما إقتربنا من حدود البلاد الاسلامية ، لاسيما فى المناطق الجنوبية التى تقع فى الجهة الشمالية من تركيا وايران وأفغانستان ، وكذلك الجهة المتاخمة للاراضى الصينية . والسبب فى ذلك منطقة تركستان التى تقاسمتها روسيا والصين فيما سبق .

● الجمهوريات الاسلامية فى دول الكومنولث هى : قازاقستان ، أوزبكستان ، تاجيكستان ، أذربيجان ، قيرقيزيا (أو قيرقيزستان) ثم تركمانيا أو تركمانستان .

● بينما تقع أذربيجان فى منطقة القوقاز ، فإن الجمهوريات الخمس الباقية تقع فى آسيا الوسطى ، التى هى على شكل شبه منحرف ، حيث تحوطه مجموعة من الجبال والهضاب من الجهات الاربع ، على أن المساحة الكلية للجمهوريات الست تصل إلى ٦ ملايين كيلو متر مربع . وإذا استثنينا الصينيين نجد أن العنصرين اللذين يسيطران عليها هما العنصر التركى والعنصر المغولى ، وقد اعتنق المغول الاسلام منذ عصر بركة خان فى روسيا ١٢٦٧/١٢٥٩م وكان على المذهب السنى ومن بعده أحمد تكودار ١٢٨٤/١٢٨٢م ثم غازان خان ١٣٠٤/١٢٩٥م .

ومساحة الاتحاد السوفيتى (سابقا) تبلغ حوالى ٢٢,٤ مليون كيلو مربعا أى مايعادل سدس مساحة القسم المسكون . زاد الاسلام فى روسيا منذ ١٩٠٥ حين أصدرت الحكومة القيصرية (المسيحية الارثوذكسية) مرسوما باباحة حرية العقيدة . نجم عن هذا المرسوم فى عام ١٩٠٩ أن دخلت إحدى وتسعون أسرة فى قرية واحدة فى دفعة واحدة فى الاسلام (القرية اسمها اوتومسفا) وكمثال على إنتشار الاسلام علانية دخل فى الاسلام فى تلك البلاد



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٣ ابريل ١٩٩٢

من ١٩٠١ حتى ١٩١٠ ثلاثة وخمسون ألف شخص .

● هاجر من الاتحاد السوفيتي خلال فترة جورباتشوف إلى اسرائيل ٣٥٠ ألفا من اليهود وهناك الان داخل الجمهوريات الاسلامية ٢٠٠ ألف من اليهود ، قدم منهم ١٩٠ (مائة وتسعون) ألفا طلبات للهجرة إلى اسرائيل ، وقد جاء ذلك على لسان سمحان دينيتس أثناء عرضه لتقرير إجمالي عام عمل منتهى في الوكالة اليهودية نشر في ١٩٩٢/١/١٤ في صحيفتي يديعوت أحرونوت - ومعاريف . وقال رئيس الوكالة بالاضافة إلى ذلك أن هناك إحد عشر مبعوثا من الوكالة يعملون في الجمهوريات الاسلامية منهم خمسة مبعوثون في طشقند (عاصمة أوزبكستان) وفي سمرقند .

أضاف انه سيبدأ تشغيل خط مباشر قريبا بين طشقند واسرائيل وربما يكون تشغيل هذا الخط على وشك العمل من خلال شركة العال بين اسرائيل وطشقند وباكو عاصمة أذربيجان .

وكانت الصحف الاسرائيلية في ١٩٩٢/١/٩ قد أشارت إلى ضرورة وجود خط طوارىء لاجلاء اليهود من دول الكومنولث (خلال ندوة جامعية خصصت كلها للحديث عن إنهيار الامبراطورية السوفيتية) ويقول ديزنيف كاس من قسم الدراسات الروسية بالجامعة العبرية أن بعض دول الكومنولث ذات طابع مضاد لاسرائيل وشاركه في الرأى الدكتور سكولو الفيرى الذى قال أن مشاعر القومية والدينية في بعض الجمهوريات سوف تدفع اليهود إلى الهجرة لاسرائيل شارك في هذا المؤتمر خبراء من روسيا - والولايات المتحدة - وبريطانيا واسرائيل ؟ أين نحن من هذا ؟ .

● أشار بعض الباحثين اليهود إلى أنه لايمكن النظر إلى يهود الاتحاد السوفيتي على أنهم كيان واحد ومن المتوقع أن ينحاز هؤلاء اليهود أكثر وأكثر إلى السكان المحليين وهذا الوضع غير مرغوب فيه .

● منذ ثلاث سنوات تقريبا عقدت جامعة « هارفارد » في الولايات المتحدة ندوة حول الاتحاد السوفيتي كما يراه الامريكيون وكان من بين النقاط الاساسية بل النقاط المحورية للنقاش الخوف من عدم السيطرة على المشاعر القومية والدينية للجمهوريات الاسلامية الست حيث يوجد بعض المخزون من السلاح والعتاد الذرى .

● إهتمت تركيا وايران بالجمهوريات الاسلامية وشهدت الجمهوريات الاسلامية الناطقة باللغة التركية صراعا بين تركيا العلمانية وايران الاسلامية :

فقد اعترفت تركيا في نوفمبر الماضي بأذربيجان المستقلة في حين دعمت طهران ترشيح أذربيجان لعضوية المؤتمر الاسلامى الذى عقد في داكار عاصمة السنغال .

بذلت الدولتان جهودا لتغيير أبجديتهم ، حيث تريد ايران تغيير تلك الابجدية العربية مع إضافة الحروف الاربعة الخاصة باللغة الفارسية وترغب تركيا تغيير الابجدية إلى الابجدية اللاتينية .

البقية الخميس القادم



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ أبريل ١٩٩٦

أفاق الاستثمار السعودى فى أوزبكستان



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٤ أبريل ١٩٩٢

د. محمد فراج أبو النور

تم أثناء زيارة الرئيس الاوزبيكي إسلام كريمون للسعودية ـ التى انتهت قبيل منتصف هذا الشهر ـ الاتفاق على أن تقوم شركة سعودية بالتنقيب عن النفط والغاز في أوزبكستان. وتتركز مناطق امتياز الشركة السعودية في وادى فرغانة، وحقل منجبولاك اللذين تشير الدراسات الاولية إلى وجود احتياطيات كبيرة من النفط والغاز بهما خاصة من الغاز الطبيعي الذى تنتج أوزبكستان حوالى ٤٠ مليار متر مكعب منه سنويا «٥,٥٪ من إنتاج الاتحاد السوفييتى السابق» بينما تنتج حوالى ٢,٥ مليون طن من النفط الخام. والأمل معقود على أن يتم تطوير الإنتاج بدرجة كبيرة، إذا تم توفير الاستثمارات اللازمة للتوسع في أعمال التنقيب، وتزويد الحقول بادوات الحفر، وغيرها من الادوات اللازمة للإنتاج.

وقد تباحث الرئيس كريموف، والوفد المرافق له أثناء الزيارة بصورة مكثفة مع المسئولين السعوديين حول إمكانيات تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين واجتمع كريموف بعدد من رجال الأعمال السعوديين وفي مقدمتهم المستثمرون «الرواد» في التعامل مع أسواق دول الكومنولث الجديد. واستعرض الرئيس الاوزبيكى مع رجال الاعمال إمكانيات بلاده، واحتياجاتها من الاستثمارات. واكد لهم تفضيل أوزبكستان للتعاون مع المملكة نظرا للروابط التاريخية والدينية بين البلدين.

وتسعى أوزبكستان بجدية كبيرة لاجتذاب الاستثمارات الاجنبية. وقد نجحت حتى الان في الاتفاق على إقامة أكثر من الفى مشروع استثمارى مشترك. وتمثل هذه الجمهورية الإسلامية مجالا طيبا للاستثمار السعودى بفضل ما تتمتع به من ثروات طبيعية، وطاقات صناعية كبيرة تضعها في مصاف الدول الصناعية المتوسطة التطور، وكذلك بما يتوافر لها من الكوادر العلمية والفنية المؤهلة، والأيدى العاملة الماهرة والرخيصة، وما تتمتع به من استقرار سياسى ملحوظ خاصة إذا ما قورنت بغيرها من دول الكومنولث الجديد.

وعلاوة على ما تنتجه أوزبكستان من نفط وغاز، فإن لديها احتياطيات كبيرة من الفحم الذى تنتج منه ٥,٥ مليون طن سنويا. كما تنتج ٦٠ طنا من الذهب. وهى كمية قابلة للزيادة إذا توافرت الاستثمارات اللازمة. وتوجد في أوزبكستان احتياطيات لا باس بها من خامات المعادن غير الحديدية «الرصاص والنحاس والزنك.. إلخ».

وتعتبر أوزبكستان من أكثر بلدان العالم الإسلامى تطورا من الناحية الصناعية وهى من البلدان المتوسطة التطور وفقا للمقاييس العالمية. وأهم صناعاتها هى الصناعات الكيماوية وصناعة الالات اللازمة لها، وصناعة الصلب «أكثر من مليون طن سنويا» والات الغزل والنسيج، والالات الزراعية، والمحركات الكهربائية والاسمدة المعدنية ٢ مليون طن، والاسمنت «٥,٦ مليون طن» وكذلك صناعة حلج وغزل ونسج القطن، وما يرتبط به من إنتاج زيت بذرة القطن والعلف الحيوانى. كما توجد بها صناعة متطورة للسجاد والمنسوجات الصوفية والحريرية.

وهى تنتج أكثر من ٥٠ مليار كيلو واط/ ساعة من الكهرباء سنويا.وتبلغ قيمة إنتاجها الصناعى حوالى ٣٥ مليار دولار سنويا، وقيمة إنتاجها الزراعى حوالى ١٥ مليار دولار سنويا «وفقا لاسعار ١٩٨٨»، ومتوسط نصيب الفرد من الدخل القومى في أوزبكستان حوالى ٢٧٥٠ دولارا سنويا، مما يضعها في مستوى أعلى بكثير من أغلب دول العالم الثالث.

والبنية التحتية في أوزبكستان على مستوى لا باس به من التطور. وبها شبكة جيدة من الطرق المرصوفة والحديدية، تتيح نقل حوالى ٢٧٥ مليون طن من البضائع منها حوالى ٧٥ مليون طن بالسكك الحديدية وحوالى ٣٠٠ مليون طن بالشاحنات، كما يجرى تطوير شبكات الاتصال.

وتعتبر أوزبكستان واحدة من أكبر الدول المنتجة للقطن في العالم. فهى تنتج حوالى ٥,٤ مليون طن من القطن الخام، ١٠٪ منها من أجود أنواع القطن الطويل التيلة. وبهذا تكون أوزبكستان الدولة الرابعة في إنتاج القطن في العالم كله، والاولى في دول الكومنولث الجديد «أكثر من ٦٠٪ من إنتاج الاتحاد السوفييتى السابق» ومع ذلك فإنها لا تنتج أكثر من ٥٪ من إنتاج الاتحاد السوفييتى السابق من المنسوجات القطنية (!) وتصدر الجزء الاعظم من خام القطن ليتم تصنيعه في روسيا والجمهوريات الاوروبية الاخرى بالرغم من أنها من أهم الجمهوريات المنتجة لالات حلج وغزل ونسج القطن (!) وإذا اتيحت لأوزبكستان الاستثمارات اللازمة لتطوير صناعة النسيج والملابس، فإنها يمكن أن تصبح من الدول المهمة في صناعة وتصدير الملابس في العالم كله.

ونظرا لتركيز السلطات السوفييتية على تطوير الصناعات الثقيلة والحربية بالدرجة الاولى فإن كافة دول الكومنولث تعانى من نقص فادح في إنتاج السلع الخفيفة والاستهلاكية وفي الخدمات الاجتماعية الاساسية. وينطبق هذا بدرجة أكبر على أوزبكستان وغيرها من جمهوريات اسيا الوسطى الإسلامية. لذلك فإن توجيه الاستثمارات إلى هذه المجالات سيكون بمثابة الاستثمار في مجالات بكر تماما. ويمكن أن يعطى عائدا كبيرا للغاية، وفي وقت قصير، لان السوق الاوزبيكية «جائعة» بالفعل لسلع الصناعات الخفيفة والاستهلاكية، وللخدمات. ومعروف أن السعودية قد بدأت في السنوات الاخيرة تحقق انجازات طيبة في مجال الصناعات الخفيفة. كما حصل المستثمرون السعوديون على خبرات طيبة في هذا المجال، وفي مجال الخدمات من خلال نشاطهم في البلدان العربية والاجنبية، الامر الذى يسمح لهم بإقامة استثمارات ناجحة في سوق أوزبكستان البكر الذى يضم ٢٠ مليون نسمة.

وإذا كان التعاون قد بدأ فعلا في مجالات استراتيجية كالتنقيب عن النفط والغاز، فإن أوزبكستان تبدى اهتمامها بالخبرة السعودية الناجحة في مجال استراتيجى اخر هو استصلاح الاراضى، وتطوير الرى بأساليب تسمح بالاقتصاد في استعمال المياه، وكذلك الإنتاج الحيوانى، الذى حققت السعودية طفرة في تطويره في السنوات الاخيرة.

ويؤدى بنا كل ذلك إلى القول بأن الاستثمارات السعودية أمامها فرص طيبة في أوزبكستان.. ويبدو من الاهتمام الكبير الذى أبداه المسئولون والمستثمرون السعوديون بزيارة الرئيس كريموف، ببحث إمكانيات الاستثمار في أوزبكستان.

إن العلاقات الاقتصادية بين البلدين ستشهد تطورا سريعا في الفترة المقبلة.. وأن أوزبكستان ستكون واحدا من المجالات المهمة التى تتجه إليها الاستثمارات السعودية.



المصدر : الحيـــاة (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ ابريل ١٩٩٢

عودة التوتر الى قره باخ بعد مقتل ١٤ مدنياً

جمهوريات آسيا الوسطى تنفي نيتها الانفصال عن "اسرة الدول المستقلة"

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ وقع رؤساء جمهوريات اسيا الوسطى إثر اجتماعهم في العاصمة القرغيزية بيشكيك امس الخميس اتفاقيات للتعاون الاقتصادي ونفوا نيتهم الانفصال عن «اسرة الدول المستقلة» كما بحثوا الوضع في طاجكستان التي شهدت هدوءاً نسبياً بعدما قدمت حكومتها سلسلة تنازلات الى المعارضة. في غضون ذلك تصاعدت حدة التوتر بين اذربيجان وارمينيا بعد مقتل ١٤ مدنياً إثر انفجار لغم في ناغورنو قره باخ وتحذير وزير الدفاع الاذربيجاني من هجوم شامل سيشنه الارمن اليوم الجمعة.

وكان رؤساء كازاخستان وقرغيزستان واوزبكستان وتركمانستان وممثل عن طاجكستان عقدوا اجتماعاً مغلقاً في ضواحي بيشكيك اتفقوا خلاله على إتباع سياسة اقتصادية موحدة وانشاء صندوق للاستثمار واتخاذ خطوات متفق عليها في مجال الاسعار.

وفي مؤتمر صحافي إثر الاجتماع قال الرئيس الكازاخي نور سلطان نزاربايف ان المجتمعين اعربوا عن «عدم ارتياحهم» للوضع داخل «اسرة الدول المستقلة» لكنه اكد انه وزملاءه لا يسعون للانفصال عنها بل يحاولون تعزيز العلاقات بين اعضائها. الا انه اضاف ان «ثقتي تقلصت بالاستقرار فيها» خصوصاً بسبب موقف اوكرانيا من مسالة التسليح والتصريحات التي ادلى بها عدد من نواب المعارضة في البرلمان الروسي. ونقلت عنه وكالة «ايتار - تاس» قوله ان اجتماع رؤساء الاسرة في العاصمة الاوزبكية طشقند في ١٥ ايار (مايو) المقبل سيكون «الذروة في تقرير مصير» الاسرة.

واكد رؤساء جمهوريات آسيا الوسطى عشية انعقاد القمة ان افغانستان ستكون بين المواضيع المطروحة للبحث. وقال لـ «الحياة» خبير في شؤون المنطقة ان احداث افغانستان كانت من اسباب تصعيد التوتر بين الحكومة والمعارضة في طاجكستان. واضاف ان «سقوط الشيوعي نجيب الله يشجع المناوئين لشيوعي آخر هو الرئيس الطاجيكي رحمن نبييف».

وكان نبييف امتنع عن حضور قمة بيشكيك بسبب توتر الوضع الداخلي واستقالة رئيس البرلمان صفر علي كنجايف. ووقعت في العاصمة دوشانبه مساء الاربعاء اتفاقية قالت وكالة «ايتار - تاس» ان الحكومة التزمت بموجبها إلغاء عدداً من القوانين التي تعتبرها المعارضة منافية للديموقراطية. وسينضم ممثلون عن حزب النهضة الاسلامي والحزب الديموقراطي وحركة «راستوخيز» (الاحياء) الى لجنة ستتولى اعداد دستور جديد. وتعهدت المعارضة بان تسحب من ساحة الشهداء وسط العاصمة ابتداء من اليوم الجمعة انصارها الذي كانوا رابطوا امام مبنى البرلمان في اجتماع متواصل ليلاً ونهاراً منذ ٢٦ آذار (مارس) الماضي. وكان هؤلاء احتجزوا ١٨ نائباً الثلثاء الماضي ثم اطلقوا سراحهم بعد استقالة رئيس البرلمان. وقدم همة زاده زعيم حزب النهضة الاسلامي اعتذاراً الى النواب ووصف الحادث بانه «سوء تفاهم». وفيما يخص الاعلان عن تشكيل ميليشيات مسلحة للمعارضة قال همة زاده انها «مجرد فصائل متطوعين للحفاظ على النظام» في ساحة الشهداء التي التزمت المعارضة عدم تنظيم تظاهرات فيها حتى اجراء الانتخابات النيابية الجديدة في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

عودة التوتر الى قره باخ

وفي ناغورنو قره باخ (ذات الغالبية الارمنية) تصاعدت حدة التوتر من جديد بعد انفجار لغم تحت باص للركاب ادى الى مقتل ١٤ شخصاً وجرح ٢٠ اخرين. واشار المركز الصحافي للجنة الدفاع في المنطقة ان «مجموعة تخريبية» تسللت من اذربيجان وقامت بزرع اللغم في طريق للسيارات. وهذا ثاني حادث من نوعه اذ كان ثمانية اشخاص قتلوا في انفجار لغم آخر الاثنين الماضي.

وحذر وزير الدفاع الاذربيجاني رحيم قاضييف من هجوم شامل قال ان الارمن سيشنونه اليوم الجمعة في ذكرى المذابح التركية ضد الارمن عام ١٩١٥.

ونقلت عن وكالة «انر اينفورم» قوله ان «عواقب يستحيل التكهن بها» ستترتب على هذا الهجوم الذي اوضح ان هدفه اقامة ممر استراتيجي بين لاتشين ومدينة شوشا وهي آخر معقل للاذربيجانيين في قره باخ.

وعلى صعيد آخر اتهم برلمان ارمينيا امس القيادة الروسية بتسليم اسلحة وذخائر الى الاذربيجانيين وذكر انها قامت بتحويل ملكية ٢٥ في المئة من اسطول بحر قزوين الى اذربيجان خلافاً للاتفاقيات المعقودة في اطار «اسرة الدول المستقلة». واكد البرلمان ان اذربيجان ستستخدم هذه الاسلحة في قره باخ.

ورداً على الاتهامات الارمنية قال العقيد فاليري نوفيكوف رئيس المركز الصحافي لقيادة القوات البحرية الموحدة ان الاتفاق كان تم على مستوى الخبراء فقط. واضاف في تصريح الى وكالة «ايتار تاس» ان الاسلحة لن تسلم إلا بعد مفاوضات بين الحكومات المعنية قال انها ستبدأ قريباً.



المصدر : الرياض

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ ابريل ١٩٩٢

الرياض تنفرد بنشر أول بحث لمؤسسة غورباتشوف:

ماذا ينتظر مجموعة دول الكومنولث الجديد ؟

جمهوريات اسيا الوسطى لديها ثقة كاملة بدعم المملكة لاخوتها في الدين

«بعد استقالة ميخائيل غورباتشوف آخر رؤساء الاتحاد السوفياتي المنحل، تولى رئاسة مؤسسة باسمه وهي مؤسسة غورباتشوف للابحاث الاجتماعية والاقتصاد والسياسة .

وفيما يلي واحدا من الابحاث الاولى للمؤسسة التي تتضمن تحليلا للوضع السياسي في مجموعة دول الكومنولث الجديد والاشكال المحتملة لمستقبلها..»

ولد اتحاد الدول المستقلة نتيجة لتوجهات مركزية في عملية تفكك الدولة الموحدة المثقلة بالاعباء والتوتر، ولم يكن هذا الاتحاد نتيجة لتطلع هذه الدول المستقلة نحو الوحدة لذلك فتاثير عوامل التكامل بات ضعيفا وغالبا ما يكون متناقضا

ومع ذلك تبقى عوامل ما يسمى «بموضوعية وجود هذه الدولة» وهي التي حددت في السابق قيام الامبراطورية الروسية ومن ثم الاتحاد السوفياتي فيما بعد

من هذه العوامل نذكر قبل كل شيء البعد الجغرافي - السياسي الذي كان يؤدي بعد كل هزة الى تنظيم الدولة نفسه على هذه المساحة من الكرة الارضية وسكانها ان هذا القسم من العالم موجود ليكون قسما موحدا في الطبيعة ويحتوي على المقدمات الموضوعية ليكون مجالا موحدا للنشاط الاقتصادي. فشعوب هذه المنطقة اختلطت ببعضها البعض وانسلخت اقسام كبيرة منها عن اراضيها القديمة حيث يعيش حوالي الـ ٧٥ مليون شخص، اي ما يساوي ربع سكان الاتحاد السوفياتي خارج حدود تشكيلاتهم القومية وتشكل عمليات الزواج من قوميات مختلفة نسبة ١/٨ من مجموعها العام .

كان «المغناطيس الروسي» وعلى مدى قرون عديدة يجتذب اليه الشعوب وأتى الاتحاد السوفياتي ليعمق العلاقات والصلات الاقتصادية والعرقية والثقافية والنفسية بين هذه الشعوب التي لم تتفكك بعد وبصورة كاملة اليوم، يوجد راسمال ضخم ومشترك وغير قابل للتقسيم (او من الصعب تقسيمه) وهو يشمل الطاقة والمواصلات وعناصر اخرى من الثروة الاتحادية. فالدول الجديدة بحاجة للتعاون لاسيما بسبب تخلفها الاقتصادي العام، والتكنولوجي والهيكلي وبسبب عجز بضائعها عن المنافسة والخروج الى الاسواق العالمية (حتى في جمهورية المانيا الديمقراطية السابقة وجد ما لا يزيد عن العشرة بالمائة فقط من المؤسسات القادرة على ذلك)

لايزال اليوم القسم الاساسي من الجيش موحدا وهو يستطيع ان يلعب دورا مزدوجا توحيديا في حال الابقاء على قوى استراتيجية موحدة، وتدميريا اذا اقحم في الصراعات الداخلية او تحول الى قوة مستقلة عن النظم السياسية.. لم تتغير الحدود بين الجمهوريات بالاضافة الى ان قوانين الجمهوريات الجديدة والتي تحدد منها وضع المواطن هي شبيهة جدا فيما بينها وهو امر ليس بقليل الاهمية والدلالة .

ان واقع تفكك الاتحاد السوفياتي ككيان متكامل، حسب معطيات الابحاث الاجتماعية، لم يدخل بعد في الوعي الاجتماعي للناس وهذا ما يتعزز بحقيقة ان اكثرية مواطني الدول الجديدة يفهمون السيادة والاستقلال القومي

احتمالات المستقبل :

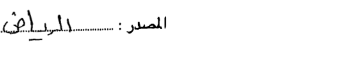
كرموز وقيم، لذلك يمكن القول ان هذا الكيان يبقى في مجالات عدة موحدا بالرغم مما يتعرض اليه من تاثيرات مدمرة .

ان تاثير المعطيات الداعية الى التكامل هو ضعيف اليوم او غائب كليا. لذلك من الصعب توقع دور للقوى الداعية للتكامل في المدى القريب فهي قد تستطيع التاثير في الافق البعيد او لن تتمكن من ذلك ابدا. فالعمليات الدينامية التي تجري اليوم قادرة على تغيير الوضع بصورة جذرية بدءا بالعلاقات الجغرافية/ السياسية التاثير الحاسم اليوم يعود للعناصر الذاتية: بالممارسات السياسية وارادة القوى الاجتماعية

دوافع التفكك

ان تشكيل دول مستقلة على ارض الاتحاد السوفياتي السابق يحمل بحد ذاته عددا من الايجابيات، منها: انهاء الدولة الشمولية ذات السياسة الامبراطورية، تحقيق تقرير المصير لشعوب عدة كانت تسعى اليه، ايجاد منافسة بين البرامج الاقتصادية للدول المستقلة المختلفة، بين سياساتها وحتى نظمها الاجتماعية مما سيخلق الظروف لايجاد الحلول المثلى، من جهة اخرى تجدر الاشارة الى انه في سياق الاشتقاق (التفكك) تبرز مخاطر جدية .





لقد سيطرت على وعي الجماهير افكار توحي لها بامكانية خروج كل شعب بمفرده من المأزق، فلابد من التخلص من اعاقة المركز قبل كل شيء والاتجاه الى شواطىء جديدة - او الى الغرب او الى الشرق. وترافق هذا مع ضعف كبير في دور الدولة على مستوى الجمهوريات السابقة حيث قامت ولاتزال حركات قومية في ورسيا واوكرانيا ومولدافيا وغيرها داعية للتحرر ولبناء اجهزتها الحكومية كما تطمح للاستقلال ايضا بعض المناطق الروسية التي تشكلت على اسس اقتصادية او اخرى .

ان اتجاه العديد من القوميات الكبيرة نحو تحقيق الاستقلالية الذاتية من شأنه ان يؤدي الى تغيير الخارطة الجغرافية / السياسية . وكما يرى عدد من الخبراء، فالتوجه الغالب لدول آسيا الوسطى سيكون ليس نحو روسيا بل نحو الجنوب، اي نحو دول الشرقين الاوسط والادنى

ثمة انشقاق في العلاقات الاقتصادية بدأ يحصل بين مركز الامس وروسيا اليوم من ناحية وبين الجمهوريات الآسيوية من ناحية ثانية، ونشهد بناء علاقات اقتصادية بوتائر سريعة بين هذه الجمهوريات والجنوب فلسطات اوزبكستان. على سبيل المثال رفضت في نهاية العام ١٩٩١ اعطاء القطن لروسيا في حين اجرت مفاوضات مع المملكة العربية السعودية تم الاتفاق خلالها على ان تقوم هذه الاخيرة بالبيع الى اوزبكستان ٨٠٠ الف طن من الحبوب في العام ١٩٩٢ . ان جيران مجموعة الدول المستقلة الجنوبيين كالمجاهدين الافغان تظهر اهتماما كبيرا باقامة علاقات اقتصادية جديدة ومنتظمة مع جمهوريات اسيا الوسطى . فمنذ زمن ليس ببعيد تمت الموافقة على انضمام

هذه الجمهوريات (ماعدا قازاخستان) اضافة الى جمهورية اذربيجان الى منظمة التعاون التي ينتمي اليها كل من تركيا وباكستان .

اما شعور الجامع الاسلامي فيتجلى مثلا في الثقة الكاملة بان المملكة العربية السعودية سوف تساعد اخوتها في الدين في اسيا الوسطى .

ان السعي لنموذج الاقتصاد الاسلامي ينتشر بين المتدينين من ابناء الريف ورجال الدين .

لقد ظهرت الى العلن محاولات دول الشرقين الاوسط والادنى اجتذاب الاجزاء المكونة لآسيا الوسطى السوفياتية سابقا الى النظم او الاحلاف الموجودة او التي يتم تشكيلها حاليا. والاهتمام الاكبر في عملية تشكيل نظم عسكرية / استراتيجية جديدة في اسيا توليه هذه الدول للعنصر النووي اي لما تملكه قازاخستان من اسلحة ومواد نووية اضافة الى التكنولوجيا والاختصاصيين الموجودين في مناطق أسيا الوسطى .

تجدر الاشارة من ناحية اخرى الى العامل العرقي الذي يجمع الشعوب التي تعيش في هذه البقعة اي أذربيجان وتركيا وطاجكستان والافغانستان .

اذن، ليست الدولة الاتحادية او الدولة الروسية الشكل السياسي الوحيد لهذه المناطق الشاسعة فمن المعروف ان مناطق الشرق الاقصى وسيبيريا الشرقية بقيت خاضعة لتأثير الصين لفترة طويلة بالاضافة الى ذلك تجدر الاشارة الى امكانية التقارب بين جمهوريات بحر البلطيق مع اسكندينافيا او المانيا، ومناطق غرب اوكرانيا وروسيا البيضاء مع بولونيا .

الدور الاساسي في هذه التحولات يعود الى القوى السياسية والقومية، التي تجد مصلحتها في تثبيت سيطرتها على «الممتلكات» التي ورثتها بعد تفكك الامبراطورية، ان هذه القوى ونعراتها الذاتية تتجلى تارة في التعصب القومي وطورا في معاداة السوفيات او في اظهار الاصولية الشيوعية تبعا لاختلاف الظروف. غير ان الصفة المشتركة لهذه القوى هو سعيها للاحتفاظ بكل المواقع التي تسمح لها التحكم بسياسات دولها القومية

ان للاوضاع السائدة في مجموعة الدول المستقلة والتطور اللاحق للاحداث تأثيرات مختلفة على امكانية توطيد سلطة هذه القوى في الجمهوريات المختلفة فمن مصلحة القوى التي تمسك زمام الامور في اوكرانيا مثلا السعي لتقسيم الجيش الواحد على مستوى المجموعة بينما بالنسبة للسلطات القازاخستانية فمن الافضل على ما يبدو الابقاء على قوى عسكرية موحدة. من هنا التناقض والاختلاف في مواقف هذه القوى في الجمهوريات المختلفة حيال هذه الظاهرة او تلك

ان الخطر الاكبر الذي يمكن ان يتهدد وحدة اراضي روسيا، والمجموعة بشكل عام يكمن في ان تسعى هذه القوى على مستوى جمهوريات الحكم الذاتي او على مستويات ادنى لانتزاع ادوار ووظائف من المفترض ان تكون عائدة لهيكليات اعلى .

ان منحى الاحداث الجارية في مجموعة الدول المستقلة يتوقف الى جد كبير على الجيش، فهذه المؤسسة تستطيع ان تلعب دورا هاما اذا لم يتمكن احد من تدميرها في المستقبل القريب اما في حال تقسيمها فقد تتحول الى اكثر العوامل خطورة عند نشوب نزاعات بين الجمهوريات. ان الجيش معرض للانقسام داخل روسيا نفسها تحت ضغط القوى الوطنية والقومية قبل كل شيء، التي قد تسعى لمسك زمام الامور في حال فشل الاصلاح الاقتصادي .

وكما يعتقد عدد من الخبراء فان روسيا تشجع عمليات الانقسام والتفكك، قبل كل شيء لمجرد وجودها الذي يثير لدى الآخرين مخاوف تجديد هيمنتها. وبالمناسبة فان روسيا تعطي المبررات لهذا الخوف عندما تصيب نقاط ضعف مجموعة الدول المستقلة في اثارة قضايا القرم وبيكانور وغيرهما مع هذه الدول من وقت لآخر بالاضافة الى ذلك فان روسيا قد تخلت عمليا عن مساعدة الجمهوريات الاخرى وهي بذلك تهمل مصالح هذه الجمهوريات في تحقيق الاصلاحات لقد ظهر في الوعي القومي الروسي اتجاه للانعزال، ورغبة في الابتعاد ولو لوقت قصير عن المحيط من اجل تصحيح وتقويم القضايا الخاصة بروسيا، وبرأي الخبراء فان هذا يعود الى عدم صياغة سياسة كاملة في التعاطي مع الدول المستقلة الجديدة .

احتمالات المستقبل

الاول - ان تتحول مجموعة الدول المستقلة الى نواة لدولة جديدة يشكل العمود الفقري فيها هيئات وهياكل تتشكل بمقدار ما تعمل الدول المستقلة وعلى اساس المصلحة المشتركة لنقل بعض سلطاتها الى مركز جديد ان هذا ايشترط درجة عالية من وعي وحدة المصالح وضرورة العمل المشترك للقوى السياسية المختلفة في دول المجموعة. ان هذه الصيغة لمجموعة الدول المستقلة ليست مرجحة في الوقت الراهن .

الثاني - تفكك المجموعة مع الحفاظ على علاقات محددة تشمل ليس جميع الدول بل التشكيلة الاكثر ثباتا فيها كروسيا وروسيا البيضاء وقازاخستان. عندئذ سنكون امام الاحتمالات التالية :

١ - تطور على الطريقة اليوغوسلافية دون استبعاد المواجهة العسكرية التي قد تقضي على كل امل في تحقيق التكامل وتؤدي الى وقائع جغرافية سياسية جديدة .

ب - نشوب صراعات محددة لا تصل الى حروب اهلية تؤدي الى هزات جدية في مجموعة الدول المستقلة دون ان تلحق الدمار الكامل بها. في هذه الحالة تبقى امكانية تطوير العلاقات الجديدة بين هذه الدول في المدى البعيد متوفرة. ان هذه الدينامية في تطور الاحداث هي الافضل، برأي الخبراء .

الثالث - تفكك مجموعة الدول المستقلة ليس فقط بفعل العوامل الداخلية وحسب بل وايضا تحت تأثير مراكز اجتذاب جديدة في اوروبا واسيا. ويتم بذلك تغيير كل الخارطة الجغرافية / السياسية بصورة سريعة وجذرية. غير ان هذا الاحتمال ايضا محفوف بمخاطر نشوب صراعات حادة وهو يؤدي الى تغييرات لا يمكن الرجوع عنها .

على العموم ان امكانات الحفاظ على مجموعة الدول المستقلة ليست بكبيرة، وفي احسن الاحوال قد يكمن دورها في تحقيق «الطلاق» المتمدن ومع ذلك لا يصلح الوقوف جانبا فمن الضروري التفتيش عن أشكال جديدة وغير تقليدية في التعامل بين هذه الدول ومن الضروري ان نجد الاجابة على الحاجات الموضوعية في التعاون او على الاقل ان نتجنب التبعات الاكثر صعوبة في عملية تفكك هذه الدولة المتعددة القوميات والتي تمس عمليا العالم بأسره

ما هو اذن دور روسيا في تحديد مستقبل مجموعة الدول المستقلة؟ هنا تختلف الآراء وبصورة جوهرية ايضا..



المصدر : الرياض

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٦ ابريل ١٩٩٢

دور بالغ الأهمية للمؤسسة العسكرية في الكومنولث

احدى وجهات النظر تقول ان على روسيا ان تسترجع الدور التوحيدي معتمدة على سياسة قاسية حتى، وبصورة خاصة مع اوكرانيا (القرم، اسطول البحر الاسود وغير ذلك). على روسيا ان تأخذ على عاتقها وبحزم حق متابعة سياسة الاتحاد السابق فتمارس سياسة تثابر على تحقيق الاصلاح الاقتصادي وعلى مساعدة كل شعوب الاتحاد السوفياتي السابق للخروج من المأزق فاذا لم يع الديمقراطيون هذه الرسالة سيتم تحقيق هذا البرنامج بقيادة قوى اخرى من الممكن ان تكون رجعية او شوفينية .

ثمة وجهة نظر اخرى تقول ان على روسيا، ومع تحقيق استقلاليتها الخاصة، الاقلاع عن السياسة الجامدة واعتماد سياسة مرنة مع الجمهوريات انطلاقا من الامكانات الواقعية لتحقيق التكامل مع هذه او تلك من الدول الجديدة ان هذا النهج يفترض التمسك بمبدأ عدم المساس بالحدود والاعلان عن هذا بوضوح من قبل القيادة الروسية التي هي اليوم موضع اتهام العديد من الجمهوريات السابقة بنوايا ومطامع الهيمنة وان كان لابد من خسائر على هذا الطريق فانه الطريق الافضل على المدى البعيد حيث سيؤسس للحفاظ على وحدة اراضي روسيا المعرضة للاهتزاز اليوم (شمالي القوقاز، سيبيريا وغيرها) .

اي من هذين السبيلين هو الافضل؟ يجمع العلماء انه ذاك الذي يسمح بتجنب الصدامات العسكرية

مصطلحات البقاء على قيد الحياة

اذا اردنا دعم الاتجاهات التكاملية ورفضنا التخلي عن مجموعة الدول المستقلة لابد لنا من بناء قواعد للتعامل بين بلدان المجموعة وعلى الاقل على المستويات الثلاثة التالية

الحلقة الاولى التي يجب البدء منها في المجتمع المتمدن هي اتفاقات بين هذه الدول ذات طابع عام كاصدار بيان، مثلا، يعلن عن اهداف ومبادىء هذه المجموعة. لابد من قواعد لتنظيم العلاقات الاقتصادية. قواعد موحدة حول [illegible]حق الخاص والحق الدولي الخاص وحق المواطنين بما يساعد على انماء العلاقات الاقتصادية والمالية فيما بين الدول المستقلة . ثمة وثائق موحدة في هذا المضمار يجب ان تكون موجودة .

هناك ضرورة لوجود هيئة ما مشتركة للقضايا الحقوقية تستطيع ان تعالج الخلافات بين الدول كما هو الحال مثلا في الاسرة الاوروبية. ثمة حاجة ايضا لوثائق تضمن حقوق وحريات المواطنين واتفاقات حول تقديم المساعدات الحقوقية في هذا المجال .

ان الخوف من وجود مركز واحد الموروث عن الاتحاد السوفياتي السابق يتجلى اليوم في الخوف من توقيع اي اتفاقات تحدد القواعد الحقوقية للتعامل. لذا فمن الاسهل والافضل ان نبدأ باتفاقات ملموسة بين اثنتين او ثلاث من الدول المجاورة حول قضايا واضحة لننتقل فيما بعد الى الاطار الحقوقي الاوسع والاشمل .



المصدر : الوسط
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ ابريل ١٩٩٢

صراع حول الجمهوريات الاسلامية: ايران تريد تصدير الثورة اليها وتركيا تطمح بسوق موحدة معها

بقلم
جمال حماد *

■ ادى انهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك كيانه الشاسع الذي كان يمتد من المحيط الهادي وبحر اليابان شرقا الى بحر البلطيق وحدود دول اوروبا الشرقية غربا، ومن المحيط القطبي الشمالي شمالا الى حدود افغانستان وايران وتركيا والبحر الاسود جنوبا، وما تولد عنه من كيان جديد اطلق عليه اسم رابطة الدول المستقلة (الكومنولث) الى تطورات خطيرة لن تؤثر فقط على حسابات توازن القوى في النظام العالمي الجديد الذي تتربع الولايات المتحدة منفردة على قمته، وانما يمتد هذا التأثير الى التوازن الاستراتيجي في نطاق الاقليم الذي تقع بداخله معظم الدول العربية والذي يطلق عليه اسم الشرق الاوسط.

لقد شهد النصف الثاني من عقد الثمانينات وبداية عقد التسعينات تغيرات حادة في الكتلة الشرقية التي كان يتزعمها الاتحاد السوفياتي. فقد انفصلت دول الكتلة الشرقية وتحررت من الشيوعية وابتعدت عن سيطرة الاتحاد السوفياتي بعد ان اخذت كل منها طريقاً جديداً يناسب مصلحتها الذاتية. وادى ذلك بالطبع الى هبوط نفوذ الاتحاد السوفياتي وتقلص مكانته الدولية في اوروبا وفي العالم باعتباره القوة العظمى الثانية التي كانت تنافس الولايات المتحدة الاميركية وتقف في مواجهتها موقف الندية والمساواة. وفي الوقت الذي اخذت فيه المجموعة الاوروبية الغربية تتجه نحو التوحد السياسي حدثت اكبر عملية تشقق في بنيان الاتحاد السوفياتي بحيث لم ينته عام ١٩٩١ الا وكان تبعثر كيانه وانفرط عقده وزال من الوجود، هذا الاتحاد الذي كان يطلق عليه في خريطة العالم (اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية USSR) اكبر دول العالم مساحة بعد ان ظل قائماً لمدة سبعين عاماً، وقد جرت حركات الانشقاق التي انهت وجود الاتحاد السوفياتي في مراحل عدة كما ياتي:

- استقلال دول البلطيق الثلاث، على رغم المعارضة الشديدة التي ابداها ميخائيل غورباتشوف رئيس الاتحاد السوفياتي، اعلنت ليتوانيا استقلالها في ١١ آذار (مارس) ١٩٩٠ وعند وقوع الانقلاب العسكري الفاشل في ١٩ آب (اغسطس) وفي اليوم التالي ٢١ آب



المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ ابريل ١٩٩٢

(اغسطس) عام ٩١ اعلنت لاتفيا استقلالها، فتم انفصال دول البلطيق.

● اعلان تكوين نواة الكومنولث، تلاحقت الاحداث بعد الانقلاب العسكري الفاشل الذي ادى الى هبوط مكانة غورباتشوف وبروز زعامة بوريس يلتسين وبعد اقل من اربعة اشهر حدث اكبر تحول في مصير الاتحاد السوفياتي، فقد اجتمع في قرية صغيرة في روسيا البيضاء (بيلوروسيا)، بالقرب من الحدود البولندية، يوم ٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١ رؤساء الجمهوريات السلافية الثلاث، بوريس يلتسين عن اتحاد روسيا، وليونيد كرافتشوك عن اوكرانيا، وستسكيفتش عن روسيا البيضاء، ووقع الرؤساء الثلاثة اتفاقية (بلوكجسكايا) التي تكوّن بموجبها اتحاد الدول المستقلة الذي كان نواة الكومنولث الجديد. ومن سخرية القدر ان هذه الترويكا السلافية بذاتها هي التي اعلنت قيام الاتحاد السوفياتي في ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٢٢.

● اعلان قيام رابطة الكومنولث، بعد ان سارع الرئيس الروسي يلتسين الى نفي ما اشيع من ان رابطة الكومنولث تستند الى الاساس العرقي السلافي وانها مفتوحة لمن يريد الانضمام اليها من بقية الجمهوريات، عقد مؤتمر قمة في الما اتا عاصمة جمهورية كازاخستان في ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١ حضره رؤساء ١١ جمهورية يمثلون جميع جمهوريات الاتحاد السوفياتي، ما عدا دول البلطيق الثلاث التي سبق انفصالها، وكذا جمهورية جورجيا التي تقع في القوقاز حيث حضر ممثلها الاجتماع كمراقب فقط. اما الجمهوريات التي اجتمع رؤساؤها فهي: اتحاد روسيا، اوكرانيا، روسيا البيضاء، كازاخستان، اوزبكستان، قيرغيزستان، تركمانستان، طاجكستان، اذربيجان، ارمينيا ومولدافيا. وقد اصدر مؤتمر قمة الما اتا ثلاث وثائق مهمة تشكل اساس الكومنولث الجديد.

– الوثيقة الاولى، بروتوكول يقرر ان الجمهوريات الاحدى عشرة مشتركة على قدم المساواة، باعتبارها من الاعضاء المؤسسين لرابطة الدول المستقلة الكومنولث.

– الوثيقة الثانية، اعلان الما اتا الذي ينص على الاعتراف باستقلال الجمهوريات المؤسسة في اطار حدودها الحالية.

– الوثيقة الثالثة، انشاء قيادة عسكرية موقتة للدول الاعضاء حتى نهاية عام ١٩٩١، الى ان يتم الاتفاق بين رؤساء جمهوريات الكومنولث على الوضع النهائي لهذه القوات، على ان يكون وزير الدفاع الروسي يفجيني شابوشنيكوف هو الرئيس الموقت للقيادة العسكرية الموحدة التي تتولى قيادة جميع القوات والاسلحة التقليدية والنووية في جمهوريات الكومنولث.

وكان اهم ما تم الاتفاق عليه بين الرؤساء هو الغاء منصب رئيس الاتحاد السوفياتي والغاء مؤسسة الرئاسة وابلاغ ذلك الى ميخائيل غورباتشوف في رسالة موجهة اليه من رؤساء الجمهوريات المجتمعين، والموافقة على ان تحتل روسيا الاتحادية مقعد الاتحاد السوفياتي في مجلس الامن. ولم تمر بضعة ايام على انتهاء المؤتمر حتى قدم غورباتشوف في ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) استقالته من منصبه، معلناً بذلك زوال الاتحاد السوفياتي من على خريطة العالم السياسية وتفككه الى خمس عشرة جمهورية مستقلة.

يدور حالياً الصراع وتتركز الاطماع من مختلف الاتجاهات حول ٦ جمهوريات اسلامية كانت الى عهد قريب داخل الستار الحديدي، قبل تفتت وحدة الاتحاد السوفياتي، وهي تقع في آسيا الوسطى في منطقة شاسعة تمتد من حدود الصين شرقاً الى السواحل الغربية لبحر قزوين غرباً، وهذه الجمهوريات هي: كازاخستان، اوزبكستان، قيرغيزستان، تركمانستان، طاجيكستان واذربيجان. وكانت هذه الجمهوريات الست تمثل في الاتحاد السوفياتي القديم اهمية استراتيجية كبرى اذ كانت تعد الجناح الجنوبي لأمنه القومي ضد اي تهديد من هذا الاتجاه، وهذا ما دفعه الى ان يركز الكثير من الاسلحة الاستراتيجية في هذه الجمهوريات، لذا فان في كازاخستان وحدها ٦,٥ في المئة من الاسلحة الاجمالية للاتحاد السوفياتي، بحيث تاتي في المركز الثالث بعد روسيا الاتحادية واوكرانيا، كما يوجد فيها ١٢,٥ في المئة من اجمالي الصواريخ الاستراتيجية (عابرة القارات) ذات الرؤوس النووية التي كان يملكها الاتحاد السوفياتي القديم.

وفضلا عن ذلك يوجد حوالي ٢٥٠٠ من الصواريخ التكتيكية عابرة القارات ذات الرؤوس النووية موزعة على هذه الجمهوريات الاسلامية الست. ويثير وجود القوى النووية في جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابقة قلقاً شديداً لدى المسؤولين في الولايات المتحدة واوروبا بسبب ضعف السيطرة المركزية عليها. ولكن الواقع انه لا توجد خطورة حقيقية من جهة الصواريخ الاستراتيجية عابرة القارات اذ انها غير موجودة الا على اراضي اربع جمهوريات فقط (روسيا واوكرانيا وروسيا البيضاء وكازاخستان). وقد تم عن طريق القيادة العسكرية الموحدة في موسكو اتخاذ الاجراءات التي تكفل السيطرة على هذه الاسلحة، ومن ناحية اخرى اصبحت هذه الاسلحة الاستراتيجية من دون قيمة فعلية لأن نظام الاستطلاع الاستراتيجي الذي يعتمد على الرادارات ومراكز الانذار بعيدة المدى والقيادة المركزية يمكن ان يتمزق اليوم في اطار الحدود السياسية لكل جمهورية. ولذا فان مشكلة هذه الصواريخ ليست في كيفية استخدامها ولكن في تحديد الاهداف الموجهة نحوها.

والامر الذي يثير قلق المراقبين هو وجود الاسلحة النووية التكتيكية التي لا توجد قيادة مركزية تتحكم فيها، ما يجعل في الامكان – على

رغم استبعاد ذلك حاليا - استخدام الجمهوريات الصغيرة هذه الاسلحة التكتيكية في نزاعاتها، ولكن الامر الذي لا يمكن استبعاده تماما هو امكان تسرب المواد او التكنولوجيا النووية الى بلدان في العالم الثالث تسعى لامتلاكها. ويذكر المراقبون ايران كابرز الدول الساعية الى الاستفادة من الامكانات النووية التي تملكها الجمهوريات الاسلامية. وفي الوقت نفسه لا يمكن ضمان عدم لجوء علماء الذرة في تلك الجمهوريات لبيع خبراتهم في السوق العالمية لمن يستطيع الدفع بسخاء. ويمكن ان نتصور قوة الاغراء التي تواجه هؤلاء العلماء الذين تقدر بعض المصادر دخل الواحد منهم بما يعادل عشرة دولارات شهرياً بسعر السوق السوداء والذين يهددهم شبح البطالة، بينما لن تتردد اية دولة تسعى للحصول على الخبرة النووية في دفع آلاف الدولارات لاي عالم من هؤلاء العلماء.

ان اعتى صراع يدور الان بين ايران وتركيا حول مد النفوذ الى هذه الجمهوريات الاسلامية، فبينما تتحدث تركيا عن سوق موحدة مع هذه الجمهوريات فيما وصف بانه انعاش جديد لفكرة «امبراطورية تركية في الشرق»، تتحدث ايران عن برنامج يربطها «بدول الجوار والحدود غير المنفصلة»، وهو تعبير لا يخفي فكرة مد «الثورة الاسلامية» المرتبطة بطهران الى هذه المنطقة الشاسعة التي تتاخم ايران في حدودها.

وتحاول باكستان ان تجد لنفسها مخرجا من نقص البترول، فتعرض جهودها لاقرار السلام وتصفية قضية افغانستان ليصلها البترول من الجمهوريات الاسلامية عبر الاراضي الافغانية، وحتى الصين الذي يرتبط اقليمها سنكيانغ بحدود مشتركة مع اراضي كازاخستان سارعت الى ارسال الوفود التجارية لتقوية العلاقات وعقد الاتفاقات وانتهت في زمن قياسي من انشاء خط سكة حديد يمتد من آلما آتا عاصمة كازاخستان الى بكين، وفي تخطيطها ان يمتد الخط ليربط بين عواصم الجمهوريات الست لتنشيط التعامل التجاري والاقتصادي معها. ومن خلف هذه الصراعات تتسلل اسرائيل بخبرائها لتسبق بنفوذها الى هذه الجمهوريات مدعومة بامكانات النظام المصرفي الدولي وبما تملك من خبرات قادمة مع المهاجرين اليهود الروس الذين يجيدون الروسية كلغة تساعدهم على التفاهم مع اخوانهم الروس الذين يستوطنون هذه الجمهوريات منذ زمن بعيد والذين تزيد نسبتهم على ١٥ في المئة من اجمالي السكان جميعا.

ما هو دور العالم العربي اذن بالنسبة الى الجمهوريات الاسلامية؟ هذا ما سوف نجيب عنه في المقال المقبل ■

* خبير عسكري واستراتيجي مصري.

المصدر : الأهـــــرام
التاريخ : ٢٧ ابريل ١٩٩٢

مصرع ١٧ فى اشتباكات جديدة بين ارمينيا واذربيجان

موسكو - وكالات الانباء - لقى ١٧ شخصا مصرعهم فى أحدث جولة للقتال بين ارمينيا وأذربيجان اللذين يتنازعان بشان السيادة حول اقليك ناجورنوكاراباخ .

وذكرت وكالة « أيتار - تاس » الروسية ان الميليشيا الاذربيجانية اطلقت عدة صواريخ وقذائف مدفعية على عديد من القرى فى جنوب شرقى ارمينيا خلال اليومين الماضيين .

ونقلت الوكالة عن مسئول ارمنى قوله ان حدة القصف الاذربيجانى كانت شديدة مما ادى الى اضرار جسيمة .



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ ابريل ١٩٩٢

محاولات « غربية » لأحتواء الجمهوريات الاسلامية

تبحث آسيا الوسطى الاسلامية عن دورها القادم طبقا لهويتها الاسلاميه ، وتتعدد طرق هذا البحث من جمهوريه الى اخرى ، فمنها من ترى انه يجب ترتيب البيت من الداخل اولا خصوصا وان الاحتلال الشيوعى البغيض لم ينقشع اثره تماما ، ومنها من تحاول الانفتاح على الخارج والاندماج فى المجتمع الدولى كاطراف مستقله من الاتحاد السوفيتى الشيوعى .

والخمس جمهوريات التى يبلغ عدد سكانها ٥٠ مليون نسمة مسلمة وتتحدث اللغه التوركيه كان الاتحاد السوفيتى السابق قد حاول بشتى الطرق تطبيق الشيوعية الملحدة فيها لكنه لم يفلح ، لذلك ليس من الغريب ان يعلن البعض بان الجمهوريات الاسلامية هى المستفيد الاول من انهيار الاتحاد السوفيتى ، على عكس الجمهوريات الاخرى غير الاسلامية التى تمكنت منها الشيوعيه وتحس بالفراغ وبان لا احد بجانبها حاليا ، وتظهر بها بين الحين والآخر بعض الاصوات . المطالبة بالعودة الى الاتحاد السوفيتى القديم .

ومع تراخى القبضة الحديدية والمركزية لموسكو على كافة الجمهوريات عقدت الجمهوريات الاسلامية العزم على إقامة سد منيع بينها وبين الشيوعية الملحدة او حتى الافكار الغربية المنحلة ولم تبد الجمهوريات الجنوبية منها والنامية اقتصاديا اى استعداد للتعاون مع الافكار السياسيه الغربيه التى توافدت عليها عقب انسحاب الاتحاد السوفيتى ، ويمكننا القول انها تتمهل فى نظر وتمحيص دعاوى غربية مثل التعددية السياسية والاقتصاد الحر .. الخ وهى افكار يقصد من ورائها طبعا بناء اشكال وتركيبات للحكم غربية ، يسهل بعدها التعامل مع جمهوريات اسيا الوسطى بما يضمن اسواقها امام البضائع الغربيه .

ويؤكد قادة الجمهوريات الاسلاميه ، انهم لم يتخلصوا من الاتحاد السوفيتى الشيوعى ليرتموا فى احضان الغرب باباحيته . ومع ان الغالبيه العظمى من شعوب الجمهوريات الاسلاميه فقيره وتعيش حياه شبة رعويه إلا ان زعماء هذه الجمهوريات لم يطالبوا الدول الغربيه ابدا بمنحها مساعدات ماديه ، لانهم يدركون مايعنيه طلب المعونات الغربيه وهو املاء شروط سياسية عليهم لا تتفق وشكل الدوله الاسلاميه فى كل بلد خصوصا وان الكرملين ، حاول من قبل فصلهم عن هويتهم الاسلاميه باستدراج البعض الى الحصول على امتيازات معينه نظير التخلى عن معتقداته الدينية .

ووجدت هذه الجمهوريات ان لزاما عليها الاعتماد على نفسها وتقرير مستقبلها ، لان وضعها يختلف عن وضع الجمهوريات السوفيتيه الاخرى ذات الصبغة الاوربيه ، جمهوريات البلطيق مثلا ، التى وجدت المعونة من دول اوربا .

ومع ذلك لم تنفذ محاولات العالم الخارجى الذى يتنافس فيما بينه على تلك الجمهوريات الخمس ، اوزبكستان ، تركمانستان ، طاجيكستان ، كازاخستان ، وقرقيزيا ، فى محاوله لتشكيلها وطبقا لمصالحه السياسيه فى غياب دور متعاظم للدول الاسلاميه .

ويتوالى توافد رؤساء غربيين ودبلوماسيين ورجال اعمال وحتى رجال دين الى الجمهوريات الاسلاميه ، ويتسترون وراء الاعمال التجاريه التى ينشئونها فى تلك البقعه التى كانت من قبل طريقا للتجاره يؤدى الى الصين .

بدات الولايات المتحده الامريكيه وقبل اى دوله غربيه اخرى فى لعب هذا الدور الجديد فقام وزير خارجيتها جيمس بيكر بزيارة للمنطقة فى شهر ديسمبر الماضى مفتتحا نشاطات للامريكيين والحصول على امتيازات لهم . وجاءت زيارته فيما يشبة الزوبعه ، فواشنطن اول دوله غربيه اقامت علاقات دبلوماسيه مباشره مع كازاخستان وقرقيزيا .

وتركيا كانت ثانى دوله من الغرب ، حاولت بسط نفوذها على تلك الجمهوريات لعلمنتها مدعية ان حقوقا وواجبات تاريخية هناك وتعتقد ان الجمهوريات الاسلاميه يجب الا تكون اصوليه على حد تعبير تركيا ، او سوفيتيه ، بل جمهوريات علمانيه ديمقراطيه . وترى تركيا ان جمهوريه مثل جمهورية كازاستان مثلا التى تمتد حدودها من منطقة نهر الفولجا فى روسيا الى الحدود الغربيه للصين ـ يجب ان تكون جسرا بين اوربا واسيا ولهذا الكلام دلالاته الخفيه .

الخوف هنا ، ان تتسبب مثل هذه النشاطات الغربيه المحمومه فى تبنى مثل وقيم غربيه ، وتتجذر افكار مثل اقتصاديات السوق الحر وخلافه بما تحملة من صور انحلال هدامه . فالغرب بصراحة تامه يسابق الدول الاسلاميه لنشر سمومه فى الجمهوريات الاسلاميه التى كانت منذ ازمان قديمه ميدان صراع وتصادم للقيم الاسلاميه والغربيه .

وهذه المنطقة الحيويه من العالم تتابع عليها الفرس ، الاغريق ، العرب ، الاتراك ، المنغوليون ، التتار ثم الروس واخيرا الشيوعيون الذين حاولوا طوال ٧٥ عاما فرض الايدلوجيه الهدامه على المسلمين وإرغامهم على ممارستها فى حياتهم اليوميه الا انهم باءوا بالفشل .

لن ياخذ الاستقرار طريقه الى جمهوريات آسيا الوسطى الاسلاميه حتى توجد حكومات قويه ذات شعبيه تسعى لتطبيق مبادىء الدين الاسلاميه الحنيف .



المصدر : الحرس الوطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مايو ١٩٩٢

آفاق إسلامية

واقع الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى

بعد سقوط الاتحاد السوفيتي

يشاء الله أن تكون روسيا شريكة في أهم حدث سياسي بدأ به القرن العشرون ، وصاحبة أبرز حدث انتهى به القرن نفسه . ففي عام ١٩٠٥ م كانت هزيمة روسيا القيصرية أمام اليابان أهم زلزال سياسي تصدعت بسببه أسرة رومانوف الحاكمة ومهدت الطريق أمام البلشفيك والشيوعيين للسيطرة على مقاليد الحكم بعد اثني عشر عاما من هذه الهزيمة .. بل ان روسيا كانت ضالعة رئيسية في أكبر ثلاثة أحداث أخرى في هذا القرن العاصف . فقد شاركت في الحرب العالمية الأولى وانسحبت بسبب التصدعات التي أدت الى الحدث التالي ، وهو قيام الثورة الشيوعية ، التي لعبت دورا رئيسيا في مجريات الحياة السياسية والاقتصادية والعسكرية طوال القرن ، وأخيرا شاركت في الحرب العالمية الثانية وكانت صاحبة أعلى نسبة خسائر في الحرب قيل أنها تجاوزت عشرين مليونا من البشر

١١٦٠



[ملف خاص]

إعداد : فائق فهيم

وببساطة فانه ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع. فالدولة التي تجرعت الهزيمة المرة عام ١٩٠٥ خرجت بعد اربعين عاما شريكة بالنصف في مقدرات العالم، وبعد اربعين عاما اخرى خرجت من اللعبة كلها تلعق جراحها وتسعى نحو بداية جديدة لا يستطيع احد ان يتنبأ بها في عالم سريع الايقاع متلاحق الاحداث .

ومما لا شك فيه ان تصدع ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي يحظى بالشق الاعظم من اهتمام الصحافة ووسائل الاعلام في انحاء العالم ولكن ذلك لا يخفي حقيقة مخيفة وهي ان اكبر دول العالم مساحة هي اقلها وضوحا واكثرها غموضا من حيث ما كان يجري على اراضيها

الشاسعة التى تمتد على قارتين وتغطي عروضا مناخية متباينة وتضم عرقيات عديدة مختلفة وأديانا لا حصر لها وثقافات كثيرة متناقضة .

ولا يقتصر ذلك على الحقبة الشيوعية التي كانت تلفها جدران الستار الحديدي بل أن روسيا القيصرية ذاتها كانت اوفر المستعمرين حظا في ... في سكون وهدوء دون احتجاج ... تعاض دولي - بل والادهى - دون مقاومة داخلية .

فقد سجل التاريخ حروبا لاهوادة فيها بين دول اوربا بدءا من اسبانيا والبرتغال الى فرنسا وانجلترا والمانيا مرورا بهولندا والنمسا وايطاليا والمجر وغيرها وكان الصراع دائما حول مناطق النفوذ والمستعمرات والمجال

... المنهزمة دائما في حروبها فقد خرجت بغنائم هائلة. خسرت امام تركيا في حرب القرم ولكنها ربحت بالضغوط الدولية اراضي القوقاز وحدود البحر الأسود. وخسرت امام نابليون بونابرت ولكنها تركت الجليد يهزم الغازي الفرنسي لتظفر بعدها باليد الطولى في الشعوب السلافية. بل انها خسرت امام السويد في القرن الثامن عشر وكسبت اراضي الشمال الغربي والحدود البولندية بالاتفاقات السلمية. غير ان مظلة التعتيم الكبرى كانت من نصيب ديار الاسلام في سهول الاستبس الشاسعة حيث جذور الامة التركية المسلمة وحيث قلاع الاسلام الحصينة التي حملت الدين الحنيف الى الصين ومنغوليا ومنشوريا .

كيف نفسر ذلك الحدث ؟

وتفسير ذلك، من وجهة نظر الجيوبوليتيكا اي علم الجغرافيا السياسية، ان الامبراطورية البرية تتوسع توسع بركة الماء، تطغى مياهها على التخوم المحيطة وتغرق فيضاناتها الحدود الملاصقة فتنضم الى ارضها، وهذا وصف دقيق

لما حدث في موجات الطغيان الروسي على اراضي الدول المسلمة التي وقعت اسيرة لقرون طويلة تحت نير الاحتلال الروسي. ونظرا لعدم وجود حواجز بحرية فقد كان من السهل على المحتل ان يمارس كافة جرائم المحتلين في غيبة من اليقظة وفي غفلة من الزمن. وعلى رأس هذه الجرائم :

- تفريغ ديار الاسلام من مواطنيها واستبدال عرقيات اخرى بهم، ونقل المسلمين الى مواطن اخرى .
- ممارسة القمع المستمر بتكلفة يسيرة بسبب القرب المكاني بين حدود روسيا ومواقع هذه المستعمرات .
- تدمير القوة الروحية للمسلمين باخضاعهم اولا لموجات التنصير ثم فلسفات الالحاد في ظل النظام الشيوعي .

والظاهرة التي تحير المؤرخين هي التصدع السريع للامبراطوريات البحرية مثل الامبراطورية الاسبانية والفرنسية والانجليزية وغيرها بسبب ارتفاع كلفة الحفاظ عليها، مع عجز المستعمر عن تغيير عقيدة وثقافة وفكر

الموطن الذي يحتله. وثبت ان المستعمرات التي شربت ثقافة وعقائد مستعمريها كتب لها ان تظل في براثن المستعمر قرونا طويلة. مثلما حدث مع انجولا وموزمبيق وغينيا بيساو التي نهلت من موارد الثقافة البرتغالية كل شيء من الدين واللغة الى الاسماء والتقاليد. ولعل استمرار الفرنسيين مائة وثلاثين عاما على ارض الجزائر كان سببا كبيرا وراء ما عانته الجزائر في مسيرتها لاعادة هويتها العربية والاسلامية، وهي المعاناة التي ولدت الشعور القوي بضرورة العض على مقوماتها الاساسية بالنواجذ واهمية التمسك بجذورها واستعادة شخصيتها .

روسيا والبحيرة الجافة ؟!!

اما روسيا فقد اعتبرت غنيمتها حقا ابديا الى ان جاءت النهاية الطبيعية للامبراطورية البرية،

● عمل الطغيان الروسي على تفريغ ديار المسلمين من مواطنيها وممارسة القمع المستمر ضد المسلمين وتدمير القوة الروحية لديهم

فمثلما فاضت البركة او البحيرة لتغطي اراضي جيرانها جاء يوم الجفاف فانحسرت المياه وانكشف ما حاول الروس اخفاءه طويلا. لقد تصدع الستار الحديدي وتهاوى جدار التمويه والخداع وظهرت الحقائق، ليظهر الابن الغائب الذي تاه في زحام صراعات متلاطمة، ولكنه يعود حاملا مؤثرات اجيال باكملها من محاولات محق الهوية وسحق الكيان والترويض والاستئناس، يعود بعد قرون ذابت فيها اجيال وضاعت معها مقومات، لكنه يحمل في صدره دينا لا يموت. فهو كمن سقط في كومة تراب، يعلوه الغبار او الصدأ ولكن جوهر الدين الخالد لا يموت مثلما استمر اربعة عشر قرنا والى يوم الدين باذن الله .

اسباب الانهيار الروسي

قبل ان ندخل الى الجمهوريات الاسلامية لسبر أغوارها والتعرف على ما فعلته قرون القمع فيها لا بد لنا من وقفة لنتعرف على اسباب الانهيار السوفيتي، الذي ترجعه النظرة السطحية الى شخص محدد هو ميخائيل جورباتشوف وما حمله من بيروسترويكا وجلاسنوست أي الاصلاح والمصارحة. وبديهي ان تفاعلات القرون اكبر بكثير من كافة المتغيرات التى يمكن ان يقدمها فرد او حكومة او حزب. بل ان جورباتشوف كان يسعى الى تقليد شارل ديجول عندما تخلص من المستعمرات لتتمكن فرنسا من اللحاق بركب التقدم الغربي، عندما اصبحت المستعمرات عبئا. وظهر ديجول في دور البطل المحب للحرية الذي يمنح خمس عشرة دولة افريقية الاستقلال في ليلة واحدة ليضمها الى منظمة الفرانكفون الاقتصادية فتحصل فرنسا على ما تريده من المواد الخام والتسهيلات مقابل تصدير منتظم ومعونات هامشية. نجح ديجول لأنه نفذ الخطة في وقت مناسب وحافظت فرنسا على موقعها كدولة ثرية صعدت من غياهب الهزيمة عام ١٩٤٢. ولكن جورباتشوف كأبطال الروايات التراجيدية لم يكتب له ان يجني ثمار خطته بفضل التداعيات الكثيرة والتناقضات الهائلة واذلاله على يد الانقلابيين فلم يتمكن من تحقيق كومنولث انجلترا وفرانكفون فرنسا ليحصل على مساعدة الغرب ليقف فى مصاف الدول النووية الكبرى. وكانت خطته تنطوي بطبيعة الحال على ايثار بضع جمهوريات سلافية بالمجد (اوكرانيا وروسيا البيضاء) ليلقي بالباقى الى جحيم الفقر لتقف في مصاف الدول المختلفة تدق ابواب موسكو سعيا لخبزها مقابل سلب كامل لارادتها. وهو ما يسعى يلتسين لتحقيقه



الآن. وقد حرصت على ايضاح ذلك خشية ان نقف امام حركة التاريخ ونفسرها على انها محاولة فرد او جهد جماعة .

اما الاسباب الحقيقية التي ادت الى التطورات المتوالية والسريعة ونتج عنها هذا الواقع الذي يعيشه الاتحاد السوفيتي المتحلل فيمكن ايجازها فيما يلي :

● عوامل الفناء داخل الجسد

اولا : ان الاتحاد السوفيتي منذ قيام النظام الشيوعى كان يحمل في ثناياه بذور فنائه ويمضي قدما بعوامل انهياره داخل بنائه فقد اعلن الاشتراكية والشيوعية شعارات له، وهي شعارات رومانسية فاشلة لانها ضد فطرة الانسان. ولوأن بها ومضة نجاح لكان ماركس الذي عاش في انجلترا والمانيا قد نجح في تطبيقها في اي من الدولتين. ولكن النظام الرأسمالي في الدولتين كان اقوى من الاختراق العقائدي النظري. فماذا حدث في الاتحاد السوفيتي ؟ لقد طبق الانقلابيون الروس رأسمالية الحزب وهو نفس نظام الدول الغربية فيما عدا ان النظام السوفيتي كان يصدر عن حزب لا عن مؤسسات وافراد، فاصبح رأسماليا شموليا مكتبيا بيروقراطيا، سرعان ما فقد ديناميكية الراسمالية ليدب الفساد والعفن في جهاز ادارة اقتصاد الدولة. ففشلت الزراعة والتنمية، وتعرض الملايين للمجاعة وهم يمتلكون المساحات الهائلة الخصبة. وانهارت الصناعة لأن القوميسير او الرقيب الحزبى كان صاحب الكلمة الاولى قبل الخبير او المهندس .

● إلغاء القوميات في بلد القوميات

ثانيا : ان الاتحاد السوفيتي اعلن انه دولة لا تقر القوميات، واغفل قومياته العديدة. والقوميات في الدول التى لا تتمتع بوشيجة اقوى كالدين مثلا هي مصدر التماسك الاجتماعي والعزة الذاتية، خاصة وان الدول الغربية المنافسة له لم تفعل ذلك رغم اندماجها فى كيانات اكبر. وما نشهده من خلافات حول كل خطوة توحيد اوروبية دليل على النعرات القومية المتاججة. ولكن السوفيت لجؤوا للكيل بمكيالين اذ لجأ ستالين اثناء الحرب العالمية الثانية الى احياء القومية الروسية وحدها اثناء حصار ستالينجراد شحذا لهمم الروس ليتذكروا وقفة اجدادهم ضد نابليون، وجاءت صحوة القومية الروسية وحدها حافزا ومؤججا للقوميات الاخرى التي ظلت تتربص الفرص لتظهر وتنزع الى الاستقلال. وامامنا ما يحدث بين ارمينيا واذربيجان. واتجاه مولدافيا للاتحاد مع رومانيا التي تعتبرها ام القومية الرومانية .

● من اسباب الانهيار :

النظام البوليسي والاعراض عن الدين

ثالثا : قام الاتحاد السوفيتي على النظام البوليسي القيصري ليضرب اعداءه، ونشأ وترعرع تبعا لذلك جهاز ضخم سرعان ما تضخم واصبحت له انياب ومخالب، فلم يستطع ان يتخلص من الوحش الذي جاء به ليحميه، فاصبح للوحش حقوق مميزة، مما اثر على معنويات الشعب المنتج الذي وقف طويلا يراقب غير المنتجين من الحزبيين ورجال الامن يحصلون على كل شيء وعليهم الصبر والصمت والتضحيات وهو موقف مهما طال لا بد وان يؤول الى الانفجار .

رابعا : اعرض الاتحاد السوفيتي عن الدين والايمان بالله واستبدل بهما الايمان بالدولة ورموز النظام. والدين هو فطرة الانسان واهم مصدر للخلق القويم والسلوك السليم والتوافق الاجتماعي. واذا غاب الدين او فسدت ممارسة البشر له عم الشر والفوضى والانانية. ومن السخرية ان لينين نعت الدين بانه افيون الشعوب وسرعان ما اثبتت الاحداث ان الشيوعية التي طبقها على جبال من الاشلاء وعبر تلال من الجماجم هي المخدر الاول والافيون الذي ثملت به ملايين السوفييت اكثر من سبعين عاما .

امتداد الامبراطورية رقم (١)

السويد
فنلندا
استونيا
نوفجرود
ليتوانيا
روسيا البيضاء
موسكو
روسيا
بولندا
المجر
البلقان
القوزاق
قازان
جبال الأورال
سيبيريا
جورجيا
البحر الأسود
خوارزم
البحر الابيض
ايران

• القوة التي تجبر على التوقف عن الحركة

خامسا : ان قوة الاتحاد السوفيتي - وهذه من اعجب الحقائق - هي التي اسرعت بانهياره، فقد اعتمد الاتحاد السوفيتي على القوة العسكرية ووجه اليها موارده وتقنيته. ونجح الغرب عامة والولايات المتحدة خاصة في جر الاتحاد السوفيتي الى سباق التسلح فدخله دون روية فتوقفت التنمية، وتضاءل دور المحراث امام وميض البارود، وانزوى المنجل والمطرقة التي تزين العلم السوفيتي امام المدفع والطائرة فبارت الاراضي وخربت المصانع. وكان برنامج حرب النجوم القشة التي قصمت ظهر البعير حيث دخل السوفييت سباقا عتيا برغبة محمومة في اللحاق بمنافسيه وعلى رأسهم الولايات المتحدة ولكنه سرعان ما انهار ولهث وتوقف عن الحركة .

• المجاهدون الافغان من اسباب الانهيار السوفيتي

سادسا : مستنقع افغانستان الذي غرق فيه الجيش السوفيتي، وكان السوفييت يدعمون الانظمة الشيوعية في كابول بداية من نور الدين تراقي وحفيظ الله امين الى بابراك كارمال والى الرئيس الحالي نجيب. واضطر امام المجاهدين الافغان ان يدخل صراحة في عهد الرئيس الافغاني السابق. وساق مائة ألف جندي معظمهم من الجمهوريات الاسلامية لتكريس الاحتلال السوفيتي ودعم النظام الشيوعي. ولكنه سرعان ما تراجع وانسحب كمقدمة لانسحاب كامل من التاريخ. فقد تعاطف الجنود المسلمين مع المجاهدين الافغان من ناحية وعبروا عن --

• عانت الشعوب الاسلامية داخل الاتحاد السوفيتي كل بشاعات الاستعمار وهناك في جمهورية روسيا وحدها مجموعات من المسلمين ستبقى على وضعها اقليات لا يتجاوز دورها هامش الحرية

سخطهم لاختيارهم لضرب اخوانهم. واعربوا عن شعور سائد بان الدولة التى اعلنت مرارا انها ضد الاستعمار والمستعمرين ترسل جيشا لدعم مغتصب ففقدت موسكو مصداقيتها امام جنودها اولا ثم امام شعوبها باكملها. والمعروف ان المواجهات العسكرية لا تقتصر على الصراع بالسلاح بل ان اخطر ما فيها العوامل النفسية التي تتحرك بفعل ظروف القتال ومرارة الحرب بلا هدف ولا طائل. كانت هذه التفجيرات المعنوية بعيدة عن الاتحاد السوفيتي لحقب طويلة ولكن الحرب الافغانية جعلت صور الدعاية تتلاشى واسقطت مفاهيم غامضة عن معادلة .الامبريالية بعدما اكتشف ابناء الجمهوريات الآسيوية بالذات انهم مع افغانستان فى الهم شرق .

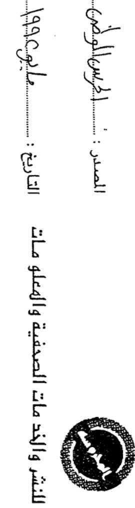
● الثورة الاتصالية والاحلام الوردية للشعوب

سابعا : الثورة الاتصالية الهائلة التي سادت العالم وحولته الى قرية كونية . فقد ادى التطور في اختراعات وسائل الاتصال الالكترونية الى طفرات هائلة في مجال البث التلفازي والاذاعي من خلال الاقمار الصناعية بالاضافة الى التقدم في اساليب الانتاج والاخراج والاستمالة وانتقال المطبوعات الى آفاق رحبة من النمو باختراع التيلتكست ، واجتياح الاشرطة والبث كل حدود . استغل الامريكيون هذه الثورة خير استغلال وانطلقوا يقدمون للسوفييت احلاما وردية عن حياة الغرب المترفة التي ترفل في الاستهلاكية والامن . ولعبت المانيا الغربية والولايات المتحدة دورا هائلا في اختراق جدار العزلة الشرقية فوصلت ببرامجها الى تشيكوسلوفاكيا وبولندا والمانيا الشرقية والمجر وبلغاريا ورومانيا ويوغسلافيا وقبلهم جميعا الاتحاد السوفيتي ، فكان ما كان من نزوع الى مفاهيم اللبرالية والديمقراطية وكل ما يمثله الغرب من تحرير اقتصادي واغراق في الاستهلاك والرخاء . وهي بلا شك لا تخلو من مبالغات سرعان ما أدركها الالمان الشرقيون الذين اصبحوا جزءا من المانيا .

الشعوب الاسلامية في غياهب السوفيت

ونرجع للوراء قليلا لسنوات من الخداع الذي عاشته الدول النامية بصفة عامة والدول الاسلامية بصفة خاصة لنذكر صورة الاتحاد السوفيتي الذي ابرزها الاعلام المركزي من اكبر محطات موجهة في التاريخ وساعده الكثير من الدول عندما كان يمثل لها امل الدعم في مواجهة الغرب : العدو التقليدي للدول النامية . كانت الجهود الاعلامية للشيوعية تركز على ان الاتحاد السوفيتي هو سند الدول الصغرى وهو المناضل من اجل استقلالها والمحارب ضد الاستعمار الغربي لدعم قضايا العالم الثالث والرابع .. واخترع كافة المصطلحات اللازمة لتعزيز هذه الصورة فهو الدولة «المحبة للسلام» عدوة الامبريالية التي تسعى الى التعايش السلمي وتساعد حركات التحرير والدول حديثة النمو . ولم يذكر الاعلام شيئا عن اتفاق يالتا الذي تم بمقتضاه بين ستالين وروزفلت وتشرشل تقسيم مناطق النفوذ الجديدة. وبعد الاتفاق الذي وقع عليه منتصرو الحرب العالمية الثانية انتهى ذكر المستعمرات الروسية من التداول ، وعلى العالم أن ينسى او يتناسى ملايين المسلمين الذين احتلهم الروس على مدى قرنين ونصف .

وجاء محرر الضعفاء لينين ليضيف الى اصفادهم ولم يجرؤ احد من خلفائه: ستالين او خروشوف او بريجنيف او اندروبوف او تشرنينكو وحتى جورباتشوف ان يتناول الامور بواقعها ويتعامل مع الحقائق . وفي اطار امبراطورية قهرية تقليدية. كان يروق له تسميتها بالجمهوريات وهي في الواقع ولايات ومستعمرات . لم يفكر احد ان يمنحها حق تقرير المصير الذي دأبت وسائل اعلام موسكو على



المصدر : الحرس الوطني

التاريخ : مايو ١٩٩٦

توزيع القوميات في الاتحاد السوفيتي (سابقا) حسب العائلات والمجموعات اللغوية

	الهند ـ اوروبية			القوقازية			الاورالية		العائلة اللغوية الطائفية			حامية	صيني		سيبيري		
	سلافي	إيراني		كارتفيلية	داغستانية	لغات اخرى	فلندية	اخرى	تركية	موسحوسو	لغات اخرى	وسامية	تبت	اسكيمو	ماليو	كورية	كت
فوق مئة مليون																	
من عشرة الى خمسين مليونا	الاوكرانيون																
من خمسة الى عشرة ملايين	الروس البيض								الاوزبك الكازاك التتار								
من مليون الى خمسة ملايين	البولنديون	الطاجك	الارمني المولداني اللتواني اللاتفي الالمني ابيش (اليهود)	الجورجيون			الموردوفيون الاستونيون		الاذربيجانيون الشوفاش التركمان القرغيز الباشكير								
من ٤٠٠,٠٠٠ الى ١,٠٠٠,٠٠٠	البلغار	الاوسيتيين	اليوناني		الافار الليزجين	الشيشان شر شر الناخ	ادورومور الماري الكوميز				النويرات ، مغولية .					كوري	
من ١٠٠,٠٠٠ الى ٣٠٠,٠٠٠			الروماني		الدارجين	الانجوش الكباردين الابخيز	الكاريليان	المجريون	الياقوت الايجور والكارا الجوجيز والتوفين		الكلميك ، مغولية .						
من ٥٠,٠٠٠ الى ١٠٠,٠٠٠		الاكراد			اللاكس التاباراس	الابخاز	الفديون		الاتراك المتكر واسوجيس								
من ١٠,٠٠٠ الى ٥٠,٠٠٠	التشيك	الايرانيون			الروتول التساخور	الشركس		السينيت امحنت	الشور	الايفنس	الامعكس التشاي	الاشوريون	دوسجانيس		شوكشير		
من ٥,٠٠٠ الى ١٠,٠٠٠					الاجول			المانسي				عرب اسيا الواسط			كوريك		

هذه الاحصائية تعود إلى عشرين عاما ، ومصدرها الموسوعة البريطانية ويمكن اضافة من ٤٠ ٪ إلى ٥٠ ٪ إلى عدد السكان ، للحصول على ارقام اقرب إلى الدقة



المصدر : الحرس الوطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : مايو ١٩٩٢

المطالبة به للمستعمرات الاخرى حتى تحل محل المستعمرين الغربيين كما حدث في دول عديدة كان نصيبها الخراب دون استثناء واحد. ادى ذلك الى مواجهة العالم بمشكلة في غاية التعقيد : مستعمرات تم التعامل معها عبر قرون بكل بشاعات الاستعمار قديمه وحديثه، من تفريغ للسكان الى توطين لعرقيات وجنسيات مختلفة، الى تسيير وتسخير حسب برامج تضمن تخلف هذه الجمهوريات، الى خنق للدين وقمع للثقافة واذابة للتقاليد وتقطيع للروابط العرقية والدينية ووأد للارث الروحي الكبير فضلا عن تمزيق العلاقات التاريخية بين هذه الجمهوريات وجذورها وجيرانها وامتدادات عشائرها التي عاشت قرونا طويلة فى الفة وسلام تحت مظلة الاسلام الوارفة.

لقد جرى تطبيق كافة سياسات سلخ الشخصية وطمس الهوية ومسخ المعالم.. وبينما سمح لكنائس روسيا وارمينيا واوكرانيا وروسيا البيضاء - بل وكنائس الجمهوريات الاسلامية - بالعمل، ظل الدين الاسلامي غريبا مضطهدا في قلاع كانت في الماضي من أعزها منعة واشدها عزة. وبقيت ارض البخاري والترمذي وتيمورلنك وعشرات العلماء ومئات الاعلام اسيرة طوال قرون. وماذا بقي من طشقند وسمرقند وبخارى وعشق اباد وغيرها من قلاع ومدن بلاد ماوراء النهرين سيحون وجيحون؟

هذا ما نسعى الى التعرف عليه ونحن نحاول القاء الضوء على مسلمي آسيا الوسطى في هذه المرحلة التاريخية الحاسمة بالنسبة لمصيرهم. فالموقف العام ينذر بالمخاطر الشديدة والازمات من اقصاها الى ادناها، والمطامع قد تستيقظ في غيبة حكومة مركزية، والصراعات العرقية والحدودية في تصاعد، واذا دخل الساحة صراع ديني فلن ينتهي الا بالخراب الشديد. ولا نحاول ان نرسم صورة تتسم بالمبالغة أو التفاؤل، انما هو وقوف شاهد ليرى، وباحث ليتحرى حقيقة الموقف. فالصدق والواقعية هما الطريق الصحيح لاتخاذ الخطوات السليمة المتزنة، وهما وحدهما سبيل التوصل الى السياسات الحكيمة في اسلوب التعامل مع هذه الحقائق الجغرافية الجديدة على مستوى شعوبها وحكوماتها.

التقسيم السياسي والملامح الجغرافية

يعيش على الساحة الجغرافية التي عرفت باسم الاتحاد السوفيتي مالا يقل عن مائة شعب ، وقد فشل علماء السكان وخبراء الأعراق في تحديد تقسيمات نهائية توضح الانتماء العرقي والقومي . فاللغة مثلا كانت دليلا قويا على قومية معينة . غير أن الحكومات السوفيتية عملت ما بوسعها لتقريب القوميات وكان من نتيجة ذلك لجوء المواطن السوفيتي الى التحدث - ربما مدى حياته - بلغة غير لغته الأم لأن مقر عمله أو كسبه لقوته يقع في منطقة غير المساحة التي عاش فيها شعبه . رغم أن ذلك لم ينس أحدا قوميته أو دينه برغم كل الجهود الرسمية لتذويب الأديان والقوميات .

وعلى اساس تركيز القوميات تم تقسيم

● انضمام اوكرانيا الى روسيا في السابق جاء رد فعل لقوة الدولة العثمانية المسلمة ومحاولة لتكوين تحالف يصعد المد الاسلامي الجارف في عنفوان الدولة العثمانية



المصدر : الحرس الوطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : مايو ١٩٩٢

الاتحاد السوفيتى الى خمس عشرة جمهورية اتحادية بالاضافة الى عشرين جمهورية لها حكم ذاتى ، وعشرين اقليما وثمانية مقاطعات صغيرة . وفي هذا الصدد فإن الجمهوريات الاسلامية الاتحادية تعنى فقط الجمهوريات الست : كازاخستان ، قرجيزيا ، اوزبكستان ، تركمنستان ، أذربيجان ، وطاجاكستان ، بينما هناك جمهوريات لها حكم ذاتي مسلمة مثل داغستان والتتار وكشينشينو أنجوس ، والبشكير ، وأوسيتيا ، والشركس والشوشان والأوسيتان والمارز والياقوت والكاريليان وأقاليم الايجور والشوفاش .

ونظرا لأن الحقائق السياسية الجديدة أفرزت نتائج محددة تتمثل فى استقلال الجمهوريات الاتحادية الست وبقاء كافة الجمهوريات المحلية والاقاليم والمقاطعات الاسلامية الأخرى في إطار سياسي قائم خاصة جمهورية روسيا ، فإن هذه المجموعة الاخيرة ستبقى على وضعها كأقليات مسلمة من البديهي أن قرارها السياسي ليس بيدها ولن يتجاوز هامش الحرية الذي قد تظفر به من خلال عدد ممثليها في برلمانات تلك الجمهوريات . ويلزم التأكيد على أن المساحة الجغرافية المخصصة لجمهورية من الجمهوريات لاتعني اقتصارها على شعب أو عرقية أو قومية بعينها . ومن هنا فإن الخروج بنتائج شاملة ليس واردا فى هذه المرحلة . خاصة وأن كازاخستان وقرجيزيا كانت من بين الجمهوريات التي تعرضت لعمليات هجرة منظمة منها وإليها بحيث لايزيد عدد المواطنين الكازاك في جمهورية كازاكستان على ٣٢,٥٪ وترتفع النسبة قليلا بالنسبة للقرجيز في قرجيزيا لتصل الى ٤٣٪ من اجمالى عدد السكان ، بينما يعيش ٦٤,٨٪ من الاوزبك في أوزبكستان ، و ٦٦٪ من التركمان فى تركمنستان ، و ٧٤٪ من الأذربيجانيين في جمهوريتهم المعروفة باسمهم .

أما طاجاكستان فتضم ٥٦٪ من الطاجاك ، في الوقت الذي يصل فيه الروس في جمهورية روسيا الى ٨٣٪ من السكان ، والاوكرانيين فى اوكرانيا الى ٧٥٪ ، والارمن فى ارمينيا الى ٩٠٪ ، وهي أعلى نسبة تجانس في الاتحاد السوفيتى المنحل .

وتوضح هذه الارقام أن الجمهوريات الاسلامية تعرضت لعمليات تفريغ سكاني إما لسعي أبنائها الى مواطن الفرص الأفضل ، أو لقهر السلطات لهم بترحيلهم خاصة فى الجمهوريات الغنية مثل كازاخستان لاحلال روس من الفلجا والاورال وروسيا للسيطرة على عوامل الانتاج (٩٠٪ من قطن الاتحاد السوفيتي يزرع ويصنع في كازاخستان) . هذا الى جانب ضعف المؤسسات التعليمية في هذه المناطق مما دفع بأبنائها الى الهجرة تجنبا للاضطهاد وكسبا لفرص أفضل .

وكان الاتحاد السوفيتي يتبع سياسة فى غاية الدهاء تجاه الاقليات والقوميات . وهي في ظاهرها متناقضة ولكنها تصل الى الهدف الذي ارادته موسكو . فكانت تشجع القوميات الى الحد الذي اصبح عددها فوق المائة حتى تثبت لهذه القوميات أنها إذا فكرت في القومية كفرس رهان فإنها ستخسر لأن عليها مصارعة مائة قومية أخرى . وفي نفس الوقت تحارب أي امتيازات لقوميات غير الروس (٥٤٪ من اجمالى السكان) .

وقد اتضح في أعقاب التفكك أن جمهوريات أوربية مثل مولدافيا وجورجيا وروسيا البيضاء وأوكرانيا كانت تواقة الى الانفصال تخلصا من السيطرة العرقية الروسية لأجيال طويلة . ورغم أن أوكرانيا انضمت اختياريا لروسيا عام ١٦٥٤م ، وأن بها عشرة ملايين روسي من بين سكانها البالغ عددهم خمسين مليونا ، فإن سبعة وثلاثين وثلاثمائة عام لم تقتل الرغبة في الاستقلال في ثاني اهم جمهورية . ويجدر الاشارة في هذا الصدد الى أن انضمام اوكرانيا (واسمها بالروسية يعني جمهورية الحدود) الى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحرس الوطني

التاريخ : مايو ١٩٩٢

روسيا جاء رد فعل لقوة الدولة العثمانية المسلمة التي سيطرت على البحر الأسود والبلقان ومناطق عديدة من أراضي القوقاز. ومحاولة لتكوين تحالف يجهض المد الاسلامي الجارف في عنفوان الدولة العثمانية. غير أن الحقيقة التي لا ينبغي عدم تجاهلها أن كييف عاصمة أوكرانيا هي أصل العناصر السلافية ومنطلق تكوين دولة روسيا نفسها، كما سيرد في الاستعراض التاريخي.

وثمة ملاحظة هامة فيما يتعلق بسكان الجمهوريات الاسلامية وهي أنها صاحبة أعلى نسبة من التداخلات العرقية. وإذا كانت كازاخستان وقرجيزيا أكثر الجمهوريات تأثرا بعمليات الضخ والتفريغ السكاني كما اوضحنا فان التعامل الرئيسي الذي دفع موسكو الى التشديد على جمهورية دون أخرى يرجع الى اهمية الجمهورية من الناحية الاقتصادية ووفرة مواردها بحيث تحول دون تفرد أبنائها - خاصة في جمهوريات آسيا الوسطى المسلمة - بخيرات جمهورياتهم.

وهناك عامل ملحوظ في تصنيف القوميات كانت توليه موسكو الاهتمام الاول وهو ارتباط العرقية او القومية باللغة. فلم تصنف الجمهوريات الاسلامية على أنها مسلمة بل على أنها تتحدث اللغة التركية او الفارسية او الارمنية .. الخ. وهذا التنوع اللغوي كان من أبرز الروابط التي عمقت علاقة الشعوب (السوفيتية) بماضيها وابطأت عمليات الدمج الثقافي.

وبينما حرص ستالين على أن ينص جواز السفر السوفيتي على أن المواطن سوفيتي ثم تذكر قوميته او عرقيته، حاول بريجنيف إذابة ذلك ولكنه فشل لأن المواطنين تمسكوا بعرقياتهم بعد أن كانوا يعارضون ستالين وهو يؤكد على التمييز والتفرقة. وكان فشل بريجنيف في ذلك وهو آخر الحرس القديم الذي حاول ابقاء هيمنة الشيوعية بالقوة - دليلا على تفاعلات سرعان ماظهرت بعد عام ١٩٨٥.

وللانصاف فإن محاولة التحرر من السلطة المركزية لم تكن وليدة البيروسترويكا الجورباتشوفية، وإنما حاول نيكيتا خروشوف الذي حكم الاتحاد السوفيتي من ١٩٥٣ الى ١٩٦٥ أن يدخل الاصلاحات الشاملة بمنح بعض المرونة الرأسمالية، والغاء القهر، واحترام القوميات والثقافات، ولكن انقلاب ١٩٦٥ الذي قاده الثلاثي برجينيف - بودجورني - كوسيجين قتل المحاولة في المهد.

ورغم حرص موسكو دائما على أن تكون الروسية هي اللغة الاساسية والوحيدة في التعامل، فإن ذلك لم يتحقق أبدا رغم النص على أن تكون المناهج بالروسية فبالاضافة الى أن الروسية هي لغة المعاملات الرسمية ومؤسسات الثقافة العامة والجامعات والاذاعة والتلفزيون، كانت اللغات الأخرى تمضي على قدم وساق.

ويوجد فيما كان يسمى بالاتحاد السوفيتي سبع عائلات لغوية اساسية الى جانب لغات الأقليات مثل الكوريين واليونانيين وغيرهم.

ويتحدث ثلاثة أرباع الاتحاد السوفيتي اللغة الروسية ويتكلمها كلغة أم ١٤٥ مليون مواطن وخمسة وأربعون مليوناً آخرين يجيدونها كلغة ثانية أما العائلة التركية فتمثل نسبة ١٣٪ من اجمالي السكان أي حوالي اربعين مليون مواطن. الى جانب اللغات السلافية والتركية توجد لغة الطاجاك والاوسيتيان وكلتاهما من اصل فارسي وتتحدث بهما جمهورية طاجاكستان الاتحادية وجمهورية أوسيتيا المسلمة والتابعة لجمهورية روسيا. فضلا عن الأرمنية في ارمينيا والرومانية في مولدافيا ولغات البلطيق والألمانية واليديش (لغة اليهود القديمة).

ومن عائلات اللغات القوقازية تأتي اللغة الداغستانية والكارتفيليانية والشيشان والانجوش والكاباردين والشركس والابخازية والكومي والأدموري والكاريليان والفنلندية والمجرية والأفار والغجرية. والذي يهمنا هو



المصدر : الحرس الوطني

التاريخ : مايو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اللغات المستخدمة في الجمهوريات الاسلامية وهي اللغة التركية ويتحدثها سكان أوزبكستان وكازاخستان والتتار واذربيجان والشوفاش والتركمان والقرجيز والبشكير والياقوت والايجور والتوفين والكاراشي والكوميكس والبلكار ، والفارسية التي تسود في طاجاكستان واوسيتيا والأقليات الايرانية ، وهناك اللغة الكردية وهي من المجموعة الفارسية ، وتتحدثها الأقلية الكردية في الاتحاد السوفيتي (جدول اللغات) .

نبذة تاريخية للاحداث

ان احداث اليوم هي تاريخ الغد ، والتطورات التي وقعت في الماضي هي الحقائق التي تفرض نفسها على الحاضر والمستقبل ، وبدون دروس التاريخ وعبره ، يصعب الاستفادة وتجنب الاخطاء ، ولابد لأي دارس منصف ان يتوقف بالتحليل والتأمل عند أحداث تراكم عليها غبار الزمن .

ان الكثيرين من القراء على اختلاف ثقافاتهم ، يظنون ان جمهوريات آسيا الوسطى وقعت وراء الستار الحديدي نتيجة للتوسع الشيوعي ، ولكن الحقيقة ان الثورة الشيوعية وقعت عام ١٩١٧م في الوقت الذي كانت الامبراطورية السوفيتية في أوج امتدادها ولم ينضم الى الاتحاد السوفيتي بصورته الأخيرة الا جمهوريات البلطيق : لتوانيا ولاتفيا واستونيا عام ١٩٤٠م وبعد مراسلات ديبلوماسية شهيرة بين وزير الخارجية الروسي مولوتوف ووزير خارجية هتلر ريبنتروب وكانت آخر رسائل الغزل وختام شهر العسل بين الحليفين اللذين سرعان ما تحاربا بعد ذلك بعامين فقط .

لذلك فاننا مدينون للقراء بتوضيح قصة سقوط الجمهوريات الاسلامية في براثن الامبراطورية الروسية والمراحل التي مرت بها الامبراطورية لتصبح على هذا القدر من الاتساع . ويمكن القول ان ابطأ حركة تحضر عرفها العالم كانت تلك الخاصة بسكان روسيا .

● شهدت الجمهوريات الاسلامية مآسي هائلة .. مع حركات التطهير التي قام بها ستالين لتصفية خصومه في الاتحاد الامبراطورية وظل المسلمون اسرى مخاوف تلك المرحلة وما قبلها .

ويرى المؤرخون ان سكان المنطقة المعروفة الآن بروسيا لم يعرفوا اتصالا بالحياة قبل القرن التاسع الميلادي . وكل ما سجله التاريخ ان هذه الأراضي كانت مستقرا مؤقتا للفرس واليونان القدماء خاصة ما يعرف الآن باسم اوكرانيا .

وفيما بين القرن الرابع والتاسع الميلاد وفدت قبائل الهاون والأفار والقوط والماخيار ولكنها لم تستقر ولم يحدث بينهم وبين السلاف المقيمين في المنطقة بين نهر إلبي واحراش برينبيت أية علاقات تذكر . وجاءت اشراقة الحضارة الأولى على يد تجار المسلمين وبعض التجار الغربيين .



المصدر : الحرس الوطني

التاريخ : مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وهنا بدأت معا قوى جديدة ثقافية وسياسية واقتصادية قدر لها ان تترك تأثيراتها على تلك المجتمعات التي كانت تغط في نومها .

كيف وصل المسلمون تلك البلاد؟

جاء المسلمون من شمال افريقيا وايران وبلاد الشام والعراق سعيا وراء التجارة حيث كانت تلك المناطق زاخرة بالاخشاب والعسل والشمع والفراء والعنبر والعبيد . وقد تواكبت مع موجات نشاط تجاري في آسيا وافريقيا لنشر الاسلام من خلال التجار والبعثات المصاحبة لهم . وأسفر شراء المماليك من شمال غرب آسيا واواسطها عن تعاظم قوتهم حتى تكون لهم دولة كاملة ظلت تحكم العالم الاسلامي قرونا طويلة .

أما ارض روسيا فقد اجتذبت قبائل الفرنجة الروس التي طمعت في ثروات المنطقة فوفدت من شبه جزيرة سكانيدنيفيا (السويد والنرويج والدانمرك حاليا) ولكنهم لم يكونوا سويديين أو دنماركيين أو نرويجيين بل عشائر مختلفة تقطن شبه الجزيرة . ورغم خلافات المؤرخين على دور الفرنجة الروس فان الحقائق التاريخية الثابتة تؤكد ان دورهم كان محوريا في بلورة مفهوم الدولة في مناطق روسيا الحالية وانهم سيطروا تماما على المنطقة من عام ٩٣٠ - ١٠٠٠ ميلادية . أما دورهم في انشاء مملكة كييف اصل الملكية الروسية فهو أمر يخضع لآراء متنافرة .

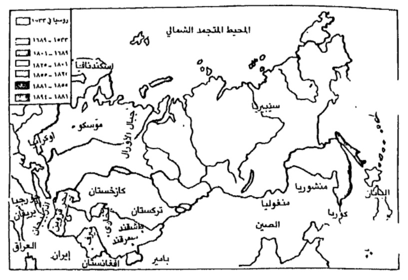
وفي القرن السابع الميلادي تأسست مملكة الخزر بين بحر قزوين (بحر الخزر سابقا) والبحر الأسود وبحر ازوف مع امتداد في شمال القوقاز .

والخزر قبائل رعاة تركية وفارسية الأصل ، سرعان ما حاربوا قبائل الهادن البلغار وأرغموها على الانسحاب شمالا . وحاولت هذه المملكة الوثنية أن تتوسع على حساب العرب والمسلمين جنوبا ولكنها منيت بهزيمة مريرة في القوقاز عام ٧٣٧ ميلادية ، ودمر المسلمون عاصمة الخزر .

وبعد فترة من الوقت استعادت تلك الدولة بعض قوتها وفتحت الباب امام اليهود ، وبعد اعتناق خاقان الخزر لليهودية تحول ثلاثة ملايين من شعبه الى هذه الديانة لتصبح أول قاعدة لليهود في آسيا الوسطى والقوقاز والذين انتشروا بعد ذلك في روسيا وشرق اوربا بعد زوال دولة الخزر تماما في القرن العاشر الميلادي وسيطرة الروس عليها . صعد نجم مملكة كييف تحت قيادة امراء الفرنجة خاصة فلاديمير وابناؤه الاثنا عشر حتى انهارت في القرن الثاني عشر الميلادي ، وصعدت مدينة نوفجورود . ووقعت روسيا البيضاء واواكرانيا تحت حكم ليتوانيا وفي القرن الخامس عشر كان الامير فيتوتاس الليتواني يحكم مولدافيا وليتوانيا واوكرانيا وروسيا البيضاء ثم اتحد مع بولندا واخيرا اصبحت دولة واحدة بزواج امير ليتوانيا جوجيلا من الملكة البولندية جادفيجا .

والذي يهمنا في هذا الصدد هو ان القبائل الآسيوية بدأت صعودها الشهير تحت قيادة المغول الذين دقوا ابواب اوكرانيا عام ١٢٢٣ م وانتصروا انتصارا ساحقا على جيوش فولينيا وجالتيا وببولوفست . وحاول المغول احياء التجارة في اطار سياسى موحد ، لانعاش اقتصاد الرعاة الآسيويين واتحد المغول مع الرعاة الاتراك والتجار المسلمين والايرانيين عبر مدن الطريق المعروف باسم طريق الحرير .

وأدت هزائم الممالك والامارات الروسية الى حالة من الفوضى والحروب المحلية فيما بينهم مما سهل مهمة المغول في سهول ووديان الدنير والفولجا والداون (أهم انهار روسيا وأوكرانيا) فضلا عن تحالفهم مع التجار المسلمين والقرم . ومع تفكك الامبراطورية المغولية عادت دويلات روسيا تمارس نشاطها خاصة وانّ المغول رغ انتصاراتهم لم يكن لديهم الرغبة فى البقاء غرب الأورال وتركوا الحكم لقادة القبائل التركية



تطور وتوسع الامبراطورية الروسية (٢)

١٥٣٣ - دوقية موسكو في الفترة من

١٥٣٣ - ١٦٨٩

بعد قياصرتها اليكيس الاول

١٦٨٩ - ١٨٠١

بطرس الاعظم وخلفائه إلى الامبراطورة كاترين الثانية وافراد من اسرة رومانوف

١٨٠١ - ١٨٢٥ اليكساندر الاول

١٨٢٥ - ١٨٥٥ نيقولا الاول

١٨٥٥ - ١٨٨١ اليكساندر الثاني

١٨٨١ - ١٨٩٤ اليكساندر الثالث

والمسلمة في المنطقة ، أما الشمال حيث مملكة ... خل في اطار حكم المغول أو ... ربوعها لنفوذهم وحرصها على استرضاء الخانات .

والمعروف انه بعد موت جنكيز خان تم تقسيم امبراطوريته الشاسعة بين ابنائه ، ووقعت الأراضي الروسية ضمن ممتلكات ابنه جوشي وظل ابناؤه من بعده يحكمون من عاصمة اسموها هي « أتيل » ثم نقلت الى ساراي - من فولجوجراد (ستالينجراد سابقا) . وأصبحت هذه المدن مراكز تجارية وادارية واطلق عليها التجمع الذهبي ، أي تجمع قبائل الرعاة الحاكمة ودخل في اطارها الاراضي السلافية الشرقية ، والقرن وبولوفتس والأسبس من نهر الدانوب الى نهر اورال .

وفي آسيا تم ضم مملكة خوارزم القديمة . والطريف ان هذه الامبراطورية المتعددة الأعراق كانت أشبه بتجمع الاتحاد السوفيتي ، وكان يسودها التوتر ولم يعرف السلام مكانا له في ربوعها الا بحد السيف أو بموجات الرخاء



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحرس الوطني

التاريخ : مايو ١٩٩٢

التي حرص التتار على دعمها بمساعدة التجار على ممارسة عملهم بحرية . ولكن مع أول بوادر الضعف سرعان ما بدأت حروب بين أمراء الشرق والغرب صراعا على طرق التجارة خاصة أنهار الدانوب والباج والدنيبر والمنافذ المؤدية الى شبه جزيرة القرم التي كان يسيطر عليها امراء الغرب .

وقد بلغت قوة امراء الغرب ان احدهم وهو الأمير نوخاي أعلن انفصاله (عام ١٢٦٠) عن العاصمة المركزية ساراي نفسها بل وسيطر عليها تماما . وبعد موته استعاد الامراء الشرقيون نفوذهم الى ان جاء اوزبيج العظيم (١٣١٤ ـ ١٣٤١) الذي يمثل قمة نفوذ التجمع القبلي الذهبي ـ فسيطر على القرم ووسع علاقاته مع جنوا والبندقية . بعد موته بدأ التفكك مرة اخرى ولم تهتم قبائل الغرب بالحاكم المركزي في ساراي وبدأت مؤامرات الأمراء الروس ضد بعضهم البعض في بلاط أباطرة التجمع .

أدى ذلك الى قيام امير تتري باقتطاع منطقة الفولجا اما الأراضي الشرقية فقد وقعت تحت سيطرة أشهر غزاة التاريخ تيمورلنك . الذي سحق فيما بعد توختاميش أحد أمراء التجمع الذهبي . وكان توختاميش قد استعان بتيمورلنك ليقضى على خصومه وساعده تيمورلنك ولكن الود لم يدم طويلا بعدما زادت قوة توختاميش ورغبة تيمورلنك في ان تمر كافة خطوط التجارة داخل امبراطوريته . وفي عام ١٣٩٥هـ ، ١٣٩٦م دمرت جيوش تيمورلنك مدن ساراي وازوف وكافا وواصلت زحفها الى الامارات الروسية .

ويؤخذ على عهد التتار انه لم يترك تأثيرات ثقافية ودينية قوية اذ كان للعزلة بين الأجناس التركية والأعراق السلافية أثرها الواضح في بقاء السلاف على أديان غير الاسلام خاصة النصرانية . كما لايوجد دليل ـ كما يقول المؤرخون ـ على ان نصا واحدا جرى ترجمته

● من الامور الايجابية للبيروسترويكا .. العودة الى اللغة العربية لدى المسلمين والسماح بطبع المصحف الشريف وأداء شعيرة الحج وفتح باب الاتصال مع المسلمين

من التركية الى السلافية بما فى ذلك الكتب الاسلامية . كما ان المناخ المسيطر على الشعوب التركية والسلافية اثناء اشتراكها في دولة واحدة كان الربح والمنطق النفعي « البراجماتي » الذي لايعمل الا فى اطار المصلحة التجارية . فرغم ان لغة البلاط كانت تركية الا ان التوجس المشترك حال دون قبول فكر وثقافة اي من الطرفين للطرف الآخر . وقد حاول المؤرخون ان يرجعوا السمة الطغيانية والدكتاتورية التي سادت الحكم الروسي منذ ذلك التاريخ والى وقتنا هذا الى التأثر بالاستبداد



المصدر : الحرس الوطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مايو ١٩٩٦

التتري أو التركي ، غير ان المنصفين منهم فندوا الدعوى وأوضحوا ان دوقية كييف وموسكوفى التى أصبحت نواة الامبراطورية الروسية الجديدة كانت نموذجا بشعا للاستبداد . ويكفي ان ايفان الثالث (العظيم) وايفان الرابع (الرهيب) كانا مضرب الأمثال وحتى يومنا هذا في الدكتاتورية الرعناء .

حرصنا على عرض التاريخ المغولى والتتري للدولة الروسية لتوضيح العلاقة القديمة بين روسيا واواسط آسيا وكانت فى الماضي لصالح آسيا الوسطى بينما انقلبت بعد ذلك لتصبح هذه المناطق التى عرفها الروس باسم مناطق الرعاة والبدو مناطق خاضعة للنفوذ الروسى .

التوسع الروسي وسقوط الأقاليم المسلمة في براثن الاستعمار

اذا القينا نظرة على خريطة التوسع الروسى فسنجد انها امتدت عبر اربعة قرون كاملة ، وما عرف باسم الاتحاد السوفييتي كان امبراطورية بدأت بدوقية موسكوفي التي ترعرعت على اكتاف الخلافات بين الحكام التتار الذين كانوا قد اعتنقوا الاسلام . ويذكر في هذا الصدد الصراع بين أوزبيج وأمراء تفير وبسكوف وهم من التتار أيضا . ووقفت موسكوفي مع اوزبيج الذي جاء انتصاره نصرا لها وبداية لارتفاع شأنها ، على حساب امراء القرم المسلمين ثم على حساب أوزبيج نفسه الذي فتح لها باب التجارة مع بيزنطة عبر القرم في القرن الرابع عشر ، مما أدى الى دعم أواصر الصداقة بين بابوات كنيسة القسطنطينية وحكام موسكوفي . وبحكم ما تتمتع به القسطنطينية من سلطة روحية اطلقت يد موسكوفي لتحكم الأراضي الروسية بأكملها . بالاضافة الى هذا العامل كانت هناك عدة عوامل أدت الى استتباب سيادة موسكو وهي :

- سيطرتها على الملاحة النهرية في كافة انهار الاراضي الروسية .
- تحكمها فى سوق الفراء .
- ارتباطها البري بمنطقة الأستبس حيث توجد الأقاليم المسلمة .
- هيمنتها على أكبر مساحات زراعية فى أراضى روسيا .

أدى ذلك الى انتعاش مطامعها للدخول فى معارك كسب الأراضي ونيل إرث أباطرة التجمع الذهبي . ونجحت في الحصول على ذلك، فضمت قازان المسلمة في مطلع القرن الخامس عشر وعددا من الدوقيات والولايات المجاورة .

وفي عام ١٤٦٢م تولى عرش موسكو ايفان الثالث (العظيم) واستمر حتى عام ١٥٠٥ د ونجح في اقرار وتأمين توسعات والده فاسيلي الثاني . واشتعلت في نفسه رغبة جامحة بضم جميع الممالك السلافية فاستولى على نوفجورود ١٤٧٨م وتبعها بالتفير ومعظم اراضي اوكرانيا واراضي الفولجا العليا الى جانب فيازما وتوسع على حساب جارته القوية لتوانيا .

وإثر صراع شب بين الخان منجلي جيراي والخان احمد بمنطقة القرن ، لجأ الأول الى ايفان الثالث ، ولكن ايفان فضل المناورة السياسية خوفا من لجوء الخان احمد الى الأتراك . غير ان هذا الصراع كان بداية تصدع الممالك الاسلامية في القرم .

بعد موت ايفان الثالث (١٥٠٥م) تولى ابنه فاسيلى الثالث الحكم وواصل سياسة التوسع التى بدأها والده وجده فضم سمولينسك ودوقيتى بسكوف وريازان وتوفي سنة ١٥٣٣ ليخلفه ايفان الرابع (الرهيب) وكان دمية في ايدي مستشاريه رغم لقبه الذي عرف به في التاريخ . وشن الحرب على خاقانية قازان ولكنه مني بخسائر هائلة . ومات ايفان الرهيب الذي كن قد قتل ولده وولي عهده فتولى العرش جودونوف احد مستشاريه عام ١٥٨٤ واتجه للاصلاحات الداخلية ومواجهة ديمتري الكذاب الذي ادعى انه من الأسرة المالكة وانتصر عليه غير ان ديمتري نجح فى دخول موسكو دخول المنتصرين بعد موت جودونوف .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحرس الوطني

التاريخ : مايو ١٩٩٦

... ـرة جاءت أسرة رومانوف التي ... أن تحكم روسيا حتى وقوعها في يد الثوار البلشفيك عام ١٩١٧ . فقد دخل البويار (وهم الأصل العرقي لأسرة رومانوف) دائرة الصراعات الداخلية . التي انتهت بغزو بولندي لموسكو .

واختير ميخائيل فيودور رومانوف قيصرا ... وسط بين قوى القوقازيين ... البلاد خربة خاوية . وسادت فترة من الفوضى والصراع مع البولنديين والسويديين تبعها توجه الى الجنوب المسلم حيث التتار يسيطرون على شبه جزيرة القرم في حماية الأتراك العثمانيين .

بعد موت ميخائيل خلفه ابنه اليكسيس الذي ... جديدة من التوسع بضم شرق أوكرانيا عندما قامت ثورة القوقاز ضد ... وطلب قائدها بأن يتولى أليكسيس عرش أوكرانيا (ومنذ ذلك التاريخ أصبحت أوكرانيا جزءا من روسيا) . وفي عام ١٦٦٤ فضل دوروشينكو حاكم أوكرانيا ان يتبع الأتراك واستنجد بهم ودخلوا في معارك طاحنة ضد بولندا وروسيا . وكانت للهزيمة الساحقة التي وقعت بهما الأثر الكافي لتراجع الروس عن الجنوب .

أحوال الروس في القرن الثامن عشر

جاء القرن الثامن عشر بشخصية بارزة في التاريخ الروسي وهو القيصر بيتر الأول (بطرس) الذي حكم من (١٦٨٩ ـ ١٧٢٥م) وكان قد عين قيصرا مناصفة مع شقيقه ايفان الخامس الذي كان يعاني من تخلف عقلي . بنى بيتر البحرية الروسية وفشل في أول اختبار عسكري له ضد الأتراك العثمانيين سنة ١٦٩٥ ولكنه نجح في استعادة ميناء أزوف من الأتراك وبدأ حملة صليبية ضد الأتراك عندما قام بزيارة دول غرب أوروبا (هولندا وانجلترا والدانمرك وسكسونيا ولكن تجميع الحلفاء الذي بدأه لحرب الأتراك سرعان ما تحول لحرب السويد العدو اللدود لروسيا .

ولم ينجح في هزيمة السويد هزيمة حاسمة لكنه استعاد السيطرة على مناطق في شمال وشمال غربي روسيا ونجح في الاستيلاء على دويلات البلطيق وبعض مناطق على بحر قزوين . ويعتبره المؤرخون أول من وضع الروس على اعتاب التطور العلمي والثقافي والتقني والسياسي والاقتصادي .

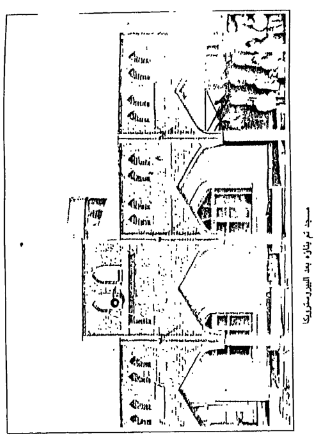
بعد موته المفاجيء سنة ١٧٢٥ تولت أرملته كاترين الأولى الحكم ولكنها لحقت به عام ١٧٢٧ فتولى حفيده بيتر الثاني وكان طفلا واقعا تحت تأثير رئيس البلاط . وجاء موته عام ١٧٣٠ كمخرج مريح من أزمة سياسية . وخلفته الأميرة أنا ابنة شقيقه وشريكه ايفان الخامس واستمرت عشر سنوات حتى سنة ١٧٤٠ . وخلفها ابن شقيقها الطفل ايفان انطونوفيش بوصاية امه أنا ليوبولدوفنا . ولكن الوضع لم



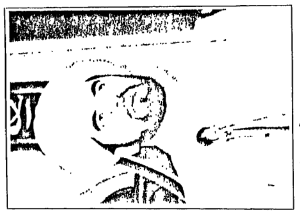
المصدر : الحرس الوطني

التاريخ : مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



مسجد تم بناؤه بعد البيروسترويكا



مفتي كازاخستان وآسيا الوسطى

● تميز النظام في عهد الثورة البلشفية بأنه اكثر قمعا واضطهادا وحلت الفوضى الجنسية واعتبرت الاسرة تقليدا باليا واضحى الطلاق بالبطاقة البريدية .

يدم طويلا اذ سرعان ما اختار البلاط اليزابيث ابنة بيتر الأول للعرش التي بقيت واحدا وعشرين عاما نجحت خلالها في نشر الاستقرار . ومهدت لحكم كاترين الملقبة بالعظمى التي خلفتها عام ١٧٦٢ .

ولأن اليزابيث لم تنجب وريثا فقد اختارت ابن شقيقها بيتر الثالث ليخلفها . ولكنه لم يكن يميل للحكم وتركه مضطرا لزوجته كاترين التي استعانت بعشيقها أورلوف لقلب زوجها بيتر الثالث ليبدأ عهد امتد اربعة وثلاثين عاما في التاريخ الروسي . ولايهمنا انجازات كاترين في ادخال الثقافة الغربية الى روسيا أو نزواتها وكثرة عشاقها بل يهمنا دورها في توسيع رقعة الامبراطورية .

وقد اعتبر المؤرخون ان دور كاترين في هذا الصدد كان ملموسا وانها استفادت من الامكانات والانجازات التي ارساها بيتر الأول لتنطلق في الاستعمار الذي أصبح سمة القرن الثامن عشر خاصة وانها كانت على اتصال مستمر مع العروش والحكومات الاوروبية صاحبة الخبرة في التوسع والاحتلال ويمكن ايجاز منجزاتها في هذا الصدد فيما يلي :

- ضم وادماج أوكرانيا بكاملها ضمن الامبراطورية .
- تقسيم بولندا وضم الجزء الشرقي لروسيا (أدى ذلك الى دخول ملايين اليهود تحت حكمها) .
- ضم دوقية لتوانيا بكاملها .
- ضم الحدود الشمالية للبحر الأسود .
- الاستيلاء على القرم .
- التوغل في البلقان على حساب الامبراطورية العثمانية التي بدأ تصدعها .

ويمكن القول ان كاترين احكمت قبضة روسيا على الدويلات الاسلامية وكل الاقاليم المسلمة التي ظلت جزءا من الاتحاد السوفيتي في الغرب والجنوب الغربي . وبدأت عدة اجراءات لمواجهة تعدد الاديان والأعراق والتوجهات الاقتصادية المختلفة في الامبراطورية بهدف ادماجها وتحقيق تقارب بينها .

بعد موت كاترين سنة ١٧٩٦م خلفها ابنها بول الأول وكان طاغية اغضب الجميع فقتل سنة ١٨٠١م على يد بعض عشاق أمه وخلفه في نفس العام ابنه الكساندر الأول الذي افتتح مرحلة جديدة من الغزو الامبراطوري . ودعم موقفه قيام نابليون بونابرت بالهجوم الفاشل على روسيا . ورغم ان الصقيع كان صاحب الدور الأكبر في هزيمة نابليون الا ان اليكساندر خرج من الحرب كأكبر قوة اوروبية بعدما مزق

نابليون كافة القوى الأخرى . وبقيت هيبة روسيا بسبب تصديها لنابليون حتى منتصف القرن التاسع عشر .

ونظرا لتوقف الحروب على الساحة الأوروبية وجه اليكساندر الأول وبعده نقولا الأول جيوشه ليحارب المسلمين فشن الحرب على ايران سنة ١٨٢٦م وعلى تركيا ١٨٢٨م و١٨٢٩م وأدى ذلك الى سقوط اذربيجان وأراضي القوقاز (جورجيا حاليا) تحت السيطرة الروسية . ووقعت ثورات اوروبية متعددة عام ١٨٤٨ ولكن روسيا كانت الدولة الوحيدة التي لم تتأثر بها وفي صيف ١٤٩ ارسل نقولا الأول جيوشه لسحق المجريين فى ترانسيلفانيا ومع ذلك مات واحد من أعظم قياصرة روسيا وهو يتجرع كأس الهزيمة في حرب القرم (١٨٥٣ ـ ١٨٥٦) .

ويجدر الاشارة الى ان المحافل الماسونية والجمعيات السرية والحركات التخريبية اليهودية انتعشت في تلك الآونة خاصة في ... اليكساندر الأول وقاموا بمؤامرة لقلب الحكم نظرا لأن القيصر اليكساندر الأول كان قد بدأ يتجه الى الاهتمامات الدينية المسيحية التي كانت تضيق الخناق على الجماعات السرية في انحاء أوروبا . وانتهزت الجمعيات فرصة موته لتقوم بانقلاب سرعان ما انكشف واعدم خمسة من قادته .

الروس وذروة الأحلام

ويمكن القول ان روسيا في القرن التاسع عشر قد بلغت ذروة احلامها الامبراطورية وأصبحت تسيطر على مساحات شاسعة تسكنها قوميات مختلفة وأديان متباينة . وأصبح نصف سكان الامبراطورية فقط من الروس (يلاحظ ان سكان روسيا حاليا (٥٤٪)) ولكن الامبراطورية قامت على اساس التفرقة الدينية والعنصرية .. فالمسيحيون لهم كافة الحقوق دون غير ... في انحاء الامبراطورية .

ونلخص سير حركة الغزو الروسي في القرن التاسع عشر فيما يلي :

- في النصف الأول من القرن حقق الروس انتصارات كبيرة في آسيا سقط على اثرها العديد ... سلمة . (انظر الخريطة) .
- ... استسلمت جورجيا سنة ١٨٠١ ، وطلبت الانضمام لروسيا . وتم غزو دوقيات ومقاطعات قوقازية مجاورة لجورجيا في العام التالي .
- في سنة ١٨١٣ تنازلت ايران عن شمال اذربيجان بما في ذلك شبه جزيرة باكو .
- في عام ١٨٢٨ سقطت ياريفان وهي ... ستقر بها الأرمن في منطقة ...
- ومنذ ١٨٣٤ حاول الروس السيطرة على الشيشان وهم شعب مسلم قليل العدد . لكن الجيوش الامبراطورية فشلت لمدة اربعة وعشرين عاما في الحاق الهزيمة بهذا الشعب الباسل تحت قيادة الشيخ شامل الذي صد الحملة تلو الحملة ... في الدفاع عن دينهم وديارهم الاسلامية ولكنهم هزموا بعد محاولات طويلة ومتواصلة سنة ١٨٦٤ .
- قبل ذلك بخمسة عشر عاما سقطت مروج ومراعي كازاخستان ومعها شعب مسلم عريق عاش قرونا طويلة يتمتع بالعزة والمنعة .
- استمر التوسع حتى وصل الى مضايق ... ألاسكا .
- ... روس بولندا منذ ١٨٣١ وبعد هزيمتها .
- الوقوف وراء متمردي البلقان ضد الدولة العثمانية لتصفية حسابات قديمة مع الدولة العثمانية . ثم الحرب المباشرة .

وقد مارست روسيا هذه المواجهات في الفترات من ١٨٠٦ ـ ١٨١٢ ومن ١٨٢٨ ـ ... ومن ١٨٥٣ ـ ١٨٥٦ .

- ... من وراء مواجهة تركيا الاستيلاء على مولدافيا ورومانيا والاشيا ولكن



المصدر : الحرس الوطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مايو ١٩٩٢

هزيمة القرم أوقفت المطامع الروسية ضد تركيا .

● في عام ١٨٦٠ وبمقتضى معاهدة بكين نالت روسيا من الصين شريطا طويلا بمحاذاة ساحل المحيط الهادي جنوب مصب نهر عامور وبدأت بناء قاعدة فلاديفوستوك لتطويق ممتلكاتها الآسيوية .

● حصلت على جزر ساخالين وكوريل من اليابان في معاهدة سانت بيترسبيرج سنة ١٨٧٥ وباعت ألاسكا للولايات المتحدة بمبلغ ٧,٢٠٠,٠٠٠ دولار عام ١٨٦٧ .

● بدأ في مطلع ١٨٦٠ التخطيط المنتظم لغزو تركستان وهي أعرق المناطق الآسيوية حضارة . ونظرت بريطانيا لهذا الاجراء نظرة كلها ريبة خوفا على تهديد نفوذها في آسيا وفي الهند بصفة خاصة .

● أدى خوف انجلترا من دخول روسيا الى جانب افغانستان الى التعجيل بشن حرب على افغانستان استمرت عامين .

● توسع الروس عام ١٨٨٠ في أرض التركمان المسلمين على الساحل الشرقي لبحر قزوين وهناك ووجهوا بمقاومة رهيبة .

● غزا الروس ميرف المسلمة بالقرب من افغانستان وأدى ذلك الى توتر العلاقات الروسية الانجليزية ثم أعقبها اتفاق على ترسيم الحدود وتحديد مناطق النفوذ عام ١٨٨٥ .

● منذ ذلك التاريخ لم يسمع لأواسط آسيا أي صوت في العالم واختفت في شبكة العنكبوت الروسي تماما .

المسلمون في عهد القياصرة

وحتى نتصور معاملة الروس لسكان مستعمراتهم علينا ان نذكر ان نظام الرق كان معمولا به بصفة اساسية في انحاء روسيا ، بل ان كل من لم يمتلك ارضا أو اموالا كان في عداد الرقيق والأقنان . وقد بدأ نقولا الأول أول محاولة لتحرير الرقيق سنة ١٨٥٦ عندما خاطب النبلاء بقوله :

« أحرى بنا ان نحرر الرقيق بانفسنا بدلا من أن يثوروا ويتحرروا بأنفسهم » .

تبع ذلك قوة الدول على حساب الاقطاعيين ، الا ان تحرير الرقيق لم يحل مشاكل المقهورين . فبعد ان كانوا مملوكين للاقطاعيين مع حقوق واضحة لهم في الأرض ، أصبح عليهم ان يدفعوا ضرائب باهظة ، وبدأت روح الثورة والتمرد تنمو منذ ١٨٦٠ وتنعكس في كتابات شيرنيشيفسكي ونمت في الجامعات حركات تنادي بثورة الفلاحين خاصة في الفترة من ١٨٧٠ - ١٨٨١ ولكن تولي اليكساندر الثالث زمام الحكم في عام ١٨٨١ أكد سطوة النظام الدكتاتوري وواصل القمع ومات اليكساندر ١٨٩٤ ليتولى ابنه نقولا الثاني العرش وهو آخر قيصر في ملكية استمرت ألف عام وانتهت عام ١٩١٧ م اثر قيام الثورة الشيوعية .

في عهد هذا القيصر ومن قبله والده تعاظم الاتجاه نحو الترويس فلم يعد كافيا ان يكون المواطن مطيعا وكامل الولاء بل لابد وأن يصبح روسيا . وهو اتجاه كان له ابعاده الخطيرة على الأقاليم المسلمة ولعبت الكنيسة الارثوذكسية دورا نشطا بدعوى ان « الروسية والارثوذكسية » وجهان لعملة واحدة . وكان ابرز ضحايا الترويس والتنصير المسلمون الذين كانوا حتى ذلك الوقت ، ورغم قرون من الاضطهاد ، على درجة كبيرة من الثراء ، وخاصة التتار في الفولجا ، ولكن الحرب الخفية بين المسيحيين والمسلمين التي تمثلت في محاولات التنصير من ناحية وايقاف جهود الدعوة الاسلامية لكسب عناصر وثنية الى الاسلام من ناحية أخرى كان لها أثرها في نمو العداء بين الطرفين . ويمكن التمييز بين اسلوبين انتهجتهما موسكو في التعامل مع المسلمين :.

الأول : وطبقته مع مسلمي غرب الامبراطورية حيث يوجد التتار والشركس والشن شن انجوش وغيرهم .. وكان يتسم



المصدر : الحرس الوطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مايو ١٩٩٤

● في عهد القياصرة مورس الترويس وكان المسلمون ابرز ضحاياه حيث توقفت جهود الدعوة الاسلامية آنذاك .

بالحذر وكان للمسلمين في هذه الأقاليم مدارسهم وتجارتهم ومثقفوهم وفتح لهم باب الاتصال والتبادل الثقافي .

الثاني : في أواسط آسيا وهناك كانت موسكو تتبع سياسة القمع والدكتاتورية المباشرة والعزل والاغلاق والابعاد عن المؤثرات الفكرية ولذلك فشل الترويس .

المسلمون والثورة البلشفية

وقعت الثورة البلشفية عام ١٩١٦ ولسنا بمعرض الدخول في تفاصيلها العديدة ولكن مايهمنا من احداثها هو تلك التي تتعلق بجمهوريات آسيا الوسطى وباقي الأقاليم المسلمة . والحقيقة ان الجزء الأوروبي من الامبراطورية الروسية كان يمثل المسرح الفعلي لاحداث الثورة ولذلك فان ما يمس الاقاليم المسلمة لم يتعد الشعارات الطنانة التي اطلقها لينين عن تحرير البروليتاريا والفلاحين وسحق الدكتاتورية والاستغلال ، التي لم تكن الا شعارات جوفاء حيث استبدل بالحكم القيصري المستبد حكم شيوعي لايقل عنه بطشا وان فاقه في عمليات القمع والاضطهاد .

وقد مرت الحقبة الشيوعية بعدة تطوارت الأولى من عام ١٩١٧ الى ١٩٢٤ عندما مات لينين ثم المرحلة الستالينية وبعد ذلك مراحل خروشوف وبريجنيف واندروبوف وتشيرنينكو الى عصر جورباتشوف .

وأبرز المتغيرات الجذرية التي حملتها الفترة الأولى (التى تضم المرحلتين اللينينيــة والستالينية) ما يلي :

★ الغاء الدين وقمع معتنقيه وقتلهم وتصنيف الحريصين على الدين فى مراتب دنيا من المجتمع .

★ سيطرة نظام اخلاقي جديد يفتقر تماما الى الاخلاق بكافة المعايير الانسانية ، مثل تشجيع الفوضى الجنسية واعتبار الأسرة تقليدا باليا والحض على الطلاق الذي أصبح لايكلف اكثر من طلب احد الطرفين ليجيب الطرف الآخر فورا ، وهو ما عرف بطلاق البطاقة البريدية .

وكانت اليكسندرا كولونتي احدى قمم النظام ومسؤولة التعليم في الحزب في عهد لينين تردد هذه الأفكار التي كان لتطبيقها ابشع الأثر فى الجزء الأوروبي من الامبراطورية وكان لها وقع الصدمة في الأقاليم المسلمة .

★ تشجيع الابناء على ابلاغ اجهزة الأمن عن آبائهم وامهاتهم اذا لم يتوفر لدى الآباء والأمهات الاخلاص الكافى للنظام .

★ تطبيق نظام تعليمي جديد مختلف وشامل نجح في القضاء على الأمية ولكنه هدف الى تخريج اجيال جديدة لاتدين الا للحزب وحسب قيمه ومبادئه وفتحت المدارس الليلية وحجزت مقاعد الجامعات لابناء العمال والفلاحين بغض النظر عن التأهل أو الجدارة مما دمر مصداقية الجامعات بعدما خرجت اجيالا من الطلبة « السياسيين » وكان حظ الاقاليم الاسلامية من التعليم أقل بكثير من مثيلاتها الأوروبية .



المصدر : الحرس الوطني

التاريخ : مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

★ الانهيار الاقتصادي الكامل بسبب الحروب الاهلية بين الروس البيض والروس الحمر وبين الشيوعيين من جانب والقوى الامبراطورية من جانب آخر وسقوط ملايين الضحايا من الزراع والصناع والتجار . ولجأ لينين الى المطبعة لتوفير البنكنوت مما احدث أبشع تضخم في التاريخ لايضاهيه الا التضخم الذي وقع في المانيا عام ١٩٤٥ بعد تأكد هزيمة هتلر . وقد عانى مزارعو ورعاة الأقاليم الاسلامية من بيع محاصيلهم وماشيتهم مقابل أكداس من الورق .

★ اعادة تقسيم الاقاليم لاقرار اعلى درجة من الفصل بين المسلمين وتشجيع بعض النعرات القومية ، فقد فصلت طاجاكستان عن أوزبكستان رغم امتزاجهما عرقيا واجتماعيا وترابطهما اسلاميا ، مع تشجيع كل مجموعة على التنافس وتضييق الفرص بحيث يصبح منحها لطرف دون آخر عمل فتنة ووقيعة وكراهية . ونفس الشيء جرى تطبيقه فى تركمنستان وقرجيزيا وكازاخستان .

★ تطبيق الزراعة الجماعية قسرا ودخول كافة الجمهوريات الاسلامية فى الهيكل الاقتصادي السوفيتي بخططه الخمسية وهي خطط لا وجود لها فى الفكر الشيوعي ولكن لينين نقلها عن الخطط الاقتصادية الالمانية اثناء الحرب العالمية الأولى حيث يجري ادارة الاقتصاد مركزيا لتحديد الأولويات حسب رغبة الحكام . وقد بدأت الخطة الأولى عام ١٩٢٨ واستمرت الخطط المماثلة وقد عهدت الى الجمهوريات الاسلامية بالانتاج الزراعي والحيواني والقليل من الصناعات التحويلية . وانشئت التعاونيات وتم اعدام الآلاف من معارضي المزارع الجماعية والمراعي المركزية في المناطق الاسلامية .

★ اعتبر ستالين ان اواسط آسيا منطقة نفى على غرار سيبيريا التى اختارها القياصرة قبل الشيوعيين . ونفى منافسه وعدوه اللدود تروتسكى الى ألما آتا عاصمة كازاخستان عام ١٩٢٧ وحتى ١٩٢٩ عندما فر الى أوروبا ومنها الى المكسيك حيث قتل سنة ١٩٤٠ بأوامر من ستالين . وشهدت الجمهوريات الاسلامية مآسي هائلة مع حركات « التطهير » التي قام بها ستالين لتصفية خصومه في أنحاء الامبراطورية .

[illegible] لين المصالحة الداخلية عندما صعد [illegible] قمة السلطة فى ألمانيا مع وجود حكومة فاشية في اليابان وعلاقات متوترة مع الصين بقيادة شيانج كاي شيك وشهدت الجمهوريات الاسلامية [illegible] مرحلة من الهدوء صحبها موجات اصلاح محدودة لامتصاص السخط والمرارة .

[illegible] خطة باربا روسا «اللحية الحمراء» [illegible] زو الاتحاد السوفيتى في ٢٢يونيو ١٩٤١ وكان ستالين يناور ليبقى بعيدا عن الحرب التي توقع أن تلتهم قوى الغرب المتحاربة. وبقى الحال كذلك من ١٩٣٩ - ١٩٤١. وعندما وقعت المعركة أصيب ستالين بذعر شديد وتناسى تماما شعارات الشيوعية وقال فى أول خطاب للأمة الروسية والاتحاد [illegible] له في ٣ يوليو ١٩٤١ «إننا [illegible] نخوض حربا وطنية كبرى، حرب الوطن الأم، حرب التحرير الوطني وكل مواطن مطالب بابراز هذه الوطنية».

ولم يذكر ستالين شيئا عن صراع الطبقات والعالمية الاشتراكية، وتوقفت لأول مرة عن إهانة الأديان وأعيد زعماء الطوائف المسيحية وشيوخ الاسلام إلى مراكزهم، وتم تأليف نشيد [illegible] ل النشيد العالمي وكانت هذه [illegible] كافة المؤرخين عامل نجاح [illegible] في انتصار الروس. فقدمت الجمهوريات الاسلامية ملايين المجندين ضمن الملايين الأخرين من الجمهوريات الأخرى (فقد الاتحاد السوفيتي ٢٠ مليون قتيل في الحرب).

بعد الحرب عاد ستالين الى البطش بحجة [illegible] التعمير. وجرى تجميع وتعبئة الموارد [illegible] رية، فحدث تطور تقني هائل [illegible] الحربية والتطور النووي على



المصدر : الحرس الوطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مايو ١٩٩٢

حساب الزراعة والسلع الاستهلاكية والأهم أن القهر الستاليني عاد للذروة، فأبعد أبطال الحرب إلى مواقع بعيدة عن الأضواء وأعاد الرقابة الأمنية اللصيقة على الجيش والشعب في كافة الميادين وقام بعملية تطهير جديدة لكل من لمح في نجاحه تهديدا له وأصبح الدكتاتور الأوحد في البلاد. وكانت الجمهوريات الاسلامية شريكا في المعاناة التي شهدها الاتحاد السوفيتي بأكمله في هذه الفترة. ولكن أخطر ما في هذه المرحلة كان النكوص والتراجع والرعب الهائل الذي الزم الجمهوريات الاسلامية مواقع خلفية، وبلغ التوقف عن ابراز أي سمة قومية أو ممارسة دينية حد التمام خشية ردود الافعال القاسية.

والمحزن أن مسلمي الاتحاد السوفيتي ظلوا أسرى مخاوف هذه المرحلة وما قبلها من بطش شيوعي. فمما لا شك فيه أن الحكم القيصري بكل ما كان يمثله من طغيان كان أكثر تسامحا مع المسلمين لحرصه على تكريس مكانته كحارس للارثوذكسية التي تقع كنيستها الرئيسية في بلد اسلامي هو مصر ومن ثم لم يكن هناك بطش ضد الاقليات عامة والمسلمين خاصة. فضلا عن حرص القياصرة على علاقات حسن الجوار مع جيرانهم المسلمين في ايران وتركيا وأفغانستان التي كانت ترتبط بعلاقة اجتماعية وعشيرية مع الطاجاك (حيث يعيش منهم الملايين في افغانستان) وغيرهم من القوميات التي تدين بالاسلام. وعامل ثالث كان يتجسد في الافكار اللبرالية التي استوردها الروس من فرنسا والغرب عامة والتى سمحت بنمو الحريات ومنها حرية الاديان، مع ضرورة ألا ننسى أن حركات التبشير والتنصير نفسها كانت ترتدي مسوح التقرب والود لاغراء الاديان الاخرى بالدخول في الدين المسيحي.

ويمكن القول بايجاز أن عهود خروتشوف وبريجنيف ومن بعدهما أندروبوف وشيرنينكو وجورباتشوف كانت مهمومة بمسائل غاية في الصعوبة وعلى رأسها التنافس مع المعسكر الغربي والصراع ضد الصين الذي بدأ مع خروتشوف وحركة عدم الانحياز وتأييد المستعمرات الغربية السابقة ضد مستعمريها وأزمات المحاصيل المتتالية التي كانت تتبع مواسم الامطار، فبينما كانت اللجنة المركزية للزراعة مثلا تخطط لمحصول وفير يأتي موسم أمطار ضعيف فلا يتحقق المستهدف والعكس تماما عندما تأتي أمطار غزيرة.

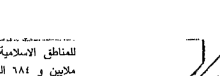
والى جانب ذلك جاء دخول الاتحاد السوفيتي ساحة السياسة الدولية بقوة وتخلفه في تكنولوجيا الكمبيوتر والمعلوماتية والالكترونيات وانشغاله بقضايا التفاعلات المؤيدة والمضادة في شرق أوربا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية كعوامل تخفيف للقبضة المركزية على أقدار الجمهوريات الاسلامية.

ومع ذلك كان للضربات الساحقة عبر التاريخ وبصفة خاصة منذ أوائل عهد لينين واستمرارا مع ستالين أكبر الاثر في وجود طبقة من الانتهازيين وراغبي السلطة والخائفين والمتحمسين للحصول على مكاسب اقتصادية من المسلمين أنفسهم، اذ سخرت نفسها لخدمة الحكم المركزي في موسكو ولعبت دورا في تنفيذ استراتيجيات الاذابة ومحو الامية والترويس وقبول الفتات على أنه مشاركة وطنية. والرضا بأن جمهوريات آسيا المسلمة أقل قدرة من الجمهوريات الاخرى فاقتصر دورها على تزويد الجيش بالمجندين وعلى العمالة غير الماهرة والصناعات البسيطة والتحويلية والزراعة والري.

ولا ننسى أن تجارة الفراء والجلود كانت تدر أرباحا طفيلية على كثير من المسلمين الذين كانت موسكو تغمض عينها عن تجاوزاتهم «الاقتصادية» مقابل دورهم في استئناس الملايين لحساب موسكو.

أضواء على الوضع الراهن

من الملاحظ عبر الاستعراض التاريخي والتحليل السابق لأحوال المسلمين أنهم لم





واقع الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى بعد سقوط الاتحاد السوفيتي

تحاول الدول الغربية جميعا الحصول على موضع قدم في البلاد الاسلامية المستقلة فماذا نحن فاعلون؟!

يعاملوا كمسلمين بقدر ماعوملوا كقوميات قد تضم غير المسلمين. ويبلغ عدد القوميات التي ينتمي اليها المسلمون أربعين قومية تتراوح بين القومية الصغيرة الضئيلة الشأن والكبيرة البارزة. وأشهرها الاوزبك والتركمان والكازاك والتتر والاذري والبشكير والشركس والقوقاز والبلكار والاكراد والفرس والبشت وغيرها تتركز في ست جمهوريات كبيرة وعدد من الجمهوريات الصغيرة. والجمهوريات الكبيرة هي: كازاخستان وأوزبكستان وقرجيزيا وطاجاكستان وتركمانستان وأذربيجان. والجمهوريات الصغيرة داغستان وبشكيريا وتتاريا وجوفاش وموردون وأدمورت وماري وأورنبرج والقرم وشاشان وبلكاريا وأوستينا الشمالية وقرتشاي وكباردينيا والاديجا وانجازيا، وأقليات في جمهوريات أرمينيا وجورجيا وروسيا. وتبلغ المساحة الكلية للمناطق الاسلامية بالاتحاد السوفيتي أربعة ملايين و ٦٨٤ الفا و ٩٨٠ كيلومترا مربعا وهناك مساحة مماثلة تقريبا في شرقي سيبيريا تسكنها غالبية مسلمة.

يبلغ عدد المسلمين اليوم جمهوريات الاتحاد السوفيتي (سابقا) أكثر من سبعين مليونا، والمعروف أن الاتحاد السوفيتي السابق لم يؤسس احصائياته على أساس ديني وانما أساس عرقي وقومي، وكان عدد المسلمين في عام ١٩٧٠ خمسة وثلاثين مليونا وربع المليون وفي عام ١٩٨٠ أصبح عددهم ٤٩ مليون نسمة بنسبة زيادة قدرها ٣,٦٪ وهي أعلى نسبة في الاتحاد السوفيتي السابق. ويشرف على شؤون المسلمين أربع إدارات دينية تدير شؤون المساجد والمدارس والدعاة والمحاكم الشرعية التي سمح بانتشارها. ومن الأمور الايجابية بعد بيروسترويكا جورباتشوف العودة الى اللغة العربية والسماح بطبع المصحف الشريف والتصريح بشعيرة الحج وفتح باب الاتصال مع المسلمين خارج الحدود. ويوجد معهد واحد للدراسات الاسلامية المتخصصة في طشقند بأوزبكستان ويجري افتتاح معاهد مماثلة في تركمانستان وكازاخستان وقرجيزيا وتتصاعد الدعوة بنشر التعريب في كافة المناطق الاسلامية لزيادة ربطها بدينها ولتمكين علماء المسلمين في هذه المناطق من الاعتماد على المصادر الاولية في الدعوة الاسلامية. ولكن تسيير شؤون المسلمين يتم من خلال أربع ادارات كما أوردنا وهي:

- إدارة خاصة بكازاخستان وأوزبكستان وطاجيكستان وقرجيزيا وتركمانستان.
- ادارة مسلمي ماوراء القوقاز (شؤون المسلمين في أذربيجان وأرمينيا وجورجيا).
- إدارة مسلمي سيبيريل وروسيا البيضاء
- ادارة شمال القوقاز، التي تتولى شؤون مسلمي داغستان وانجوشيا واستينا وكباردينيا وغيرها.

ورغم تسابق الدول العربية والاسلامية الى الجمهوريات الوليدة خاصة ايران وتركيا



المصدر : الحرس الوطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مايو ١٩٩٢

وباكستان وأفغانستان وسوريا وليبيا والمملكة العربية السعودية ومصر، فهناك شعور بأن الدول الشقيقة لم تمد الجسور الكافية فيما عدا المملكة العربية السعودية التى قدمت مليون مصحف شريف واعدادا كبيرة من الدع واستضافة الحجيج على عكس اليهـو. والمسيحيين الذين أرسلوا ٣٠ مليون نسخة من الانجيل وساعدوا على بناء أحد عشر الف كنيسة فى اربع سنوات.

ومن الناحية الاقتصادية تعتبر الجمهوريات الاسلامية من أقل المناطق نموا فى الاتحاد السوفيتى السابق، فهى مخزن للمواد الخام. حكمها حكم كافة المستعمرات قبل استقلالها، ب ان طاجكستان لازالت تحت حكم شيوعى متشد. ينتمي الى جناح بريجنيف، حيث نجح رئيس الجمهورية في الوصول الى الحكم باسلوب الـ ٩٩٪ والمرشح الواحد ولهذا فإن هـذه الجمهورية التي تميل الى ايران بحكم اللغة والأصول الواحدة ستدخل مرحلة ملتهبة تلعب فيها ايران دورا ملحوظا.

والاستقلال الاقتصادي لهذه الجمهوريا يعني الانتحار فأغلب الصناعات المتطورة خار الجمهوريات، فضلا عن أن معظم العناصر المؤهلة هم من الروس الذين بدأوا الهجرة الجماعية الى جمهورية روسيا وهو ما يحمل في طياته تهديدا للتطور الاقتصادي والعلمي. ومشكلة هجرة العلماء الروس أصبحت مشكلة عالمية حيث تبدأ معركة الآن لاستقطاب المتميزين منهم خاصة في المجال النووي.

ورغم وحدة الدين والعرق بين معظم سكان الجمهوريات الا أن مواقفها الاقتصادية مختلفة. فبينما نرى طاجكستان ترزح تحت النظام الشيوعي المتهالك نجد قرجيزيا أفضلها نموا وأقربها الى مزاج الاقتصاديين الغربيين بعد تحولها لاقتصاد السوق ونرى كازاخستان دولة نووية ذات صناعة متطورة لكنها تعتمد على سكان من غير الكازال الذين يمثلون ٤٠٪ فق من سكان الجمهورية والباقى من الروس

(٣٨٪) والعرقيات الاخـرى (٢٢٪). أمـا تركمانستان فهي جمهورية صحراوية فقيرة تعانى من التخلف الشديد. ومالم تبدأ من الصفر ... من المساعدات الممنوحة فسوف ...ر الطويل من الدول الجائعة ... والحال في أذربيجان البترولية أفضل قليلا خاصة مع تركيز تركيا على استقطابها في فلكها لانشاء تكتل الأمم التركية من معظم الجمهوريات ماعدا طاجاكستان.

وبصفة عامة يعاني المسلمون فـى جمهوريات الاتحاد السوفيتى من مشاكل معقدة ... شتى أدت الى انحطاط دورهم مما ... فاعليتهم في القرار السياسى ... الاقتصادي.

والعرض السريع لأوضاع الجمهوريـات الاسلامية يضعنا أمام الحقائق التالية:

أولا: المعاناة من الوهن العام بسبب تفتتهم، وترك مقدرات أمورهم لغيرهم عبر قرون طويلة. وكانوا أتعس الاقليات حظا لعدم تمتعهم ... باياهم من قبل أشقائهم خارج ...

ثانيا: احتكار غيرهم للمناصب القيادية وزيادة معدلات الجهل والفقر بينهم.

ثالثا: الذوبان الثقافي في المجتمع الكبير بالنسبة لمثقفيهم الذين حرصوا على مجاراة النخبة الحاكمة، والاستحياء من التحدث عن انتسابهم للاسلام حتى لا يتعرضوا للضغط

...م والتشتت فيما بينهم، حيث ... ضحايا الارهاب وسياسة (فرّق تسُد).

وجاء كل ذلك نتيجة طبيعية للاستعمار الروسى الطويل والمحاولات الشيوعية لمسخ هويتهم والرغبة في السيطرة على ثرواتهم الطبيعية وايقاف التطور الطبيعى للفكر الاسلامي وتحنيط منابع الحضارة الاسلامية بهدف إحكام ... عليهم التي ظهرت في مناهج ... الاعلام وتغيير الأسماء. وتجاوز ذلك فان هذه الجمهوريات بحاجة الى :



المصدر : الجرس الوطني

التاريخ : مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- تنسيق جهود الدول العربية والاسلامية للنهوض الاقتصادي والفكري بالجمهوريات خاصة وانها تعاني من اقتصادات ضعيفة وانفجارات سكانية .

- تمويل مشروعات الدعوة ودعم الاسلام .

- الاهتمام بالتعليم كميدان للتبادل والمشاركة والمساندة .

- توجيه وسائل الاتصال الى هذه الجمهوريات لاعطائها الصور الصحيحة عما خفى عليهم وتم تشويهه لهم .

- الانطلاق من الحقائق القائمة دون تخويف لهذه الشعوب أو تصدير للمشاكل العربية والاسلامية لهم فلديهم ما يكفيهم .

من الناحية السياسية اصبح من المؤكد ان الجمهوريات ستشهد اعنف صراع لاحتوائها في نفوذ دولة أو أخرى ، كتلة أو أكثر . ومن الواضح ان ايران اسرعت الى طاجاكستان لتصبح عمبدة السلك الدبلوماسي في دوشانبة عاصمة طاجاكستان بينما تسرع أنقرة الخطى لاحتواء « الأخوة في الشمال الشرقي ». وقد قرأت في عدد الخميس ١٩٩٢/١٢/٢٦ من صحيفة اضواء الأنباء التركية التي تصدر بالعربية ما يؤكد ذلك . لقد لاحظت ان ما لا يقل عن سبعين في المائة من محتويات الصحيفة يدور حول قرجيزيا واوزبكستان وتركمنستان . زيارة عسكر اكاييف رئيس قرجيزيا الى انقرة ، اتفاقات تركيا واوزبكستان حول التعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية والثقافية والاتصالات والمواصلات . ورسائل ديميريل الى رؤساء اوزبكستان (كريموف) وكازاخستان (نزاربيـف) وتركمنستـان (نيـازوف) وطاجاكستان (نبييف). وتعمد تركيا الى تصدير النموذج التركي لهذه الجمهوريات خاصة وان النموذج الايراني لايحظى بتأييد امريكا . ولم تنكر الصحيفة ان الولايات المتحدة تشجع تركيا على الانطلاق قدما في هذه السياسة التقاربية بل وتعتبر التعامل التركي نبراسا يضيء العلاقات الامريكية بهذه الدول الحديثة . ويرى الامريكيون على حد قول صحيفة ديلي تلجراف البريطانية ان تركيا هي رأس حربة السياسة الامريكية للنهوض بالجمهوريات الجديدة واذا فشلت فان الفقر سيولد عنفا يجعل النموذج الايراني اكثر قبولا . وفي تصريحات متلاحقة لبـوش وبيكـر وسكوكـروفت ان تركيـا « ديمقراطية اسلامية » تعتبر مثالية لتصور الولايات المتحدة حول مستقبل جمهوريات آسيا الوسطى المسلمة . ويعاني الامريكيون من جهلهم بشؤون آسيا الوسطى لتركيزهم على موسكو دون غيرها (لم تكن هناك قنصلية الا في البلطيق وكييف) وبدأوا الآن تعلم اللغة التركية .

أما تركيا التي سلكت طريق أتاتورك بعدم التوسع شرقا أو شمالا بعد الثورة البلشفية التي اتجهت نحو أوروبا فهي تعلم الآن ان عصرا جديدا قد بدأ . وبدأ معه تبادل اقتصادي واسع النطاق بين الأوزبك والكازاك والقرجيز مع اعلان تركي بضرورة تحمل الكثير من اجل الحلم الكبير بكسب كتلة تركية تضاعف قوة الاتراك في المحافل الدولية .

وايران التي منعها التحالف الغربي من لعب أي دور فعال في الخليج تريد ان تيمم وجهها شرقا وشمالا لتصدير الثورة وبسط النفوذ، وجهودها في هذا الصدد واضحة من خلال المنظمات الافغانية الموالية لها ومن خلال نفوذها الثقافي في طاجاكستان وبمقتضى جوارها وقربها الشديد من اذربيجان التي تتحدث التركية في قلب أمة ايرانية .

ويمكن القول ان كافة القوى العالمية على اختلاف مصالحها تحاول الحصول على موطىء قدم في منطقة نامت قرونا طويلة ، ولم يبق لها الا ماضيها الاسلامي العريق ومدنها التاريخية سمرقند وطشقند وبخارى وغيرها وسجل طويل من علماء المسلمين . وبقدر سحب النسيان التي تجمعت وحجبتها في الماضي فستسلط الأضواء واشعة الشمس على المنطقة ، لنرى ونسمع أكثر وأكثر .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ مايو ١٩٩٢

آسيا الوسطى تمزق الثوب القديم

رحلة الفراق بين روسيا وآسيا الوسطى منذ فشل مباحثات «توفو أجاريوفا» حتى إعلان الاتحاد الثلاثى

يتحرك العملاق فى اسيا الوسطى ، ويمزق ثوبه القديم الذى ضاق عليه ، ويخرج للعالم ـ وحده هذه المرة ـ باحثا عن اسمه وعنوانه ووجوده الحقيقى المنسى . وقد اتفق المراقبون على الحديث عن «اسيا الوسطى» قاصدين بها الجمهوريات الاربع : طاجكستان واوزبكستان والرغيزيا وتركمانيا التى شكلت معا فيما مضى وحدة واحدة هى «تركستان» . ولكن المراقبين سرعان ما يضيفون إلى تلك الجمهوريات جمهورية «كازاخستان» ليدور الحديث عن : «اسيا الوسطى وكازاخستان» . تضم تلك المناطق اكثر من خمسين مليون

مسلم ، علاوة على ١٢ مليونا داخل روسيا . ولذلك يعتبر الاسلام الديانة الثانية فى الاتحاد السوفييتى السابق ـ من حيث عدد معتنقيه ـ بعد المسيحية الارثوذكسية . واغلب المسلمين هنا من اهل السنة ، اما الشيعة فقلة توجد اساسا فى اذربيجان وبين المسلم من الاكراد والطاجيك . ولم يستطع النظام السوفييتى أن يكسر الشعور الدينى لدى المسلمين ، وعندما حرم بناء المساجد وهجرها ، كان المسلمون يبنون مساجد سرية صغيرة فى كل قرية ، ويترددون على ما يسمونه «المزار» وهو مكان مقدس قد يكون شجرة او مغارة

او قبرا ، مما دفع الكثيرين من المفكرين الاسلاميين للنظر إلى تلك «المزارات» باعتبارها نوعا جديدا من عبادة الأصنام . وتمكن المسلمون من تنشئة اجيال من ائمة الجوامع سرا ، ليحفظوا

الطقوس الاسلامية وينشروها بين الرجال ، كما حافظوا فى كل قرية على امراة تدعى : «بيبى اوتون» ، يتم اختيارها وهى طفلة

لا تتجاوز السابعة ، ويلقنونها تعاليم الدين والقران لتتمكن بدورها مع تابعتين لها من نشر الدين وسط البنات والسيدات .



المصدر: الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١ مايو ١٩٩٢

فكرة جماعة الدول المستقلة تسببت فى مزيد من الخلافات

احمد الخميسي

على الرغم من ان اسيا الوسطى وكازاخستان تعد مناطق غنية بالغاز والمعادن غير الحديدية والنفط والذهب، إلا انها عانت من قسوة النظام السوفييتى. وبينما كانت المنطقة تغدق على الاتحاد السوفييتى من ثرواتها ومواردها البشرية والايادى العاملة، إلا أن الاتحاد السوفييتى اقعدها فى ادنى مراتب التطور الاقتصادى وادنى مستويات المعيشة مقارنة بالجمهوريات الاخرى السوفييتية. وهكذا كتب التخطيط المركزى على تلك المنطقة بثقافتها العريقة ان تتخصص فى زراعة القطن فقط، بينما تركزت القطاعات الصناعية المتطورة فى الشطر الاوروبى من الاتحاد. وحتى انشاء مؤسسات الصناعات الخفيفة والصناعات الغذائية - وهو أمر طبيعى لمنطقة كهذه - فقد تم فى اضيق الحدود. وعلى سبيل المثال فإن اوزبكستان التى كانت تمد الاتحاد بسبعين بالمائة من القطن السوفييتى، لم تكن حصتها من صناعة النسيج تتجاوز ٤٪ من صناعة النسيج السوفييتية. علاوة على ذلك فقد حول السوفييت كازاخستان الى حقل تجارب نووية يختبرون فى صحاريها امكانيات التقدم العلمى.

ولان تعداد الجمهوريات الاربع فى اسيا الوسطى لا يتجاوز خمسة وثلاثين مليون نسمة، بينما يصل تعداد كازاخستان لحوالى العشرين مليونا، قامت كازاخستان بدور حاسم - ليس فقط لثقلها السكانى - ولكن للاسلحة النووية التى لديها دور كان يتضح دائما عند كل خطوة تحاول اسيا الوسطى ان تقوم بها للعثور على مشروع قومى يدفعها للامام، ويبلور شكلا لوجودها.

ومع انهيار الاتحاد السوفييتى، ظل قادة اسيا الوسطى وكازاخستان - باعتبار انهم جميعا من الشيوعيين المخضرمين - يحاولون تلمس اتجاه القيادة السوفييتية فى موسكو، ومدى جدية القيادة فى حل الاتحاد وجديتها فى تركيبه بشكل جديد، وظلوا على ولائهم للمركز يتقاطون كل ما يقوم به، ويتخذون كل ما ام يقاله ليتصرفوا على ضوئه!

والح جورباتشوف - شكليا - على ضرورة توقيع اتفاقيات اتحادية جديدة، تنشىء بنيانا جديدا، وعرفت المباحثات الخاصة بذلك بمباحثات «نوفو اجاريوفا». وقيل ان مشروع المعاهدة الجديدة معد. وكان المفروض ان يوقعه قادة الجمهوريات لولا انقلاب اغسطس العام الماضى، وكان المفروض ان توقع المعاهدة فى ٢٥ نوفمبر ١٩٩١ لولا انسحاب اوكرانيا الفعلى واعلان كرافتشوك انه لا بد من الكف عن الحديث عن نوفو اجاريوفا. وكان فشل المباحثات يمثل الوقفة الاولى لاسيا الوسطى مع نفسها ومع فكرة الاتحاد. وكانت «نوفو اجاريوفا» هى المحطة الاولى فى رحلة الفراق بين اسيا الوسطى وروسيا. وطرحت حينذاك للمرة الاولى فكرة كونفيدرالية «اسيا الوسطى وكازاخستان»، اى اقامة محور اسيوى، لكن موقف كازاخستان ورئيسها «نازارباييف» حسم اتجاه اسيا الوسطى ودفعه نحو التمسك بمحور اوروبى - اسيوى، املا فى دولة اتحادية جديدة. وكان نازاربابيف محكوما فى ذلك بعدة عوامل. اولا: خوفه من المركز القيادى فى روسيا. ثانيا: خوفه من ان الغرب لن يقبل بمحور اسيوى تكون كازاخستان ضلعا فيه، وبالتالى انشقاق مركز السيطرة على الاسلحة النووية وتوزعها بين روسيا وبيلاروسيا واوكرانيا وكازاخستان. ثالثا: خوفه من ان يؤدى عصيانه لمشروعات الدولة الاتحادية الجديدة الى تفجير مشكلته الحدودية مع روسيا، حيث يقطن عند الحدود شمالا ستة ملايين روسى، قادرون على تشكيل كتلة قومية والمطالبة بالانضمام لروسيا والانفصال عن كازاخستان.

ولم ينقض وقت طويل حتى تلقت الفكرة «الاوروبية - الاسيوية» ضربة اخرى، عندما اعلن «يلتسين» عن مولد الاتحاد الثلاثى السلافى بين روسيا، وبيلاروسيا واوكرانيا فى ٦ ديسمبر العام الماضى متجاهلا تماما موقف نازاربابيف، وعسكر اكاييف رئيس قرغيزيا - الذى ما زال متمسكا بامله الاتحادى حتى الآن. ووجد نازاربابيف ان احدا لم يدعه إلى الاتحاد الثلاثى، ووجد نفسه مضطرا للمرة الاولى للتصريح بقوله: «إن لدينا كل ما يلزمنا لكى نحيا باستقلال، ما دام مفهوم السيادة يتطابق مع مفهوم الاكتفاء الذاتى». واثار الاتحاد السلافى الثلاثة مشكلة الطبيعة العرقية للكيانات الوليدة التى قد تحل محل الاتحاد السوفييتى.

وكان اعلان «مينسك» عن تكوين الاتحاد الثلاثى ضربة لفظ بها الشطر الاوروبى من الاتحاد القديم الشطر الاسيوى. ومثلت «مينسك» الوقفة الثانية لاسيا الوسطى مع نفسها. وتامل زعماء اسيا فى مدى جدية الفكرة الاوروبية - الاسيوية، وان لم تمنعهم الشكوك من ترك الباب مفتوحا مع الدولة الثلاثية الجديدة.

وبينما اعلن الاتحاد الجديد عن مولده فى ١٢/٦، جرى فى مدينة عشق اباد، بعدها باسبوع فى ١٢/١٣ لقاء موسع بين القادة الثلاثة وباقى قادة الجمهوريات الاخرى. وحسمت عشق اباد موقف اسيا الوسطى التى ظلت ترفض فكرة وجودها المستقل، فصرح عسكر اكاييف رئيس قرغيزيا: «كان موقفى من البداية واضحا وهو تاييد الدولة الجديدة»، واعلن رحمن نبييف رئيس طاجكستان: «إننا جميعا نؤيد جماعة الدول الثلاثية»، وصرح اسلام كريموف رئيس اوزبكستان: «انني اميل لجماعة الدول المستقلة اكثر مما اميل لاتحاد الدول ذات السيادة». وعبر نازاربابيف عن تاييده للدولة الجديدة ويلتسين ولكن دون حماس خاص.

وفى اوائل يناير العام الحالى عقد القادة الموافقون على فكرة «جماعة الدول المستقلة» اجتماعا لهم عرف باسم «مينسك - ٢»، لم يستمر اكثر من الساعة ونصف الساعة، ولم يسفر الا عن المزيد من الخلافات خاصة داخل البيت.

عناصر المعارضة الشعبية مثل حزب النهضة الاسلامى وغيره .

وكان جدول اعمال اللقاء فى تشكيله يبحث فعليا فى العلاقة بين اسيا الوسطى وكازاخستان من ناحية وجماعة الدول المستقلة من ناحية اخرى . وبدا للمرة الاولى ان قادة اسيا الوسطى لا يبحثون الانفصال عن الكومنولث ـ فقد اصبح الانفصال حقيقة ولكنهم يبحثون خطوة ابعد من ذلك هى تشكيل محور اسيوى خاص .

وتوصل الرؤساء بالفعل الى ضرورة تشكيل مجلس اقليمى ينسق السياسات بين جمهوريات المنطقة واتخذوا قرارا بانشاء جيوش اقليمية لكل جمهورية وسيلى ذلك انشاء منظومة امن اقليمية .

ولا يستبعد بعض المراقبين ان تتسع منظومة الامن تلك لدول من حلف الاطلنطى مثل تركيا .

واتفق الرؤساء على انشاء صندوق استثمارى وبنك استثمارى ومجال اعلامى موحد وسياسة اسعار موحدة ووثائق للتنسيق والتعاون الاقتصادى .

وارسلت روسيا ـ رغم انهماكها فى مشاكلها ـ بوزير خارجيتها كوزريف ليلتقى مع عسكر اكاييف رئيس قرغيزيا للتباحث والتشاور معه . وحاول المراقبون طمانة روسيا الا ان حركة اسيا الوسطى ستظل مرتبطة بالمجال الروسى وانه لا فكاك بتلك الجمهوريات من الصلات الاقتصادية مع روسيا . ومع ذلك فان مشاريع اسيا الوسطى تثير القلق الروسى ، اذ تحاول المنطقة تطوير صلاتها بايران وتركيا بمد طرق حديدية لتلك البلاد ومد انابيب الغاز من المنطقة وربما الى الخليج العربى فى المستقبل .

وتنتظر اسيا الوسطى اخر محطة لها فى طشقند فى ١٥ مايو القادم لتبرز على سطح الحياة السياسية الدولية ككتلة جديدة عملاقة من شعب ضخم حرم طويلا من التطلع الى ذاته وامانيه القومية .



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ مايو ١٩٩٢

لقاء رؤساء البلدان الإسلامية طلقة تحذير أخيرة

رئيس تركمنستان يطالب بتحالف مع إيران وتركيا لقاء طاشقند الفرصة الأخيرة للكومنولث

سامي عماره يحلل من موسكو اللقاء الاخير لرؤساء بلدان اسيا الوسطى وكازاخستان. ويرى ان هذا اللقاء، الذي تميز بالصراحة، كان بمثابة طلقة تحذير اخيرة لهذه الدول.

اللقاء الاخير لرؤساء بلدان اسيا الوسطى وكازاخستان والذي جرى في بيشكيك عاصمة قيرجيزرستان اكد مشاعر خيبة الامل لدى اعضاء الكومنولث الذين يقولون انه ولد ميتاً

في هذا اللقاء، تناول رؤساء البلدان المعروفة اليوم تحت اسم الاسلامية الآسيوية الاوضاع الراهنة في بلدان الكومنولث وعلاقة بلدانهم مع بقية الاعضاء «المنظومة» الهشة الاطار والفارغة المضمون.

كانوا اكثر صراحة عن ذي قبل اعترف بعضهم بالحقيقة مجردة، بينما حاول اخرون التشبث بخيوط الوهم الذي يرون فيه الامل قال صبرمراد نيازوف رئيس تركمنستان ان الكومنولث لا وجود له في واقع الامر، واعترف نور سلطان نازارباييف رئيس كازاخستان بان ايمانه بالكومنولث تقلص على نحو واضح بينما ظل اسلام كريموف رئيس اوزبكستان يتعلق بامل وجود هذا الكومنولث.

وليس الامر في حاجة الى مزيد من الاسهاب والشرح للتاكيد ان البلدان الآسيوية الاسلامية اضفت عقب لقاء رؤسائها في عشق اباد في ديسمبر (كانون الثاني) الماضي الشكل الشرعي للكومنولث السلافي الذي بادر بتشكيله بوريس يلتسين رئيس روسيا مع نظيره الاوكراني ليونيد كرافتشوك والبيلاروسي ستانيسلاف شوشكيفيتسن وشانما فعلت ذلك انذاك فإنها تبدو اليوم اقرب الى تاكيد دورها في تمزيق ستار الشكلية ووضع النقاط على الحروف وكان لسان حالها يقول: «لقد حاولنا معكم لكنكم لن تكونوا نهاية العالم»

الخلافات ليست بين هذه البلدان وروسيا وحسب، الخلافات تتعدى هذا النطاق الجغرافي وتشمل كل المجالات بما فيها الاقتصادية والعسكرية بالدرجة الاولى.

صبرمراد نيازوف رئيس تركستان وعلى غير العادة كان اكثر وضوحاً وحسماً. قال انه لن يوقع اية وثائق تتعلق بقوات مسلحة موحدة. رفض التوقيع على اتفاقية انشاء سوق اقتصادية آسيوية موحدة. اعرب عن ميوله تجاه تشكيل تحالف اقليمي اقتصادي يتعدى اطار الكومنولث في شقه الآسيوي حين دعا الى مناقشة القضايا الاقتصادية للمنطقة في اجتماع يعقد خصيصاً في عاصمة بلاده عشق اباد في مطلع مايو (ايار) المقبل تشارك فيه كل من ايران وتركيا!

كشف رئيس تركمنستان عن استيائه ازاء تصرفات روسيا المجاورة في مجال السياسة الاقتصادية ورفع الاسعار. ضرب مثالاً على ذلك برفع اسعار الزبد من سبعة روبلات حتى ٢٢٠ روبل! وبهذا الشان علقت مصادر روسية بقولها: «لماذا لم يتحدث صبرمراد نيازوف عن نسبة رفع اسعار المعدات والوقود من جانب اولئك الذين يستهلكون هذا الزبد؟ لماذا لم يشر الى رفع تركمنستان بلده لاسعار الغاز من ٣٠ روبل للألف متر مكعب حتى ٨٠٠ الامر الذي تسبب في ازمة واسعة النطاق مع

اوكرانيا؟!

وعلى الرغم من اقتراب وجهات نظر البلدان الاسلامية الآسيوية انهاء العلاقات مع روسيا وبلدان الكومنولث في الجزء الاوروبي من الاتحاد السوفيتي السابق فإنها لا تزال بعيدة عن صياغة موقف موحد فقد غابت اذربيجان عن اللقاء، ولم يحضره رئيس طاجيكستان رحمن نبييف الذي اعتذر «لاسباب صحية» نرى انها تتعلق بالدرجة الاولى بتوتر الاوضاع داخل بلاده في اطار صراعه مع المعارضة، واحتدام القتال في افغانستان المجاورة التي يخشى تدعم مواقع الاصوليين الاسلاميين فيها، فيما تسبب رئيس تركمنستان كما اشرنا في تأجيل صياغة سياسة اقتصادية موحدة وتأسيس بنك للاستثمار في بلدان اسيا الوسطى وكازاخستان

ولعل استعراض جوانب سياسة كازاخستان يمكن ان يكشف عن تميز وتفرد. وليس فقط لانها الدولة التي يشكل ممثلو القومية الاصلية (القازاخ) فيها نسبة تقل عن نصف تعداد السكان بينما يبلغ تعداد الروس وابناء القوميات الناطقة بالروسية ما يزيد عن النصف بعد ضم بعض اراضي روسيا اليها وليس ايضا لانها الدولة الآسيوية الاسلامية الوحيدة التي تملك جزءاً من الترسانة النووية السوفيتية السابقة. فإضافة الى ذلك كله ومنذ اواخر الثمانينات برزت كازاخستان كقوة سياسية على المسرح السوفيتي من خلال قيادتها السياسية بزعامة نور سلطان نزارباييف، الذي يلعب دوراً بالغ الاهمية اليوم في رسم مسار واتجاهات الكومنولث وتحديد هوية البلدان الآسيوية الاسلامية.

وقد اكد نور سلطان نزارباييف قدرة بلاده على ان تكون حلقة وصل بين الجزءين الآسيوي والاوروبي للاتحاد السوفيتي السابق بحكم موقعها الجغرافي وتركيبتها الديموغرافية.

وفي هذا الاطار الذي يدعمه موقف رئيس قيرجيزستان عسكرعكاييف ينبغي تناول لقاء بيشكيك الذي كان مرحلة بالغة الاهمية في صياغة سياسية بلدان المنطقة قبيل لقاء طشقند لرؤساء بلدان الكومنولث الذي يبدأ اعماله في ١٥ مايو (ايار) المقبل، وهو اللقاء الذي يتوقف عليه مدى استمرارية الكومنولث.

واذا كان لقاء بيشكيك قد كشف عن بداية انفراط عقد الجمهوريات الاسلامية من خلال غياب اذربيجان التي يبدو انها لن تصدق على انضمامها الى كومنولث البلدان المستقلة مؤكدة انصرافها الى شؤونها الداخلية وتدعيم علاقاتها مع العالم الكائن في ما وراء حدود هذا الكومنولث، فإنه كشف ايضاً عن رغبة في تصفية الخلافات مع روسيا وان تباينت درجات هذه الرغبة. فهي تبدو قوية لدى كل من نور سلطان نزارباييف رئيس كازاخستان وعسكرعكاييف رئيس قيرجيزستان، بينما تتضاءل كثيرا لدى صبرمراد نيازوف رئيس تركمنستان. وكشف اللقاء ثالثا عن وضوح في الرؤية تجاه تركيا التي صارت تستقطب اكثر من غيرها (ايران على سبيل المثال) اهتمام قادة هذه الجمهوريات الاسلامية وفي مقدمتها اذربيجان التي يتبدى تباعدها عن ايران اكثر فاكثر.

ولذا فلم يكن غريبا ان يتواكب. توقيت زيارة سليمان ديميريل رئيس وزراء تركيا لعواصم الجمهوريات الاسلامية الست مع نهاية لقاء بيشكيك. وجدير بالذكر في هذا الصدد ان سليمان ديميريل يكاد يكون الشخصية الرسمية الاولى بعد جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكية الذي يتضمن برنامج زيارته للمنطقة العواصم الست «دفعة واحدة»، الى جانب اهمية اتمام هذه الزيارة في مثل هذه الظروف.

والظروف التي نعنيها هنا تتعلق باحتدام الصراع بين فصائل المعارضة والقيادة الحالية في طاجيكستان الامر الذي ينذر بتغيرات كبرى هناك وهو ما سيكون موضوعا نتحدث عنه لاحقاً، الى جانب تداعيات الاحداث في افغانستان المجاورة ومدى تأثيراتها على المناطق التي كانت تسمى بالسوفيتية ومدى ارتباط ذلك بالعلاقات مع روسيا الاتحادية.



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ مايو ١٩٩٢

مقابل نفط وعملة صعبة

ايران تحصل على رأسين نوويين من كازاخستان

لندن - «صوت الكويت»، ا.ف ب: اكدت امس مصادر اميركية رسمية ان ايران حصلت على راسين نوويين على الاقل من كازاخستان.

ونقلت هذه المصادر عن تقرير سري لأجهزة الاستخبارات الروسية ان هذين الراسين قد يكونان الراسين الذين اختفيا من قاعدة «سيميبالاتنسك» التي اغلقها الرئيس نور سلطان نزارباييف مطلع العام الحالي.

وقالت صحيفة «ذي يوروبيان» الاوروبية الاسبوعية ان رئيس كازاخستان ربما سمح بالصفقة مقابل نفط او عملة صعبة. واوضحت ان الراسين هما الان في حوزة مدير منظمة الطاقة النووية الايرانية رضا امر الله.

وقالت انه «من المؤكد ان الراسين هما بقوة تراوح بين ٢ و٥ كيلوطن ويمكن نقلهما على سيارة عادية».

واعتبرت ان حصول ايران على هذين الراسين «لا يوفر لها بالضرورة قدرة نووية فورية لانهما مجهزان بجهاز حماية خاص لكن يعتقد ان الايرانيين قادرون على تفكيك الراسين ونسخهما».

وقالت الصحيفة الصادرة في لندن ان اجهزة الاستخبارات البريطانية والالمانية والفرنسية احيطت علماً بالصفقة من وكالة الاستخبارات الاميركية (سي. اي. ايه) التي كانت اول من كشف عنها.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ مايو ١٩٩٢

صحف عربية بالروسية!

المعركة حول الرأى العام كانت وستبقى من المواضيع الرئيسية التى تستقطب اهتمامات الحكومات، لاسيما الديمقراطية منها، فالحكومات الديمقراطية تصل إلى السلطة بناء على رضاء الرأى العام، وليس هذا بالأمر الجديد، ولكن الجديد فى الامر أن يصبح الرأى العام الدولى من المسائل التى تحرص الدول على التأثير فيه وتشكيله بشكل يتسق مع مصالحها، وهو تطور نتج عن ذوبان الفواصل بين الشعوب بفضل التطور الهائل فى ثورة الاتصالات سواء المرئية او المسموعة وأصبح العالم نتيجة لهذه الثورة فى الاتصالات أشبه ما يكون بالقرية الكونية.

ولاشك أن للصحافة مكانتها المتميزة ضمن وسائل الاتصال الجماهيرى كما أن لها أيضا وضعا متميزا فى إطار دعم وتقوية الدبلوماسية الشعبية التى تجعل من التواصل بين الشعوب ضمن غاياتها وأهدافها.

تتفهم الصحافة الغربية مغزى هذا التطور وتسعى لان تكون أداة للثقافات والرؤى والافكار بين الشعوب وتحاول أن تتجاوز عقبة التباين والاختلافات اللغوية بين الشعوب، ووسيلتها المنطقية فى ذلك هى أن تصدر بلغة هذه الشعوب، وقد اضيف إلى قائمة اهتماماتها مؤخرا الشعب الروسى، فصحيفة نيويورك تايمز سوف تبدأ فى إصدار طبعة باللغة الروسية فى دول الكومنولث المستقلة.

وبقدر الاستفادة المتحققة للشعوب الناطقة باللغة الروسية نتيجة توافر الفرصة لها لان تتعرف على ثقافات وأفكار اخرى كانت حتى وقت قريب من المحرمات، فإن هناك ايضا مزايا عديدة متحققة للدول الغربية من ابرزها تشجيع التطور الديمقراطى فى العالم، ولن يتحقق هذا الهدف إلا بإعادة تنشئة الشعوب على القيم الديمقراطية اضافة إلى ماسبق فإن برامج الدول الغربية لتغيير المسار الاقتصادى لاقتصاديات الدول الاشتراكية سابقا لن تكون بمثابة الحل الحاسم لعودة الاقتصاديات القائمة على تحكم وسيطرة الدولة فالمهم هنا هو تغيير ثقافات الشعوب حتى تصبح مهيئة لان تتفاعل مع الفكر الديمقراطى.

وبالطبع فإن على الدول العربية أن تولى العناية إلى الادوات الغربية فى التعامل مع الشعوب الناطقة باللغة الروسية خاصة وأن هناك اعتبارات موضوعية ليس اقلها وجود مجموعات إسلامية تقطن ما كان يعرف سابقا بالاتحاد السوفييتى.

ويحق لنا أن نتساءل: الم يحن الوقت لان تكون هناك صحف عربية ناطقة باللغة الروسية؟ الم يحن الوقت لان تتوافر لدى الدول العربية أداة تستطيع عبرها نقل وجهات نظرها إلى شعوب كانت حتى الأمس القريب لم تعرف سوى الرأى الواحد، وأصبحت الان بؤرة تجذب اهتمامات دول وحضارات شتى تتصارع لاستقطابها؟

١١٩٤ ٦



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ يناير ١٩٩٢

الجمهورية الأكثر وقاراً... إلى أين؟

أطلس الأحزاب والحركات السياسية في جمهورية كازاخستان

الماتا (عاصمة كازاخستان):
من سامي عماره

كازاخستان. يسمونها الجمهورية الاكثر هدوءاً ووقاراً. ملايينها السبعة عشر تستمتع باستقرار نسبي تدين في معظمه الى رئيسها المتميز نور سلطان نزارباييف. حدودها المتاخمة للصين واراضيها الواقعة جنوب شرقي ما كان يسمى بالاتحاد السوفياتي تعيش مناخاً جديداً يشهد التحول عن النظام الشيوعي بعد سقوط الماركسية

للرئيس نور سلطان نزاربابيف فضل كبير في ذلك وهو الذي جاء ليصلح اخطاء ميخائيل جورباتشوف، والتي كان اولها في كازاخستان يتعلق بتعيين جينادي كولبين الروسي اميناً للحزب الشيوعي في كازاخستان خلفاً للقازاخي دين محمد كونايف احد نجوم المكتب السياسي ابان عهد ليونيد بريجنيف ويذكر الكثيرون الاضطرابات الشعبية التي نجمت عن ذلك في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٦ واتسمت بطابع قومي احتجاجاً على قرار موسكو. وعلى الرغم من ان هذه الاضطرابات كانت اول احداث الصراعات القومية في ما كان يسمى بالاتحاد السوفياتي فإن كازاخستان تكاد تكون اكثر الجمهوريات استقراراً رغما عن تباين خريطة ديمغرافيتها وثمة من يقول وعن حق ان رئيسها الشيوعي السابق الذي ادرك قبل غيره مغبة الاستمرار في الطريق القديم يملك اليوم الكثير من مفاتيح مستقبل هذه الجمهورية

مؤسسة الرئاسة

كثير من شؤون الجمهورية يتم وفقا لمراسيم رئاسية وسياسة يصوغها نور سلطان نزاربابيف في اطار فريد النمط يجعل مؤسسة الرئاسة تبدو وكأنها «فوق الشعب» وفوق ممثليه في البرلمان لكن احداً لا يستطيع ان يقول ان نزاربابيف الذي جاء اميناً اول للحزب الشيوعي في كازاخستان في يونيو (حزيران) ١٩٨٩ وانتخب في استفتاء شعبي رئيسا للبلاد في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، يمارس سلطات دكتاتورية او ينتهج سياسة غير ديموقراطية. وتصورنا هو ان الامر ينحصر في ان الديموقراطية تخطو اولى خطواتها في هذه الجمهورية التي كانت نائية في وقت يبحث فيه ممثلو المعارضة عن رصيد يكفل لهم التخفيف من سيطرة الرئيس على البرلمان وعلى مجلس الوزراء.

نزاربابيف يمضي قدما بجمهوريته على طريق التحولات الاقتصادية والسياسية على نحو يتفق مع المتغيرات التي شهدتها وتشهدها الساحة الغربية التي كانت تسمى بالاتحاد السوفياتي. واذ تنتهج كازاخستان اليوم سياسة الانفتاح الاقتصادي ومنح المزيد من الحريات لممثلي القطاع الخاص في داخلها فإنها «لا تنسى» في نفس الوقت تقنين ما يجري من خلال قرارات برلمانية ومراسيم رئاسية تستهدف الانتهاء من التحول الى اقتصاد السوق والتحرر من النظم الاقتصادية القديمة خلال سنتين - ثلاث سنوات.

الانفتاح الاقتصادي

سارعت كازاخستان منذ مجيء نور سلطان نزاربابيف بتأكيد هويتها الاقتصادية بعد اعلانها عن استقلالها السياسي. راحت تمد جسور التعاون الاقتصادي مع اسيا اولا من خلال علاقات مباشرة مع كل من كوريا الجنوبية واليابان ودول جنوب شرق اسيا لكنها لم تنس علاقاتها التقليدية التاريخية مع البلدان الاسلامية التي افردت مساحة متميزة على خريطة علاقاتها لتركيا ولتجربتها الاقتصادية. وحول السياسة الاقتصادية لكازاخستان قال ساوك تقي جانوف رئيس لجنة شؤون الاصلاح الاقتصادي والمالي في برلمان الجمهورية تتوجه السياسة الاقتصادية اليوم ليس نحو زيادة استخراج المواد الخام بل نحو استحداث صناعات لتشغيلها كليا في الجمهورية نفسها. وتشكلت في كازاخستان الوسطى منطقة اقتصادية حرة على قاعدة حزام اتاي لمناجم المعادن. وتتوفر هناك مواد خام بنسبة تزيد عن ٥٠ في المائة من عناصر الجدول الدوري لمندليف، ومنها احتياطيات ضخمة من المنجنيز. وسيبدا قريباً بمعونة المؤسسات المشتركة والاستثمارات الاجنبية العمل لكشف هذه الثروات الطبيعية النادرة. ودعيت الى المشاركة في استثمار الثروات الطبيعية للجمهوريات شركات متعددة الجنسيات مثل «شيفرون» و«بريتيش بتروليوم» و«الف - اكيتين» وغيرها.

«وينبغي ان تحول مؤسسات القطاع العام الى القطاع الخاص وعمليات التخصيص في كل مكان، وقد تم توفير الظروف الاقتصادية الملائمة لهذا الغرض. ولا يمكن تغيير البنية الاقتصادية بإجراء التخصيص محليا في مجال الخدمات والتجارة والمطاعم. بل تجب الاستفادة من الخبرة العالمية، وفي مقدمتها خبرة الصين القريبة الينا. وقامت بالتحولات هناك دوائر تابعة للدولة، وكان لي بينج نفسه يشرف على هذه العمليات. وبدون وجود سياسة سلطوية متشددة في قضايا نزع سيطرة الدولة على المؤسسات والتخصيص من الصعب بلوغ النجاح ويتسم بخطورة بالغة انخفاض الانتاج في جميع المجالات الآن. وهذا ناجم عن كوننا لا نستحدث تراكيب جديدة، بل نهدم القديمة فقط.

«إن كازاخستان اذ تتخلى عن دور مستودع المواد الخام، الذي كانت تمارسه الجمهورية طوال الاعوام الماضية فإنها تتجه نحو اتباع سياسة اقتصادية مستقلة. وكانت الجمهورية تعطي سنوياً نسبة ٧ - ٨ في المائة من الذهب و٦٠ في المائة من الفضة المستخرجة في الاتحاد السوفياتي. اما الآن فهي تنهمك في تكوين احتياطيات خاصة بها، وتنوي وضعها في خدمة شعبها، ويضمن ذلك لاستخدامها كضمانات ائتمانية. ولهذا الغرض افتتح في لندن البيت التجاري لكازاخستان، بينما تجري مباحثات مع سويسرا حول هذا الموضوع.

وافـــاق انتـــاج الذهب في

كازاخستان تجعل من الممكن زيادة استخراجه في فترة قصيرة، اما انتاج الفضة فيمكن ايصاله الى نسبة ٨٠ في المائة من الانتاج الاجمالي للاتحاد السوفياتي السابق. وقد بدأت البلاد ببناء مصانع لإنتاج الذهب الخالص والمصوغات

ونحن بحاجة الآن الى المجال الموحد للروبل اذ ما زالت باقية العلاقات الاقتصادية التي تكونت تاريخياً ولا يهمنا البتة ان روسيا ورثت وحدها بنك العملات الصعبة، فهذه المسالة تتطلب الحل ايضاً.

وأمام خلفية جميع هذه الاتفاقات فيتعين على كازاخستان في المستقبل ان تصدر عملتها النقدية الخاصة بها، بان تبدأ في ان واحد بإصدار العملة النقدية والاوراق المالية والاسهم والقروض والكمبيالات ولدى وضعها قيد التداول ستتمكن الجمهورية من المحافظة على السيولة النقدية التي تشعر بحاجة ماسة اليها في الفترة الاخيرة ولا توجد في كازاخستان مطابع للنقود فهي موجودة في روسيا، والجمهورية تدفع فوائد عالية من اجل الحصول على النقود. واعتقد ان المخرج من هذا الوضع يتمثل في اصدار عملة نقدية معدنية يتم مبادلتها بالروبل بمعدل ١ الى ١٠٠ وكان يجري تداول عملتنا النقدية القديمة واسمها «تينجه» منذ القرن الخامس الميلادي في اصقاع بعيدة عن الدولة الكازاخية

اذن فالخطة المرسومة هي كالآتي في البداية تصدر الجمهورية عملتها النقدية المعدنية وتوزعها على الفئات المحدودة الدخل من السكان، ومن ثم يجري تامين «السلة الاستهلاكية» لها، اما الباقي فيوجه الى المحلات التجارية لتباع باسعار حرة وبهذا تصبح العملة الكازاخية قريبة من العملات الصعبة والدولار منها، اي تصبح العملة الوطنية القابلة للتحويل

وقـــد كـــان الرئيس سلطان نزارباييف اول الرؤساء «السوفيات» الذين استقدموا للعمل داخل اجهزتهم مستشارين اقتصاديين اجانب كان نزارباييف اولهم بينما اصبح بوريس يلتسين اخرهم واذا كانت كازاخستان قد احتفلت اخيراً بقبولها في عضوية صندوق النقد الدولي مع روسيا وبعض الجمهوريات التي كانت سوفياتية فاننا نعتقد ان ذلك بعض ثمار عمل المستشارين الاقتصاديين في كازاخستان والذين جاءوا من كوريا الجنوبية والولايات المتحدة

ويشار ايضا الى المشاريع الاقتصادية الكبرى التي يقف في مقدمتها افتتاح اول فرع لـ«البركة - دلة» في دول الكومنولث في كازاخستان منذ كانت احدى جمهوريات الاتحاد السوفياتي، الى جانب بدء العمل في بناء مصانع انتاج سيارات «هوندا» و«فيات»، وتوقيع عقود التعاون في مجال استخراج النفط مع شركتي اوكسدنتال بترولييم الامريكية والف اكتين الفرنسية والانتاج المشترك للاجهزة الالكترونية مع كوريا الجنوبية. اضافة الى المشروعات التي يجري التباحث بشأنها اليوم مع تركيا وتساندها مجموعة القوانين التي توفر الحماية للاستثمارات الاجنبية وتمنح الحرية لممثلي القطاع الخاص التي صدرت اخيراً في كازاخستان.

المسالة القومية

كازاخستان تكاد تكون الدولة الآسيوية الاسلامية الوحيدة التي يشكل ابناء قوميتها الاصلية (الكازاخ) ما يقل عنه نصف تعداد سكانها والبالغ ما يقرب من ١٧ مليون نسمة. في كازاخستان يعيش ممثلو ما يقرب من مائة قومية ويبلغ عدد الروس المقيمين فيها ما يقرب من نصف تعداد الجمهورية نتيجة التهجير القسري الى هذه البلاد التي كانت نائية ابان العهد القيصري والسلطة الستالينية في ما بعد

وثمة ملاحظة جديرة بالاهتمام تنحصر في ان ممثلي القومية الروسية يقطنون في معظمهم المدن ويشتغلون بالمهن التي تحتاج الى تدريب خاص عكس ممثلي القومية الكازاخية الذين تقطن غالبيتهم الريف وسهوب وبراري كازاخستان.

ولم تكن هذه المسالة لتغيب عن الاذهان بعد انقشاع غمة السلطة الشيوعية في شكلها القديم مع اولى سنوات البيريسترويكا وهو ما وجد تعبيرا عنه في انتفاضة طلاب العاصمة الماآتا في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٦ التي خرجت تعبيرا عن الاجتماع على تعيين روسي (جينادي كولبين) امينا اول للحزب الشيوعي في كازاخستان بدلاً من دين محمد كونايف القازاخي.

وعلى الرغم من اندلاع بعض الاحداث ذات الصبغة القومية بعد انتفاضة ديسمبر ١٩٨٦ مثل احتفال القوزاق بعيدهم والنزاعات التي تحدث بين الفتـــرة والاخرى بين ممثلي القوميات الجنوبية مثل الشيشان والانجـــوش والاتراك الذين جرى تهجيرهم الى هذه البقاع ابان عهد الزعيم السوفياتي الاسبق ستالين في مناطق الماآتا وقـــره جندا وتالدى كورجان فإن ذلك لا يعني اشتداد التوتر القومي في الجمهورية ولا سيما اذا ما اخذنا في الاعتبار ما يجري في الجمهوريات المجاورة التي بلغ الصدام فيها حد اندلاع الحروب التي تستخدم فيها الاسلحة الثقيلة والدبابات مثل قره باغ والدنيستر في مولدوفا وكذلك في جورجيا ومناطق اخرى كثيرة.

لكن ذلك لا يمكن ان يكون ايضا مدعاة للهدوء والاستكانة ولاسيما ان شخصيات رفيعة المستوى تواصل تصريحاتها التي تعتبر بمثابة صب "الزيت على النار. ويذكر الكثيرون تصريح يلتسين - الذي عاد عنه في ما بعد - حول انه يحتفظ لنفسه بحق اعادة النظر في حدود روسيا مع الجمهوريات التي تسعى نحو الانفصال، وتصريحات نائبه الكسندر روتسكوي حول الدعوة الى العودة الى حدود روسيا عام ١٩١٧.

وذلك يدركه نور سلطان نزارباييف الذي لا يزال يحرص على الابتعاد ببلاده بمنأى عن الصراعات القومية. ولعل ذلك يمكن ان نلمسه في اقتراحه الذي تقدم به في ١٠ ديسمبر ١٩٩١ قبل اعلان استقلال الجمهورية في ١٦ ديسمبر ١٩٩١ بتغيير اسم الجمهورية من «الجمهورية الكازاخية» الى جمهورية كازاخستان بعد اسقاط كلمتي الاشتراكية والسوفياتية الى جانب محاولاته لاحتواء الحركات والتحركات ذات الصبغة القومية، وانتهاج سياسة عقلانية تستقطب انضمام واحترام الداخل والخارج معا مثلما هو الحال بالنسبة لموقفه من ابناء القومية الالمانية.

ولعل ذلك يمكن ان يكون تفسيراً لعدم تزعم الروس لحركة معارضة يمكن ان تكفل استناداً الى تعداد ابناء القوميات غير الكازاخية، اغلبية تستطيع عرقلة اصلاحاته. وكان من الممكن أن يحدث ذلك رداً على سبيل المثال، على القانون الذي يفرض اللغة الكازاخية لغة رسمية أولى. ومع ذلك لسنا ننكر احتمالات نشوب القلاقل الاجتماعية ولاسيما في المناطق المتاخمة للحدود الروسية حيث تقطن اغلبية روسية (من القوزاق) في اراض ثمة من يقول إنها روسية!

ولا بد ان نكون هنا بعيدين عن اضفاء المثالية على سياسة الرئيس نزارباييف الذي يسجل عليه الكثيرون من انصاره بعض الاخطاء في ما يكشف البعض عن «تخاذله» في اول ايام انقلاب اغسطس (اب) الماضي حيث التزم موقف الترقب والانتظار. لكن القوى والاحزاب والحركات السياسية والاجتماعية تسجل للرئيس نزارباييف ايجابياته التي يمكن ان تغفر له بعض اخطائه في ما لا تزال تعتبره صمام الامن الاول الذي يكفل الحيلولة دون انفراط عقد الكومنولث رغما انه قال عنه اخيراً ان ثقته في بقائه قد

تضاءلت كثيرا وهي تلك القوى والاحزاب التي تدين بظهورها في الكثير من جوانبه الى الرئيس نور سلطان نزارباييف شخصيا. ولمزيد من الايضاح قد يكون من المفيد القاء بعض الضوء على خريطة القوى والاحزاب والمنظمات السياسية في كازاخستان.

حركة نيفادا ـ سيميبالاتينسك

نشأت هذه الحركة في مطلع عام ١٩٨٩ بمبادرة من الكاتب الكازاخي المعروف وعضو مؤتمر نواب الشعب للاتحاد السوفياتي السابق الجاس سليمانوف، سميت المنظمة نسبة الى نيفادا ميدان التجارب النووية في الولايات المتحدة وسيميبالاتينسك ميدان التجارب النووية السوفياتية في كازاخستان

اتسمت الحركة في البداية بطابع معاد لسباق التسلح في اطار الدفاع عن البيئة وحظيت بتأييد شعبي جارف اتخذ طابعاً قومياً جعل تسجيلها امراً ميسوراً في اغسطس (اب) ١٩٨٩ وتضم هذه الحركة ما يزيد عن مليون عضو وفي ظل خلو الساحة السياسية من الحركات والاحزاب المعارضة في وقت كانت تموج فيه الساحة السياسية في الاتحاد السوفياتي السابق بأحداث جلل استطاعت نيفادا تزعم الحركة الشعبية في كازاخستان، لكنها سرعان ما جنحت نحو الضعف نتيجة تنازع الزعامة وزوال السبب الذي قامت من اجله وهو اغلاق ساحة التجارب النووية في سيميبالتينسك

لكن زعيم الحركة سليمانوف وبعض اعضاء قيادتها استغلوا تدهور الاوضاع وانهيار الحزب الشيوعي السوفياتي حيث قاموا بتأسيس حزب «المؤتمر الشعبي» الجديد وان استمرت هذه الحركة شكليا حتى اليوم

حزب المؤتمر الشعبي

اسس هذا الحزب الجاس سليمانوف ايضا، ورفيقه في حركة «نيفادا» مختار شاهانوف الاديب وعضو برلمان كازاخستان

البداية تمثلت في محاولة تأسيس جبهة تضم القوى الديمقراطية من خلال اجتماع حضره ممثلو كل المنظمات والقوى السياسية والاجتماعية في كازاخستان لكن حركة «عزة» رفضت هذه الفكرة وانضم اليها ممثلو بعض الحركات الاخرى انئذ طرح الجاس سليمانوف ومعه شاهانوف فكرة تأسيس الحزب التي وافق عليها الجناح الديمقراطي في حركة الوحدة وحزب «جيلتوكسان» وعدد من الاتحادات الفنية الابداعية ونقابة «بيرليو» وآخرون.

وقد اضفى على هذه الخطوة طابعا شعبيا ـ حكوميا حضور الرئيس نور سلطان نزارباييف الذي القى كلمة ناشد فيها الحاضرين «لم الشمل»، من خلال تبني فكرة التعددية والاعتدال في الاصلاحات التي تبناها نزاربايف شخصيا.

الحركة الديمقراطية المدنية «عزة» (الحرية)

تشكلت هذه الحركة في ابريل (نيسان) ١٩٩٠ واستندت الى اللجان المحلية للجمعية الثقافية «قازاق تيلي» (اللغة الكازاخية) التي اسستها السلطات الرسمية في اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٩ من اجل الحيلولة دون تفجر الصراعات على اساس قومي واضفاء الطابع السياسي عليها

ورغما عن ذلك تحولت فصائل «قازاق تيلي» في الاقاليم الى النشاط السياسي فيما انضم بعضها الى حركة «عزة» الامر الذي اضفى على هذه الحركة قوة اكبر جعلتها تغدو القوة الرئيسية للمعارضة الوطنية الديمقراطية

تبنت حركة «عزة» منذ البداية فكرة سيادة كازاخستان وراحت تطرح المطالب الراديكالية تأييداً لخط نور سلطان نزاربايف نحو الاستقلال وعززت هذه الحركة نشاطها في هذا الاتجاه بعد فشل انقلاب اغسطس واقامت صلاتها الوطيدة مع الحزب الديمقراطية الروس الذي يرأسه نيقولاي ترافكيم وعلى الرغم من عدم وجود برنامج واضح المعالم في كل المجالات فإن الحركة تدعو الى تبني فكرة الاقتصاد المختلط والتعاون مع القوى السياسية في اطار «الوفاق المدني» ـ المائدة المستديرة التي تحظى بتأييد نور سلطان نزاربايف.

ورغما عن تبدي بوادر الانقسام وتحول بعض قياداتها الى القوى السياسية الاخرى فإن الحركة استطاعت الابقاء على نواتها الاساسية التي يتزعمها اليوم ميخائيل ياسين

عليف الدبلوماسي السابق وان ظهر على انقاض هذا الانقسام ما يسمى اليوم بـالحزب الجمهوري ـ عزة» الذي شكله الراديكاليون في الحركة

«الحزب الجمهوري ـ عزة»

في ٤ سبتمبر (ايلول) ١٩٩١ عقد انصار الاتجاه الراديكالي في حركة عزة مؤتمرهم التأسيسي يساندهم اعضاء المنظمة الشبابية «عظمة» المؤيدة للحركة منذ البداية. اتخذ الاعضاء ذريعة للإعلان عن تأسيس الحزب ثغرة في قانون الجمعيات الاجتماعية تسمح بتسجيل الاحزاب وليس الحركات.

يضم الحزب اليوم اكثر من ثلاثة الاف عضو وتتشكل هيئته القيادية من مجلس تنسيق يضم ٣٣ عضواً ومكتبه سياسي من تسعة افراد

الحزب الاشتراكي

عقد الحزب الشيوعي الكازاخي مؤتمره الاستثنائي في ٥ اكتوبر (تشرين الاول) الماضي بعد فشل انقلاب اغسطس (اب) الذي خيمت عليه مخاوف حظر نشاطه.. وبدأ المؤتمر بالاعلان عن تغيير الاسم. لكن غياب نور سلطان نزاربايف جعل الكثيرين من الاعضاء السابقين يحجمون عن الانضمام الى الحزب، وان ظهر آخرون ابدوا رغبتهم في الحصول على العضوية ربما احتجاجاً من جانبهم على سياسة نزاربايف «الاممية».

ويشير برنامج الحزب الى طابعه المحافظ وتحوله الى حزب كازاخي يعارض التحولات الاقتصادية الجديدة وان نص على اهمية التعددية داخل الحزب.

ويراس الحزب انور عليمجانوف الاديب ورئيس مجلس القوميات في اخر برلمان سوفياتي فيما يراس المنبر الشيوعي فيه صبوراً دوسماعيلوفا الى جانب منبر عمالي في طور التشكيل.

ويضم الحزب اليوم حوالي خمسين الفا منهم الفان من الاعضاء الجدد غير الشيوعيين في السابق، وثلاثين من اعضاء البرلمان الحالي.

الحزب الوطني الديمقراطي «جيلتوكسان» (ديسمبر)

تأسس في مايو (ايار) ١٩٨٩ تخليدا لذكرى ضحايا انتفاضة ديسمبر ١٩٨٦ في الماتا وفي محاولة لرد اعتبار المشاركين فيها. بادر بالدعوة الى تأسيس الحركة المنشق السابق حسن كوجاحمدوف الناقد الادبي والملحن الذي قضى كثيرا من سنوات عمره في المعتقلات بسبب «عدائه للسلطة السوفياتية».

وفي مايو ١٩٩٠ تحولت الحركة التي كانت تحمل اسم «جيلتوكسان» الى حزب يضم اليوم ما يزيد عن ٢٥٠٠ عضو معظمهم من سكان العاصمة الماتا الذين انخرطوا في صفوف الحزب دفاعاً عن حقوق المشاركين في انتفاضة ديسمبر ١٩٨٦. غير ان هذا الحزب الذي بنى شعبيته استناداً الى فكرة الدفاع عن المشاركين في الانتفاضة سرعان ما فقد جماهيرته بعد رد الاعتبار لهؤلاء المشاركين واعلان رئيس الجمهورية نور سلطان نزاربايف عن ادانته للأحكام التي صدرت بحقهم ولعل ذلك هو ما جعل رئيسه كوجاحمدوف يعجز عن جمع توقيعات مائة الف لترشيحه رئيساً للجمهورية في انتخابات الرئاسة في ديسمبر الماضي.



الحزب الاشتراكي الديمقراطي

تاسس في مطلع عـام ١٩٩٠ بالتعاون مع جمعية «جيلتوكسان» برئاسة العالم الاجتماعي سيرجي دوخانوف وحسن كوجاحمدوف زعيم «جيلتوكسان» ينتهج الحزب سياسة الدفاع عن مصالح ممثلي كل القوميات لكنه يفتقد البرنامج الاجتماعي ضعفت مواقعه بعد انسحاب ممثلي جمعية «جيلتوكسان» الذين اعلنوا عن تاسيس حزبهم المستقل يحاول الحزب اثبات وجوده من خلال جريدة «الاشتراكي الديمقراطي» التي تصدر بصفة غير دورية

الحزب الشيوعي

اعيد تاسيسه على اساس «شيوعي» خالص فور الاعلان عن حل الحزب الشيوعي الرسمي في اكتوبر ١٩٩١ ولا تضم لجنته القيادية من الاعضاء القدامى سوى العامل قسطنطين ليبيريف عضو اللجنة المركزية في التشكيل السابق.

ويضم الحزب عشرة آلاف عضو يمثلون ١٩ مقاطعة وان كانت جماهيره الاساسية تتركز في العاصمة الماتا

والى جانب هذه الاحزاب والحركات توجد في كازاخستان عدد من الحركات والتجمعات الصغيرة التي تحمل اسماء حزب الاستقلال الوطني «الاش» الذي يضم عددا من المتطرفين، و«الوحدة» ومنظمة الشباب «عظمة»، ونقابة «بيريلسو» (الوحدة) وجمعية «النهضة» التي تعتبر فرعا لجمعية الالمان السوفيات، والنقابة المستقلة «قره جنداء» والحركة الديمقراطية للاورال، ومنظمات القوزاق وغيرها من المنظمات غير المسجلة رسميا.

كازاخستان دولة نووية؟

منذ انهيار الاتحاد السوفياتي السابق تستقطب كازاخستان اهتمام الداخل والخارج بوصفها احدى الدول الاربع التي آل اليها الارث النووي السوفياتي القديم

وعلى الرغم من تضارب التصريحات بشأن موقف التبادل الرسمية في كازاخستان من قضية التركة النووية فإن هذه الدول الآسيوية الاسلامية لم تحدد موقفها بعد من هذه المسألة وان كانت تصريحات رئيسها الاخيرة تشير الى رغبة كازاخستان في التحول الى دولة غير نووية.

وبهذا الشأن ذكر نزارباييف ان بلاده صارت عن غير ارادتها عضوا في النادي النووي لكنها تريد المشاركة في عملية المباحثات حول تقليص الاسلحة النووية الاستراتيجية بغية التحول الى النزع الكامل للسلاح النووي. واشار نزارباييف الى ان عملية سحب الصواريخ النووية الموجودة في اراضي الجمهورية تتكلف عشرات المليارات التي لم يعلن احد من الذي سيدفعها.

غير ان هذه القضية لم تحسم بعد ولسنا نعتقد انها يمكن ان تحسم قبل استيضاح الرؤية في ما يتعلق بمستقبل الكومنولث، ومعرفة نتائج المباحثات بين روسيا واوكرانيا حول قضايا التسليح وافاق الابقاء على القوات الاستراتيجية الموحدة.

وتلك كلها مسائل تعني الابقاء على كثير من جوانب العلاقات بعيدة عن «الحلول الحاسمة الواضحة». وحتى انعقاد لقاء طشقند في منتصف مايو (ايار) الجاري والذي سيشارك فيه رؤساء دول الكومنولث. وهو لقاء يقول الكثيرون انه قد يكون اللقاء الاخير، فيما يرى آخرون انه لا بد ان يكون اللقاء الحاسم.



المصدر : نصف الدنيا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ مايو ١٩٩٢

مفتى آسيا الوسطى لـ « نصف الدنيا »: نحاول إصلاح ما



البخارى . الترمذى ابن سينا الفارابى .. البيرونى .. الزمخشرى .. النسفى . الدرامى .. الخوارزمى .. و .. أسماء أخرى عديدة لاتزال تعيش فى وجداننا هم أبناء الجمهوريات الاسلامية التى استقلت عن الاتحاد السوفيتى - سابقاً - لتضيف نحو ٧٠ مليون مسلم يفخرون بإسهامات أجدادهم فى الحضارة الاسلامية وفى هذه المساحة نحاول أن نتعرف بملامح حياة هذه الشعوب واحتياجاتها ومشكلاتها وما يمكن أن يقدمه لهم العالم الإسلامى . من خلال حوارنا مع مفتى المسلمين فى آسيا الوسطى . الشيخ محمد يوسف محمد صادق

حاوره : محمد يونس



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ....

أصر فضيلته ان يبدأ حديثه بتوجيه الشكر لمصر – حكومة وقيادة وشعباً – مشيراً .. إلى مايكنه المسلمون فى أسيا الوسطى لبلد الأزهر من حب وتقدير لدورها الاسلامى الرائد فهى حصن الإسلام وقلعة العلماء ، ومصر تضرب مثلاً فى الوسطية والحفاظ على نقاء الدين .

وقال الشيخ محمد يوسف :

– زرت مصر قبل قيام الكومنولث كبديل ديمقراطى للاتحاد السوفيتى .. والتقيت بالرئيس مبارك ورئيسى مجلسى : الشعب والشورى كما التقيت بفضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر والقيادات الدينية ..

وهذه هى زيارتى الثانية لأرض الكنانة وقد كرمتنى مصر ممثلة فى شخص رئيسها خلال الاحتفال بالإسراء والمعراج وعيد الدعاة .

●● **وسألته : ماذا دار بينكم وبين فضيلة الامام الاكبر شيخ الأزهر ؟ وما الذى تطلبونه من الأزهر والأوقاف ؟**

اطلعت فضيلة الامام الاكبر على اوضاع المسلمين فى أسيا الوسطى ووجهت لفضيلته

الدعوة لزيارتنا ووعد بتلبية الدعوة وطلبت زيادة المنح الدراسية التى يقدمها الأزهر لأبناء الجمهوريات الاسلامية فى الكومنولث وتزويدنا بالكتب والدعاة والأئمة لمساعدتنا فى العمل على استعادة الهوية الاسلامية لشعوبنا التى حرمت منها طويلاً .

الاهتمام باللغة العربية

ويهمنا فى هذا المقام توثيق علاقاتنا وروابطنا بالعالم العربى والإسلامى وما نطلبه هو مزيد من العون فى ميدان الدعوة وبخاصة الكتب المترجمة إلى اللغات المحلية وترجمات لمعانى القرآن الكريم باللغات المتداولة فى بلادنا كما اننا نحاول اليوم إعادة الإهتمام باللغة العربية وتعليمها لأبنائنا فى المدارس حيث تُقرر كمادة إجبارية فى بعض المدارس ، فاللغة العربية مهمة جداً لنا حتى نتمكن من قراءة تراثنا وما كتبه أسلافنا .. ويمكن للعالم العربى ان يسهم بالخبرة والمعونة والمعلمين .

●● وعن أحوال الدين قبل الدنيا أخذ مُحدِّثنا يحكى بأسى شديد :

ان الشيوعية قد أفسدت الشعب خلال ٧٠ عاماً فأصبح بعيداً عن تربيته وسلوكياته الأصيلة التى تعلمها منذ دخل الإسلام الى أسيا الوسطى عام ٨٨ هـ ، صحيح لاتزال توجد بعض آثار تاريخنا الاسلامى حية رغم ماحدث لجوهر الدين .. وصحيح ان كثيراً من المسلمين قد حاولوا سراً الحفاظ على معتقداتهم التى توارثوها فكان ذلك يتم داخل البيوت بعيداً عن سمع أنظمة الحكم ولكن لم يستطع الشعب ان يحيا حياته الطبيعية وقد أدت الشيوعية إلى عدة تشوهات نحاول اليوم القضاء عليها والعودة إلى نبع الإسلام الصافى .

جماعة السواد الأعظم

وقد بدأنا منذ لاحت أول فرصة فى العودة إلى المعتقدات وبخاصة فى عهد الرئيس جورباتشوف بعد سياسة البيروسترويكا – بدأنا تطوير المدارس وإقامة المعاهد الدينية الجديدة .. وأسسنا جماعة « السواد الأعظم » عملاً بالحديث النبوى الذى يقول « عليكم بالسواد الأعظم » وتقوم بأعمال خيرية للفقراء والمساكين والمنكوبين وكما امتد نشاطنا إلى السجون حيث زارها عدد من العلماء المسلمين لتوعية المسجونين بحقائق الدين وكيف انه ينبذ الجريمة وقد اعترف رجال القانون فى بلادنا بأن نسبة الجريمة قد انخفضت بسبب جهود علماء الدين والدعاة وقد زادت حركة بناء المساجد وافتتاح المعاهد الدينية حيث تم افتتاح عشرات المساجد ونحو خمسة معاهد دينية فى مختلف الجمهوريات ووجدنا إقبالاً من الناس مع تعلم أمور دينهم ولكن قلة الإمكانات تقف أمام تحقيق هذه الأمانى .

●● ماهى أبرز المشكلات التى تواجه الجمهوريات الإسلامية فى الكومنولث ؟

المشاكل الإقتصادية تأتى فى مقدمة الصعوبات التى تواجهها الجمهوريات الإسلامية خاصة وأن هذه الجمهوريات تنتج المواد الخام التى تصدرها للجمهوريات الشمالية حيث يتم تصنيعها هناك وبالتالى فان جمهورياتنا تعتبر متخلفة إقتصادياً خاصة من الناحية الصناعية .. ورغم أنها تنتج معظم القطن والصوف فإنها لاتصنّع سوى ١٠ ٪ من المنسوجات القطنية و٨ ٪ من المنسوجات الصوفية وذلك بسبب سياسة التخطيط المركزى التى كان يتبعها الإتحاد السوفيتى حيث كانت تعتمد جمهوريات كاملة على إنتاج جمهوريات أخرى من المواد الخام .. وعلى هذا فإن الجمهوريات الإسلامية تعانى من ضآلة الإنتاج الصناعى خاصة فى المجالات الكهربائية .

والمشكلة نفسها نجدها لدى الجمهوريات الشمالية



المصدر : نصف الدنيا

التاريخ : ٣ مايو ١٩٩٢

فهى تعتمد على جمهورياتنا فى المواد الخام الزراعية والحيوانية التى تقوم عليها الصناعات الثقيلة فى الشمال .

●● سألت محدثنا عن نوع الدعم الذى يمكن للعالم العربى والاسلامى تقديمه للجمهوريات المستقلة فى آسيا الوسطى .. فأحالنى إلى مسارات الدعم الذى تقدمه اوروبا إلى الجمهوريات الشمالية فهناك الدعم الاقتصادى وهو الاولى بالاهتمام ويأتى بعده الدعم السياسى على أساس أن الأرضية الثقافية موجودة بالفعل

●● وهنا همس فى اذنى قائلاً : إن عدداً كبيراً من الدول الإسلامية لم يقم علاقات دبلوماسية مع جمهورياتنا وعلى سبيل المثال لايوجد فى اوزبكستان حتى الآن سوى ٦ قنصليات تمثل المملكة العربية السعودية والجماهيرية الليبية وافغانستان ومنغوليا والهند وكوبا على الرغم من أن ٦٠ دولة قد اعترفت بجمهورية اوزبكستان .. فهناك حاجة قوية للدعم السياسى من الدول الإسلامية بإقامة العلاقات الدبلوماسية ومساعدة الجمهوريات الاسلامية لتصبح اعضاء فى الامم المتحدة .

قدمت هذه الجمهوريات نخبة من كبار علماء المسلمين فى مجالات الحديث والتفسير والفلسفة والرياضيات والفلك والطب واللغة والأدب .

من بينهم اشهر علماء الحديث النبوى بين المسلمين فى كل مكان وصاحب أصح كتاب بعد القرآن الكريم الذى حفظ مائة الف حديث صحيح ومائتى الف حديث غير صحيح !

وهو المحدث العظيم الإمام ابوعبدالله محمد بن اسماعيل البخارى صاحب « صحيح البخارى » الذى ظل يصنفه لمدة ١٦ عاماً .

وقد ولد هذا الإمام العظيم سنة ١٩٤ هـ فى مدينة بخارى وتوفى بقرية « فرتنك » قرب سمرقند سنة ٢٥٦ هـ ولا يزال قبره من أهم معالم هذه القرية حتى اليوم .

ومن الاعلام الذين انجبتهم اوزبكستان المحدّث العظيم الحافظ ابوعيسى محمد بن عيسى الترمذى الذى تعلم الحديث على يد الإمام البخارى والإمام مسلم وهو صاحب احد الصحاح الستة وهو « سنن ابوداود » وقد ولد عام ٢٠٩ هـ بمدينة « ترمذ » من محافظة سورخاندريا ، وله العديد من المؤلفات مثل كتاب : الزهد ، والعلل ، والتاريخ ، والأسماء ، والشمائل النبوية .. وتوفى سنة ٢٧٩ هـ بترمذ .

وانجبت هذه الجمهورية ايضاً استاذ البخارى وهو الإمام ابومحمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل الدرامى الذى ولد بسمرقند عام ١٨١ هـ .

وهو صاحب مسند الدرامى الذى يعتبر واحداً من أهم كتب الحديث النبوى .

وفى مدينة « نساء » بهذه الجمهورية ولد الإمام الحافظ ابوعبدالرحمن النسائى عام ٢١٥ هـ . وهذا العالم استوطن بمصر لفترة كما تنقّل وراء العلم بين العراق وبلاد الشام وهو صاحب احد كتب السنة الشهيرة « سنن النسائى » وله العديد من المؤلفات الأخرى مثل « الخصائص » و« فضائل الصحابة » و« المناسك »

ومن بين علماء التفسير الذين انجبتهم هذه البلاد الإمام عبدالله بن احمد ابوالبركات النسفى صاحب « مدارج التنزيل » الذى يعتبر من أهم التفاسير التى يشهد لها العلماء .

وإذا تحدثنا عن العلوم الطبيعية فإن لهذه البلاد باعاً طويلاً فمن بين ابنائها العلامة الكبير الشيخ الرئيس أبوعلى بن سينا صاحب اشهر كتاب فى علم الطب (القانون فى الطب) وقد ولد الشيخ الرئيس ـ كما كانوا يسمونه ـ فى قرية « افشنة » بجوار بخارى سنة ٣٧ هـ

كما انجبت آسيا الوسطى العلامة ابو ريحان محمد بن أحمد البيرونى صاحب « الآثار الباقية عن القرون الخالية » و« الجماهر فى معرفة الجواهر »

وفى مجال الرياضيات ينتمى لهذه البلاد مؤسس علم الجبر وهو العالم الكبير ابوعبدالله محمد بن موسى الخوارزمى الذى له مؤلفات عديدة فى الرياضيات والفلك وهو أول من قال : إن الأرض كروية فى الوقت الذى كان من يقول بذلك فى أوروبا يعدم !! وقد عثر على مخطوط نادر له فى القاهرة عام ١٨٧١ وهو كتاب « صورة الأرض »

وفى مجال الفلسفة قدمت هذه البلاد للبشرية المعلم الثانى بعد ارسطو وهو الفيلسوف ابونصر محمد بن طرفان الشهير « بالفارابى » نسبة إلى بلدته « فاراب » بخراسان .

وفى مجال الأدب واللغة انجبت آسيا الوسطى صاحب المقامات الشهيرة فى الآدب العالم محمود بن عمر بن احمد الزمخشرى ..



الجمهوريات الست

● اوزبكستان : وتقع فى قلب اسيا الوسطى وتبلغ مساحتها ٤٤٧ الف و٤٠٠ كم وعاصمتها طشقند واهم مدنها بخارى وسمرقند ويبلغ عدد سكانها ١٩,٩ مليون نسمة

● كازاخستان : وتبلغ مساحتها ٢ مليون و٧١٧ الف كم٢ ويسكنها ١٦,٥ مليون نسمة وعاصمتها الما ـ اتا

● أذربيجان : وعدد سكانها يبلغ ٧ ملايين نسمة .

اما مساحتها فتبلغ نحو ٨٧ الف كم٢ وعاصمتها باكو .

● طاجيكستان : مساحتها ١٤٣ الف كم٢ ويسكنها ٥,١ مليون نسمة وعاصمتها اوشانبى

● قيرغيزيا : ويبلغ عدد سكانها ٤,٣ مليون نسمة ومساحتها ١٩٨,٥ الف كم٢ وعاصمتها فرونزة

● تركمانيا : ٣,٥ مليون نسمة ومساحتها ٤٨٨,١ الف كم٢ وعاصمتها عشق اباد .

وتضم هذه الجمهوريات ١/٥ سكان الاتحاد السوفيتى ـ سابقاً ـ وتزرع ٩٢ ٪ من محصول القطن بالكومنولث ، وتملك ٥٢ ٪ من البترول ، و ٩٠ ٪ من حقول اليورانيوم الذى يستخدم فى صناعة القنبلة الذريّة ، و ٩٠ ٪ من الكروم ، و ٩٠ ٪ من الفوسفات ، و ٧٦ ٪ من النحاس .



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٢

جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ١ ـ ٢

تركيبة معقدة من التيارات السياسية والمشاكل الاقتصادية تزيد من احتمالات الصراع

لندن - مجدي نصيف:

كانت آسيا الوسطى على الدوام، ارضاً «ملتهبة غادرة» تهزها الزلازل ويشعلها الغزاة، تتلاقى في مدنها الأسطورية تصدعات اجتماعية وسياسية ودينية، فتقع طشقند وسمرقند وبخارى في قلب الفالق العظيم الذي يمتد من الشرق الأوسط مروراً بالبلقان والقوقاز وحتى سلاسل جبال الهندوكوش. انه الفالق العظيم الذي يفصل بين الاسلام ومدنيات واديان اخرى.

وعلى مدى القرنين الماضيين كانت تلك البلاد مثل رقعة شطرنج، تدفع موسكو امبراطوريتها القيصرية عبر اراضيها الى الجنوب تنافسها الامبراطورية البريطانية، ثم «الامبراطورية» الاميركية الجديدة.

وامتلأ تاريخ المنطقة بأمراء بخارى وخانات من خيثان وقطاع طرق من اوزبكستان ومجاهدين من افغانستان.

كانت المخابرات البريطانية ايام العز الغابر تطلق على ما يجري في المنطقة اسم «اللعبة الكبرى» ويصفها الروس بأنها «مبارزة بين اشباح». وأنتهت اللعبة في جمهوريات آسيا بعد الثورة البلشفية ١٩١٧ بقليل عندما اصبح عدد منها في اطار الاتحاد الفيدرالي السوفياتي، وان استمرت في دول اخرى مثل افغانستان وخاصة بعد دخول القوات السوفياتية.

ثم تغيرت «اللعبة الكبرى» مرة ثانية عندما تركت القوات السوفياتية افغانستان.

وبعد سقوط الشيوعية وانهيار الاتحاد السوفياتي بدأت موسكو ومينسك وكييف تحول عيونها الى اوروبا في الوقت نفسه الذي حصلت فيه الجمهوريات الاسلامية على استقلالها لأول مرة منذ ايام القيصرية.

ومنذ عام ١٩٨٨، حين اندلع القتال بين الاذربيجانيين وبين الأرمن في القوقاز بسبب الخلاف على منطقة ناغورنو كاراباخ، الجيب الأرمني داخل اذربيجان، تواصلت الهزات الزلزالية تمتد على طول خطوط ذلك «الفالق العظيم» هزات بين عقائد وقوميات وقبائل ولغات وجماعات اثنية ودينية متنافسة.

لكن الصراع هذه المرة مختلف لوجود اسلحة نووية ومخزون من اليورانيوم المخصب. فترسانة كازاخستان من الأسلحة الاستراتيجية، هي اسماً تحت



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٢

سيطرة قيادة الجيش التابع «لكومنولث الدول المستقلة» الجديد، لكن مع وجود روسيا كقوة نووية رئيسية في الشمال، ووجود الصواريخ النووية الصينية الى الشرق، ووجود الهند كدولة نووية الى الجنوب، ووجود باكستان (وهي ايضا دولة نووية)، قد يفكر حكام جمهورية كازاخستان عدة مرات قبل تسليم ترساناتها النووية الموجودة على أراضيها كتركة الاتحاد السوفياتي السابق.

وتتنافس عدة دول في المنطقة لتشكيل هوية المنطقة: تركيا وباكستان ودول عربية هذا الى جانب قوى كبرى رغم ان الولايات المتحدة الاميركية ودول اوروبية غربية ما زالت تقف جانباً، وان كانت تجمع المعلومات لتتحرك. لكن هناك مشكلة بالنسبة لهذه الجمهوريات، فهي في موقف لا يسمح لها باختيار اصدقاء وحلفاء، واقتصادياتها تنكمش وليس لديها أمل في تنمية سريعة، وهذه تربة صالحة للتطرف الديني. وهو ما يخشاه الغرب خشية الموت، حيث تتحول منطقة بأسرها الى «الأصولية». لقد بدات لعبة خطيرة تصفها الدكتورة هيلين كادير الباحثة المتخصصة في المنطقة بأنها «تتكون من خلطة رهيبة من تيارات اصولية والجوع والأسلحة النووية».

يتوافد الدبلوماسيون ورجال الأعمال والبعثات على عواصم دول اسيا الوسطى الست بعد انفصالها عن «الاتحاد السوفياتي» السابق وانهياره ويقول وزير خارجية طاجيكستان يواكيم كوحوموف: «وصل الى دوشامبي عاصمة طاجيكستان وفد ايراني في اوائل يناير (كانون الثاني) ليفتتح سفارة هي الأولى في عهد الاستقلال. وبعده وصل وفد تركي ليبحث عن مقر السفارة ايضاً في المستقبل. وحضر كذلك وفد ليبي ثم وفد صيني ومن بعده باكستاني للتباحث في شؤون التبادل التجاري». «ان هناك تنافساً شديداً لاقامة علاقات وثيقة معنا» وتتكرر في اوزبكستان القصة نفسها.

وعبر آسيا الوسطى والقوقاز، تخطط الجمهوريات التي استقلت حديثاً لاختيار ابجدية جديدة بدلاً من الأبجدية السيريلية التي فرضت عليهم منذ الثلاثينات، فانذاك لم تكن لغاتهم مكتوبة. ولكنهم لا يعرفون اي ابجدية سيختارون باستثناء طاجيكستان التي اعلنت انها ستتحول الى الأبجدية العربية. وقررت تركيا ارسال الات كاتبة ذات حروف لاتينية الى المدن الرئيسية في الجمهوريات الست. والذي لا شك فيه ان هناك نموذجين يتجاذبان هذه الدول المستقلة الجديدة.

النموذج التركي العلماني الذي يتجه الى الغرب، والنموذج الايراني الراديكالي الكاره للغرب. لكن هناك دولا اخرى تريد توثيق علاقاتها بالمنطقة. هناك الهند والباكستان واليابان وكوريا الجنوبية، وكلها ترى فرصاً جديدة لعلاقات تجارية قوية خاصة بدول المنطقة وهناك بطبيعة الحال الولايات المتحدة واستراتيجيتها «الكوكبية»، وهناك الصين وتقع ثلاث من الجمهوريات الجديدة على حدودها، وهي تحاول ان تمد نفوذها كثقل موازن لروسيا. ثم هناك المجاهدون الأفغان والحكومة الأفغانية. وقد فتحت كل من ليبيا وسورية قنصلية لها في طشقند عاصمة اوزبكستان. ولا تريد الولايات المتحدة ان ترى جمهورية اسلامية راديكالية اخرى على النمط الايراني وكذلك حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة.

وهناك علاقات قوية لهذه الجمهوريات حتى الآن بروسيا رغم نهاية «الاتحاد الفدرالي». هناك التاريخ المشترك منذ العهد القيصري عندما استعمرت روسيا المنطقة بأكملها، ثم هناك عهد ما بعد الثورة البلشفية عام ١٩١٧، عندما ظهرت معادلة جديدة قدمها لينين اول رئيس للدولة السوفياتية هي معادلة الآخاء والمساواة بين القوميات وخاصة بين القومية الروسية الكبرى وبقية القوميات والجماعات الاثنية. لكن لم يتم الالتزام بهذه المعادلة، فكما كان هناك قمع للشعب الروسي هناك قمع ابشع للقوميات الأخرى، لكن لعبة الدولة الروسية في الوقت نفسه دوراً «ابوياً» في تعليم الجمهوريات الاخرى وتصنيفها وتقديم التقنية لها. كما لعبت روسيا هذا الدور نفسه بالنسبة لبلد مستقل اخر هو منغوليا بين الصين وروسيا. كان هو البلد الوحيد الذي اختار الاشتراكية مع روسيا. وكان هذا الدور باسم «الأممية» و«التضامن الأممي». وارتبطت هذه الدول مع روسيا برباط وثيق جعل الفكاك منه عملية صعبة تكاد ان تكون مستحيلة. ويؤمن القوميون الروس المتطرفون الشيوعيون، بأن روسيا هي التي علمت هذه الشعوب وان الروس ضحوا بالكثير «لتطويرهم». ويعبر فلاديمير جيرنيوفسكي، وهو من الجناح اليميني، وقد خاض معركة الانتخابات الرئاسية ضد بوريس يلتسين عام ١٩٩١ ووصل الى المركز الثالث، يعبر عن هؤلاء القوميين الشوفينيين بقوله: «دعهم يجلسون في خيامهم ويعدون على سبحاتهم، فلسوف نعود «السادة» في هذه البلاد». اما واشنطن فتنوي اقامة علاقات قوية بالمنطقة، وقد قام وزير خارجيتها جيمس بيكر بزيارتين. ولدى واشنطن خطة لفتح سفارتين في دول المنطقة واحدة في كازاخستان والثانية في قيرغيزستان، وهما اكثرهما ازدحاماً بالسكان وربما اعتمدت الولايات المتحدة على تركيا، فهي دولة اسلامية - علمانية علاقتها ثابتة بالمعسكر الغربي، بل هي جزء منه بصفتها عضوا في «الناتو»، وحوالي ٦٠ في المئة من سكان المنطقة لهم جذور عرقية او لغوية تركية. لهذا تخدم تركيا، بطريقة ملائمة للغاية المصالح الغربية في اسيا الوسطى.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٢

لكنها لا تستطيع بمفردها القيام بهذه المهمة اذ تنقصها المصادر. ويقول الباحث بمعهد كارنيجي والخبير السابق في شؤون القوميات السوفياتية بوزارة الخارجية الاميركية بول جوبل: «تريد تلك البلاد الحصول على مساعدات وتقنيات غربية، انها تريد اكثر مما تستطيع تركيا ان توفره، وعلينا الا نضيع الفرصة بينما لا تزال مفتوحة امامنا». لقد حصلت هذه الجمهوريات على استقلالها، وهي تريد ان تستمتع به. فلم تعد قطع شطرنج على رقعة جديدة ضخمة يحركها لاعبان من الخارج. وتريد شعوبها تحقيق مصالحها، وان كانت الان مأخوذة بتوالي الأحداث، والعلاج بالصدمة، الذي كانت نتيجته ارتفاع الأسعار و«البازار» في اسيا الوسطى، بل وكل هذه المنطقة تدور حوله حياة الناس وهو يعكس التغيرات الحادثة في المجتمع.

ويسود القلق في الجمهوريات الاسيوية الجديدة حول الوضع في افغانستان فهو كابوس تدخلت فيه قوى خارجية. واذا كانت موسكو وواشنطن قد اوقفتا التعامل مع طرفيها المتصارعين، فما زالت قوى محلية تساعد «المجاهدين» في حربهم ضد النظام. ويتعاطف كثير من اهالي جمهوريات اسيا الوسطى مع «المجاهدين» المعادين للسوفيات وهناك مليون ونصف مليون اوزبكستاني يعيشون في افغانستان، بل ان احدهم من قادة المجاهدين وهو «ازاد بك» وتقول بعض المصادر انه وانصاره يشحنون السلاح لمؤيديهم في جمهوريات اسيا الوسطى والهدف هو «دمج الشعوب التركية التي تعيش شمال افغانستان وفي اوزبكستان وتركمانستان، في دولة اسلامية واحدة مستقلة، وبدأ بعض المثقفين الطاجيك يتحدثون عن «طاجيكستان كبرى» تضم المناطق الطاجيكية شمالي افغانستان ويملأ الطاجيك الزهو عندما يأتي ذكر «احمد شاه مسعود» وهو احد قادة المجاهدين بشمال شرقي افغانستان، لأنه من عرق طاجيكي.

ووادي فرغانة الذي تشترك فيه ثلاث جمهوريات هي اوزبكستان وقيرغيزستان وطاجيكستان هو بؤرة الأصولية وتغطي النسوة هناك وجوههن بالنقاب، وهو منظر نادر في الاتحاد السوفياتي السابق وقد حدثت صراعات دموية بين الازابكة والقيرغيز عام ١٩٩٠ خلفت ما يزيد على مئة قتيل، وفي ظل الشعور القومي السائد بعد الاستقلال يطل خطر القومية المتطرفة في هذه المنطقة، وخاصة خطر الاوزبكية الشوفينية. وبسبب هذا الفوران يهرب كثير من الروس من اسيا الوسطى رغم دور القيادات الحاكمة التي تريد ان تمنع هذا بكل الطرق، ذلك ان الروس يقيمون منذ عقود، ويشغلون مواقع مهنية وتقنية ويديرون كل شيء ابتداء من محطات توليد القوى الكهربائية وحتى الخدمات الطبية. واذا ما استمر ذلك «النزيف» فقد يصبح الوضع مثل «انجولا» على حد قول احد مثقفي طشقند.

وفي موسكو يبدو الروس اقل انزعاجا مما يحدث في «فنائهم الخلفي» فهم يرون ان الاحتمال ضئيل في ان تترك الجمهوريات الجديدة الكومنولث الجديد. فهي افقر من الناحية الاقتصادية، واكثر ارتباطا بالنظام الاقتصادي، التجاري السوفياتي من ان تستطيع السير بمفردها أما سياسيا فهي اكثر انقساما من ان تتماسك مع بعضها في «كتلة اسلامية» واحدة. والأكثر اهمية ان الخبراء الروس يؤمنون بأن انهيار «الاتحاد السوفياتي» وبزوغ «كومنولث الدول المستقلة» مكانه سيكون من مصلحة المعتدلين الذين يريدون الحفاظ على روابط بروسيا.

لقد كتب الخبير السوفياتي بالمنطقة فلاديمير سكوسيريف بصحيفة «ازفستيا» يقول: «لقد توقفت موسكو عن ان تكون «المركز الامبريالي» الذي يقسر المناطق الخارجية على البقاء في الاتحاد»، وبهذا سيتضاءل عامل الاستثارة القوي الذي كان يدفع المسلمين الى احضان المتطرفين تدريجيا، الى لا شيء».

واذا كان التهديد بالاصوليين الاسلاميين في اسيا الوسطى مبالغا فيه، فبالمثل قد يكون الخوف من الأسلحة النووية غير المتحكم فيها. فجمهورية كازاخستان وحدها تمتلك طبقا لمصادر الاستخبارات الاميركية، اسلحة نووية طويلة المدى تسيطر عليها سلطة مركزية في موسكو، وطبقا للمصادر نفسها لا توجد اي من الاسلحة النووية وتوصف جمهورية طاجيكستان في وسط اسيا على انها اقوى قاعدة للاصوليين (الاسلاميين) أساسا لانها تتحدث اللغة الفارسية ولأن لها علاقات تاريخية بايران، لكن المدهش ان طاجيكستان ما زال يحكمها الحزب الشيوعي، وهي الجمهورية السوفياتية السابقة الوحيدة التي يسودها هذا الوضع. صحيح ان وضعاً شبيهاً يوجد في اوزبكستان وتركمانستان وكازاخستان (التي يعتبر انها في وسط اسيا جزيئا) حيث ما زال الحزب الشيوعي يحكم، لكنه غير اسمه. أما احتفاظ الحزب في طاجيكستان باسمه فله قصة، اذ قرر في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي ان يعود الى اسمه القديم الذي كان قد ألغي بعد انقلاب اغسطس (اب) عام ١٩٩١ في موسكو، وادعت القيادة «انه حزب جديد بدستور جديد وبرنامج جديد، ومن ثم فلا ينطبق عليه قرار الحظر الصادر بعد الانقلاب». لكن الملفت للنظر انه كان قد فاز قبلها في الانتخابات البرلمانية العامة التي جرت في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩١. ولعب بنجاح فيها بورقة الوقوف ضد التيار الاسلامي.

وحالة طاجيكستان هي تحذير لكل الأقوال المرتجلة غير المدروسة عن الاصولية الاسلامية في جمهوريات وسط اسيا. ان الحديث ما زال مبكرا عن الايديولوجية التي ستملأ الفراغ الناتج عن سقوط الشيوعية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، في جمهوريات اسيا. وهي أيضا تدعونا الا نأخذ كل هذه الجمهوريات على انها كل واحد، وانما ينبغي دراسة كل منها على حدة واضعين في اعتبارنا السمات والتاريخ والظروف التي تجمع بينها. فالحديث الان كثير، خاصة والدول المهتمة تندفع الى اقامة علاقات



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٢

سياسية ودبلوماسية وتجارية واقتصادية وثقافية معها. ومن الواضح الان، رغم قصر مدة الاستقلال الذي تمتعت به هذه الجمهوريات حتى الان، ان كل منها يشق طريق تطوره الخاص وان كل منها له مشاكله الخاصة.

فقيرغيزستان واوزبكستان تتحدثان اللغة التركية رسمياً، لكن سياستهما تختلف كل منها عن الأخرى كثيرا، كما تختلف مع سياسة جارتهما طازجيكستان الوحيدة في جمهوريات آسيا التي تتحدث الفارسية، وبالمثل تختلف آفاق التطور الاقتصادي في كل منها بشكل كبير. فتركمانستان تجلس على احتياطيات غاز طبيعي اكبر من احتياطيات الجزائر الهائلة، ولأنها ستحصل بشكل مباشر على دخل هذا الغاز الذي ستبيعه بالعملة الصعبة فانها ستصبح من الدول مرتفعة الدخل وعلى العكس فان قيرغيزستان بلد فقير، وقد بدأ رئيسها المتحمس «اقتصاد السوق» على امل جذب رؤوس الأموال الأجنبية، وان لم تأت سياسته بثمار حتى الان.

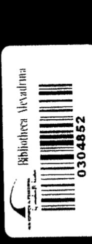
وتريد اوزبكستان التي يصل عدد سكانها الى العشرين مليون نسمة، ان تقيم جيشها الوطني اما قيرغيزستان فتقول انها لا تحتاج الى جيش، وتنظر بعض هذه الجمهوريات الى روسيا والاقتراب منها، بينما تريد اخرى الابتعاد عنها خطوات.

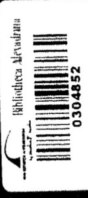
وهناك خليط من العوامل في كل جمهورية من هذه الجمهوريات:

- بقايا صفوة الحزب الشيوعي القديم، والابارتشيك.
- الديمقراطيون الجدد المعادون للشيوعية
- انبعاث الاسلام.
- اقلية روسية تعتمد عليها البلاد اقتصاديا اعتماداً كبير للمواقع المهمة التي تحتلها في ادارة الاقتصاد والصناعة.

لكن هذه العوامل موجودة في كل جمهورية بنسب متفاوتة وهي تنتج ايضا توليفة مختلفة في كل منها.




Bibliotheca Alexandrina
0304852


Bibliotheca Alexandrina
0304852